كشف الأسرار المخفية

في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

تأليف
العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري
المتوفى سنة ١١٦٠ هـ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

كشف الأسرار المخفية

في

علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

كشف الأسرار المخفية

في

علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

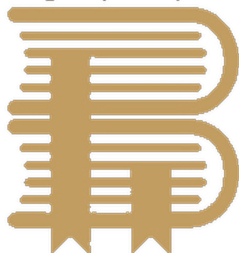
المتوفى سنة ١١٦٠هـ

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب: ٧١٢٠



الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel - Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن المؤلف

هوَ العَلاّمة الكبير الشيخ عُمَر بن مسعود بن سَاعد بن مسعود بن عُمر بن مبارك بن عُمر بن منذر بن سنان المنذري من أهل السّليف البلد الذي ازدهَرَ رَدحاً من الزمن بالعُلماء وَالفضَلاء والوجَهَاء وهو مِن عُلماء القَرن الحادي عشر، كان رحمَه الله وَرعاً زاهداً متعفّفاً عكفَ على كتابة العلم وَدراسته وأخذه من عُلماء عَصْره وَنَبَغَ في علم الطبّ الذي اشتغل به زمَاناً ومارسَه وَكان في زمَانه يقصده النَاس من كل مَكان منهم من يستفتي ومنهم من يستشفي ومنهم من يسترشد، وَنَبَغَ في الفلك والريَاضيات كان يكتب كتب العُلوم بيَده فجمع كثيراً من الكتب العلميّة مما مكنَهُ من تأليف كتابه الجامع كشف الأسرار المخفية وله رسَالات في الفقه والأدب والطب.

كان رَحمَه الله ممّن لازم العَلامة الفقيه الشَّيخ سَالم بن عبد الله بن خلف آل بوسعيدي ببَلد آدم التي كانت زاخرة بالفضَلاء وَالكرماء والعُلماء وقد أخذ الشيخ عُمر علماً جمًا عن شيخِهِ العلاّمة سَالم بن عبد الله وخصُوصاً الفقه والآلة وكان الشَيخ سَالم محسناً للشيخ عُمر يَعده كأحَدِ أبنَائهِ وَيُؤثرهُ عَلَيْهِمْ لِمَا تَوَسَّمه فيه من صلاح وَوَرَع.

وفاته:

تَوفي رَحمَهُ الله بَعد صَلاة الظهر من سنة ١١٦٠هـ بعدَ أن أوصَى بمَا يَلزمه وَجمَع ذويه وأقاربه وأشعَرَهُم بَوفاته وَدُفنَ رَحمَهُ الله بمقبرة العُلماء ببَلدة السّليف وهي مَقبرة خصّصَت للعلمَاء في السّليف على ربوة وَهيَ بَاقيَة وقبر الشَّيخ مَوجُود بهَا.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العلي العظيم، السميع العليم، قابض أزمة الأرواح، وخالق الصور والأشباح، لا تحيط به الأفكار ولا تغيب عنه الأسرار، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الذي طهّر قلوب أوليائه بغيث الخوف والإيمان من أوساخ الشرك به والرئاء والعصيان، وشرح صدورهم بحب طاعته؛ فاستقاموا له على وفق إرادته، حتى أشرقت ببواطنهم شموس الهداية والتحقيق، وأضاءت بضمائرهم أنوار اليقين والتوفيق؛ فانجلت من خواطرهم ظلم الجهالة، ورأوا بأبصار بصائرهم أعلام الدلالة؛ فأجابتهم الأملاك الروحانية، وأطاعتهم الأرواح النورانية، أحمده على آلائه ونعمه، وأعوذ به من سخطه ونقمه، حمد معترف له بالتقصير عن واجب شكره، مطيع له في نهيه وأمره، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، منفرداً في وحدانيته لا ندّ له شهادة مخلص له في سره وجهره، شاكراً له في يسره وعسره، وأشهد أن محمداً(ص) عبده الصادع برسالته، ورسوله المؤيد بأهل ولايته أرسله بالدين المشهور، والكتاب المسطور، إلى أهل فسق وفجور، وضلال وغرور، فدعاهم إلى سبيل الرشاد ونهاهم عن الشرك بالله والفساد، صلى الله عليه وآله الجارين على مثاله.

وبعد: فإن أشرف المطالب وأقدمها، وأعلاها مرتبة وأعظمها، وأجلها قدراً وأفضلها، وأوسعها نفعاً وأكملها، هو التصدي لحقائق العلوم والمعارف

والتصفح لصفحات النكت واللطائف، لا سيما علم الأسرار الخفية، في الأجرام السماوية والرقوم الحرفية، لأنه من أنفس العلوم وأشرفها، وأعزها وجوداً وأطرفها. . .

تنكشف للعارف به غوامض الأسرار، وتجري على وفق إرادته بمشيئة الله الأقدار، يستخدم به من وفقه الله الأملاك الروحانية، وتجيبه بإذن الله الأرواح النورانية، ويقهر به مردة الجن والشياطين، وتذل له جبابرة الملوك والسلاطين، فيا له علماً شفّ قلوب الطالبين بحبه واحتجب عن فهم المحرومين بكثائف حجبه:

لا يدرك الواصف المطري خصائصه　　وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا

فالطلاب حول موارده حائمون، والمحرومون عجزاً عن بلوغه حاجمون، لا يناله إلا الموفقون من الأنبياء والمرسلين وخلفائهم من الأئمة والأولياء المهتدين، عليهم سلام الله ورضوانه ورحمته وعفوه وغفرانه.

لكن هذا العلم الشريف قد عُطلت في هذا الزمان مدارسه، وعدم في هذه الأيام طالبه وممارسه وخلت دياره من أربابه، وعفت معالمه من طلابه؛ فمشاهده أبداً عاطلة، وشموسه في زماننا آفلة، غير أنه قد وقع في أيدي جماعة هم أسراء التقليد، يتعاطونه من غير توفيق وتسديد، يحومون في مقاصده حول القيل والقال، ويقتصرون من تقرير لطائفه على ذكر المقام والحال، ولا يخرج من ربقة التقليد أعناقهم، حتى تسرح في رياض التحقيق أحداقهم، ولا ترتفع غشاوة الجهل عن بصائرهم، حتى تنطبع دقائق التعقل في ضمائرهم، فهيهات التنبّه للرّمزة الدقيقة الشان، والتفطن للّمحة الخفية المكان، أكثرهم قد حرموا توفيق الاهتداء إلى ما فيه من مطويات الرموز والأسرار.

إذ لم يقع له شرح كامل يكشف عن وجوه فرائده الأستار، يرى بعض متعاطيه أنهم قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر المقال، من غير أن يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال، وبعضهم قد تصدّوا لسلوك طرائقه من غير دليل، فأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل.

ثم إن سيدنا إمام المسلمين، ومولانا خليفة الله والنبيين، ناصر الملة القويمة، وسالك الطريقة المستقيمة، الذي وطد الله به قواعد الإسلام، وشيّد به معاقل دينه وأقام حجة الله على الأنام، الإمام بن الإمام بن الإمام، سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليغرلي (الأزدي) العماني أعزه الله ونصره وأعلى في الدارين درجته وقدره، لما أمعن النظر بعين بصيرته، في مرآة طويّته وسريرته، إلى الافتقار لهذا العلم الشريف، والاضطرار إلى حل رمزه الظريف، ونبضت إلى طلبه عروقه، وومضت إلى فهم معانيه بروقه، دعته همّته العليّة، ونفسه العزيزة الأبيّة، لتأليف كتاب جامع لأسراره، موجز في تفصيله واختصاره، يذلل صعاب عويصاته الغيبيّة، ويسهّل طريق الوصول إلى ذخائر كنوزه الخفية، وإن كان المتقدمون لهم فيه مجلدات كبيرة، ولهم فيه فنون كثيرة، فرّقوا فيها جوامع الأسرار، لئلا يطّلع عليها السفهاء والأشرار، وأوموا فيه بالإشارة والتلويح، دون العبارة فيه والتصريح؛ فسألني أعزه الله ورحمه أن أشتغل بجمعه وتأليفه، وأتكلف بترتيبه وتصنيفه وأبيّن فيه مشكلات معلقاته، وأفتح ما أُرتج من مغلقاته، وأنا يومئذٍ ممن يقرب من بساطه، ويقف بمصافه وسماطه؛ فلم يسعني الاعتذار عمّا إلي طلب، ولا الوقوف عما عليّ وجب، إذ طاعته لله من أفضل الطاعات، وخدمته من بعض المفترضات، فأجبته مع اعترافي بالتقصير عن مناله، وإقراري بالعجز عن الارتقاء إليه في شواهق جباله، امتثالاً لما إليه ندبني، وإنفاذاً لما به أمرني، وإجابة مني لدعوته، ورعاية مني لحق خدمته، إذ شرفني بهذه الخدمة الخطيرة، وخصني بها دون كل ذي بصيرة، وإن كنت لست من أهل هذا المقام، ولا ممن يتحلى به في الأنام، لكن بعثني لتأليفه اهتمامه أعزه الله بشأنه، فأيدني الله تعالى بيمنه وبرهانه؛ فاستخرت الله تعالى وتوكلت عليه، وفوضت مقاليد أموري إليه، وطفقت أرقى شواهق السهر، وأغوص في لجج الفكر مشمّراً عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائره، والاطلاع على دقائقه وشعائره، وأجيل في ميدان أسراره طرف نظري، وأحيل في مبتدعات أطواره طرف فكري فحبست نفسي في الله تعالى لتأليفه وترتيبه، واستنهضت الرجل والخيل في تنقيحه وتهذيبه، لم تبتدعه بديهة نفسي ولم تقترحه فطنتي وحسّي،

بل استنبطته من كتب العلماء المتقدمين، واستخرجته من مصنفات المجتهدين، مقتفياً فيه آثارهم، مسنداً فيه أخبارهم، مقتبساً بسنا أنوارهم، مغترفاً من زواخر بحارهم، جامعاً لما فرقوه في مصنفاتهم، ناظماً لما نثروه من تقييداتهم؛ فأودعته فرائد نفيسة شحت بها كتب القدماء، وفوائد شريفة سمحت بها أذهان الأذكياء، وغرائب نكت اهتديت إليها بنور التوفيق، ولطائف فقر أخذتها من عيون التحقيق، وتمسكت في اعتراضاته، بذيل العدل والإنصاف، وتجنبتُ فيه بإذن الله مذهب الغي والاعتساف، وملت فيه عن الإطناب إلى الإيجاز، وقصدت فيه الوفاء لسيدي أعزه الله والإنجاز.

فجاء بحمد الله كنزاً مملوءاً من جواهر الفوائد، وبحراً يقذف بنفائس الفرائد، ففي كل لفظ منه روض من المنى، وفي كل سطر منه عقد من الدر، فجعلته تحفة لحضرة مولانا العليّة، وخدمة مني على باب نعمته السنية، إذ صرت بنعيم لطفه مغبوطاً محظوظاً، وبعين رعايته ملحوظاً محفوظاً، ألهمني الله تعالى شكره، وحبّب إلي خدمته وذكره، وسميته كتاب (كشف الأسرار المخفية، في علوم الأجرام السماوية، والرقوم الحرفية)، محتوياً على ستة أجزاء بأبوابها وفصولها، جامعة لمعانيه بفروعها وأصولها.

فالجزء الأول: في تقرير أصول علم النجوم والاضطرار إليه، وفيما يخص كل برج ويشتمل عليه.

والجزء الثاني: في الكواكب السبعة السيّارة وما يعتريها من النحوسة والسعادة تارة تارة.

والجزء الثالث: في تسخير السبعة الكواكب وما يخص كل كوكب من الأعمال والمطالب.

والجزء الرابع: في علم الحروف المرقومة، وما يخصّها من الأسرار المكتومة.

والجزء الخامس: في علم التكسير وضرب الأوفاق واستخراج الأسماء والأقسام، وإظهار الأرواح النورانية وسر الحروف والخدام.

والجزء السادس: فيه كتاب إغاثة اللهفان، في تسخير الروحانية والجان، وأنا الفقير إلى الله تعالى خادم الإمام، وأضعف الأنام عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي السري؛ فالمرجو من صالحي الاخوان، وخالصي الأصحاب والخلان، أن يشيعوني بصالح الدعاء ويشكروا لي ما عانيت في هذا التأليف من الكد والعناء، وأسأل الله تعالى أن ينفع به المحصلين، الذين هم للحق طالبون، وعن طريق العناد ناكبون، وغرضهم تحصيل الحق المبين، لا تصوير الباطل بصورة اليقين، وأن يحرم نفعه من نوى به انتهاك المحارم، وارتكاب المآثم والمظالم، ومن رأى فيه خللاً فليصلحه ويسد خلتي، ولا يغتنم عثرتي، لإبداء عورتي، وهو لعمري عزيز المرام، قليل الوجود في هذه الأيام، فلقد غلب الطبائع اللدد والعناد، وفشا الجدال والحسد بين العباد، ولئن فاتني من الناس جميل الثناء في العاجل؛ فحسبي ما أرجو به من الثواب الجزيل في الآجل، وأسأل الله تعالى أن يمنّ عليّ برحمته ويتداركني بمغفرته إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، (وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وآله وسلم آمين).

الجزء الأول

في تقرير أصول علم النجوم والاضطرار إليه
وفيما يخص كل برج وينسب إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب: في فضل علم الحكمة والنجوم، والبحث عن الأسرار من كتاب السر المكتوم

العلم حياة النفس الناطقة، والمخرج للقلب من ظلمات الطبيعة التي غشيت النفوس الحية وحجبتها عن عالم الحياة بزخارف الطبيعة المونقة عند من لا يبصر الحقائق.

ولشرف العلم، قال سقراط الحكيم: ضمنوا الحكمة النفس الحية ونزّهوها عن القراطيس والصحف؛ فإنها طاهرة حية مقدسة غير فاسدة ولا دنسة ولا ميتة، ولا ينبغي أن تودع إلا النفس الحية، وتنزّه عن الجلود الميتة؛ فإن النفوس تتقوى بالحكمة كما تتقوى الأبدان بالأكل والشرب، والحكمة تغسل النفوس من وسخ الطبيعة ودنسها، كما تغسل بالحرض الثياب.

والنفس إذا عرفت الحكمة، حنت واشتاقت إلى عالم الحياة، ومالت إلى رفض الطبيعة المميتة للنفوس الحية، ويحب من أسرار الطبيعة وحالتها التي تعلق أهل العلم بها.

وقال سقراط: ليس بحكيم من عرف السبيل وحاد عنه، ولبس رداء الجهالة، وليس بحيّ من لم يسع في نجاة نفسه، وموت البلاء للجاهل خير من الحياة؛ لأن الرذائل الطبيعية إذا تعلقت بالنفوس وربطتها في حبالها، فهي تموت موتاً بعد موت، وتألماً بعد تألم وربما بقيت مربوطة لا تنجو منها،

والأسير إذا آثر ذل الأسر على عز النجاة والخلاص، ورضي بالصغار؛ فالموت له راحة.

قال سقراط: ليس بحي من أكل وشرب، وآثر الشهوات الدنويّة، وأمات النفس الحية بالشره والانغماس فيما لا يثبت سروره وبالاختناق وردى عالم الطبيعة، ويتقلب في حالاتها الرديئة ولا ينجو من حبالتها وأسرها، وإنما الحي من عرف زوال ما مضى من اللذات وتيقن أن المستأنف كالقاضي في عدم الثبات والاستقرار.

واعلم أن عالم الطبيعة سرور وحسرة على أهلها، فسعاداتها آنية ومحنها زمانية دائمة، ومنها آنية ومنها زمانية دائمة؛ فإن الإنسان لا ينفك عن الحسرة على الماضي وعلى الخوف من الآتي، ثم كيف يسر الحي بنعيم يستحيل قذارة؟ ثم إن البدن يبغضها لقذارتها ونتنها. وتحصل له في الإخراج لذة أعظم من لذة اجتلابها، وإن احتبس ولم يخرج كان دماراً وهلاكاً على البدن وتلفاً له.

ثم إذا زالت حالة الأكل والشرب، استوى فيه المتلذذ به والمستكره له، وكأن المتلذذ لم يتلذذ به، بل تصير شهواته أقوى فيما يستأنف؛ فإن العادة طبيعة ثانية، ومن اعتاد شيئاً لم يصبر عنه، ومن لم يعتد، لم يشتق إليه إذا لم يعاينه.

واعلم أن جميع ما ينال الملوك وأهل الشرف من متاع الدنيا وشهواتها، يذل ويصغر عند الحكماء، ولو وقف الملوك على نقصان لذتهم وقلتها بالنسبة على اللذة التي يحظى بها العلماء بسبب علمهم، لعدوا ما هم فيه فقراً وخمولاً.

قال سقراط: إن الإنسان إذا ارتقى من السفل إلى الموضع الوسط، وقف هناك من غير أن يرى الموضع الأعلى، بالحقيقة فقد يتوهم أنه قد ارتقى العلو، فأما من أحس بمن فوقه استحقر ما هو فيه، وكيف يسمى ما أدرك الملوك لذة، وإنما هو طعام وشراب يسكن به جوعاً وعطشاً ولباساً يستتر به من الحر والبرد والجماع الذي تلجأ إليه الشبق وشدة شهوة الضراب، وهذه مشتركة بين الإنس والبهائم.

وأما طلب الرئاسة والثروة والقدرة على الأقران بالقتال والمهارشة، يقاتل بعضها بعضاً بالقرون والأسنان والحوافر والأظلاف. وكذا الملوك يقاتل بعضهم بعضاً ويخاطرون بمهجهم ومهج أوليائهم؛ فبأي شيء يفضلون على البهائم، وكيف يغتبط العاقل بحالة يشارك البهائم فيها. واعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته أن أصحاب أهل هذا العلم جمعوا بين لذة أشرف العلوم وأشرف أنواع القدرة.

فأما لذة العلم: فلأن هذا العلم يوقفك على أسرار العالم الأعلى والأسفل، ويجعلك حيث تصير مشاهداً للروحانيات ومخاطباً لهم بل مختلطاً بهم وكواحد من أمثالهم.

وأما لذة القدرة: فلأنهم يقدرون على جميع المرادات، فمنها أن صاحبه يقوى على معالجات الأمراض الصعبة التي يعجز الأطباء عنها، مثل المجذومين والمفلوجين، وأهل العشق الشديد لأن هؤلاء يستعينون بالروحانيات، والأطباء الجسمانيات والروحانيات أقوى من الجسمانيات لا محالة.

ومنها أن صاحب هذا العلم يقوى على قهر الخصوم من غير ممارسة الحروب وتعريض النفس للقتل.

وحكى ارطاطاليس: أن بهرماطوس إمام أئمة الحكماء، وقع بينه وبين بنذاغوس التركي في إقليم بابل منازعات، وكان بنذاغوس روحه من مزاج المريخ وزحل.

فقال بهرماطوس: كيف يقاومني وقد عجز عن مقاومتي زحل والمريخ، فلما سمع بهرماطوس جرأته عمل عليه النيرنج المحرق واستعان عليه بزحل والمريخ؛ فهلك بنذاغوس واستراح الخلق من شره، من غير بذل النفوس وإتلاف المهج.

وحكى أبو معشر البلخي (رحمه الله): أنه كان في بلاد الهند ملك عاقل عالم بأسرار النجوم وسحر المريخ فظهر له خصم، فلم يلتفت إليه حتى قرب من بلده فراجع المريخ واشتكى إليه؛ فلم يبلغ ساعة وكان الملك مشغولاً

بالعشرة مع ندمائه، أن رأى شيئاً يجيء إليهم من الجو حتى وقع في المجلس، فلما نظروا إليه رأوا إناء من نحاس على شكل المثلث وفيه رأس آدمي مقطوع في الحال؛ فلما رأى ندماؤه ذلك الشيء العجيب هربوا من هيبته وتفرقوا والملك ساكن ينظر إليهم ويضحك ولا يتحرك حتى إذا مضت ساعة، ثم أمر بإحضارهم؛ فجاءوا خائفين؛ فقال الملك: لكم البشرى إن هذا رأس الملك الذي قصدنا وقام لعداوتنا، وتخريب ملكنا؛ فهذا هو رأسه وهو ثمرة علمنا الذي كنا منشغلين به، وكنتم تنسبوننا بسبب الخلوة والاشتغال بهذا العلم إلى الجنون؛ فعفوت عنكم، ثم إنهم قبّلوا الأرض لخدمته شاكرين.

ثم إن الملك أخذ ذلك الإناء، وقال: هل تعرفون ما السبب في كون هذه الآنية مثلثة؟.

فقالوا: لا.

قال: إن الطالع الذي ابتدأت فيه هذا الأمر، كان المريخ في تثليث الشمس.

ثم إنه كان للملك المقتول ابن، فتفحص عن الأمر، وعلم سبب قتل أبيه؛ فجمع البراهمة واشتغلوا بدعوة المريخ، وكانوا أربعة آلاف؛ فلما مضى شهر واحد، طاحت صاعقة من السماء على الناس من تلك البلد؛ فاحترقوا جميعاً.

ومنها: أن صاحب هذا العلم قد يصير بحيث تخبره الأرواح بالحوادث التي تقع؛ فحينئذٍ يمكنه الاحتراز عن المضار.

وحكى ثابت بن قرة الحراني قال: إن أرواح زحل كانت متصلة بي، وكانت تعينني على كل من عاداني، ثم إن بعض الحساد أغرى بي الموفّق في أمر ولده المعتضد، وزعم إني أحمله على أمر منكر، فغضب عليّ غضباً يورثني القتل، فكنت نائماً في فراشي؛ فجاءتني روحانيتي ونبهتني من رقدتي، وأمرتني بالفرار؛ فخرجت من الدار ودخلت دار بعض الأحباب؛ فلما كان وقت السحر جاءني رسول الموفّق، وطلبني فلم يجدني في داري ولا في دار جيراني؛ فلما

أصبحت اتصل الخبر في داري أن رسول الموفق طلبني وطلب ابني سناناً، وكان ابني في الفراش فلم يره، ثم اتصل بي الخبر أنه كان تحجّب عن الطلب، وأن المشاعل التي كانت معه انطفأت، واجتهدوا على إشعالها فلم يقدروا، وكان ابني يختلف معهم في الدار ولا يعرفونه؛ بل كانوا يظنونه رجلاً منهم.

فسألت روحانيتي وقلت: لِمَ لَم تجعلوني مثل ابني؟.

فقالوا: هيلاجك كان في مقابلة المريخ وكوكب ثابت من مزاج المريخ، فلم نأمن عليك كما أمنا على ابنك سنان، فإن هيلاجه كان سليماً من النحوس، ثم إني عملت نيرنجاً فنفذ فعله في العدو بعد أربعين يوماً وأعانني عليه بعض إخواني، وكان يستولي عليه المريخ، فهلك أسوأ هلاك.

ثم إن روحانيتي غضبت عليَّ وعاقبتني عقوبة خشيت منها الهلاك، فاعتذرت إليها وأعلمتها بأني رفعت قدرك عن أمثال هذه الأمور التي استعنت فيها بغيرك، ولم أزل أوصلها بالقربان والدعوة حتى أمسكت عن إفساد حالي، ثم إني سألتها أن تصلح لي قلب الموفق.

وزحل كوكب بارد الطبع بطيء الحركة، وكان يتأخر في أمري فاستعنت بالزهرة وقربت لروحانيتي أيضاً لئلا تؤذيني بسبب الاستعانة بالزهرة، فحصل الغرض ونجوت.

ومنها أيضاً: أنه يقدر على إنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين.

ومنها: أنه يقدر على رؤية الأشياء المتباعدة والتصرف فيها.

وقال ثابت بن قرة الحراني: ذكر بعض القدماء كحلاً يقوي البصر إلى حيث يرى كل ما بعد عنه كأنه بين يديه.

قال ثابت: فكحلت بعض أهل بابل، فحكى لي أنه رأى جميع السيّارة والثابتة في مواضعها، وكان ينفذ نور بصره في الأجسام الكثيفة، وكان يرى ما وراءها، فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا البعلبكي، ودخلنا بيتنا وكتبنا كتاباً وكان يُقرِأهُ علينا، ويعرفنا أول كل سطر من الكتاب وآخره، وكنا نأخذ القرطاس

ونكتب فيه، وبيننا جدار وثيق، فيأخذ هو قرطاساً وينسخ ما كنا كتبناه، كأنه ينظر فيما نكتبه.

وسأله قسطا بن لوقا عن خبر أخ له ببعلبك؛ فنظر ثم أخبرنا أنه عليل، وولد له مولود وطالعه ثلاثة أجزاء من الثور، ففحصنا عنه فكان الأمر كما قال.

باب: في شروط الاشتغال بهذا العلم وهي أحد عشر شرطاً

فالشرط الأول: أن من عمل شيئاً من هذه الأعمال ثم شك فيه، لم ينفعه ذلك العمل. وذلك لأن الأرواح مطلعة على قلوبنا، فكما أن في هذا العالم من لم يثق بأحد، ولم يعتقد في قدرته على الأمر، وكان يظن به الجهل والعجز؛ فإذا التمس منه شيئاً، فإنه لا يهتم بشأنه، ولا يقضي حاجته؛ فهكذا الأرواح لا تجيب من لا يثق بها، فإن القوة النفسانية أحد الأركان القريبة في هذا الباب وهي عند الشك لا تبقى.

الشرط الثاني: إذا قرب للأرواح دفعات ولم تجد نفعاً؛ فالواجب على الطالب العامل أن لا يقطع وأن لا يستثقل معاودة العمل؛ فإن من عرف أمر الحروب والقتال بين الناس في الشيء اليسير، لم يعظم عليه ما يناله في طلب هذا العلم الشريف الذي لا يوازيه شيء من العلوم، فالمخذول من عرفه وقصر عنه ولم يجتهد كل الاجتهاد حتى يبلغه، ومن أدرك منه شيئاً قليلاً سهل عليه الكثير.

وقال اسطالينوس: كنت مشتغلاً بهذا العلم صباحاً ومساءً؛ فإن وجدت زيادة حمدتها وإن عدمت الزيادة لم أسيء الظن بها، وإن طالت المدة وتزاحمت الأيام، ثم إني كنت لا أنقطع عن المطلوب حتى أبلغه.

ويجب أن يكون سبيل طالب هذا العلم، سبيل العاشق إذا لم يسامحه معشوقه؛ فإنه إن جلس عن طلبه، لم يدركه البتة، وإن أصر على الطلب وجده. وكل مطلوب مدرك وإن كان شاهقاً في السماء، ومن رجع عن حاجته فهو غير طالب.

وأيضاً فإنه يجب على العاقل أن لا يقيس هذه الحالة الشريفة على سائر الأمور، وليعتقد أن معاملته مع الأرواح كمعاملته مع السبع الضاري، إذا أراد أن يجعله مستأنساً به، فإنه يمتنع مما يكون منه نفوره وتباعده حتى يألفه، فهكذا هاهنا.

ومن أراد أن يتمكن في خدمة ملك عظيم؛ فإنه يتكلف له غاية وسعه في الخدمة والبر وقتاً بعد وقت حتى يفوز بمطلوبه، مع أنه من جنسه فكيف بمن إذا احتاج أن يألف من ليس من جنسه.

الشرط الثالث: أن من الناس من يظن أن الإنسان لا يدرك إلا ما يدل عليه طالعه، وهو باطل، لأن الاجتهاد قد يوصل إلى ما لا يدل عليه الطالع، ألا ترى أن الفلك قد يقتضي البرد، ثم إن الإنسان يدفعه بالكن والدثار والاصطلاء على النار.

وقد يقتضي الحرّ والإنسان يدفعه بالفيء والماء البارد وبسط أوراق الخلاف والأطعمة الباردة.

قال اسطالينوس: كنت أجدُّ في مطالبي لهذا العلم، ولم يدل عليه مولدي، ولكنني طلبته طلباً عنيفاً، وقرّبت له قرابين كثيرة. حتى رأيت صدّ أصحاب القرابين لي، ومع هذا فما كنت أنقطع عن تلك الأعمال البتة، حتى أدركت بالأخيرة مقصدي، وبلغت فيه حداً ما كنت أتوهم وصولي إليه.

الشرط الرابع: اتفق الحكماء على أن من شرائط هذا العلم الكتمان.

قال سمهياطيس: أمرت الأرواح الحاكمة بكتمان هذه الأسرار، لأن الراكنين إلى الطبيعة إذا عرفوا هذا العلم، استعملوه فيما يغمسهم في الشهوات الرذيلة المميتة للنفس الحية. وأيضاً فلأن أرواح العالم الأعلى يكرهون وقوف البشر على أسرارهم؛ فإن من عرفها طغى واستكبر وخرج من حد الناسوتية إلى اللاهوتية فيطغى في الأرض.

ومن عرف الروحانية بأسمائها وجواهرها وأفعالها، لم يتعذر عليه ما

يريده من الصلاح والفساد، فلا جرم اتفق الحكماء على أنه متى اجتمع أكثر من أربعة نفر، منع العنصر الكل من العمل.

الشرط الخامس: اتفق الحكماء على أن ممارسة هذه الأعمال في الليل أولى من النهار، وذلك لأن الشمس سلطان قاهر وسلطنتها تقهر جميع الأرواح؛ فلا يقوى منها شيء على الفعل. ولأن تجميع القوة النفسانية ركن وثيق في هذا الباب، والحواس مشغولة بالمحسوسات في النهار ومعطلة في الليل، فلا جرم كان العمل بالليل أقوى.

وقال هرمس في الكتاب المخزون في أسرار النيرنجات: إن خير ما يعمل به العامل ما يخفى من عيون البشر وشروق الشمس، وذلك لأن عيون الناس جاذبة بروحانيتها أرواح النيرنج في نفاذها وشروق الشمس وضوءها يبطل النيرنج ويبطل روحانية تمامها.

ثم قال: نيرنج المحبة والعداوة والقطيعة وعقد الشهوة ودخنها، كلها ليلاً.

وأما الطلسمات والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وحلها، فإن شئت ليلاً وإن شئت نهاراً، واحترز في ذلك كله من العيون اللآمعة والهمة الرديئة؛ فإنهما يفسدان روحانيات العالم الأصغر والأكبر ويزيلانها عن حدودها.

ويجب أن يعلم أنه ليس شيء من الأشياء الثلاثة يكون تأثير قطع العيون فيه بالفساد، مثل تأثيره في إفساد هذه الأشياء الثلاثة، النيرنج والصنعة ودعوة الروحانية.

الشرط السادس: أجمعوا أن صاحب هذا العلم كلما كان أفعاله على الخير أكثر كانت أعماله أتم وأنجح، لأن طبيعة كلية العالم مبناها على الخيرات؛ فمن اشتغل بالخير أعانته طبيعة كليّة العالم، ومن اشتغل بالشر نازعته تلك الطبيعة الكلية.

الشرط السابع: أن لا يأكل شيئاً من الحيوانات ويقتصر على الخبز والملح ونبات الأرض.

الشرط الثامن: لا يستعمل الروحانيات في الأشياء المحتقرة، بل في الأشياء العظيمة بحسب ما يليق بكل روحاني.

الشرط التاسع: أن لا يراجعها مرة بعد أخرى، كالتصديع والإبرام فإنه يهلك نفسه.

الشرط العاشر: يجب أن يكون جلداً قوياً وقوراً صبوراً ثابت القلب عطر البدن، بعيداً من الوسخ والقاذورات مما تعافه الطبائع.

الشرط الحادي عشر: يجب أن تكون نفس صاحب العمل حية لا ميتة، وأعني بالحيّة التي إذا لاح لها شيء من أمور الروحانيات اشتاقت إليه نفسه واقشعرت جلدته ووقف شعره؛ فإن لم يتحرك إلا لطلب اللذات الجسمانية، فهو لا يصلح لهذا الباب، والله أعلم وأحكم.

باب: في تقرير الأصول الكلية لهذا العلم

والنظر في ماهيته وأسبابه الفاعلية وأحوال من يمارسه والعلوم المشتبهة به والفرق بينه وبينها وفي أسباب الحوادث والإرادات والتأثيرات وتحقيق الكلام فيها على الوجه الكليّ.

اعلم أن الحوادث في هذا العالم العنصري، لا بد لها من أسباب، إما أن تكون حادثة أو قديمة؛ فإن كانت حادثة افترقت إلى أسباب أُخرى ولزم التسلسل، وذلك محال؛ لأن السبب المؤثر لا بد أن يكون موجوداً مع المسبب؛ فلو كان المؤثر في وجود كل حادثة، جاز تأخر الأولى ولزم حصول تلك الأسباب والمسببات التي لا نهاية لها دفعة واحدة.

لكن ذلك محال؛ لأن ذلك المجموع ممكن وحادث لمجموعه، وبكل واحد من أجزائه وكل ممكن محدث، فله سبب مغاير له؛ فإذا ذلك

المجموع مفتقر لمجموعه وبكل واحد من أجزائه الى سبب والشيء المغاير لمجموع الممسكات، ولكل واحد من أجزاء ذلك المجموع ليس بممكن لا محالة، فإذا ثبت أثبتها جميع الممكنات إلى وجود واجب الوجود، فقد بطل القول بالتسلسل.

وأما إذا كانت الحوادث قديمة ثبت أن جميع الممكنات والمحدثات إلى سبب قديم واجب الوجود؛ فنقول: ذلك القديم إما أن يكون كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلاً في الأزل، أو ليس كذلك.

ويدخل في هذا التقسيم قول يقول: إنه إنما خلق هذا الحادث في هذا الحين، لأن خلقه فيه أصلح من خلقه في حين آخر، ولأن خلقه كان موقوفاً على انقضاء الأزل، ولأن خلقه كان موقوفاً على حضور وقت معين، إما محقق، أو مقدر قادر على جميع هذه الأقوال، صح بأن كل ما لا بد منه في مؤثريته في حدوث ذلك الحادث، ما كان حاصلاً في الأزل.

فإن قلنا إن كل ما لا بد منه في هذه المؤثرية كان حاصلاً في الأزل، لزم أن يكون الأثر واجب الترتيب عليه في الأزل، لأن الأثر لو لم يكن واجب الترتيب عليه، فهو إما ممتنع الترتيب، أو ممكن الترتيب عليه؛ فإن كان ممتنع الترتيب عليه، فهو ليس بمؤثر أصلاً وقد فرضناه مؤثراً وعلى هذا خلق.

وإن كان من الممكن الترتيب عليه، وممكن أن لا يرتب أيضاً، فليفرض تارة مصدراً لذلك الأثر بالفعل، وأخرى غير مصدر له بالفعل، لأن كل ما كان ممكناً لا يلزم من فرض وقوعه بحال.

فامتياز الحين الذي صار المؤثر فيه مصدر الأثر بالفعل، عن الحين الذي لم يصر كذلك، إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لا يتوقف، فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه تاماً في المؤثرة، وقد فرضناه كذلك هذا خلق.

وإن لم يتوقف، فقد ترجح الممكن من غير ترجيح البتة، وتجويزه لسد باب الاستدلال بالإمكان على المرجح.

وأما إن قلنا إن كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلاً، فإن استمر ذلك السبب أبداً وجب أن لايصير إليه مؤثراً، لكنا فرضناه مؤثراً في الأزل هذا خلق.

وإن كان حدوثه بسبب نقلنا الكلام إلى كيفيّة حدوثه، فيعود التسلسل، وهو على وجهين:

الأول: أن يكون التسلسل واقعاً في أسباب ومُسبَّبات، يكون مجموعها موجوداً دفعة، وذلك مما أبطلناه.

والثاني: أن يكون التسلسل واقعاً على وجه يكون كل واحد منها مسبوقاً بالآخر، لا إلى بداية، وأول ذلك هو المتعين، فإنه لما بطل جميع الأقسام إلا هذا القسم، تعين هو للمصير إليه.

وتقريره: أن يقال ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته، فياض أيضاً لذاته، إلا وإن كان حادثاً مسبوقاً بحادث آخر، حتى يكون انقضاء المتقدم شرطاً لفيضان المتأخر عنه؛ وبهذا الطريق يصير المبدأ الأزلي مبدأ للحوادث المتغيرة.

قالوا: ولهذا مثال في الحركات الطبيعية، وهي الحركات الإرادية.

أما في الحركات الطبيعية، فلأن المدرة المرمية إلى فوق، تعود بثقلها إلى الأرض؛ فالموجب لتلك الحركة من أول المسافة إلى آخرها، هو ذلك الثقل، إلا أن ذلك الثقل إنما أوجب انتقال الجسم من الحيز الثاني إلى الحيز الثالث لأن الحركة السالفة أوصلتها الى الحيز الثاني فكان حصول الى الحيز الثالث.

وهكذا القول في جميع الأجزاء التي في الحركات الإرادية، فلأن من أراد الذهاب إلى زيارة صديق له، فتلك الإرادة هي المؤثرة في حركة البدن من ذلك المكان إلى مكان ذلك الصديق، إلا أن تأثير تلك الخطوة في إيجاد الخطوة الثانية، مسبوق كحصول الخطوة الأولى وانقضائها.

وعلى هذا الطريق، فإن كل خطوة سابقة، وهي شرط لإمكان تأثير الإرادة في تحصيل الخطوة اللاّحقة.

وعلى هذا الترتيب إلى آخر المسافة، فثبت أنه لا بد من توسط حركة

سرمدية دائمة بين المبدأ الأول وبين هذه الحوادث، وهذه الحركة الدائمة تمتنع أن تكون مستقيمة، وإلا لزم القول بوجود أبعاد غير متناهية وهو محال.

فإذاً لا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك، فثبت أن حركات الأفلاك هي المبادئ القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم.

ولما كان الفلك جرماً بسيطاً، والنسب الحاصلة بين الأجزاء المتشابهة متشابهة، والأمور المتشابهة في تمام الماهية، لا يمكن أن تكون عللاً للأمور المختلفة، وجب أن يكون في أجرام الأفلاك أجرام مختلفة الطبائع، وتكون تلك الأجرام بحيث تختلف نسبها وتشكلاتها، حتى يمكن أن تكون تلك التشكلات هناك مبادئ لحدوث الحوادث المختلفة في هذا العالم.

فالأجرام المختلفة الطبائع المركوزة في أجرام الأفلاك على الكواكب، فثبت أن المبادئ القريبة لحدوث الحوادث في عالم الكون والفساد على اتصالات الكواكب.

ثم إن القابلين بهذا المذهب وهم الفلاسفة والصابئة، قالوا بإلهية هذه الكواكب واشتغلوا بعبادتها، واتخذوا لكل واحد منها هيكلاً مخصوصاً وصنماً معيناً، واشتغلوا بخدمتها. ثم إنهم قالوا: المبدأ الفاعلي لا يكفي في حصول الأثر بل لا بد معه من حضور القوابل ولا يكفي حضورها أيضاً بل لا بد وأن تكون الشرائط حاصلة والموانع زائلة، فربما أحدث تشكل غريب في مادة العالم الأسفل؛ فإذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول الأعلى، لتصلح لإفادة حوادث غريبة في مادة عالم الأسفل، تلك الهيئيّة المؤثرات العلوية لم تحدث تلك الهيئة.

ثم إن فوات ذلك التهيؤ، تارة لأجل كون المادة ممنوعة بالمعوقات، وأخرى لأجل فوات بعض الشرائط، لكن لو تهيأت لنا تقدمة المعرفة بطبيعة ذلك التشكل، وتوقت حدوثه بطبيعة الأمور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الأثر، لكان يمكننا تهيئة المادة لقبول ذلك الأثر، وإماطة الموانع عنها وتحصيل المعدات لها، حتى يتم الفيضان لما تقدم أن الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام.

واعلم أن صاحب الطلسمات هو الذي يعرف القوى الغالبة الفاعلة ببسائطها ومركباتها، ويعرف ما يليق بكل واحد منها من القوابل السفلية، ويعرف أيضاً المعدات لسعادتها والعوائق لنحسها معرفة بحسب الطاقة البشرية.

وحينئذٍ يكون هذا متمكناً من استجذاب ما يخرق العادة، ومن دفع ما يوافقها بتقريب المفعول من الفاعل. وهذا معنى قول بطليموس: علم النجوم منك ومنها، فهذا قول الصابئة والفلاسفة في حقيقة الطلسمات.

باب: في أنه هل يمكن أن يتوصل إلى معرفة طبائع الكواكب والبروج أم لا يمكن وفي التجربة للأعمال واستعمال الرقا

اتفق بتحقيق أن طبائع البروج والكواكب وامتزاجاتها مما لا يفي به وسع البشر وتدل عليه وجوه ستة.

أحدها: أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطة القوة الباصرة، ولا ارتياب في أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصرة، فإن أصغر الكواكب مما هو في الفلك السابع وفي الفلك الثامن هو الذي يمتحن به حدة البصر، مثل كرة الأرض بضع عشرة مرة. وأن كرة الأرض من كرة عطارد المذكور ألف مرة.

فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكوكب الصغير المذكور من الثوابت، فلا شك أن الحس لا يدركه فضلاً عما يكون في مقدار عطارد أو أصغر منه.

وعلى هذا التقرير لا يبعد أن يكون في السماوات كواكب كثيرة فعالة، وإن كنا لا نعرف وجودها فضلاً من أن نعرف طبائعها.

ولكن نقل صاحب تنكلوشا عن روايات سيد البشر أنه بقي في الكواكب سوى الكواكب المرصودة، كواكب كثيرة ترصد، إما لفرط صغرها، وإما لخفاء آثارها ضعيفة، وحينئذٍ أنه قال: إنها لما كانت صغيرة كانت جواهرها تصل آثارها إلى هذا العالم، لأنه يقول صغر الجثة لا يقتضي ضعف الأثر، ألا ترى أن

عطارد أصغر الأجسام البسيطة مع آثار قوية في الرأس والذنب، وهما نقطتان وهميتان لهما آثار قوية يعبر عنها الأحكاميون.

وثانيها: أن الكواكب المرتبة غير مرصودة أيضاً بأسرها، ومما يحقق ذلك إنما ثبت بالدلالة، أن المجرة ليست إلا أجرام كوكبية صغيرة جداً مركوزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص؛ فظاهر أن الوقوف التام على طبائعها متعذر.

وثالثها: أن هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها، أن أقوال الاحكاميين قليلة الحاصل، لا سيما في طبائع الثوابت على أنهم ادعوا أنهم جربوا طبائع بعض الثوابت التي في القدر الأول والثاني.

فأما البقيّة: فقد اتفقوا على أنهم ما عرفوا طبائعها البتة.

ورابعها: أن بتقدير أن تعرف طبائع هذه الكواكب على بسائطها، لكن لا يمكن الوقوف على طبائعها وحال امتزاجاتها إلا على سبيل التقريب البعيد على التحقيق.

ثم إنا نعلم أن مصدر حدوث الحوادث في هذا العالم ليس هو طبائعها البسيطة، وإلا لدامت هذه الآثار بدوام تلك الطبائع؛ بل إنما يحصل عن امتزاجاتها، وتلك الامتزاجات غير متناهية، فلا سبيل إذاً على الوقوف عليها.

وخامسها: أن آلات الأرصاد قلما تفي بضبط الثواني والثوالث، ولا شك أن الثانية الواحدة من الفلك مثل الأرض ألف ألف مرة أو أكثر؛ فبجميع هذا التفاوت الشديد كيف يمكن الوصول إلى الغرض.

وسادسها: هب أنّا عرفنا الامتزاجات الحاصلة في ذلك الوقت، مع أنا نعلم قطعاً أن الامتزاجات المتقدمة ليس لها أثر في حوادث الوقت، ولهذا السبب تختلف آثار طالع الوقت في حق الأشخاص، وما ذاك إلا لأن طوالع مواليدهم كما كانت تختلف في الأصل صارت تلك الطوالع مؤثرة في اختلاف آثار طوالع الوقت؛ فثبت بهذه الوجوه الستة تعذر الوقوف على طبائع القوى

العالية الفعالة.

وأما الموالد السفلية؛ فالوقوف التام أيضاً على طبائعها متعذر، لأن القبول التام لا يحصل إلا مع شرائط مخصوصة من الكيف والكم وسائر المقولات، والموالد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة، بل هي أبداً في الاستحالة والتغيير، وكأن قد لا تظهر بما ذكرنا أن الوقوف التام على أحوال القوى المنفعلة الأرضية غير حاصل للبشر، ولو حصل ذلك لأحد، لوجب أن يكون ذلك الشخص عالماً بجملة التفاصيل الحاصلة والماضية والآتية، وأن يكون متمكناً من إحداث أمور عجيبة. فهذا البحث مما يُيئس العقل من التمكن من هذه الصناعة، إلا أنه نعم ما قيل من أن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فالعقول البشرية وإن كانت قاصرة عن اكتناه القوى العالية الفعالة والمنفعلة السافلة، ولا يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها، إما بحسب التجارب المتطاولة والهمات الصادقة، وذلك القدر وإن كان ناقصاً حقيراً بالنسبة إلى ما في الوجود، ولكنه عظيم بالنسبة إلى قدرة الإنسان وقوته.

وليس يلزمنا أنا لما عجزنا عن الإحاطة بالكل، أن لا ننتفع بما أحطنا به، ولا يلزمنا من عدم البرهان عدم العلم، لأن عدم البرهان من عدم العلم. ولا يلزم من عدم الأخص عدم الأعم. فمعرفة طبائع الأغذية والأدوية حاصلة، مع أن تلك المعارف غير برهانية، بل هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطب؛ لأنها بعد الاشتراك في عدم البراهين المنطقية امتازت هذه الصناعة عن الطب، بأنها إما أن تنفع وأن لا تضر.

وأما الطب فيحتمل أن ينفع وأن يضر، فإن الدواء المتناول يحتمل أن يضر كما يحتمل أن ينفع، فثبت أن هذه الصناعة واجبة الرعاية.

فإن قيل: الذي تقتضيه الدلائل النجومية إن صدقت امتنع دفعها، فلا فائدة في معرفتها، وإن كذبت فلا حاجة إليها.

فنقول: هذا التقسيم عائد في جميع الأشياء.

قال: وإن هذا الإنسان إن قدر له الشبع؛ فلا حاجة له إلى الأكل، وإن قدر له الجوع، فلا فائدة له في الأكل، فهذا لا يقتضي أن يشتغل بالأكل والشرب والحذر عن المواطاة والرغبة في اللذات. وكذلك إن كان قد قدر هذا الإنسان كونه سعيداً فلا حاجة له إلى الطاعات البتة.

وإن قدر كونه شقياً فلا منفعة فيها؛ فوجب أن لا يشتغل بالعبادات، فما جوابهم عن هذا التقسيم، فهو جوابنا ها هنا.

فنقول: إن التجربة فقط، وهذا القول عندنا باطل، لأن التجربة لا بد فيها من التكرار، وها هنا أمور لا تكرر إلا في مدة متطاولة لا تفي الأعمال بضبط تواريخها نحو كلامهم في الألوف والقرانات وتسيير درجة طالع العالم في كل ألف سنة درجة واحدة، ونحو ممارسته جرم زحل الكرة المكونة.

بل الحق أن الطريق إليه هو التجربة في البعض والوحي والإلهامات في البقية، كما في صور الدرجات والألوف، بل الصور والرقوم المجهولة والرقا التي أمر بها أصحاب الطلسمات، ولا سبيل إلى شيء منها إلا بالإلهام.

واعلم أن مذهب هؤلاء الصابئة أن هذه الكواكب أحياء عاقلة ناطقة قادرة على الأفعال، واتفقوا على أن كل واحد من أرواح هذه الكواكب قد تجلا للإنسان في زمان، وأوحى إليه برقوم ورقا، وبأسماء تلك الأرواح وأسماء أعوانها، فجميع كتبهم مشتملة على هذا القول.

وأيضاً فلا يبعد أن يقال إن هذه الرقا المذكورة مجهولة لنا، وإنها كلمات معلومة لكنها مذكورة بلغات صارت في زماننا مهجورة، لأن أكثر هذه العلوم تنقل من الكسدانيّين الذين كانوا في قديم الدهر، وأما الآن فقد انقرضت تلك اللغات، فلا جرم بقيت هذه الكلمات التي سنذكرها فيما بعد إن شاء الله ونحن نقطع على التقدير أن تكون هذه الكلمات مشتملة على الثناء على هذه الكواكب، وذكر خواصها وآثارها؛ فلا يبعد أنه لو ذكر الإنسان صفات هذه الكواكب بألفاظ معلومة معروفة، أن تقوم مقامها وأن تفيد فائدتها، فهذا ما

عندي في هذا الباب وسنذكر هذه الرقا والأسماء في موضعها من الكتاب إن شاء الله.

باب: في السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم

وقبل الخوض في المقصود نبين أن لتصفية النفس وتعليق الوهم أثراً عظيماً، وتدل عليه وجوه عشرة:

أحدها: أن الرامي إذا أراد أن يرمي بالسهم نحو غرض معين، فإنه لا يمكنه ذلك إلا إذا جمع القلب وتحرى الإصابة. ومن أراد أن يستقفي النظر إلى شيء، فإنه لا بد وأن يتكلف جمع شعاع البصر وتوجيهه بالكلية نحو ذلك الموضع.

وثانيها: أن الكباش الجبلية إذا أرادت النزول من الجبال الشاهقة عمدت إلى قلة الجبل الذي ربما كان ارتفاعه ميلين أو ثلاثة، ثم تفكرت في السلامة فكراً صحيحاً ثم رمت بنفسها من قلة الجبل، فتقع على قرونها سالمة، ولولا تصورها السلامة، لتقطعت أوصالها ولهلكت؛ فكذا الإنسان إذا تحرى غرضاً، فلا بد أن يوجه ذهنه إليه بالكلية، ولا يشتغل ذهنه في ذلك الوقت بغيره.

وثالثها: أن العقل والنقل متطابقان على أن العين حق، وما ذاك إلا التأثير النفساني.

ورابعها: أن الجسم الذي يتمكن الإنسان من المشي عليه، لو كان موضوعاً على الأرض، إذا كان مرفوعاً عنها، لا يمكنه المشي عليه البتة لتخيل السقوط ومتى قوي أخرجه إلى الفعل.

وخامسها: أن القوى المغروزة في العضل، صالحة للفعل والترك، وإن يترجح أحد الطرفين على الآخر لمرجح، وما ذاك إلا لتصور كون العقل جميلاً أو لا، أو تصور كونه قبيحاً، أو مؤلماً. فإذاً تلك التصورات هي الأسباب لصيرورة القوى العضلية مبادىء بالفعل؛ بعد أن كانت مبادىء بالقوة، فإذا

كانت هذه التصورات هي المبادىء لمبادىء هذه الآثار، فأي استبعاد في أن تكون مبادىء هذه الآيات في أنفسها.

وسادسها: التجربة والقياس يشهدان بأن التصورات قل ما تكون مبادىء لحدوث الكيفيات في الأبدان، فإن الغضب القوي قد يفيد السخونة القوية جداً.

وحكي أن بعض الملوك عرض له فالج، وعجز الأطباء عن علاجه، فهجم بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه مشافهاً إياه بالشتم العظيم، فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة ليضرب ذلك الشاتم، فاندفعت تلك المواد بسبب حرارة الغضب وزالت تلك العلة القوية عنه.

وسابعها: أجمعوا على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوارات، وما ذاك إلا لأن النفس إلى الأشياء الجهر خلقت مطيعة الأوهام.

وثامنها: حكى عن الشيخ الرئيس، أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، أعلا الله درجته في كتاب حياة الحيوان عن المعلم الأول أرسطاطاليس: أن الدجاجة إذا تشبهت بالديك في الصياح والخصام نبتت على ساقها شوكة، مثل الشوكة النابتة على ساق الديك.

ثم قال: وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

وتاسعها: ذكر في كتاب ما بال سوء الأفعال، لماذا كان التفاوت بين أشخاص الحيوانات الأهلية أكثر من التفاوت بين الحيوانات الوحشية، فأجاب عنه، بأن تخيلات الإنسان وأفكاره، أكثر مما لسائر الحيوان، والأشكال تتغير بحسب تغيرات التصورات، فلا جرم كان الاختلاف الحاصل بين الأشخاص الحيوانية.

وأيضاً فالحيوانات الأهلية إحساسها للأمور المختلفة أكثر مما للحيوانات الوحشية، فلا جرم الاختلاف هناك أكثر.

وعاشرها: أنا نرى اختلاف الإنسان بحسب اختلاف صفاته النفسانية، فإن شكله وصورته حال استيلاء الغضب، يخالفان حال الغضبان، وكذلك القول في الشهوة والفرح والغم؛ فثبت بهذا أن صورة الإنسان وحركاته تختلف عند اختلاف تصوراته النفسانية، بتأثيرات قوية في الآثار.

المقدمة الثانية: أنا نرى هذه التأثيرات مختلفة بالقوة والضعف، فكما إننا نشاهد إنساناً يضعف فيه هذا النوع من التأثير، حتى يقوى على ما عجز عنه غيره، وإذا بيّنا هاتين المقدمتين فلنرجع إلى المطلوب.

فنقول: إن قوة النفس على الإتيان بالفعل الخارق للعادة قد تكون فطرية وقد تكون كسبية.

أما الفطرية: فتقرير القول بها موقوف على مقدمة، وهي: أن النفس هل هي جوهر قائم بالنفس أو هي عبارة عن هذا المزاج المخصوص فقط؛ فإن قلنا بالأول، فلا يمتنع أن تكون نفس الإنسان مخالفة بالماهية وهو الحق.

أما إذا قلنا بالهيئاتية، فلا شك أنها مختلفة بسبب الأعراض النفسانية، فلا بد أن تختص بعض الأنفس بمزاج مخصوص يكون آلة لها في الأفعال الخارقة للعادة، أو تكون بعض الأعراض النفسانية المختصة بها، تقويها على تلك الخوارق، فإنه إذا تجلّى لتلك النفوس نور عالم الغيب قويت على ما لم تقوَ عليه سائر النفوس. وهو المراد من قول إمام الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع): والله ما اقتلعت باب خيبر بقوة جسدية، ولكن بقوة إلهية.

فأما إذا قلنا بأن النفس ليست إلا المزاج المخصوص، فلا شك أن الأمزجة مختلفة، فلا يبعد وجود مزاج عجيب يقوى صاحبه على ما يعجز عنه غيره، فثبت بما ذكرنا أن الاستبعاد في ذلك. أما الجرم بوقوعه، فمما لا يعرف إلا بالمشاهدة، هذا كله إذا كانت قوة النفس على فعل هذه الخوارق فطرية. وأما إذا كانت كسبية، فنقول إن اكتساب هذه الحالة مبنيّ على حالتين:

الحالة الأولى: أمور غير كسبية، وهو اعتبار حال الطالع، وذلك لأن كل

شخص، فإما أن يكون طالعه يدل على أنه تتأتى منه هذه الأعمال، أو يكون طالعه لا معاوناً ولا معاوقاً.

ولما كانت مراتب المعاونة والمعاوقة، غير مضبوطة بحد معين، فلا جرم تفاوتت مراتب الاستعداد في هذا الباب.

وكما وجب اعتبار هذه الأقسام الثلاثة وجب أيضاً اعتبارها في برج الانتهاء وطالع التحويل. ثم تجب رعاية الخير بالمقابلة بين هذه الأدلاء والاعتبار الراجح. ولهذا السبب نرى شخصاً يتعب نفسه في تحصيل قوانين هذا العلم ورعاية شرائطه، ثم لا يحظى من منافعه إلا بالقليل، وشخصاً آخر لا يتأتى إلا بالقليل ثم يحصل له المقصود.

قال تنكلوشا: ومن الجهال من أنا نرى إنساناً يمارس هذه الصناعة، ثم لا يفلح فيها يستدل بذلك على بطلان هذه الصناعة، وقال وهذا باطل كما ذكرنا، أنه لا بد من رعاية أن هذه الأدلاء هل تعينه على الصنعة أم لا. ولذلك فإن الحرفة الواحدة قد يتعلمها إنسانان، فيصل أحدهما في المدة القليلة، إلى أقصى غايات منافعها ولا يصل الآخر في المدة المتطاولة مع التعب الكثير إلى القليل، إذا كانت الحال في الحرف الخسيسة كذلك، فكيف الحال في هذه الصناعة التي هي أشرف الصنائع.

قال أبو بكر بن وحشية في كتاب السحر: إذا اتفق الإنسان أن يكون طالعه، إما الجدي أو الدلو أو السنبلة أو الأسد، ويكون أحد النحسين في الطالع أو في العاشر أو هما جميعاً بريأً من النحوس أو تكون الشمس في العاشر، فهذا إنسان صالح لعمل السحر بالتوهم والتفكر.

والأقوى أن يكون الطالع هو السنبلة أو الدلو، ويكون فيهما، أو في أحدهما إذا كان الطالع النحسان جميعاً ومعهما أو في مقابلتهما، ويكونان مشرقين فهذا هو النهاية.

فإن لم يتفق الطالع بهذا الوصف بتمامه بل حصل أيضاً بعضه كان جيداً. فإن كان القمر متصلاً بأحد النحسين أو بهما وخاصة بالمريخ فإنه لا يبطل له عمل ولا يتأخر.

فإن كان صاحب هذا الطالع يضم إليه التصفية ظهرت منه أمور عظيمة هائلة. واعلم أن هذا الطالع إذا كان طالعاً وقت تعلمه العلم، حصل له نوع مهارة ولم يبلغ الدرجة الأولى.

الحالة الثانية: الأمور الكسبية وهي أنواع:

النوع الأول: رفض ملاذ الدنيا وترك الالتفات إلى طلبها، فإنه إذا تركها زالت عن قلبه هموم. والاشتغال بالفرح يوجدها هنا فحينئذٍ يصفو قلبه وتقوى همته ويخلو سره عن كل ما سوى هذا المطلوب. وحينئذٍ يقدر على التفكر فيما يريده ويحصل له مقصوده.

النوع الثاني: أنه كما وجبت عليه تنقية البدن عن فضول الأخلاط الرديئة، فإن من استولى عليه أحد الأخلاط الأربعة كانت تخيلاته وتفكراته مناسبة لذلك الخلط، وذلك يخل بالغرض المطلوب.

النوع الثالث: تجب رعاية حال الغذاء بحسب الكيفية وبحسب الكمية. أما بحسب الكمية والتعليل في ذلك، لأن التصرف في الغذاء شغل عظيم مانع للناس عما عداه من الأفعال.

فإن الإنسان قلما يقوى على الحس والحركة بعد الاستكثار من الغذاء، فضلاً من الذكر والفكر وما ذاك إلا لأن النفس لا يمكنها الغذاء، بين تدبير الغذاء وتدبير الحس والحركة فتعرض عن تدبير الحس والحركة مع شدة إلف النفس لهما، فما ظنك بالفكر والانصباب إلى عالم الغيب مع قلة الفهم بذلك.

ثم قالوا: ويجب أن يجعلوا طعامهم في أول صومهم مثل ما جرت عاداتهم بأكله، ثم ينقصون منه في كل ليلة على ترتيب وتدريج جزءاً فجزءاً، إلى أن ينتهوا في آخر الأمر، إلى قدر ما لا بد منه في إمساك الرمق.

وأما بحسب الكيفية قالوا: يجب أن يحترز في الغذاء عن كل ما ينفصل عن ذي روح، بل لا بد وأن يكون طعامه من الحبوب بدهن الزيت، وإلا فبالشرق وإن أحبوا أن يخلطوا هذه الحبوب بذلك ولا بأس.

فإذا تم الأربعون على هذا الوجه صارت نفوسهم صافية وأرواحهم نقية، ويحيطون بغوامض العلوم ويقدرون على تمرض الأجسام الصحيحة، وبالضد، وأيضاً يجب الاحتراز عن كل شيء مبخر، ولا سيما الباقلاء وفراخ الحمام، فإن لهما خاصية في أقسام الدماغ، ولذلك يحرم أكلهما في دين الصابئة، ومن الأسباب المانعة كثرة الأكل، فإن من أكل كثيراً شرب لا محالة كثيراً، فيجر إلى الدماغ بخارات رديئة، فيفسد فكره ويتشوش دماغه.

وبالجملة كل ما يضر الدماغ يجب الاحتراز عنه، وعند هذا يظهر أن صاحب هذه الصناعة لا بد له من علم الطب. وأيضاً يجب عليه أن يستعمل كل ما يقوي الدماغ والقلب، ويصفيهما عن الشوائب والكدورات.

النوع الرابع: من مهمات صاحب هذا العمل تقوية القلب والدماغ، فإنه لو اختل أحدهما اشتغلت النفس به فلم تتفرغ للاتصال بالجانب الروحاني. ثم مما لا يشك فيه أن تقليل الغذاء مما يوقع الخلل فيهما، فلا بد من تدارك ذلك الخلل بأحد أمرين اثنين:

أحدهما: التقوية بالعطر، فإن الطيب مما يقوي القلب والدماغ تقوية بالغة، ولا حاجة للنفس إلى الاشتغال بتدابير ذلك مثل حاجتها إلى تدبير أمر الغذاء؛ فتكون التقوية حاصلة بدون الشغل.

وثانيها: تقوية النفس بالمبصرات البسيطة المضيئة البهجة التي لا يتبع رؤيتها شوق إلى شيء آخر فهذا مشتمل على قيود:

القيد الأول: كونها بسيطاً فإن جدران البيت، لو كانت منقوشة بنقوش دقيقة كثيرة اشتغلت النفس بها بالتأمل فيها، وانقطعت عن المقصود، ولهذا السبب منع أن يوضع صاحب الشرسام في البيت المنقش.

القيد الثاني: في استدراك علم الطب كما قال لإصلاح الغذاء. وأيضاً تجب عليه ضرورة معرفة الخواص، لأن هذا العلم علم خواص الأسماء الفاعلة مع الاستعانة بخواص العقاقير أيضاً؛ فلا مندوحة له عن عملها أيضاً، وإلا

فلكونها مضيئة، وذلك لأن الضوء محبوب الطبيعة والظلمة مما يفزع الناس منها.

ولذلك يكون صاحب الماليخوليا أبداً في الفزع، فإذا نظرت النفس الضوء انشرحت وقويت والخضرة ارتاحت.

القيد الثالث: البهجة وذلك لأن الألوان على قسمين مضيئة كالبياض الصافي والصفرة الفاقعة والوردية والفستقية. ومنها مظلمة كالسواد والغبرة والنيلية والمشبه، والنظر إلى الألوان المضيئة مما يورث القلب فرحاً وبالعكس، ولما كان أقرب الألوان إلى الضوء البساطة وهو البياض وقال رسول الله(ص) خير ثيابكم البيض.

القيد الرابع: أن لا يتبع رؤيته شوق إلى آخر فإنه لو كان كذلك لاشتغلت النفس بذلك التابع مثل أن النظر إلى الصورة الإنسانية الحسنة، ربما حرك الشهوة، والنظر إلى الذهب والفضة والثياب النفيسة ربما حرك الحرص.

فأما إذا حصلت القيود الأربعة حصلت المنفعة المطلوبة حاصلية خالية عن شوائب هذه المفاسد.

الأمر الثالث: تقوية النفس بالسماع، وذلك لأن الصوت في نفسه لا يمكن وصفه بأنه طيب أو كريه، فإن أي صوت كان إذا مددته لم تجد فيه طيباً، بل اللذة إنما تحصل عند الانتقال من حاد إلى ثقيل وبالعكس، فيكون الطيب في الحقيقة كيفية تحصل للنفس عند مقايستها بعض الأصوات ببعض، بهذا الطيب إنما يحصل من تصرف النفس. وقد بيّنا أن النفس الإنسانية مجبولة على حب الإدراك، فعند سماع الأصوات المناسبة يحصل لها الأمران.

والوصول إلى المحبوب لذيذ فلا جرم كان السماع لذيذاً، واللذة المعتدلة معينة للقوة مغذية لها، فلا جرم كان السماع مبدأ لذكاء القلب والدماغ.

ثم اعلم أن هذه الأمور إنما تنفع في طريق الرياضة، ولو كانت قليلة

بمنزلة الملح في الطعام، فأما لو كثرت بحيث تصير النفس مشغولة بها، صارت مانعة عن المقصود.

فهذا هو الكلام في كيفية تجريد النفس ومنعها من المألوفات وليكن ذلك على سبيل التدريج، وإلا لم تحتملها النفس.

النوع الخامس: من مهمات هذا العلم، أنه يجب أن يكون بعيداً من الشواغل الخارجية، وقد ذكرناه مرة، إلا أننا أعدناه ها هنا لذكر فوائد زائدة:

الفائدة الأولى: أن إلف النفس المحسوسات قوي جداً، لأن القوى العاقلة إنما تكمل بعد الأربعين، فأما قبل ذلك فقد كانت النفس مشتغلة بالمحسوسات، منصبة إلى جانبها مقبلة عليها، وكثرة المزاولات سبب لحدوث الملكات؛ فلا جرم كل نفس قد حصل بسبب كثرة اشتغالها بالمحسوسات، ملكة الاشتغال بها أو الانجذاب إلى جانبها.

ولما كان الاشتغال بالفكر مما لا يتأتى إلا بالإعراض عن المحسوسات، فبمقدار إلف الإنسان بالمحسوسات والتلذذ بها، يكون نفوره عن الفكر كارهاً لها. إن كان كذلك استحال في مبدأ الأمر مع حضور المحسوسات، إعراض النفس عنها، وإقبالها على الفكر. فلا جرم من أراد أن يُصيّر العلاقة بين نفسه وبين الأرواح العلوية مستحكمة، وجب عليه في أول الأمر الفرار عن الشواغل الخارجية بأقصى الوجوه.

الفائدة الثانية: أن القوة الواحدة إذا استعملت بتمامها في جانب واحد؛ فلا شك أنها أقوى مما إذا وزعت على أمور كثيرة؛ فإنه ليس حال كل امرىء وحال كل جزء من أجزائه في القوة سواء إذا عرفت هذا فنقول: إن الله تعالى خلق النفس الناطقة بحيث لا تتعطل عن الفعل البتة. أما في القوة النظرية، فلأنها أبداً تتفكر في شيء وتتخيل في شيء، إما بالتركيب وإما بالتخيل حتى قيل الإنسان قياس بالطبع.

وأما في القوة العملية، فلأن الإنسان قل ما يمكنه يصبر مدة مديدة لا يأتي بفعل ولا يباشر بحركة حتى إن لم يسنح له شيء من المهمات، فلا بد وأن

يعبث بلحيته أو يحرك عضواً، كل ذلك لأجل أنه لا يمكنه أن يبقى متعطلاً عن الفعل. ولهذا قيل الإنسان فعال بالطبع.

وإذا كان كذلك ثم انصبّت نفسه إلى الجهة الواحدة والفعل الواحد، بذلك الفعل على أكمل الوجوه.

النوع السادس: من مهمات صاحب العمل إحكام العلاقة مع الأرواح الفلكية. وهو المقصود المهم المطلوب.

قال ابن وحشية إنه لا بد في صبيحة كل يوم من هذه الأربعين أن يأتي الإنسان إلى صنم الشمس وعطارد، ويصلي لهما ويدخن لهما بما يليق بهما من الدخن ويفزع إليهما ويستعين بهما في تحصيل ذلك المقصود.

وأقول: إن هذه الصنعة لا تتم إلا بتعليق الفكر والوهم بروح ذلك الكوكب المعيّن بحيث يصير ذلك ملكة مستقرة، ثم إننا بيّنا أن النفوس خلقت مطيعة الأوهام في أكبر الأمور تابعة للحواس؛ فلا بد من اتخاذ تماثيل لتلك الأرواح الفلكية ليضعها الإنسان نصب عينيه؛ فيتعلق الحس بها فيتبعه الخيال والوهم فينصرف إليها انصرافاً قوياً، فإن القوى إذا تطابقت كانت أقوى على الفعل مما إذا تدافعت ولهذا السر، اتخذ الكسدانيون الأقدمون أصناماً للكواكب، فإذا كان معنى من المعاني المطلوبة كالحبّ والبغض والمرض والصحة والنحوسة والسعادة، وأقبلوا على عبادتها، فشغلوا أبصارهم بالنظر إلى تلك التماثيل وألسنتهم بقراءة الرقا المشتملة على ذكر صفاتها وتأثيراتها حتى وصلت صورها إلى النفس مرتين، لأن الإنسان لا يمكنه أن يصف الشيء بلسانه، إلا إذا خطر ذلك المعنى بباله، ثم إذا عبر عنه بلسانه ووصل ذلك الصوت إلى المسمع، ففهمت النفس معنى الكلام فأدرك ذلك المنعوت مرة أخرى؛ فيكون الذكر اللساني محفوفاً بتصورين سابق ولاحق، فيحصل هناك من تطابق الحواس على الانجذاب إلى أرواح تلك الكواكب، تعلق قوي للنفس بها فتصير النفس عن المواظبة على هذه الأعمال قريبة الدرجة من النفس المفطورة على هذه الحاشية.

وعن طمطم الهندي أنه عبّر عن هذه المعاني بعبارات لطيفة، فقال: المفكر لا نكاح له. المفكر لا يشبع.

المفكر لا يقع بصره إلا على ما يفكر فيه، أما ناريته فنارية، وأما مائيته فمائية، وأما هوائيته فهوائية، وأما أرضيته فأرضية.

المفكر لا يشم من الهوى إلا ما يشاكل ما نظر فيه.

المفكر لا يحرك عضواً من أعضائه إلا في طلب إدراك فكره.

المفكر لا ينزل عن درجة ارتقى منها إلى الفكر إلا لطلب الراحة من الفكر.

المفكر لا ينظر إلى نور الفكر بعينه ولا يزيل فكره إلا إلى مركز الفكر، ولا يعنى بشيء من أمور نفسه كعنايته بفكره.

المفكر لا يأكل شيئاً من الحيوانات.

المفكر لا يأكل من الأشياء ما يخاف منه على فكره. فهذا أدب المرتقى إلى مركز الفكرة، أما من اتصل فكره بمركز الفكر أطعمه فكره وأرقاه واستعبد العباد له، وأنزل الغيث والبرق والرعد والصواعق والزلازل، لأن له أركان الأرض وصافحته الأرواح وصار حينئذٍ له بيتاً إن شاء نزل فيه وإن شاء ارتحل عنه. وتصور بأنواع الصور الشريفة في الصغر والكبر وبطيب الأرواح المدهشة، وبلغ الغاية التي إليها طلب ومن صعد إلى مركز الفكر لم يتركه عشقه ينزل منه.

قال مولانا جامع الكتاب مظهر الرموز كاشف الحقائق أقول: هذا فصل نفيس لم أجد في الكتب فصلاً أهدى إلى التحقيق منه وهو بمجموعه يدل على أن مزاول هذه الصنعة لا بد وأن لا شيء من حسه وفكره وخياله ووهمه وعقله ونفسه، إلا ويعقله إما على روح الكوكب الذي يريد الاستعانة به في عمله، أو على ما تعلق بذلك الكوكب وكلما اشتد التعلق كان حصول المقصود أتم.

واعلم أنه كما يجب تعليق جميع قوته المدركة على الروح الفلكية، فكذلك يجب تعليق الوهم على الأمر الذي يريد استحداثه، مثلاً إذا أراد أن

يهيج إنساناً أو يمرضه، فإنه لا بد أن يتخذ تمثالاً يفرضه ذلك الإنسان، ويعلق وهمه عليه وعلى العضو الذي يريد أن يعمل به العمل الذي يريده خاصة، فإن أراد التهيج بالفعل كالنار، وإن أراد موته غرز الإبرة في أعضائه ولفّه في خرق الأكفان وجعله في القبور القديمة.

وإن أراد أن يجعله مفلوجاً مسح عليه الأدوية الباردة والمخدرة، وبخره بالأدوية المبردة جداً، وألقاه في الماء والمواضع القذرة.

وإنما أوجب هذه الأمور لأن الكوكب الذي يلتمس منه ذلك الفعل، إذا جمعت له المواد القابلة لآثاره المخصوصة، ثم عقدت قلبك ووهمك به، انصرف أثر ذلك الكوكب إلى ذلك الشخص لا محالة.

ونهاية التحقيق أنه قد ثبت أن ها هنا مبدأ علم الفيض لجميع الصور؛ فلا تتخصص بعض القوابل لقبول صورة دون أخرى إلا لمرجح. فلما كانت الأجسام العنصرية بأسرها قابلة لجميع الصور المتضادة على البدن، لم يكن فيضان بعض تلك الصور عن ذلك المبدأ العام للفيض أولى من بعض، فأما إذا استحكمت العلاقة النفسانية لصاحب الطلسم بالأرواح الفلكية ترجح الفيض الخاص والله أعلم.

قال الناسخ الفقير لله تعالى الجامع لهذا الكتاب والمؤلف له خادم الإمام وناصحه عمر بن مسعود، بن ساعد المنذري السليفي: إن هذا الباب هو موطأ هذا العلم الروحاني وأساسه وعليه مداره وهو مكتوم عند أهله لغيرتهم عليه، وهو الذي ذكره شيخنا أبو العباس البوني في كتابه شمس المعارف ولطائف العوارف، وهو الفصل المسمى بالطريق الخالي ويسمى أيضاً تجريد النفس، وسنذكره إن شاء الله في موضعه من هذا الكتاب في علم أسرار الحروف؛ فينبغي للطالب أن يتدبر معانيه ويتفكر فيه ويجمع نفسه وذهنه لفهم أسراره ويكتمه عن غير أهله والله الموفق والهادي للحق والصواب.

باب: في ضبط الأعمال التي يزاولها صاحب هذه الصنعة وهي سبعة أمور

الأمر الأول: أن القوم وصفوا لنا أعمالاً زعموا أنها تتم بالنظر إلى صور مخصوصة.

قال تنكلوشا: وهذا مستبعد وتدل عليه وجوه:

أحدها: أنا إذا نظرنا إلى حيوان فقد يكون النظر إليه مفسداً لأحواله البدنية والنفسانية، على ما قيل العين حق.

وثانيها: من المشهور أن من الحيات ما إذا نظر الإنسان إليها مات في الحال.

والوجه الثالث: النظر إلى الشيء قد يكون مبدأ للرغبة في المنظور إليه والنفرة أخرى. والبدن بسبب ذلك النظر ينقلب من الحر إلى البرد والضد أيضاً.

والوجه الرابع: أنا نشاهد أحوالاً عجيبة في الحيوانات عند نظرها إلى الأشياء المختلفة كما نشاهد من نفور الخيل والبغال عند رؤية الفيل والجمل العظيم، حتى أن بعضها ربما مات وربما قتل نفسه من شدة الجزع، مما يراه الأسد ينفر إذا سمع ضرب الطبول الكبار وإذا سمع الضرب على الطاسات الصفرية، ويفزع أيضاً إذا رأى ديكاً أبيض أفرق وإذا رأى النار في الليل وإذا رأى رجلاً أسود يجره إنسان، وهذه دلت على أن النظر إلى الصور المختلفة، تورث تأثيرات مختلفة.

ثم إن صاحب تنكلوشا بنى كتابه على هذه القاعدة، فذكر صوراً مختلفة، ونوّع على كل واحد منها أعمالاً كثيرة.

فأما أن هذه الصور كيف عرفت وكيف عرف آثارها؛ فبهذا عرفنا أن أرواح هذه الكواكب تجلب لأناس مخصوصين وأوجب إليها هذه الأشياء.

الأمر الثاني: ومقدمات هذا العلم أن أصحاب الطلسمات اتفقوا على أن كل صورة في هذا العالم فلها مثال في الفلك. وزعموا أن الصور السفلية مطيعة للصور العلوية؛ فالحيات للتنين والعقارب للعقرب والسباع وغيرها للأسد.

وهذه المقدمة صحت ببراهين منطبقة، ولنشر إلى ما هي النكتة: فنقول إن هذه الصور التي نتخيلها كإنسان له ألف رأس وقامته على طول فرسخ.

إما أن يقال إنه معدوم محض، أو له وجود.

وأما الأول: باطل لأن خيالنا يشير إليها ويشاهد مقدارها وطولها وعرضها ومساحتها والنفي المحض ليس كذلك، فثبت أنها موجودة فينا أو في الخارج منّا، والأول باطل، لأنه إما أن تكون موجودة في نفسها التي هي جواهر، أو مجرد أو في قوة جسمانية في قلب أو دماغ، والأول باطل لأن الجوهر المجرد غير منقسم في الحال فيه، لا يتميز جانب منه عن جانب، وهذه الصورة المتخيلة ليست هي كذلك.

والثاني: أيضاً باطل، لأن جملة أبداننا بالنسبة إلى هذه الصور المتخيلة صغير بالنسبة إلى كبير. والمقدار الكبير تمتنع حلوله في المحل الصغير فثبت أن هذه الصورة موجودة في الخارج عنها، فهي إما أن تكون موجودة في العالم الأسفل، وهو باطل، وإلا لرآها كل من كان حاضراً معنا؛ فتعين أنها موجودة في العالم الأعلى، فإذا ارتفع الحجاب لم ندركها، فثبت أن جميع الصور الموجودة في العالم الأسفل فهي موجودة في العالم الأعلى.

الأمر الثالث: في هذه الصناعة أنهم اتفقوا على توزيع كل ما في العالم على هذه السبعة السيّارة، فذكروا أن للشمس من الأيام كذا ومن الألوان كذا ومن الأطعمة كذا والمواضع والجواهر والبخورات والأخلاق والأشكال كذا.

فمن أراد عملاً خاصاً وجب أن يستعين بذلك الكوكب المتولي لذلك العمل، ثم يجمع كل ما يتعلق بذلك الكوكب من الأطعمة والملابس، والأشكال والدخن، حتى أنها إذا اجتمعت انتصبت قوة ذلك الكوكب بما لديه فحينئذٍ يقوى العمل جداً.

الأمر الرابع: أن الصور المتخذة واقعة على وجوه منها بالنقش على الكاغد وعلى الرق، وبالجملة على شيء يتعلق بالكوكب المستعان به في ذلك العمل، ومنه بالصب والتفريغ من جوهر يتعلق بذلك الكوكب.

الأمر الخامس: قراءة الرقا، وهي تكون معلومة والأشكال فيها وقد تكون غير معلومة، والمنفعة فيها من وجوه:

أحدها: لعلمك لتلك الرقوم مناسبات مخصوصة مع بعض الأرواح العلوية بالنسبة إلى بعض الأعمال، وذلك غير مستبعد، فإن التجربة دلت على أن كتابة المربع الثلاثة في الثلاثة على الخزف الذي لم يصبه الماء توجب سهولة وضع الحمل.

ونحن نعلم أن تلك الرقوم لو أنها كانت موضوعة لتلك الرقوم لما أفادت كتابتها هذه الفائدة. وكما أن تلك الأعداد على الخزف مناسبة مخصوصة، فكذا ها هنا.

وثانيها: أن تكون هذه الرقا مشتملة على اسم الله تعالى وأسماء الملائكة أو تكون مشتملة على أيمان عظيمة تلجئ الأرواح إلى الطاعة.

وثالثها: أن النفس إذا سمعت تلك الرقا ولم تفهم منها شيئاً ولم تقف عليها غشيها ضرب من الحيرة، انقطعت عن العلائق الجسمانية فيكمل اتصالها بعالم الغيب.

الأمر السادس: الدخن وهي تقطع على وجوه، فتارة تتخذ أصنام الكواكب ويدخن عندها بالدخن.

وتارة تتخذ تماثيل على صور أشخاص معينين وتدخن تلك الصور بأشياء

تلائم الغرض المطلوب، وتارة بدخن الخواتيم، وتارة تكتب الرقا في كاغد، أو غيره ثم يدخن بالدخن المخصوصة.

الأمر السابع: في استدراك ليس الدخن كما ذكرنا، بل ينبغي لمن يزاول هذه الأعمال، أن يبخر بين يديه بالعود لتقوية نفسه بطيب رائحته، ليقوى على العمل عند عقد الخيوط وقراءة الرقا عليها، ثم النفث في تلك العقد. وتارة تعقد العقد ثم تحل عند النفث.

واعلم بأن هذه الأعمال كلما كانت أجمع كانت أقوى. وذلك بأن تعرف طبائع الكواكب والبروج ومنازل القمر وطبائع الدرجات فتطلب الكوكب المناسب لذلك العمل وتطلب أن تتصل به سائر الكواكب المعينة له على ذلك العمل اتصالاً قوياً.

ثم تجمع كل ما يناسب ذلك الكوكب من الأطعمة والألوان وغيرها، تتخذ تمثالاً على صورة ذلك الإنسان من الجواهر المناسبة لذلك الكوكب، ثم تكتب صورة ذلك الإنسان على كاغد أو رقّ أو على شيء مما يناسب لذلك الكوكب، ثم تضع على ذلك العضو الذي تريد إحداث ذلك العمل فيه، ذو مناسب لذلك العمل، ثم تلفه وتضعه على باطن تلك الصورة بأدوية مناسبة لذلك المطلوب؛ ثم تنجمها حيال الكوكب المناسب لذلك المطلوب فعند ذلك لا بد أن يحصل المقصود.

فهذا نهاية الكشف والبيان في هذا الباب.

باب: في الدلائل الاعتبارية التي تدل على أن النجوم مؤثرة في العالم بإذن الله تعالى

أما النير الأعظم فتأثيره في العالم العلوي من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: أنه قدر المقدر سبحانه وتعالى حركات الكواكب الثلاثة العلوية على محيطات تداويرها أن يكون مجموعها مع حركات محيطاتها على

حواصلها مساوياً لحركة الشمس الوسطى. فلا جرم صارت هذه الكواكب في ذري تداويرها مقارنة للشمس في حضيض تداويرها مقابلة لها.

وأما السفليات فحصلت حركة مركز تداويرها مساوية لحركة الشمس الوسطى، فلا جرم استوجبت الحركة البالغة.

أقسام الحركة في مراكز التداوير التي عليها مدار الأدوار، فإن حركة مركز السفليين متساوية لحركات الشمس.

وحركة تدوير القمر أسرع من حركة الشمس.

الوجه الثاني: أن القمر يزداد وينقص بسبب قربه من الشمس وبعده عنها وكثير من الناس يزعم أن أنوار سائر الكواكب مقتبسة أيضاً من نور الشمس.

الوجه الثالث: أن الشمس إذا ظهرت أخفت بكمال شعاعها سائر الكواكب. وأما تأثيرها في العالم السفلي فمن سبعة وجوه:

الوجه الأول: أنا نرى الحيوانات في الليل كالميتة، فإذا طلع نور الصبح ظهرت من أجسادها أنوار الحياة، فكأن طلوع نور الشمس نفخ في أبدان الحيوانات قوة الحياة، وكلما كان طلوعها أكثر كان ظهور قوة الحياة في الأبدان أكثر.

ثم كلما طلع قرص الشمس نرى الناس وسائر الحيوانات يبتدئون بالحركة. وكلما كانت صاعدة إلى وسط سمائهم كانت حركتهم في زيادة القوة، فإذا مالت عن وسط السماء أخذت حركاتهم وقواهم في الضعف، ولا يزال كذلك إلى وقت مغيب الشمس ازداد الضعف والنقصان والفتور وهدأت وسكنت وضعفت ورجعت الحيوانات إلى بيوتها وأجحرتها كالميتة المعدمة. فإذا طلعت الشمس في اليوم الثاني رجعوا إلى الحالة الأولى من الحياة وقوة الحركة.

الوجه الثاني: من منافع الشمس أنها متحركة؛ فإنها لو كانت واقفة في موضع واحد لاشتدت السخونة في ذلك الموضع، واشتد البرد في سائر المواضع، لكنها تطلع في أول النهار من المشرق فتقع على ما يحاذيها من وجه

المغرب فتشرق على الجوانب الشرقية، وحينئذٍ لا يبقى موضع مكشوف في المشرق والمغرب، إلا ويأخذ حظاً من شعاع الشمس.

وأما بحسب الجنوب والشمال، فجعلت حركاتها مائلة عن منطقة الفلك الأعظم، فإنه لو لم تكن للشمس حركة في الميل، لكان تأثيرها مخصوصاً بمدار واحد، فكان سائر المدارات تخلو عن المنافع الحاصلة إليه منه، وكان يبقى كل واحد من المدارات على كيفية واحدة، فإن كانت حارة فنيت الرطوبات وأحالتها كلها إلى النارية، ولم تتكون المولودات، فيكون الموضع المحاذي لممر الشمس على كيفية الاحتراق، والبعيد عنه على كيفية البرد، والمتوسط بينهما على كيفية متوسطة.

فتكون في موضع مسافية البهوة والفجاجة، وفي موضع آخر صيف دائم يوجب الاحتراق. وفي موضع آخر ربيع أو خريف لا يتم فيه النضج.

وأيضاً لو لم تكن عودات متتالية للشمس، بل كانت تتحرك بطيئة لكان هذا الميل قليل النفع وكان كتأثير شديد الإفراط، فكان قريباً مما لم يكن ميل، ولو كانت حركتها أسرع من هذه لما كملت المنافع وما تمت.

أما إذا كان هناك ميل يحفظ الحركة في جهة مدة ثم ينتقل إلى جهة أخرى، بمقدار الخارجة ويبقى في كل وجهة برهة من الدهر، تمّ بذلك تأثيره وكثرت منفعته.

الوجه الثالث: من منافع الشمس: أن كل موضع تكون منه الشمس بعيدة جداً عن مساحتها اشتد البرد فيه، مثل الموضعين اللذين تحت القطبين، فإنه لا يتكون هناك حيوان ولا ينبت فيه نبات ويكون هناك ستة أشهر نهاراً وستة أشهر ليلاً، وتكون هناك رياح عاصفة، ويدل عليه البحر الأرمني فإنه أقرب إلىٰ مدار الشمس مع الموضع المذكور بكثير مع أنه تشتد فيه الرياح والعواصف وتشتد ظلمته.

ويستدل عليه بالبحر الشامي، فإنه إذا صارت الشمس في أوائل العقرب إلى أن تصير في أول الحوت، ففي هذه الأشهر الأربعة لا يستطيع الناس ركوبه.

الوجه الرابع: إن الاستقرار يدل على أن السبب الظاهر لاختلاف الناس في أجسامهم وألوانهم وأخلاقهم وطبائعهم وسيرهم، اختلاف أحوال الشمس في الحركة وذلك لأن الناس ثلاثة أقسام:

أحدها: الذين يسكنون خط الاستواء إلى محاذاة رأس السرطان، وهم يسمون بالاسم العام (السودان)، لأن الشمس تمر على سمت رؤوسهم في السنة إما مرة أو مرتين، فتمر فتحرقهم وتسود أبدانهم وشعورهم.

والذين مساكنهم أقرب إلى خط الاستواء، فهم الزنج والحبشة، فإن الشمس لقوة تأثيرها في مساكنهم تحرق شعورهم وتسودها وتجعلها جعدة وكثيفة، وتجعل وجوههم قحلة وجثتهم عظيمة وأخلاقهم وحشة.

وأما الذين مساكنهم أقرب إلى محاذاة رأس السرطان، فإن السواد فيهم أقل وطبائعهم أعدل وأخلاقهم آنس وأجسامهم أقصف، كأهل الهند واليمن وبعض المغاربة وكل العرب.

القسم الثاني: الذين مساكنهم على ممر رأس السرطان إلى محاذاة بنات نعش الكبرى وهم: يسمون بالاسم العام البيضان، فهؤلاء لأجل أن الشمس لا تسامت رؤوسهم ولا تبعد أيضاً عنهم بعداً كثيراً، لم تعرض عنهم شدة من الحر والبرد، فلا جرم صارت ألوانهم متوسطة ومقادير أجسامهم معتدلة وأخلاقهم حسنة، كأهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس والشام.

ثم هؤلاء من كان منهم أميل إلى ناحية الجنوب، كان أتم في الذكاء والفهم، لقربه من منطقة البروج وممر الكواكب المتحيرة، وتكون حركاتهم أليق بحركات الكواكب في السرعة، والخفة، ومن كان منهم يميل إلى ناحية المشرق فهو أقوى نفساً وأشد تذكيراً، لأن الشرق يمين الفلك، ولأن الكواكب منه يطلع والأنوار من جانبه تظهر، واليمين أقوى.

ومن كان من ناحية المغرب فهو أقوى نفساً وأشد تأنيثاً وأكثر كتماناً

للأمور، لأن هذه الناحية منسوبة إلى القمر، ومن شأن القمر أن يكون ظهوره بعد الكتمان.

القسم الثالث: الذين مساكنهم محاذيات لبنات نعش، وهم الصقالبة والروس، فإنهم لكثرة بعدهم عن ممر البروج وحرارة الشمس، صار البرد أغلب عليهم والرطوبة الفضلية أكثر، لأنه ليس هناك من الحرارة ما ينشفها وينضجها، فلذلك صارت ألوانهم بيضاً وشعورهم سبطة بشقارة وأبدانهم رخصة وطبائعهم مايلة إلى البرودة وأخلاقهم وحشة.

واعلم أن كل واحد من هذين الطرفين وهما الإقليم الأول والسابع، يقل فيه العمران وينقطع بعضه عن بعض لغلبة الكيفيتين الفاعلتين، ثم لا تزال تزداد العمارة في الإقليم الثاني والسادس، والثالث والخامس ويقل الخراب، وذلك لفضل الوسط على الأطراف باعتدال المزاج وكل هذه الاعتبارات تدل دلالة ظاهرة على أن أحوال هذا العالم، مرتبطة بأحوال الشمس.

الوجه الخامس: وهو المكتوب في المتن أن المواضع التي تسامتها الشمس على قسمين:

أحدهما: موضع حضيضه وغاية قربه من الأرض وهذه المواضع هي البراري الجنوبية، وهي محترقة نارية لا يتكون فيها حيوان.

وأما البلاد المقاربة لتلك المواضع فسكانها كلهم سود الألوان، لاحتراق موادهم وجلودهم بالهوى الذي أحرقته الشمس، وأما المواضع المسامتة للأوجه التي في جانب الشمال فهي غير محترقة، بل هي معتدلة. ثم التفاوت الحاصل بسبب قربها وبعدها من الشمس ليست بكثير بل قليل، فبسبب محصول ذلك القرب القليل، صار الجانب الجنوبي محترقاً.

فعلمنا بهذا أن الشمس، لو صارت إلى فلك الثوابت لفسدت الطبائع من شدة البرد.

ولو أنها انحدرت إلى فلك القمر، لاحترق هذا العالم بالكلية؛ فلهذا

السبب جعل البارىء جل ثناؤه الشمس وسط الكواكب السبعة لتكون بحركتها المعتدلة الطبيعية وقربها المعتدل تبقى الطبائع المطبوعات في هذا العالم على حد الاعتدال.

الثاني: فأما أهل الإقليم الأول، فلأجل قربهم من الموضع المحاذي لحضيض الشمس كانت سخونة هواهم شديدة، فلا جرم هم أهل سود الألوان، لأن تأثير الشمس فيهم أكثر.

وأما أهل الإقليم الثاني، سمر الألوان. **وأما الإقليم الثالث والرابع،** فأهله أعدل الأمزجة مزاجاً بسبب اعتدال الهوى أيضاً، فغاية ارتفاع الشمس، إنما يكون عند كونها في أبعد بعدها عن الأرض ولا جرم صار هذا الإقليم معدناً للأشخاص الفاضلة والصور الجميلة.

وأما الإقليم الخامس، فإن سخونة الهوى هناك أقل من الاعتدال بمقدار يسير، فلا جرم صار في حيز البرد والثلوج وصارت طبائع أهل ذلك الإقليم أقل نضجاً من طبائع أهل الإقليم الرابع، إلا أن بعدهم عن الاعتدال قليل.

وأما الإقليم السادس والسابع، فأهلهما لغلبة البرد والرطوبة عليهم اشتد بياض ألوانهم، وزرقة عيونهم وعظمت وجوههم واستدارت.

فقد تبين اختلاف طبائع الناس في صورهم وأشكالهم وألوانهم، واختلاف أحوال الناس في القرب والبعد.

فأما اختلاف طبائع الناس في أخلاقهم فهو تابع اختلاف أمزجتهم، فإن الوهم المؤثر الذي للهند والهمم العالية التي لهم حتى أنهم يقتلون أنفسهم لطلب خلقهم، لا يوجد في أهل سائر الإقليم. وكذلك أخلاق المغاربة لا يوجد مثلها لأهل المشارق.

الوجه السادس: في منافع وجود الشمس واختلاف الفصول الأربعة بسبب انتقالها في أرباع الفلك، ولا شك أن السبب في تولد النباتات ونضجها وكمال

حالها إنما هو من هذه الفصول الأربعة، فلا جرم كانت الشمس هي السبب الأصلي لحدوث هذه الأشياء.

الوجه السابع: تأثير الشمس في النبات وهو ظاهر أيضاً من وجوه، إنما هو بحسب الحركة اليومية، فإن الريحان الذي يسمى اللينوفر والأدرنون وورق الخروع، فإنما ينمو ويزداد عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود، فإذا غابت الشمس ضعفت وذبلت وأيضاً، فلأن الزرع والنبات لا ينمو ولا ينشأ إلا في الموضع الذي تطلع عليه الشمس وتصل إليه قوة حرها وأيضاً، فلأن وجود بعض النباتات في بعض البلاد دون بعض، لا سبب له، إلا اختلاف البلدان في الحر والبرد، والذي لا سبب له إلا حركة النير الأعظم، فالنخل ينبت في البلاد الحارة ولا ينبت في البلاد الباردة، وكذلك شجرة الأترنج والليمون واللوز لا ينبت في البلاد الباردة، وفي الإقليم الأول تنبت الأفاويه الهندية التي لا تنبت في سائر الأقاليم.

وفي البلاد الجنوبية التي وراء خط الاسْتواء تنبت أشجار وفواكه وحشائش لا يعرف شيء منها في بلاد الشمال.

وأما الحيوانات فيختلف الحال في تولدها باختلاف حرارة البلاد وبرودتها، فإن الفيل والعلعم والبيغم، توجد بأرض الهند، ولا توجد في سائر الأقاليم التي تكون دونها في الحرارة.

وكذلك غزال المسك والكركدن، فقد يوجد بعضها في البلاد التي هي أشد حرارة من بلاد الهند، فإن الفيلة في سائر البلدان الجنوبية، وفي بلاد السودان أعظم جسوماً وأطول أعماراً. وأما انعقاد الأجسام السبعة الأحجار والمعادن فمعلوم أن السبب فيها بخارات تتولد في باطن الأرض بسبب تأثير الشمس.

فإذا اختفت تلك البخارات في قعور الجبال وأثرت الشمس في نضجها تولدت المعادن، وأما الأمطار وسائر الآثار العلوية، فلا شك في تكوينها من الأبخرة والأدخنة، ولا شك أن تولدها بقوة الشمس، وأما القمر فله أيضاً تأثير

عظيم في هذا العالم لأنهم قالوا تأثير الشمس يؤثر في الحر والبرد يعني أنها عند القرب تفيد الحرارة وعند البعد تفيد البرودة، وكذا حال القمر مع الرطوبة والجفاف والذي يدل على ما ذكرناه اعتبارات تسعة:

أحدها: أن أصحاب التجارب قالوا: من البحار ما يأخذ في الازدياد، من حين يفارق القمر الشمس إلى وقت الامتلاء، ثم إنها تأخذ في الانتقاص بعد الامتلاء، ولا يزال يستمر ذلك الانتقاص، بحسب نقصان نور القمر حتى ينتهي غاية نقصانه عند حصول المحاق.

ثم يأخذ في الازدياد مرة أُخرى كما في الدور الأول، ومن البحار ما يحصل فيه المد والجزر في كل يوم وليلة، مع طلوعه وغروبه وذلك موجود في بحر فارس وبحر الهند كما يذهب إلى الصين.

وكيفيته أنه متى طلع القمر مشرقاً من مشارقه ابتدأ البحر بالمد، ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر إلى وسط سماء ذلك الموضع فعند ذلك يبلغ المد منتهاه.

فإذا انحط القمر من سمائه جزر الماء ورجع البحر ولا يزال كذلك راجعاً إلى أن يبلغ القمر من مغرب ذلك الموضع، ابتدأ المد هناك في المرة الثانية، ولا يزال كذلك زائداً إلى أن يصل القمر وتد الأرض فحينئذٍ ينتهي المد إلى منتهاه في المرة الثالثة.

ثم يبتدئ الجزر ثانياً، ويرجع الماء إلى البحر حتى يبلغ القمر أقصى مشرق ذلك الموضع، فيعود الحال المذكورة مرة أُخرى، والأرض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها، والقمر يطلع عليها من مدار اليوم والليلة. وكلما تحرك القمر صار وسط سماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر، ووتد الأرض لموضع آخر وفيما بين كل وتد من هذه الأوتاد على حال آخر. فلا جرم تحصل بسبب ذلك في البحر أحوال مختلفة مضطربة.

واعلم أن سكان البحر إذا رأوا في البحر انتفاخاً وهيجان رياح عاصفة، وأمواجاً شديدة علموا أن ذلك ابتداء المد، وإذا ذهب الانتفاخ وقلت الأمواج

والرياح علموا أنه وقت الجزر، وأما أصحاب الشط والسواحل، فإنهم يجدون عندهم في وقت المد للماء حركات من أسفله إلى أعلاه، فإذا رجع الماء ونزل فهناك وقت الجزر.

الاعتبار الثاني: أنا نرى أبدان الحيوانات وقت زيادة الضوء في القمر تكون أقوى وأسخن، وبعد الامتلاء تكون أضعف وأبرد، وتكون الأخلاط التي في بدن الإنسان ما دام القمر زائداً فإنها تكون أزيد ويكون ظاهر البدن أكثر رطوبة وحسناً، فإذا نقص ضوء القمر صارت هذه الأخلاط في غور البدن والعروق وازداد ظاهر البدن يبساً.

الاعتبار الثالث: اختلاف أحوال البحريات وتواقت أيامها وكل ذلك مبني على زيادة القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك.

الاعتبار الرابع: شعر الحيوانات فإنه ما دام القمر فيه ضوء فإنه يسرع نباته ويغلظ ويكثر. وإذا أخذ ضوء القمر في الانتقاص أبطأ نباته ولم يغلظ..

وأيضاً المنعقد في أول الشهر، يكون أزيد مما ينعقد في آخر الشهر، بل نقول إن هذه تختلف بسبب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد، فإن القمر إذا كان فوق الأرض في الرابع الشرقي فإنه تكثر ألبان الضروع ويزداد معد الحيوان. وإن حدث في أجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضه أوفر من بياض البيض الذي يحدث في غير ذلك الوقت من اليوم والليلة، فإذا نزل القمر وغاب عنهم نقص نقصاناً ظاهراً، وهذه اعتبارات تظهر عند الاستقرار ظهوراً بيّناً.

الاعتبار الخامس: أن الإنسان إذا قعد ونام في ضوء القمر حدث في بدنه استرخاء ويهيج عليه الزكام والصداع.

وإذا وضعت لحوم الحيوانات مكشوفة تحت ضوء القمر تغيرت طعومها وروائحتها.

الاعتبار السادس: أنه توجد السمكة في البحار والآجام والمياه الجارية، إذا كان من أول الشهر إلى الامتلاء فإنها تخرج من أجحرتها ومن قعور البحار والآجام، ويكون سمنها أزيد.

وأما بعد الامتلاء إلى الاجتماع، فإنها تدخل في أجحرتها وينقص سمنها، وأما اليوم بليلته فما دام القمر مقبلاً من المشرق إلى وسط السماء فإنها تخرج سمينة.

فإذا نزل القمر عادت في أجحرتها، فلا تكون في غاية السمن.

وكذلك أيضاً حرشة الأرض يكون خروجها من أجحرتها في النصف الأول من الشهر أكثر من خروجها في النصف الثاني.

الاعتبار السابع: أن الأشجار والغروس إذا غربت والقمر زائد في الضوء مقبل إلى السماء، علقت وكثرت وحملت وأسرع النبات. وإن كان ناقصاً في الضوء زائلاً عن وسط السماء كان بالضد.

الاعتبار الثامن: أن القمر من الاجتماع إلى الامتلاء تكون الرياحين والبقول والأعشاب أزيد نشواً وأكثر نمواً، وفي النصف الأخير من هذا الشهر بالضد، من ذلك القرع والقثاء والخيار والبطيخ ينمو نمواً بالغاً عند ازدياد الضوء.

وأما في وسط الشهر عند حصول الامتلاء فهناك يعظم النمو حتى أنه يظهر التفاوت في الحسن في الليلة الواحدة، وكذلك المعادن والينابيع، فإنها تزداد في النصف الأول من الشهر، وتنقص في النصف الثاني منه، وذلك معروف عند أصحاب المعادن.

الاعتبار التاسع: أنا نجد الكواكب إذا اتفق لبعضها قران مع بعض واحتراق أو غير ذلك من أحوالها فأتى لذلك ظهور أثر في يوم القران والاحتراق، فأتى له أثر في عالمنا هذا، فقد ثبت بهذه الاعتبارات تأثير التقرير في هذا العالم.

واعلم أن القمر كلما كان أزيد نوراً كان أزيد تأثيراً في هذا العالم ويدل على ذلك ثلاثة أوجه:

الأول: أنه أقرب الكواكب من هذا العالم فكان التأثير منه أولى.

الثاني: أن حركات القمر سريعة وتغيراته كثيرة. فأما سائر الكواكب فحركتها بطيئة وتغيرات هذا العالم كثيرة، فكان استناد تغيرات هذا العالم إلى حركات القمر أولى.

الثالث: أن امتزاجاتها لحدوث الحوادث في هذا العالم بسرعة حركة القمر، فكان القمر هو المبدأ القريب.

وأما الذي يدل على ظهور الثانية من الكواكب ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنا نرى اختلاف حال الهوى فنرى صيفاً أحر من صيف، وشتاء أبرد من شتاء، فإذا بحثنا عن سبب ذلك التفاوت لم نجد ذلك، إلا أنه متى قارن الشمس كوكب حار كان الصيف حاراً غاية الحر وإلا فالضد، وكذلك القول في الشتاء.

الوجه الثاني: استقرار أحكام النجوم ومثاله: أن تأثير الزهرة في هذا العالم الشبق والعشق والباه والألفة؛ فإذا رجل نكح امرأة والزهرة في الحوت والقمر سدسها في الثور، أو يكون القمر في السرطان والزهرة في الثور، أو يكون القمر مقاراناً للزهرة في بعض المواضع المذكورة على أن لا يكون أحد النحسين ناظراً إليها؛ فإن الزوجة تكون موافقة ويقع بينهما من المحبة ما يتعجب منه الناس.

ومن تزوج والزهرة محترقة في السنبلة، أو الحمل أو العقرب والمريخ يقابلها أو يربعها أو زحل يقارن الزهرة أو يقابلها من بعض هذه المواضع المذكورة، والمشتري ساقط عنها، فإنه يكون ذلك الوصل في غاية الرداءة، ويعظم ضرره بين الزوج والزوجة من التباغض ما يؤول إلى أقبح الأحوال.

الوجه الثالث: أن من أراد أن يتحقق إلى القوى الطبيعية، فإنها تقوى بقوة

القمر وتضعف بضعف القمر، فإذا قارن الزهرة في برج الثور يستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لإزالة الشعر، من غير تألم فإن الشعر لا يزول من موضعه؛ ولا يؤثر فيه أثر يعتد به.

وإن كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غير تألم فإنه في ذلك اليوم لا يمكنه إلا بألم شديد، ولا يمكنه نتف ما جرت به عادته لقوة الشعر يومئذٍ.

ومن شرب في هذا اليوم الأدوية المسهلة التي جرت العادة بأنها تسهله من ذلك الدواء عشرين مجلساً فإنه لا يسهله في ذلك اليوم إلاّ سبعة مجالس، بل أقل من ذلك وكل ذلك لأجل أن القوى الطبيعية تكون في غاية القوة بسبب قوة القلب بكونه في شرفه وبكونه مع الزهرة، فإذا قويت القوة الطبيعية بلغت الأخلاط من التحلل، وذلك إذا كان المشتري في السرطان والقمر مقارنه فانظر فإنك تجد الطبيعة هناك في غاية القوة، حتى أن الدواء الذي يجلسه عشرين مجلساً في غير ذلك الوقت، فإنه لا يجلسه في ذلك الوقت إلا خمس مرات وأقل.

ومع هذا فإنه لا يتألم بذلك الدواء ولا يحصل في باطنه كرب ولا وجع، وأيضاً من زرع زرعاً أو غرس غرساً والقمر في الجدي أو الدلو أو العقرب وكان القمر مقارناً لزحل ولا ينظر إلى المشتري، فإنه لا يثمر ولا ينمو ولا يفلح ذلك المغروس.

ومن اتخذ طيباً والقمر يقارن زحل أو يتصل بزحل من بعض بيوت النحوس ولا ينظر إلى الزهرة والزهرة غير قوية، فإنه لا يكون لذلك الطيب رائحة ولا يحصل المقصود منه. وبالضد إذا كان القمر متصلاً بالزهرة أيضاً، لا مقبولاً والزهرة في الميزان فثبت بهذه العبارات وأمثالها أن الموجب لظهور الآثار في هذا العالم هو امتزاجات هذه الكواكب واتصالاتها، فمن أراد أن يعمل عملاً مخصوصاً، فلا بد أن يكون محيطاً بطبائع هذه الكواكب وأفرادها ومركباتها حتى لا يخيب عمله ولا يضيع سعيه، فلهذا السبب أوردنا في هذا الكتاب ما لا بد من ذكره ومعرفته وبالله التوفيق.

باب: في الاستدلال على أثر هذا العلم

الدليل على ارتباط هذه الأفعال السماوية: أن الأفعال البشرية مرفوعة على حصول الإرادات في القلب ولحصول تلك الإرادات، لا محالة أسباب، وفي آخر الأمر ولا بد من انتهاء إلى الأسباب السماوية، وأما الفكرة والاستشارة والطلب في كل ذلك أيضاً فمقدرة والاتصالات الفلكية هي كالأسباب الفاعلية والاستعدادات الأرضية كالأسباب القابلية والأثر كما يحتاج إلى الأسباب الفاعلية يحتاج إلى الأسباب القابلية.

فالمنجم إذا أخبر عن حصول الاتصالات الفلكية التي هي كالأسباب الفاعلية فإن كان خيراً سعى الإنسان في تحصيل المنفعلات الأرضية، فيكمل الحصول وإن كان شراً سعى في الدوافع الأرضية، حتى لا يحصل.

باب: في ضبط أبواب علم النجوم

اعلم أن البحث عن هذا العلم مضبوط في أمور:

إحداها: البحث عن البروج إما بحسب ذواتها أو بحسب قياسها إلى الأفق وهي المسماة بالبيوت، ثم إن البحث عن هذه البروج والبيوت قد يكون بحسب كل واحد منها وحده.

وقد يكون بحسب قياس كل واحد منها إلى الآخر.

وثانيها: البحث عن أحوال هذه الكواكب وما يشبهها مثل نقطتي الرأس والذنب ونقطة المجرة.

وثالثها: البحث عن أحوال الكواكب في البروج بالكلية أو في آخر البروج كالحدود والوجوه.

ورابعها: الدلائل المتولدة من مزج دليلين، وهي كالسهام وغيرها.

وخامسها: البحث عن أحوال الدرجات وطبائعها ونحن نفرد لكل واحد من هذه الأمور باباً بعون الله تعالى.

باب: فيما لأجله قسموا الفلك باثني عشر برجاً

وفيه ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أنهم وجدوا لكل فصل ابتداء ووسطاً ونهاية فقسموا كل ربع ثلاثة أقسام، فلهذا السبب انقسم الفلك باثني عشر قسماً وسموا كل قسم برجاً.

والوجه الثاني: أن النيرين لما كانا أظهر الكواكب في الفلك في هذا العالم، ثم شاهدوا في مدة دورة واحدة أن الشمس يحصل لها مع القمر اثنا عشر اجتماعاً، لا جرم قسموا الفلك باثني عشر قسماً، وسموا كل اجتماع إلى آخر شهراً.

والوجه الثالث: ما ذكره أبو معشر فهو متكلف جداً فقال: الأركان الأربعة وهي النار والهوى والماء والأرض وما يتولد منها ثلاثة أحوال.

الابتداء والوسط والانتهاء، والمجموع اثنا عشر فنسبوا هذا العدد إلى البروج الاثني عشر.

فالمثلثة الأولى، هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان.

وهي دالة على حالات الأركان الأربعة التي هي الابتداء والمثلثة الثانية وهي الأسد والسنبلة والميزان والعقرب وهي دالة على حالات الأركان الأربعة التي هي الوسط.

والمثلثة الأخيرة وهي القوس والجدي والدلو والحوت وهي دالة على كل شيء مفسد مهلك التي هي الانتهاء ولنزد على ما ذكرنا بياناً وتفصيلاً.

فنقول:

الحمل: وهو أول البروج النارية دال على الحر واليبس المعتدلين اللذين يكون بهما ابتداء الكون والنمو.

والأسد: دال على النارية الضارة من بعض الوجوه.

والقوس: دال على النارية المهلكة المفسدة للحيوان والنبات.

وأما الثور: فإنه يدل على الأرضية المعتدلة الدالة على الكون، وعلى كل طين حي يكون منه النبات.

والسنبلة: تدل على البرودة واليبوسة الأرضية الناقصة عن الاعتدال، وعلى كل طين صبخي ينبت بعض النبات دون بعض الأصناف.

والجدي: يدل على الطبيعة الأرضية المفسدة للحيوان والنبات وكل طين لا ينبت.

وأما الجوزاء: فإنها تدل على الحرارة والرطوبة المعتدلة، الدالة على الكون وعلى كل هواء ونسيم رطب معتدل يقوي أشخاص الحيوان والنبات.

والميزان: يدل على الطبيعة الهوائية المتوسطة في الخير والشر.

والدلو: يدل على الطبيعة المفسدة المهلكة للنبات والحيوان.

وأما السرطان: فإنه يدل على الكون وعلى كل ماء عذب ويكون منه غذاء وحياة الحيوان والنبات.

والعقرب: يدل على البرودة والرطوبة الناقصة عن الاعتدال، أو على كل ماء يتغير وفيه ملوحة أو تغير قليل الطعم.

والحوت: يدل على البرودة والرطوبة المفسدة المهلكة للحيوان والنبات وعلى كل ماء منتن مما لا يغذي ولا ينتفع به البتة.

فهذا هو السبب في جعل البروج اثني عشر وانقسامها إلى أربع مثلثات، على ما ذكره أبو معشر البلخي ومن الله التوفيق.

باب: في طبائع البروج

اتفقوا على أن الفلك طبيعة خامسة؛ فإن أجرام الفلك لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة، فلما أرادوا أن يجمعوا بين هذه الأمور الفلسفية الطبيعية، وبين المباحث النجومية قالوا: إنها ليست حارة، ولكنها تؤثر في إيجاد الحرارة والسخونة، فبهذا التأويل قالوا في هذه البروج إنها حارة وباردة.

ثم قالوا: الحرارة أفضل من البرودة واليبوسة أفضل من الرطوبة، ثم جعلوا الابتداء من الحمل والثور يابسين ثم الجوزاء والسرطان رطبان، وعلى هذا الترتيب إلى آخر البروج، ثم قالوا البرج الحار اليابس منسوب إلى ما يشاكله في هذا العالم، وهو من عناصر النار من أخلاط الصفراء. والبرج البارد اليابس منسوب إلى الأرض. والسوداء والبرج الحار الرطب منسوب إلى الهواء وإلى الدم.

والبرج البارد الرطب منسوب إلى الماء والبلغم، فعلى هذا قالوا: الحمل ناري والثور أرضي والجوزاء هوائي والسرطان مائي.

والبروج النارية حارة يابسة وتنسب إليها الصفراء، والبروج الأرضية باردة يابسة وتنسب إليها السوداء، والبروج الهوائية حارة رطبة وينسب إليها الدم، والبروج المائية باردة رطبة ينسب إليها البلغم. وطعن قوم من الفلاسفة في هذا المذهب، فقالوا بخلاف ما ذكرنا وتركت ذكر مقالهم طلباً للإيجاز والاختصار.

واعلم أن أصحاب الأحكام ذكروا وأطرقوا في إثبات هذا الترتيب، وإنا نذكر لهم وجهاً أظن أنه أقوى من جميع ما ذكروه مع الاعتراف أنه أيضاً من الإقناعات.

الطريق الأول: الذي لخصته لهم وهو مبني على مقدمات:

المقدمة الأولى: لا شك أن الشمس إذا حلت الربع الصيفي من الفلك وهو من السرطان إلى الميزان؛ فإن الحر يقوى في الصيف.

ثم نرى أن غاية هذه السخونة وقوتها في هذا الربع، إنما تكون عند حلول الشمس في البرج الوسط من البروج الثلاثة التي في هذا الربع، لأن المتوسط لكونه محفوفاً بالمثل يكون أقوى.

والطرف الآخر لكونه محفوفاً بالمخالف يكون أضعف فتيقّنا بهذا المعنى، ولأن الأسد برج حار ناري.

المقدمة الثانية: أنه يجب أن لا يتوالى حاران ولا باردان لأن الحرارة والبرودة جداً واردا الأثر اللائق في تركيب الحيوان والنبات.

فلهذا السبب اقتضت الحكمة، أن يكون برج حار، ثم البرج الذي يتلوه بارد.

المقدمة الثالثة: الرطوبة واليبوسة كيفيتان منفعلتان، والمنفعل أضعف من الفاعل، فلو حصل عقيب كل رطب يابس، وعقيب كل يابس رطب، لضعف لتلك الكيفية ضعفاً بليغاً، ولكان الحاصل من أثره أقل مما يلائم تركيب الحيوان والنبات؛ فثبت أن الحكمة تقتضي أنه يجب أن يتوالى يابسان، ثم يحصل بعد رطبان، حتى تقوى هذه الكيفية المنفعلة، ويكون الحاصل منها ملائماً لتركيب النبات والحيوان، وإذا ثبتت هذه المقدمات الثلاث؛ فنقول: لما ثبت أن الأسد حار يابس، وثبت أنه لا بد وأن يحصل عقيب كل يابسين رطبان، لم يكن أن تقع طبائع البروج، إلا على الترتيب الذي ذكره الإحكاميون، والتأمل يكشف ما قلنا.

واعلم أنّا بيّنا هذه الطريقة على إثبات كون الأسد حاراً يابساً، ولو لم يكن حاراً يابساً، لكان إما أن يكون بارداً رطباً، أو بارداً يابساً أو حاراً رطباً؛ فتعين أن يكون حاراً يابساً.

ولما قلنا إنه لا يجوز أن يكون بارداً رطباً؛ لأنه لو كان كذلك، لكان على طبيعة الشتاء، وكان يجب أن تقوى الطبيعة، لا أن يزيلها. ولا يجوز أن يكون بارداً يابساً، لأن طبيعة الربيع طبيعة الحياة والنشوء، وذلك لا يلائم البرد

واليابس بل ينافيه. ولا يجوز أن يكون حاراً رطباً، لأنه كان قد حصل في الشتاء رطوبات كثيرة فصلية؛ فكأنما يحتاج في الربيع إلى ما يجففها ليحصل الاعتدال، ولن يحصل ذلك إلا إذا كان البرج يابساً.

وإذا يبس ذلك وثبت أنه يجب عقيب كل حار بارد وعقيب كل يابسين رطبان، فإن الترتيب الذي ذكره الإحكاميون يتعين. وقد يتوجه على هذا الوجه الأخير إشكالات في الظاهر، إلا أنك إذا تأملت يسهل عليك جوابها.

الطريق الثاني: وهو الذي لخصته من كلام أبي جعفر الخازن، قال: الشمس إذا حلت برج الاعتدال أو برج الانقلاب كان تأثيرها في هذا العالم أقوى وأظهر، لأنه يتغير الزمان فيه من فصل إلى فصل من البرجين المنسوبين إلى الانقلاب.

فأفضل الفاعلتين الحرارة؛ فلذلك نسب هذان البرجان إلى الحرارة، ولما كانت كذلك وجب نسبة برجي الإنقلاب إلى البرودة، وأيضاً اليبوسة أشرف من الرطوبة، ويدل عليه وجهان:

أحدهما: أن الحار اليابس في أقصى العلو، والبارد اليابس في أقصى السفل.

الثاني: أن اليبوسة امتناع عن الانفعال، وأشرف من الانفعال، بدليل أن الواجب لذاته، أشرف من الممكن لذاته، فالحمل أشرف من الميزان، لأن الربيع أشرف من الخريف، فلا جرم أعطينا الحمل اليبوسة والميزان الرطوبة.

وأما الجدي: فالشمس إذا قارنته أخذت تصعد إلى السماء، وذلك بسبب حصول زيادة في القوة والكمال.

وأما السرطان: الذي إذا قارنته الشمس أخذت تنزل في الجنوب، لحصول ضعف ونقصان. فالجدي أشرف من السرطان، فلا جرم أعطينا الجدي اليبوسة والسرطان الرطوبة.

وقد توزعت الطبائع الأربع على هذه النقط الأربعة.

فالحمل حار يابس، والجدي بارد يابس، والميزان حار رطب، والسرطان بارد ورطب. وإذا ثبت هذا فنقول هذه البروج الاثني عشر إذا وزعت على هذه الطبائع الأربع، على هذه النقط الأربعة، كان نصيب كل واحدة من هذه الطبائع الأربع بروجاً ثلاثة لا محالة؛ فثلاثة منها نارية، وثلاثة منها أرضية، وثلاثة منها هوائية، وثلاثة منها مائية.

والأولى: أن تكون هذه الثلاثة واقعة على نظر التثليث، لأن المثلث أول الأشكال دخولاً في الوجود. ومتى كان الأمر كذلك لزم قطعاً أن تكون طبائع البروج واقعة على الترتيب الذي اتفق عليه أرباب أحكام الطريق الثالث، وقد يمكن تلفيق وجه آخر من جنس الوجه الذي ذكره أبو جعفر الخازن، وهو مبني على أربع مقدمات.

المقدمة الثالثة: أن النار والأرض أكمل من الهواء والماء، لأن النار كاملة في الخفة والحرارة، والأرض في الثقل والبرودة. والهواء وإن كان خفيفاً، فإن خفته ناقصة بالنسبة إلى خفة النار. والماء وإن كان ثقيلاً، إلا أنه ناقص بالنسبة إلى ثقل الأرض.

المقدمة الرابعة: أنه يجب أن يجعل أول البروج الحمل، وذلك لأنا نرى الحمل نارياً والحرارة المعتدلة الموافقة للحياة والنشوء والنمو يبتدىء حدوثها من عند حلول الشمس أو الحمل؛ فإذا ثبتت هذه المقدمات، فنقول: الحمل لكونه سبباً لحدوث الاعتدال الأشرف.

وقد ذكرنا أن النار والأرض هما كاملان في الطبيعة، والهواء والماء ناقصان مناسبان؛ فوجب أن يكون عقيب البرج الناري برج أرضي، بقي ها هنا نوعان، الحار الرطب، والبارد الرطب، والأشبه أن الحار أفضل من البارد، فوجب أن يكون الحاصل عقيب البرج الأرضي البرج الهوائي، ثم البرج المائي حتى يكون الحار متقدماً على البارد.

فثبت وقوع هذه البروج المتساوية في الطبيعة تحت وقوعها على نظر التثليث؛ فلزم حينئذٍ صحة الترتيب المذكور قطعاً.

الطريق الرابع: أن رؤوس الأرباع الحمل والميزان، وهما نقطتا الاعتدال والسرطان والجدي، وهما نقطتا الانقلاب، والحرارة أفضل من الرطوبة؛ فنقطتا الاعتدال حارتان، ونقطتا الانقلاب باردتان.

ثم قد عرفت أن الحمل أشرف من الميزان، واليبوسة أشرف من الرطوبة، فوجب أن يكون الحمل حاراً يابساً، والميزان حاراً رطباً، وأيضاً الجدي مبدأ لصعود الشمس، والسرطان مبدأ هبوطها، فكان الجدي أفضل من السرطان؛ فوجب كون الجدي بارداً يابساً، والسرطان بارداً رطباً؛ فثبت كون هذه البروج الأربعة على هذه الطبائع الأربع.

ولما لم تكن المزاجات إلا هذه الأربعة؛ فوجب أن يكون كل ثلاثة من البروج على طبيعة واحدة، ووجب وقوعها على نظر التثليث على ما بيناه. وإذا ثبتت هذه المقدمات لزم الترتيب المشهور ضرورة.

واعلم أن العقد في إثبات طبائع هذه البروج التجربة، وهذه مناسبات يستجيزها العقل على سبيل الأولى والأخلق، وإلا فلا يجوز الاعتماد عليها في إثبات وإبطال ومن الله التوفيق.

باب: في معرفة البروج المذكرة من المؤنثة والنهارية من الليلية

وتقرير ذلك أن الفرد أشرف من الزوج ويدل عليه ثلاثة وجوه:

أحدها: أن الواحد حاصل في الفرد لا في الزوج.

وثانيها: أن الفرد لا يقبل الانقسام في حدثانه فلا يبطل في حدثانه فكان الفرد أبعد من البطلان فكان أشرف.

وثالثها: أن العدد ينقسم إلى قسمين، أحدهما زوج والآخر فرد، فالفرد يشتمل على الزوج والفرد معاً. والزوج ليس كذلك لا ينقسم إلا على زوجين أو فردين، فثبت أن الفرد أشرف من الزوج؛ وإذا ثبت هذا فنقول: إن الذكر أشرف من الأنثى والأشرف يليق بالأفراد. فلا جرم ابتدأوا بالحمل وجعلوا الأفراد

ذكوراً والأزواج إناثاً، فالحمل فرد فهو ذكر، والثور أنثى والجوزاء ذكر والسرطان أنثى على هذا القياس. وأيضاً الحرارة أشرف من البرودة؛ فجعلوا الحرارة ذكوراً والبرودة إناثاً.

ثم نقول الضوء أشرف من الظلمة، فجعلوا الأفراد الذكور الحارة نهارية، والأزواج الإناث الباردة ليلية، فصارت ستة من البروج مذكرة حارة نهارية، وستة منها مؤنثة باردة ليلية، وهذا الترتيب مناسب، لاقتران الذكر بالأنثى والنهار بالليل والحار بالبارد، وقالوا الحارة سعود والباردة نحوس.

وعند الهند قد يجعلون التذكير والتأنيث من الطالع، فيجعلون الطالع ذكراً والثاني أنثى على هذا الترتيب إلى آخرها.

وقد يجعلون التذكير والتأنيث للأرباع أيضاً، فيجعلون الربع الذي من الطالع إلى العاشر، والربع المقابل له ذكرين، والربعين الباقيين أنثيين.

واعلم أن طبائع الكواكب تقوى بطبائع البروج إذا كانت ملائمة لها، وتضعف إذا كانت مخالفة. فالكواكب إذا كانت في برج ذكر قويت دلالتها على الذكورة، وإذا كانت في برج أنثى ضعفت دلالتها على الذكورة والله أعلم وبه التوفيق.

باب: في صفات البروج وهي ثماني صفات

الصفة الأولى: هذه البروج منها ما هي مقطوعة الأعضاء، كالحمل والثور والأسد على انشقاق قوائمها، أما الحمل والثور فبالأظلاف، وأما الأسد فبالبراثن، وللثور علة أُخرى وهي أنه نصف مقطوع على السرة، وأما الحوت فمحمول على عدم الأعضاء.

الصفة الثانية: البروج منها ما هي نسبية وهي الجوزاء والسنبلة والميزان والدلو، والنصف الأول من القوس.

ومنها ما هي ذوات أربع قوائم، وهي الحمل والثور والأسد والنصف

الأخير من القوس. وهذا القسم قسمين؛ فإن الحمل ذو ظلف والأسد ذو براثن، والقوس ذو حافر.

وأيضاً من هذه البروج ما يدل على نوع من الحيوان، كالأسد والعقرب والفرس والحوت في دلالتها على الحيوانات المائية، وكالجوزاء والسنبلة والحوت والثلثين الآخرين من الجدي في دلالتها على الهوام، وكالسرطان والعقرب والحوت في دلالتها على الحيوانات المائية.

الصفة الثالثة: الحمل والثور والجوزاء، أو الأسد والسنبلة والميزان ذوات نصف صوت. والجدي والدلو ضعيفان في الصوت، وهذا ما يحتاج إليه لمعرفة الصوت والنطق عند فساد دليلهما في هذه البروج.

والصفة الرابعة: البروج المائية التي هي السرطان والعقرب والحوت والنصف الأخير من الجدي ولودة. والحمل والثور والميزان والقوس والدلو قليلة الأولاد، وأول الثور والأسد والسنبلة، وأول الجدي قليلة الولد.

وأما الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت، فإنها تجيء بالتوائم. وربما دل الحمل والميزان وآخر الجدي على التوائم أيضاً، وأما أول الجدي وأول العقرب فيدل على الخنثى.

الصفة الخامسة: الحمل والثور والجدي والحوت ذو شبق وحرص على النكاح، وفي الميزان والقوس شيء من ذلك، فأما في أمور النساء؛ فالثور والأسد والعقرب والدلو دالة على العفة والحصانة، والحمل والسرطان والميزان على فسادهن، والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت على توسط ذلك فيهن، والسنبلة أعفّه.

الصفة السادسة: الأسد والعقرب والجدي في كل واحد منهم ظلمة قليلة وهم وغم. وأما الميزان والسنبلة، ففي كل واحد منهما ظلمة قليلة، وكل ذلك تقدير العزيز العليم الفعال لما يريد.

الصفة السابعة: كل واحد من هذه البروج له دلالة على جهة واحدة من

جهات العالم. وجهات العالم أربع المشرق والمغرب والشمال والجنوب، ولكل واحدة من هذه الجهات ميمنة وميسرة؛ فانقسم الأفق لهذا الطريق اثني عشر قسماً.

فأما الحمل فيدل على قلب المشرق، والأسد على ميسرة من جهة الشمال، والقوس على ميمنة من جهة الجنوب، والثور يدل على قلب الجنوب، والسنبلة على ميسرة نحو المشرق. واعلم أن كل ريح نسمت من جهة برج؛ فإنها منسوبة إلى ذلك البرج، فالصبا للحمل، والدبور للجوزاء، والجنوب للثور، والشمال للسرطان، وكل نكباء فنسبوها على هذا المثال إلى البرج الذي ينسب إليه ذلك المهب. ومثاله ريح هبت بين المشرق والجنوب، فإن كانت إلى المشرق أقرب، نسبت إلى القوس، وإن كانت إلى الجنوب أقرب نسبت إلى السنبلة.

الصفة الثامنة: دلت البروج على أعضاء الحيوان.

قال بعض الحكماء: الفلك إنسان، فالرأس والوجه للحمل، والعنق وجرزة الحلقوم للثور. والمنكبان للجوزاء، والصدر واليدان والرئة والمعدة للسرطان، والقلب للأسد، والبطن وما يحويه للسنبلة، والصلب والوركان للميزان، والمذاكير والفرج للعقرب، والفخذان والركبتان للجدي، والساقان للدلو والقدمان للحوت.

باب: في استقصاء القول فيما أضيف إلى كل واحد من هذه البروج

وهي أحد عشر نوعاً:

النوع الأول: الأخلاق

فنقول: الحمل هو متحرك، متكلم، ملوكي، تياه، محب للأشعار، غضوب، شبق، شجاع.

الثور: بعيد الغور، بليد، كذاب، مكار، شبق، أحمق.

الجوزاء: كريم، لطيف، صاحب لهو، محب للجاه والعلوم السماوية، سخي، ذو بطش.

السرطان: بليد، أبكم، متلوّن.

الأسد: ملكوتي الطبع، هيوب، غضوب، قاسي، لجوج، مكار، كثير الهموم، مخطىء، ذو بأس، شجاع.

السنبلة: سخي، حسن الخلق، صدوق، أديب، حكيم، ذو فكر كثير وطيش وخفة ولعب ورقص.

الميزان: سخي، بليد، جبان، منصف، عادل، عامي الطبع، قارض للشعر.

العقرب: سخي الخلق، ذو هم وخداع، مقدام، وقح، عبوس، غضوب، قتال، أحمق، كسلان، مدل بنفسه، شجاع.

القوس: ملوكي الطبع، نقوم، مبذر، مكار، متغضب، مفكر في المغار، يحب الدواب، لطيف المطعم والمشرب، مخطىء، ذو بأس، معجب بنفسه، شجاع.

الجدي: تياه، كذوب، غضوب، شديد الانقلاب، مفكر في الشر، كثير الهم والتشعب، ملج، محب للحكمة مستهزىء بها، مرائي، ذو لهو، حسن المعيشة، شبق، شجاع.

الدلو: عفيف، حريص على التحمل والمروة، لطيف المأكل سخي عليه، راغب في جمع المال، يخيل عليه، قوي عند الراحة، جبان عند الشدة، ساكن، كثير الفكر في الموت، كسلان.

الحوت: حسن الخلق، نظيف، كثير الشهوات، غير ثابت على رأي، متوسط في الفؤاد، ذو حيل، غدار، أحمق، شجاع.

النوع الثاني في الحلية والصورة

الحمل: مربوع إلى القصافة، عالي النظر، أكحل، أزرق، أقنى، كبير الأذن، فسيح الفم، جعد الشعر.

الثور: تام، طويل القامة، عريض الأنف، عظيم الجبهة، صغير الحاجبين، أسود العينين، قليل بياضهما، خافض النظر، ناتىء الأرنبة، واسع الفم، غليظ الشفة والعنق واللحية، سبط الشعر، أسود، عظيم البطن.

الجوزاء: مربوع، حسن القامة والمنظر والعنق واللحية، سبط الشعر، ذو جمال، حديد الحدقة، عريض ما بين المنكبين، ساقه أطول من ذراعه.

السرطان: معتدل القامة إلى الطول والأدمة، دقيق الشعر، معوج الأنف، مختلف الأسنان، حافظ نصفه الأسفل أعظم وساقه أطول من ذراعه.

الأسد: تام، طويل، عريض الصدر والوجه، غليظ الأصابع، دقيق الفخذين، أعلا بدنه أعظم، جميل، أزرق، وأشهل، ناتىء الأنف، واسع الفم وشعره إلى الصهوبة، عظيم البطن.

السنبلة: معتدل السمن وإلى الطول مائل، سبط الشعر، حسن الوجه، ذو حيلان في صدره وبطنه، وعلامة في عنقه.

الميزان: معتدل الأعضاء، حسن الوجه واليدين، أبيض إلى الأدمة والصفرة، أكحل حسن الأنف، ذو علامات في عنقه ووسطه، حسن القدمين.

العقرب: مرتفع الجبهة، صغير العينين فيهما صفرة، مدور اليدين والرجلين، دقيق الفخذين، كبير القدمين، عريض المنكبين والصدر أفطس، في ظهره علامات، عظيم البطن.

القوس: خفيف الجسم حسنه تام الطول، جميل الوجه مؤخره أحسن من مقدمه، مليح العينين، سبط اللحية، قليل الشعر، غليظ الأرنبة، لونه إلى الحمرة، عظيم البطن.

الجدي: منتصف، ضامر الجسد، حسن القامة في صورته، مشابه المعز، أزرق، منحني الأذنين، كثير الشعر للوجه، سبط اللحية، طويل، قليل شعر الصدر، دقيق الفخذين والساقين، ضعيف المشي.

الدلو: مربوع، لا طويل ولا قصير، يميل إلى الطويل، صغير الجبهة، أكحل العينين وسوادهما أعظم من بياضهما، غليظ الشفتين، عالي المنظر، مختلف الساقين، أحدهما أطول من الآخر، عريض الصدر، صبيح الوجه.

الحوت: حسن الجسم، لين المفاصل والسرة، صبيح، متوسط الطول، عريض الصدر، ضيق ما بين المنكبين، أعوج البطن، صغير الرأس، ضيق الجبهة، خافض النظر، كثير سواد الحدقة، مليح.

النوع الثالث في العلل والأمراض

الحمل: كثير العلل وخاصة في الرأس، كالقرع والصلع والحمرة في الوجه والبرش والبرص، والإبط، والزمانة في الأذن والرجل، أوله يدل على الصنان، وآخره يدل على نتن ريح الفخذين، ووسطه على طيب الرائحة.

الثور: أوله قوي زائد، وآخره نحيف ناقص، متوسط العلل، وأكثرها في العنق، كالخنازير والخنادق، ويدل على الكلف، ونتن الخياشيم ورائحة الرجلين، وعلامات على الظهر والصدر.

الجوزاء: سليم الأعضاء، طيب الرائحة متوسط العلل، وأكثرها النزلات والنقرس، وفيه كلف يسير، سريع الزوال.

السرطان: ضعيف الجسم، كثير العلل، وأكثرها النقرس والنزلة والسرطان، والصلع، والقرع، والصمم، والقوبا، والحزاز، والبرص،

والبرش، والبواسير، والسل، والثقل في الرجل اليسرى، والأصابع.

الأسد: قوي، زائد في آخره ضعف ونقصان، وهو كثير العلل، ولا سيما من جهة المعدة، ووجع اليدين، والصلع، ويدل أوله على نتن الفم.

السنبلة: معتدل في القصافة والنحافة، سليم الأعضاء، متوسط العلل، ويدل على الصلع.

الميزان: قوي، معتدل في القصافة، سليم الأعضاء.

العقرب: أوله صحيح، وآخره ممراض، سليم الأعضاء، متوسط العلل، وأكثرها الصمم والخرس وغشاوة العين، والصلع والسرطان والحزاز والقوبا والحكاك والآكلة والأدرة، والحصاة. وعسر البول ونتن رائحة المذاكير.

القوس: أوله صحيح قوي وآخره ضعيف ممراض، معتدل في القصافة، سليم الأعضاء، متوسط العلل، وأكثرها النقرس، والنزلة والعمى والعور، والصلع والوباء، والسقوط من الأماكن المرتفعة، والآفات من القطع، والزيادة في الأعضاء، وكثرة الشامات والعلامات.

الجدي: ضعيف، كثير الأمراض، سليم الأعضاء، وأكثر علله الخرس، والصمم، وكمنة العين، وسيلان الدم، والحكة والآكلة، والخنازير، والسرطان، وداء الثعلب، والنزلة والنقرس.

الدلو: أوله صحيح، وآخره ضعيف ممراض، سليم الأعضاء، علله اليرقان، والصفراء، والنزولة، والنقرس، والمرة السوداء، والعور، ووجع العين، والكسر، والوباء، والسقوط، ونتن الخياشيم.

الحوت: نحيف، ضعيف، كثير الأمراض ولا سيما في الأعصاب، والنقرس، وكثرة المرة، والجرب، والقوبا، والحزاز، والصلع، والبرص، والنزلة.

النوع الرابع في الألوان

الحمل: أبيض مشرب بحمرة.

الثور: أسود كمد.

الجوزاء: أصفر مشرب بخضرة.

السرطان: دخاني، أغبر، صادق، سواد.

الأسد: أحمر اللون، مشرب بياضاً.

السنبلة: أصفر اللون إلى البياض.

الميزان: أبيض الدم.

العقرب: أبيض، خضر.

القوس: لونه إلى الحمرة.

الجدي: مختلط اللون، آدم فيه خضرة.

الدلو: أصفر مشرب بحمرة، اسمانجوني.

الحوت: أبيض.

النوع الخامس في طبقات الناس

الحمل: للملوك، والصيارفة، والضرابين، والحدادين، والصفارين، والرعاة، وعيون اللصوص.

الثور: للخياطين، والكيالين، والوكلاء، والخرازين، والمزارعين.

الجوزاء: للملوك، والحسّاب، والمعلمين، والصيادين، والرقاصين، والبنائين، والخياطين.

السرطان: للملاحين، وحفرة الأنهار.

الأسد: للضرابين، والصيادين بالجوارح.

السنبلة: للوزراء، والسادة، والكتاب، والأمناء، وأوساط الناس.

الميزان: لأهل المراتب، والعظماء، والقدماء، والفلاسفة، والتجار، والمهندسين، والنساك.

العقرب: للمعالجين، والمعزِّمين، والسحرة، والملاحين.

القوس: لنخاس الدواب، وأوساط الناس، وصناع اليد.

الجدي: للعبادين، والعبيد.

الدلو: للعبيد والإماء.

الحوت: للأغوية، ويدل آخره على الملاحين والعميان.

النوع السادس في الأمكنة

الحمل: له الصحارى، ومراعي الغنم، وأماكن معالجي النار، ومأوى اللصوص والبيوت المسقفة بالخشب.

الثور: له ما قرب من الجبال والبساتين ومواضع المعيشة، وأماكن البقر، والفيلة، وبيوت الطعام.

الجوزاء: له الجبال، وأماكن الصيادين، وشطوط المصايد، ومواضع المقامرين والمغنين، وقصور الملوك.

السرطان: له جرائر الماء والآجام والسواحل، ومواضع المزارع، وأطراف الأنهار، ومواضع العبادة.

الأسد: له الجبال والقلاع والأبنية العالية، وقصور الملوك والمفاوز والأرضون والمعيشة.

السنبلة: له الدواوين والمنزهات، ومنازل النساء والمتلهين، وكل أرض يزرع فيها.

الميزان: له المساجد وبيوت العبادات، والقصور والعمارات، ومواضع الصيد، والصحاري، والبساتين، ورؤوس الجبال التي تزرع.

العقرب: له المواضع القذرة، ومسايل الماء الفاسد، ومواضع السجون، ومواضع الحزن والمآتم.

القوس: له الصحراء الملساء، ومتعبدات المجوس، والبيع، ومواضع السلاح.

الجدي: له مواضع البكاء، ومنبت العبيد، وأماكن الكلاب والبغال، ومنازل الغرباء، ويدل أوله على الرمل والسحر.

الدلو: له مواضع الماء الجاري والراكد، وتستعمل فيه النار، كالحمامات وحانات الخمور، وبيوت الزواني، وما يحفر بالمعاول، وأوطار الطير، ومواضع طيور الماء.

الحوت: له مواضع البكاء، والآجام ومسايل الماء الراكد.

النوع السابع في البلدان والنواحي

الحمل: له بابل وأرض فلسطين، وآذربيجان والأردن.

والثور: له همدان، والأكراد، والجبليون، والإسكندرية، وعمان، والقسطنطينية، والبربر، وفرغانة.

الجوزاء: له مصر، وأرمينية، وجيلان، وله شركة في أصفهان وكرمان.

السرطان: له وراء موقان من أرمينية الصغرى، وبعض إفريقيا، وهجر والبحرين، وشرقي خراسان، وله شركة في بلخ.

الأسد: له الترك إلى ياجوج وماجوج، ونهاية العمران، وعسقلان، وبيت

المقدس، وملطية، ومكران، والديلم، ونيسابور، وطوس، والسغد والترمذ.

السنبلة: له الأندلس، والشام ومكة والحبشة، وصنعاء والكوفة وكرمان، وسجستان إلى الهند.

الميزان: له الروم إلى إفريقيا، وصعيد مصر إلى تخوم الحبشة، ومكة وطالقان، وبلخ، وهراة وسجستان، وكابل، وكشمير، والصين.

العقرب: له أرض الحجاز، وبادية العرب إلى اليمن والمدينة، والري، وقومس وآمل وسارية.

القوس: له أصفهان، وبغداد، والري، ودنباوند، وباب الأبواب، والبربر إلى المغرب.

الجدي: له مكران، والسند والصين، وشرقي أرض الروم.

الدلو: له نواحي الكوفة، وصغر الحجاز، وأرض القبط، وغربي السند.

الحوت: له طبرستان، وشمال جرجان، وبخارى، وسمرقند، والجزيرة، ومصر والإسكندرية، وبحر اليمن وشرقي أرض الهند.

النوع الثامن في الجواهر والنباتات

الحمل: له النحاس والحديد، والأسراب، والمخافر، والأكاليل، والتيجان والمناطق.

الثور: له الثياب، والنبات، والصوف والشعر، والأظلاف، والقلائد، والثمار الحلوة، والأدهان، وحب الكتان، والعصفر.

الجوزاء: له الأسورة والدماليج، والدراهم والدنانير، والعطر وآلات الزمرد.

السرطان: له الأرز، وقصب السكر.

الأسد: له الزرع، والجواش، وأواني الفلزات المرتفعة، وما يعمل بالنار

والذهب والفضة واليواقيت والزبرجد.

السنبلة: له الزيبق، والحبوب والبقول، والبذور المستعملة.

الميزان: له الإبريسم والعيدان والطنابير.

العقرب: له جوهر الماء، كالمرجان وغيره.

القوس: له الرصاص والذهب، والمركبات، كالنشادر والزجاج والخزف الأحمر والنورة.

الجدي: له كل ما كانت الأرض غالبة عليه.

الدلو: له آلات استنباط المياه.

الحوت: له ما كان من جنس الماء، كاللؤلؤ والصدف.

النوع التاسع في الحيوانات

الحمل: له ذوات الأظلاف الأهلية والجبلية، كالماعز والضأن، والكباش الجبيلة، والأيائل.

الثور: له البقر والعجاجيل، والفيلة، والغزلان، والحيوانات الأنيسة.

الجوزاء: له الطيور الأهلية والحيات.

السرطان: له الهوام، ودواب الماء، وذوات الأرجل الكثيرة في البر، كالخنفساء والسرطانات.

الأسد: له السباع الضارية، وكل ذي مخلب، والحيات السود.

السنبلة: له العقيق، والعذاف، والبلبل والعصفور، والببغا، والحيات العظام.

الميزان: له الطيور، والنمور والجن.

العقرب: له الهوام، وحيوان الماء، والسباع المؤذية والكثيرة القوائم كالعقارب والزنابير.

القوس: له ذوات الحوافر، والبراذين والبغال والحمير، وفيه دلالة على الطير والهوام.

الجدي: له الجداء والحملان والحشرات، والقرود والجراد.

الدلو: له ذوات القائمتين، والنسور، والعقبان.

الحوت: له الطير والحيتان، والسموك، وسباع الماء، والحيات والعقارب.

النوع العاشر في الأشجار والنبات

الحمل: له الأشجار الكبار.

الثور: له نبات الأبزر.

الجوزاء: له الشجر الطوال.

السرطان: له الأشجار الطوال المعتدلة.

الأسد: له الشجر الطويل.

السنبلة: له ما يزرع.

الميزان: له الأشجار الطوال، وما يزرع على رؤوس الجبال.

العقرب: له الشجرة المعتدلة.

القوس: له الحشائش والزرع.

الجدي: له الحرث والكلأ، وما لا ثمرة له ولا بزر.

الدلو: له الأشجار الطوال، كالسلاخ والأبنوس.

الحوت: له السكر والتفاح والخوخ، والإجاص والمشمش، والثمار الطيبة اللذيذة.

النوع الحادي عشر في المياه والنيران والرياح

الحمل: له النيران المشتعلة.

الثور: له الرياح العواصف.

الجوزاء: له الغضاء، والرياح الطيبة.

السرطان: له المياه العذبة، والأمطار وما ينزل من السماء.

الأسد: له الأودية الشديدة الجري الصعبة، والنيران الكلية، وظلمة الهواء، والنيران التي في الأحجار.

السنبلة: له كل ماء جار.

الميزان: له الرياح التي تلقح الأشجار بهبوبها، وتنمي الثمار، وتدل على ظلمة الجو.

العقرب: يدل على المياه الجارية، والأنهار، والسواقي، والسيول.

القوس: يدل على الأنهار والنيران الغريزية في أبدان الحيوان.

الجدي: يدل على...[١].

الدلو: يدل على المياه الجارية والبحار والعواصف المفسدة للنبات والحيوان.

الحوت: يدل على المياه الراكدة، ومياه البحر، والله أعلم.

باب: في معرفة ألوان البروج من كتاب آخر من غير كتاب السر المكتوم

فالحمل: أبيض.

الثور: شديد السواد.

---

(١) بياض في الأصل.

الجوزاء: أحمر فيه ظلمة.

السرطان: شديد البياض.

الأسد: أبيض، مشرب بحمرة.

السنبلة: أبيض إلى الخضرة.

الميزان: أبيض مشرب بصفرة.

العقرب: أبيض إلى الصفرة.

القوس: أبيض بارق.

الجدي: أسود مظلم.

الدلو: أشد سواداً من الجدي.

الحوت: أبيض برّاق. والله أعلم.

باب: في طبائع البروج ودرجاتهن في الطبائع

المثلثة النارية:

فالحمل: حار يابس ناري، نار حمراء.

الأسد: مثله ناري نار لهب.

القوس: مثله ناري نار لظى.

المثلثة الترابية:

الثور: بارد يابس، ترابي تراب غبار.

السنبلة: مثله ترابي تراب في هايل مهيل.

الجدي: مثله ترابي تراب مرر .

المثلثة الرياحية:

الجوزاء: حار، رطب، رياحي رياح العجل.

الميزان: مثله رياحي رياح السكون.

الدلو: مثله رياحي رياح الصبر.

المثلثة المائية:

السرطان: بارد رطب مائي ماء واقف.

العقرب: مثله مائي ماء جارٍ.

الحوت: مثله مائي ماء غزير.

باب: في معرفة الشمالية من البروج والجنوبية منها وقسمتها على الفصول

واعلم أن البروج الاثني عشر، تنقسم على قسمين:

منها شمالية: وهي من أول الحمل إلى آخر السنبلة، تستوعب فصلين من فصول السنة، وهما الصيف والخريف.

ومنها جنوبية: وهي من أول الميزان إلى آخر الحوت، وهي تستوعب فصلين من فصول السنة، وهما الشتاء والربيع.

فلفصل الصيف ثلاثة بروج، وهي الحمل والثور والجوزاء.

ولفصل الخريف السرطان والأسد والسنبلة.

ولفصل الشتاء الميزان والعقرب والقوس.

ولفصل الربيع الجدي والدلو والحوت.

وفي هذا الباب اختلاف. وفيما عندي والأصح من قولهم: إن لفصل الربيع، الحمل والثور، والجوزاء.

ولفصل الخريف: الميزان، والعقرب والقوس.

ولفصل الشتاء الجدي والدلو والحوت. والله أعلم بعد ذلك، وبالقول الأول أعمل.

باب: فيما يخص كل برج بعينه

وفي طبائع البروج، وحظوظ الكواكب فيها من كتاب الغاية والكمال. واعلم وفقك الله، وهداك لمرضاته أن البروج الاثني عشر، هي ثلاثمائة وستون درجة.

أولها: الحمل، ثم الثور، ثم الجوزاء، ثم السرطان، ثم الأسد، ثم السنبلة، ثم الميزان، ثم العقرب، ثم القوس، ثم الجدي، ثم الدلو، ثم الحوت.

برج الحمل: هو بيت المريخ، وشرف الشمس تسع عشرة درجة منه، وهبوط زحل في إحدى وعشرين درجة منه، وفيه وبال الزهرة، وأربابه بالنهار، الشمس ثم المشتري، ثم الشمس وشريكها بالليل والنهار زحل، وهو ثلاثة وجوه وخمسة حدود، وكل وجه عشر درجات مستويات.

فالوجه **الأول**، للمريخ **والثاني** للشمس، **والثالث** للزهرة، وطبيعته حارة نارية مرة صفراء، ومذاقيته مرة، وهو برج ذكر، نهاري، منقلب ربيعي زائد النهار على ساعات الاستواء، ناقص المطالع، منتصف الطلوع، مقطوع الأعضاء، غضوب ذو لونين وصورتين، نكاح، قليل الولد، وربما دل على العقم، ملوكي ذو أربع قوائم مما له ظلف، ذو نصف صوت.

وله من بدن الإنسان الرأس والوجه، وهو قلب المشرق، وريحه الصبا، سريع الانقلاب، وله من المنازل الشرطين والبطين وثلث الثريا.

وله من البلدان، بابل، وآذربيجان، وفارس، وفلسطين والروم، وسمرقند، ومن البقاع الصحاري ومراعي الأغنام، ومن الأمكنة التي يعمل فيها بالنار ومآوي اللصوص والبيوت المسقفة بالخشب.

برج الثور: الثور هو بيت الزهرة، وشرف القمر في ثلاث درجات منه

ولا هبوط فيه وفيه وبال المريخ وأربابه بالنهار، الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار المريخ، وهو ثلاثة وجوه وخمسة حدود.

فالوجه **الأول** لعطارد، **والثاني** للقمر، **والثالث** لزحل، وطبيعته باردة، أرضية بطبع المرة السوداء، ومذاقته حامضة، وهو أنثى ليلي ثابت، يدل على الأوساط معوج الطلوع، زائد النهار، ناقص الخلقة، متمرد قليل الولد، مقطوع الأعضاء، شديد الثبات، عريض الجبهة والأرنبة، ذو أربع قوائم مما له ظلف، وله من منازل القمر ثلثا الثريا والدبران، وثلثا الهقعة والزهرة، إذا كانت فيه، تدل على الاستقامة والصلاح والتقريب، وهو ميسرة الجنوب وريح النكبا بين الجنوب والمشرق، وله من النبات الأعشاب، وكل شجرة تغرس، وله من لدن الإنسان العنق وخرزته، والحلقوم وما يعرض فيه، وله من البلدان السواد، وما بين همدان والأكراد، والجبال وجرجان وحلوان، وفرغانة وأردبيل وإسكندرية والقسطنطينية، ومن البقاع الأرضون القليلة المياه، والتي يزرع فيها، وكل موضع بقرب الجبال، ومن المواضع البساتين والأشجار والمياه.

برج الجوزاء: بيت عطارد وشرف الرأس في ثلاث درجات منه، وهبوط الذنب وفيه وبال المشتري، وأربابه بالنهار زحل، ثم عطارد، وبالليل عطارد، ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري، وله ثلاثة وجوه.

الأول للمشتري، **والثاني** للمريخ، **والثالث** للشمس، وطبيعته حارة رطبة هوائية دموية، ومذاقته حلوة، وهو برج ذكر، نهاري ومغربي وجسدين يدل على الأشراف، معوج الطلوع زائد ربيعي، وفي آخره أطول ما يكون النهار مفسد الخلقة، كثير الوجوه، مقرون الحاجبين، ذلق اللسان، عقيم، شديد الصوت، جميل الوجه، ذو بطش شديد، طيار، له الشجر الطوال، وهو على صورة الناس، وله من منازل القمر ثلث الهقعة والهنعة والذراع، وعطارد إذا كان فيه، فإنه يدل على شكل التشريق والرجوع، وهو ميمنة المغرب وريحه نكبا بين المغرب والشمال، وله من البلدان جرجان، وأرمنية، وموقان، وآذربيجان، وجيلان، وبرقة، وجبل العقيق، ونيل مصر، وكرمان، وديلم، وجبل قزوين،

وهمدان، وقندهار، وأنطاكية، ومن المحالّ، البقاع وما يحرث، والتلال وأماكن الصيادين واللعابين بالنرد، والملهين والمغنين.

ومن بدن الإنسان المنكبان، والعضدان واليدان، والكتفان. وقال بعضهم له العينان.

برج السرطان: السرطان له بيت القمر، وشرف المشتري في خمس عشرة درجة منه، وهبوط المريخ في ثماني وعشرين درجة منه، وفيه وبال زحل.

وأربابه بالنهار، الزهرة ثم المريخ، وبالليل المريخ، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار الزهرة، ثم المريخ، وبالليل المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وله ثلاثة وجوه.

الأول للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر، وله خمسة حدود، وهو برج أنثى ليلي منقلب شمالي مستقيم الطلوع، وفيه يكون غاية طول النهار، وفيه يبتدئ بالنقصان، صيفي مالح المذاق، على طبع الماء والبلغم، له من منازل القمر النثرة، والطرف، وثلث الجبهة، وهو قلب الشمال، وريحه الشمال يدل على الخاس من الناس، قصير عريض سمين غليظ الشفتين والساعدين والساقين، كثير الولد، لا صوت له.

وله الهوام، وحيوان الماء، والأشجار المعتدلة الطوال، وله المياه الكثيرة الحركة، وماء المطر.

وله من البلدان شرقي خراسان، وما وراء النهر، وله من البلدان شرقي بلخ، وإفريقيا وطالقان وترمذ، ونهاوند والصين وأرمينية الصغرى، وله شركة في آذربيجان وبلخ، وله مرو الروذ.

وله من البقاع الآجام والسواحل، وشطوط الأنهار والأجواف، ومواضع الأشجار، وله من بدن الإنسان الصلب، والقلب، والصدر، واليدين والمعدة، والأضلاع، والرئة والطحال.

برج الأسد: الأسد بيت الشمس، وله فيه شرف لشيء من الكواكب، ولا هبوط، وفيه وبال لزحل أيضاً، وأربابه بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري، ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه الأول لزحل. والثاني للمشتري. والثالث للمريخ.

وهو برج ذكر نهاري، شرقي علوي ملوكي، ثابت على طبيعة النار والصفراء، مستقيم الطلوع، ينقص فيه النهار من غاية طوله، حار يابس ناري مر صفراوي، مر المذاق، ثابت صيفي، ذو أربع قوائم من السباع مما له مخلب، جبار، غضوب، صاحب مكر وحيل، عقيم النكاح، ذو نصف صوت، صاحب أدب وخداع وكذب ومكر كثير الهم والغم مظلم، له من المنازل القمر، وثلثا الجبهة والزبرة، وثلثا الصرفة، وهو ميسرة المشرق، وريحه نكبا بين المشرق والشمال، وله من بدن الإنسان المعدة العليا والقلب والعصب، والجنب والمتنان والظهر والورك، وله القوة في الجسد.

وله من البلدان الترك إلى آخر العمران، وياجوج وماجوج وطوس، ودسكرة، ومدائن ونصيبين، وعسقلان ونيسابور، وسرخس وخوارزم، وفرغانة، وآمل وسمرقند والصغد، ومن المفاوز والأودية الصعبة ذات الرضراض، والمواضع الرفيعة، كالجبال والحصون.

برج السنبلة: السنبلة بيت عطارد، وفيه شرفه في خمس عشرة درجة منه، وهبوط الزهرة في السابعة والعشرين منه، وفيه وبال المشتري، وأربابه بالليل والنهار عطارد، وهو برج أنثى ليلي جنوبي، ذو جسدين، بارد يابس على طبيعة التراب والسوداء، مستقيم الطلوع، وفيه النهار ذاهب إلى الاستواء بالليل، وذلك في آخره يدل على الأوساط، صيفي جامد المذاق طيب النفس، عقيم، قليل الولد، له من منازل القمر ثلث الصرفة، والعوا والسماك، وعطارد إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتقريب، وهو ميمنة الجنوب وريحه نكبا بين الجنوب

والمغرب، وله من البلدان فارس، وكرمان، وكابل، والحبشة، والشام، والكوفة، وصنعاء، والجزيرة، وعمان، وسجستان، وبست، وغزة، ودمشق، وبعض بلاد الروم، وهو ذو صوت طيار، فيه ظلمة قليلة، وله كل ما يندر من النبات، وهو على صورة الإنسان، شديد الصوت، حسن الصورة، وله من البقاع كل أرض يزرع فيها، ومنازل النساء والمغنين والملهين، والمواضع النزيهة. وله من بدن الإنسان، البطن، والأمعاء والمصارين، والحجاب.

برج الميزان: الميزان بيت الزهرة، وشرف زحل في إحدى وعشرين درجة منه، وهبوط الشمس في تسع عشرة درجة منه، وفيه وبال المريخ وأربابه بالنهار زحل، ثم عطارد، وبالليل عطارد، ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه الأول للقمر. والثاني لزحل. والثالث للمشتري.

وهو برج ذكر، نهاري مغربي، منقلب خريفي، ناقص النهار على ساعات الاستواء (وفي نسخة: وفيه يستوي الليل والنهار) زائد المطالع، منتصف الطلوع، مستقيم الطلوع، وطبيعته حارة رطبة، وصوته حلو المذاق، على صورة الناس ذو لونين ووجهين وصورتين فيه ظلمة قليلة، سريع الانقلاب، ذو رأي وعدل وأحكام وتدين، معتدل الحال في النكاح، قليل الولد، وربما دل على حسن الوجه سخي النفس، له من منازل القمر الغفر والزبانا، وثلث الإكليل والزهرة، إذا كانت فيه تدل على الرجوع وأول التشريق، وهو قلب التقريب، وريحه الدبور، وله من بدن الإنسان الصلب وأسفل البطن والسرة والعورة والوركان والخاصرة والإليتان وما يليهما.

وله من الأشجار الشجر الطوال، وله من البلدان ممشاط، وطرسوس، ومكة، وديار بكر، والكرخ، والطائف، وبغداد، والنهروان، وحلوان، والروم، وما حوتها إلى إفريقيا وسجستان وكابل، وطخارستان، وله شركة في بلخ، وهراة، وطالقان، وجرجان، وأرض العرب والحجاز.

ومن البقاع ما يزرع فيه من رؤوس الجبال، وكل أرض نبتها نخل، ومكان الصيد والمرصد والغضا.

برج العقرب: بيت المريخ، وهبوط القمر في ثلاث درجات منه، ولا شرف فيه لشيء من الكواكب، وفيه وبال الزهرة، وأربابه بالنهار الزهرة، ثم المريخ، وبالليل المريخ، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه **الأول** للمريخ. **والثاني** للشمس. **والثالث** للزهرة.

وهو برج انثى ليلي شمالي وثابت، وطبيعته باردة رطبة مائية بلغمية مستقيم الطلوع، ناقص النهار، خريفي، مالح المذاق، ذو طبعين، يدل على السفلة، كذوب، غضوب، مفسد، كثير الولد، صاحب هم وحيل، حسن الوجه، سخي النفس، مظلم، لا صوت له، وله من منازل القمر ثلثا الإكليل والقلب، وثلثا الشوكة.

والمريخ إذا كان فيه يدل على شكل الاستقامة والتشريق، وهو ميسرة الشمال، وريحه نكبا بين المغرب والشمال، وله السباع وحيوان الماء والمياه الجارية، والأشجار المعتدلة الطول، وله من البلدان الحجاز، وبادية العرب إلى اليمن ومدينة الرسول(ص)، ونهاوند، والديلم، والنهروان، ومرو الروذ، وقومس، والري، والسقلاب، ونابلستان، وطنجة، وله شركة في الصعيد.

ومن البقاع مواضع الكروم والتوت، ومواضع الهم والحزن وجحور العقارب.

وله من بدن الإنسان المذاكير والانثيان، والدبر والعجان، والمثانة وفروج النساء، والعجز.

برج القوس: القوس بيت المشتري، وشرف الذنب في ثلاث درجات منه، وفيه وبال عطارد، له ثلاثة وجوه وخمسة حدود.

فالوجه **الأول** لعطارد.

والثاني للقمر. **والثالث** لزحل وأربابه بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري، ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل، وهو ذكر نهاري مشرقي علوي ملوكي ذو جسدين على طبيعة النار، والصفرا حار يابس مستقيم الطلوع، ناقص النهار، وفي آخره أقصر ما يكون النهار غير تام الخلقة، منتصب ذو طبيعتين، خريفي مر المذاق مقطوع نصفين، نصفه الأول على صورة الناس، ملكوتي شرقي، ونصفه الثاني ذو أربع قوائم مما له حافر، وله السباع، وحرشة الأرض، قليل الولد، ذو نصف صوت، صاحب حيل ومكر، وله من منازل القمر ثلث الشولة والنعايم، والبلدة والمشتري إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتشريق، وريحه نكبا بين الشرق والجنوب.

وله من البلدان الجبال، والري، وأصفهان، ونهاوند، وصنعاء، وشيراز، وفارس، وكازرون، ومصر، وقسطنطينية، وبَيت المقدس، وجيلان، وهراة، وله شركة في بخارى وسغد وجرجان، ومدينة السلام، ومن البقاع، البساتين، وكل موضع يبقى وقتاً بعد وقت، والصحراء الملساء، وأماكن الدواب، والفحول، والثيران، والهرايدة.

ومن بدن الإنسان الفخذان، والساقان، والعلامات من الزوائد في الأعضاء، ويدل على الصلع والسقوط من الدواب والأماكن المرتفعة، وربما دل على الوركين.

برج الجدي: الجدي بيت زحل، وشرف المريخ في ثماني وعشرين درجة منه، وهبوط المشتري في خمس عشرة درجة منه، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود فيه. فالوجه **الأول** للمشتري. **والثاني** للمريخ. **والثالث** للشمس.

وأربابه بالنهار الزهرة، ثم القمر، وبالليل القمر، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار عطارد، وفي الجدي أيضاً وبال القمر، وهو برج أنثى، ليلي،

جنوبي، منقلب معوج الطلوع، شتوي حامض المذاق، متجمد ذو وجهين وطبيعتين، مدور الخلقة، كثير الولد، نكاحه مفسد، حسن المعيشة، كثير الهم، وطبيعته باردة يابسة، أرضه مرة سوداء، نصفه الأول برّي يابس، ربما دل على الدواب والعقم، والنصف الآخر نباتي يدل على الأوساط، وفيه يكون الليل في غاية طوله، والنهار في غاية قصره، وفي أوله يبتدئ النهار بالزيادة على الليل، ضعيف الصوت، جدّاً غضوب، صاحبه صاحب حيلة، كثير الغم، مظلم، وله من منازل القمر سعد الذابح، وسعد بلع، وثلث سعد السعود، وزحل إذا كان فيه يدل على الرجوع والتقريب، وهو قلب الجنوب، وله التراب والحرث وما أشبه ذلك من النبات وحرشة الأرض.

وله من البلدان الحبشة، ومكران، ونهرة وسند وبحرين وعمان وأهواز وهند وكرمان.

ومن البقاع الأودية وحرف نهر عليه أشجار، ومنبت السفن، ومنازل الوحوش، والعبيد والغرباء.

وله من بدن الإنسان الركبتان والفخذان وأسفل العقب.

برج الدلو: الدلو بيت زحل، ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشتري. هو برج ذكر نهاري مغربي ثابت، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود، فالوجه **الأول** للزهرة، **والثاني** لعطارد، **والثالث** للقمر، حار رطب على طبيعة الهواء والدم، معوج الطلوع ناقص النهار شتوي حلو المذاق على صورة الناس، عقيم قليل الولد ثقيل كسلان، بطيء العمل كثير الفكر يدل على الأشراف.

وله الشجر الطوال والمياه الجارية، قليل الولد وربما دل على العقم، ضعيف الصوت، وله من منازل القمر ثلثا سعد السعود، وسعد الأخبية وثلثا فرع المقدم وزحل، إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتشريق، وهو ميسرة المغرب وريحه نكبا بين المغرب والجنوب.

وله من البلدان السواد وأرض القبط من مصر، وظهر الحجاز والمغرب وكرمان ونواحيها، ومكران وآمد وسواد فارس والأردن، وله شركة في أرض فارس وغربي أرض السند، والكوفة ونواحيها.

وله من بدن الإنسان الساقان إلى أسفل الكعبين، ومن البقاع مواضع المياه والأنهار الجارية، والبحار ونحو ذلك.

برج الحوت: الحوت بيت المشتري، وشرف الزهرة في تسع وعشرين درجة منه، وهبوط عطارد في خمس عشرة درجة منه، وفيه وبال عطارد أيضاً، وله ثلاث وجوه.

الأول منها لزحل، **والثاني** للمشتري، **والثالث** للمريخ، وأربابه بالنهار الزهرة ثم المريخ، وبالليل المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وهو برج أنثى ليلي شمالي ذو جسدين، طبيعته باردة رطبة مائية بلغمية، يدل على الدون من الناس، معوج الطلوع ناقص النهار، وفي آخره استواء بالليل والنهار شتوي مالح المذاق مقطع الأعضاء، نكّاح كثير الولد لا صوت له، حذر صاحب حيل كثير التلون، وله من منازل القمر ثلث الفرع المقدم والفرع المؤخر، وبطن الحوت، والمشتري إذا كان فيه يدل على شكل الرجوع والتقريب، وهو ميمنة الشمال وريحه نكبا بين المشرق والشمال، وله من بدن الإنسان القدمان وأطرافهما.

ومن البلدان طبرستان وجزيرة بحر اليمن، وواسط وبلاد الشام، وبابل وبلغار والإسكندرية والصين وبخارى وسغد وكش، وله شركة في النهروان والشام والبحرين. ومن البقاع ما يقرب من البحار وشطوطها، والآجام والأماكن النتنة، وأماكن البكاء والحزن.

باب: في مثلثات البروج ومعرفة أربابها بالليل والنهار وشركة أربابها فيها

من كتاب الغاية والكمال: اعلم أنه قد صار كل ثلاثة من هذه البروج الاثني عشر متصالحات على طبيعة واحدة؛ فالحمل والأسد والقوس ناريات تجتمع وتمتلئ، أربابها بالنهار الشمس ثم المشتري، وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل.

والثور والسنبلة والجدي ترابيات ذات عطاء، ويسار، وأربابها بالنهار الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار عطارد.

والجدي والميزان والدلو رياحيات تعطي ثم تستفرغ، وأربابها بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري.

والسرطان والعقرب والحوت مائيات تقبض وتأخذ، وأربابها بالنهار الزهرة ثم المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر. فالتي تجتمع وتمتلئ إذا كانت فاسدة تدل على الفقر. وإن كانت صالحة فإنها تدل على خفض العيش واليسار.

وإن كانت فاسدة من وجه، دلت على نفع قليل، وأما المعطية إذا كانت صالحة الحال، وفيها السعد، دلت على كثرة المال وإن كانت رديئة المكان أو فيها نحس، دلت على النكبات بسبب المال.

والبروج المستفرغة إذا كانت رديئة المكان وفيها النحس دلت على ذهاب المال، وربما لم يرزق البتة، وإن كانت صالحة الحال وفيها السعد، دلت على المتوسط في المعيشة، وإن كانت صالحة الحال وفيها النحس، دلت على الحكم فيما بينهما، والتي تأخذ وتقبض إذا فسدت دلت على الشقاء والفقر. والله أعلم.

باب: في معرفة البروج المنقلبة والثابتة والمجسدة من كتاب الغاية والكمال

واعلم وفقنا الله وإياك أن أربعة من هذه البروج الاثني عشر تسمى منقلبة، وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي، وأربعة منها تسمى ثابتة، وهي الثور والأسد والعقرب والدلو، وأربعة منها تسمى ذوات جسدين، وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

وسميت المنقلبة منقلبة، لانقلاب الزمان فيها، فإذا ابتدأ بعمل والطالع برج منقلب أو القمر في برج منقلب، انقلب الأمر، فإن نظرت إليه السعود أو كن فيه صلحت الحاجة بعد الفساد.

وإن نظرت النحوس إليها أو كن فيها، انقلب الأمر وفسد.

وإن نظرت النحوس والسعود جميعاً تمّ الأمر بعد عسر ومشقة، وسميت الثوابت ثابتة لثبات الزمان على حالة واحدة، فإذا ابتدأ بعمل والطالع برج ثابت أو القمر فيه ثبت ذلك الأمر. وإن نظر السعد أو النحس أو نظرا جميعاً، فحكمه على ما ذكرنا.

وسميت ذوات الجسدين مجسدة، لأن طبيعتها تشبه بزمانين، وإن ابتدأ بعمل فيه، تحول منه إلى غيره، ثم عاد إليه فسد أم تم وصلاحه وفساده بنظر السعود والنحوس.

باب: في معرفة مستقيمة الطلوع من البروج والمعوج منها والمتفقة والمطيعة والمتضادة

من كتاب الغاية والكمال، واعلم أيها الطالب وفقك الله وهداك، أن ستة من هذه البروج تسمى معوجة الطلوع، وهي من أول الجدي إلى آخر الجوزاء، وهن يدللن على العسر والالتواء إذا كن طالعات، أو فيه، ولا يدللن على الكون

والفساد، غير أن القمر إذا كان فيها وهو زائد النور والحساب، فالذي يباع يربح فيه، والذي يشترى يبتاع بالغلاء.

وهذه الستة مطيعة لمستقيمة الطلوع، ومستقيمة الطلوع من أول السرطان إلى آخر القوس، وهن يدللن على الصحة والاستواء، موافقة لمن يريد الصحة والاستقامة والوفاء، وإذا كان القمر في هذه البروج ناقصاً في السير والضوء أو أحدهما، فإنه يشتري برخص ويبتاع بالغلاء.

والبروج المنتصبة الطلوع، هي التي تطلع أكثر من ثلاثين درجة، وهي من أول السرطان إلى آخر القوس، وهي مستقيمة الطلوع ومضطجعة الطلوع، هي التي تطلع أقل من ثلاثين درجة وهي معوجة الطلوع.

فمعوجة الطلوع تكون مطيعة لمستوية الطلوع، وتدل على الاتفاق والمودة، وأدلها إذا كانا يتناظران نظر المودة، كالجوزاء للأسد، والأسد له، وكالثور للسرطان، والسرطان له، وكالثور والسنبلة للجدي، والجدي لهما، وكالعقرب للحوت، والحوت له، وكالدلو للقوس، والقوس له، وكالجدي للعقرب، والعقرب له.

فأما الحمل للميزان، والسرطان للجدي، فعلى خلاف، لأن نظرهما نظر مقابلة.

والبروج المتفقة في المطالع، كالحمل مع الحوت والثور مع الدلو، والجوزاء مع الجدي، والسرطان مع القوس والأسد مع العقرب، والسنبلة مع الميزان، فأحد البرجين يبتدئ من آخر البرج، والآخر من أول البرج، لأن من أول الحمل موافق لآخر الحوت، ومن عشر درجات من الحمل موافق لعشرين درجة من الحوت، ومطالع آخر الحوت مثل مطالع أول الحمل. والبروج المتفقة في القوة كالتي تكون ساعات نهار الآخر لعله مثل ساعاته كالسرطان، والجوزاء والثور والأسد والحمل، والسنبلة والحوت والميزان، والدلو والعقرب والقوس والجدي فيبدأ لأحدهما من أول البرج، وللآخر من آخر البرج كما ذكرنا.

والبروج المتفقة في الطريقة، وهو أن يكون برجان لكوكب واحد، كالحمل والعقرب للمريخ، والثور والميزان للزهرة، والجوزاء والسنبلة لعطارد، والقوس والحوت للمشتري، والجدي والدلو لزحل، والسرطان والأسد، لأنهما في طريقة واحدة، وينوب أحدهما عن الآخر.

باب: في قسمة الفلك في كل وقت وحين أربعة أرباع ومعرفة يمنته ويسرته والصاعد منه والهابط

من كتاب مختصر المدخل:

اعلم أن الربع الأول الذي من الطالع إلى وسط السماء مشرقي ذكر مقبل.

والربع الثاني الذي من وسط السماء إلى الغارب جنوبي مؤنث زائل.

والربع الثالث وهو الذي من الغارب إلى درجة الرابع غربي ذكر مقبل.

والربع الرابع وهو الذي من الرابع إلى الطالع، شمالي مؤنث زائل.

ويقال أيضاً لما فوق الأرض من الفلك يمنة ولما تحته يسرة، وقد يقال للربعين المؤنثين الأيسرين أيضاً والمذكرين الأيمنين.

والنصف الذي من وسط السماء والطالع إلى آخر البيت الثالث، يقال له الصاعد، والنصف الآخر يقال له الهابط.

باب: في بيوت الفلك في كل وقت وحين وفي دلالاتها وما ينسب إليها

من كتاب آخر قال فرخش: العجب ممن ينصب نفسه للنظر في مدد الناس وحياتهم، كيف لا يستحي من نفسه وأنا احتجت أن أنصب الرصد للكواكب التي اتخذها من كان قبلي ووصفها لهم من كان قبلهم، فصح لي نصب الأدلة في ثلاثين سنة.

وقال رسا بن الدهمي: من لم يعرف طالع السنة وطالع الشمس كلما دخلت أول دقيقة من أول كل برج، وطالع كل كوكب نصف في شرفه، وطالع وقت كل كوكب يتنقل من برج إلى برج، والطالع في وقت انتقال القمر والشمس من حد إلى حد، وكذلك انتقال كل كوكب من حد إلى حد، وينبغي أن يعرف الطالع في وقت ذلك الوقت وطوالع الشرقيات من الكواكب في حال تشريقها والمغربيات في حال تغريبها وطالع الكواكب إذا استقام وقت استقامته، يعني ما يكون الطالع في تلك الساعة، وما يكون الطالع في وقت رجوعه أيضاً، وطالع الاجتماع والاستقبال وطالع الرؤية، والاثني عشر طالعاً للقمر في وقت دخوله أول كل دقيقة من أول كل برج، حتى يمزج ويقاس ويعمل على حسب ما ذكرت، وبخلطها مع الدلائل، فإنه يلعب ويسخر من نفسه.

فالطالع وما فيه:

الأول: من الطالع بيت الحياة والنفس والأبدان والراحة والخروج من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الراحة، ومن الغم إلى الفرج، ومن الظلمة إلى النور، ومن الحبس إلى الإطلاق، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن التلاشي إلى الكون، وهو أول كل مسائل، وحالات كل ابتداء، ويدل على الطالب والسائل والفاعل والخصم والتجارة، وبلاد السائل والأمور المحدثة، والضمير والتدبير، وما يحدث به الإنسان نفسه، وكل محدث من الأمور، وكل حديد ونبات وناشي، والأمور الثابتة الصحيحة والزيادة والنماء والبركة والسرور وبلوغ الأماني والزينة وإدراك الطلبة، والنجح والظفر وتصحيح الأمل والمصير إلى المحبة والكلام والشيء الذي يكون، والبحث والنظر والدلالات والأشياء المفلحة، والنور والضياء وملك يد الإنسان، وتدبيره والرفق والحداثة والترك على العين والنظر ومنيّته بالحرب والقتال والخصومة، وكل من يريد الشركة والتزويج، ولكل أمر يطلب من أمور الدين وهو على طبيعة المولود والسائل عن خطره، ويدل على المكر والكتابة، والكلام والحساب والتنجيم والكهانة والعدد والتصاوير والتماثيل والسحر، والنيرنجيات والرقى والخديعة والفصاحة

وحب الصبيان، والوصائف والصيد، إلا أن نفس الطالع به عاشت الحياة، وهو للرأس والوجه.

الثاني: من الطالع بيت المال والمعاش، والأعوان وأعوان السائل، والاستئناس وخصومات النساء وشركتهن، وكتب الوصاية والآلة، والأمور التي تدل على المداخل وعلى ما تريد أن يحدث، وكل مستقبل عند انقلاب الأشياء والنوال، وكل مستقبل من الأمور والأنظار والتوقع، وكل مقسوم من الأشياء والمتاع والإجابة وحال الأصدقاء والخزان والمفاتيح والملكوت والصناعة والأولاد والعجائب وكتاب السلطان القادم إلى المدينة، وهو متصل بالطالع، ويقال له الثاني مما يلي الوتد، فإن كان فيه نحس أضر بالمال، وإن كانت الشمس في هذا المكان اصطلمت المال أيضاً، وهو دليل المال والتكامل والتواني والأحداث في العالم، وما يحدث وما لا يحدث، والرياح متى تهب، وعلى البيع الذي تريد أن يتم، ومما يرجى من الشيء الكائن الصحيح، والمواريث والصبر والجميل والضرر بالأبصار، غير أن النفس التالي بيت المال، وهو للعنق، والحلق والرقبة والغلصمة.

الثالث: من الطالع بيت الأخوة والأخوات والأقرباء والأصهار، والدين والعلم والرسل والأخبار والجواسيس والكتب والأسفار، والأحلام والأصدقاء وأهل المرارات والأقران والمرصعين والديات والزينة والزوال، والذهاب والسقوط والعناء والضعف والرأفة والسادات من النساء، والنقلة من مكان إلى مكان، وقلة ثبات الوطيئة والفكر والفهم، والنصف وبيوت العبادة والمناظر والقلايات والنسك والغربة والنشور وشرف الأخوة، وكمال مرواتهم، ويدل على ما كان وذهب، وما لا يتم، وانقطاع الرجاء، والطمع الكاذب، والشيء المولي، والبله وضعف العقل، والصديق، وهو لليدين والأصابع.

الرابع: من الطالع بيت الآباء والعاقبة، والعقارات والضياع، وغاية كل شيء وآخره ومنتهاه. والدفاتر والكنوز والأرضين والقرى، والمدن والمواضع التي ولد فيها المولود، وكل خفي من الأمور مستور، والخبيء والأصول وزوج

الأم والشيء المكتوم، وغير الظاهر واختلاف المواضع والصعوبة، وما يصيب العالمين من خير وشر والجوهر والرحم، والمكان الذي فيه السرق، وما يصير إليه الرجل عند مفارقة الدنيا من الثواب والعقاب، والسجون والحبوس، والمضايق والسراديب والآبار والمقابر والظلمات، والباطن من الأعضاء والضروع والزروع والدواخيل، وهو للأضلاع والثرية.

الخامس: من الطالع يدل على الأولاد والحبل والحمل، والهدايا والرسل والعبادات والعشق والأصدقاء والمواريث والموافقة والحركات، والتهم والأنبياء والملك والنبات والكسب من حلّه وسرات الخزائن والحدود والزيادة والفرح والملاهي والمزاح واللعب، والنحس والغم والقبح والطيب والجواهر والأكاليل والحلي والأطواق والرطوبة، والحب والدلال والنعمة والثياب المطيبة والحرير والسماع والجماع والمغنيات، واللحون والعيدان والشراب والقصف والرياحين، والنكاح والطرب والملاحات والشهوات، والساقي والسطي على أموال من مضى، والذخائر لما حسن، وأموال الآباء، والمصانعات والدعوة في المجالس، والسحامات والتغابن واللذات، وهو للصدر والقلب.

السادس: من الطالع، بيت الأمراض والمماليك، والعلل والآفات، والعبيد والأباق والأعداء وولد الخنا والفسق والأقدام وعتاة المماليك والعيون في الحذ، وعلى ما في أرحام النساء والدماء ودمائم الأقدام، ومن يعوي من الأوجاع والحرارات في العلل الحارة، والعاريات والأشياء الضائعة الفاسدة، والسقوط وكل شيء حقير وما لا يرجى ولا يتم، والنذالة والطيش وتهمة النساء والفجور والحصار والجود والحاجة واللجاجة في الشيء، أو الشريك، والنقلة من النصب والعنا والتعب في نقلة الأصدقاء، ومن تحول عن الشيء ورجع إليه، والمواعيد الكاذبة والتخلف والكذب والتهم، وافتعال الزور والظن والسخرة والغيرة والحسد، والسعودة والسحر من أعمال الباطل والفرقة وافتضاض الأبكار غصباً والجراحات والسير والجراح والمفاقمة، واللعب بالحدر والخلع والصعقة والهزل، والفجأة والحريق والنيران أو الهدم

والمكابرات والمعافصات من المكاره والخائف والسجون والمقاطر والنقب، وإفشاء السر والضرب بالسياط، والنهب في قطع الطريق، والهرب وخبث النية والحدادين والبياطرة والسفل، وله البطن والأمعاء إلى السرة.

السابع: من الطالع بيت النساء والتزويج والعرس والأضداد، والمباعث والخصومات والمطلوب والخصوم والمفعول به وخطبة الشيء، والذي يطلب إليه ويقصده، والعون والأقران والشيء الخفي، وما مضى من الأشياء وغيره وموت الأعداء وأولاد الأصدقاء وأصدقاء الأخوة والعزل والبلاد التي تخرج إليها والإنسان الذي يريد أن يلقاه، والشراء والبيع والصيد، والخروج إلى الصيد، والذي يحاربه، وحالات الكبر والهرم والموتى من الشيء والهياف، وآخر العمر ومخالطة النساء، وموافقتهن أم لا، وموت النساء، وما يغير المعدة والأقدام من الأوجاع، والوجه الذي يقصده والموضع الذي يأتيه، والمعنى الذي يطلبه، والقرض الذي يستقرضه منه، والآبق الذي يفر منك واللص، والذي تسأله الحاجة، وصفة إنسان هارب، أو لص بالسرق، وما جنسه الغائب الذي دلك عليه، ثم بينك وبينه، وخرج أم لا يخرج من المكان، وما حاله في الأرض الذي هو فيها، والموضع الذي فيه، وكيف يكون أهل أرض ما يسأل عنها، أو ملكها وعللها، وكيف موافقتها له، وكل مطلوب من أمور الدنيا، فمن السابع، وربه وهو لأسفل السرة إلى العانة.

الثامن: من الطالع بيت الموت والفناء، والخوف والمواريث، وأعوان المسؤول عنه، وبيت مال المطلوب، والأضداد والقضاة، وكل ما يريد أن يتوارى في الظلمة، ويخرج عن الدنيا ويمضي من السعة إلى الضيق، ويولي ويذهب من الضياء إلى الظلمة، ومن الفرح إلى الغم والشدة ومفارقة الأحبة، وكل ما يريد أن يتلاشى ويضمحل، وزوال النعمة، وكل ما يريد أن يسخط، والإنسان إذا كان له المرع، وكل ما بلغ من الغاية، ويريد أن يولي ويهلك، والمال الذي يريد أن يدفن والتعنت والتجربة والامتحان والخلال وحفظ الأموال، والقلة والبطالة والمنازعة في غير الحق، والشيء العقيق والشيخ الهرم والمواريث وفساد البدن من الأدواء والفقر والحاجة الشديدة، والفتنة والقتال

والكسب من الأسفار والحرام والخوف وزوال الأبدان بالسموم، وإسقاء السم والخنق والخانقين وما أشبه ذلك، هؤلاء وأموال من مقدمات الخناق والتصلع والآيات والأراجيف والعجائب والمكان، والحرب والوحش الخالي، والحائط الذي يريد أن يسقط، والحلق والأمور المظلمة والمتلبسة والتخليط والفرق، وما يريد أن الفرق من الشيء وهو للعورة والاست من المقعدة.

التاسع: من الطالع بيت الأسفار والطريق والدين والرؤيا والعبادة والعلوم والفلسفة، والرسل والكتب والديون والحبلى، والذي في بطنها، لأنه في سفر يريد القدوم، والنقلة والغيبة والزوال والمسالك والطريق التي يسلكها إلى السفر، والدلالة والكتمان والخديعة والتعاويذ والشمومات والتعويذات والتمويهات، والمحاسوقات والرفق وكل أعجوبة، والإيمان وإصابة الخير والعبادة وخدمة الملوك والعزم والمعرفة بالأحكام والروايات والطير والرياح، وعن تعب السفر والطريق، وكيف مسلكه وما يصيبه في السفر والطريق والزجر والعلى والنظر في البحث وهو للفخذين.

العاشر: من الطالع بيت السلطان، والرفعة والملوك والحوائج والذكر والصناعات والأعمال والأشراف والأمهات والنساء والآباء والقاضي والولاة والسلاطين والحكام والرؤساء والرياسة والذكور من الرجال والنهى والنبل والغاية والعلو والارتفاع والمصير إلى المحبة، وبلوغ الأمل والظفر بالطلبة والنجاح في الفضل ووسط العمر، لأن الطالع هو لأول العمر ووسط السماء، لا وسط العمر، والسابع لآخر العمر والهرم، ويدل على الصناعة والأولاد والثروة والأموال، وعلى الحاكم وجوده وعدله في المملكة والأنوار والضياء والنقاء والبطارة والفخر وأمر الآخرة، والشيء المرتفع الحمل، والشيء المذكور الغاية الفائق الباقي من الأشياء، وأمور الملائكة وصلاح الشيء وفساده وقوته إلى ما يكون وعلى السماء والمسألة عند الله عز وجل، والمسائل عن أمر الدنيا والقدرة والتدبير والقتل والهم، وهو للركبة. والله أعلم.

الحادي عشر: من الطالع بيت الرجاء والسعادة، والحمد والنعمة والبناء والأعوان الذين يستعان بهم وأعوان الملك، وأهل بيت ماله، والجند والمودات والعشق وأعمال التهييجات للحب والأصدقاء والمواعيد، وما يرجو الإنسان وانتظار الغني وأخذ الأموال في الاستحقاق والسند، والشيء الكائن الصحيح والمقام، وأمر الصلح والمعنى الذي في الارتفاع والزيادة، والإنسان الذي هو رائد نفع ويريد مرتبة ويعلو شأنه، والذي يريد أن يتم، وكل صناعة من الحالات الجميلة والزيادة في القدر والغنى والجاه والثروة والمال، ونفع الفوائد والحيوان وكل من له حس خفيف على القلب، حسن في العيون، له موقع مقبول والتجارة من حلها والعتق والرشوة وعدو الأعداء والمنافع والعمارات والشرف الرفيع، والصلاح في الصالحين والمعدلين والخير الذي هو فيه، والنعمة الباقية والأرباح المعروفة ورفع المنكر والمعونة والصلاح والإحسان، والنساء وجهين، وعشقهن وانتظار ما هو كائن وإنجاز كل وعد، والمصير إلى الأمل وله الساقان.

الثاني عشر: من الطالع بيت الأعداء والدواب والشقاء والضنا والحزن والغموم والحسد والنميمة والمكر والزوال والرد وما لا يتم، والحيرة والحيل والكيمياء والخوف وذوي أربع قوائم والمكارة والزمانة والسجانين والقلق والقيود والأغلال وجلد عميرة وأموال الظلمة والغواة واللصوص والخصم والحسد والسفل والناكثين والغرماء والكفلاء، ومن لا حياء له فيه، والشيء الذاهب من الأموال وغيرها، والاغتراب وبعد السفر والوحدة والوسواس والطيرة والفكر والأسف والندامة والوحدة إلى الغربة، وما أصاب الأم حيث كان المولود في بطنها، والهوان والحقد والتخليط والنذالة واللؤم وسوء الظن وذو وجهين والسبابين والديوث ودواب الأرض والحبر والرهبان والعبادة والنواويس والحيات والعقارب والخنافس والوحشة وقلة العجل وله القدمان. والله أعلم.

باب: في الأحوال الحاصلة بسبب مقايسة بعض البروج مع بعض وهي من خمسة أنواع

رجع إلى كتاب السر المكتوم، اعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته، أن البروج الاثني عشر مناظرة وهي من خمسة أنواع:

فالنوع الأول: نظر البرج إلى ثالثه وحادي عشره، وهو التسديس لكن نظره إلى البرج الثالث وهو التسديس الأيمن.

وإلى حادي عشره وهو التسديس الأيسر، وأيضاً كل برج ينظر إلى خامسه، فهو التثليث الأيمن، وكل برج ينظر إلى رابعه وهو التربيع الأيمن، وإلى عاشره وهو التربيع الأيسر، وإلى تاسعه وهو التثليث الأيسر، وكل برج ينظر إلى سابعه، فهو نظر المقابلة والبعد في كل واحد من التسديس ستون درجة.

وفي كل واحد من التربيعين تسعون درجة. وفي كل واحد من التثليثين مائة وعشرون درجة. وفي المقابلة مائة وثمانون درجة.

فإذا عرفت هذا فتفرع على ما ذكرناه أبحاث ثلاثة:

البحث الأول: أن البرج لا ينظر إلى البيتين اللذين عن جنبيه، ولا إلى البرجين اللذين عن جنبي سابعه، وهذه البروج تسمى ساقطة.

البحث الثاني: اتفقوا أن التثليث والتسديس نظر السعادة، وأما نظر التربيع والمقابلة والمقارنة فهو نظر عداوة. ورأيت في بعض الكتب وجوهاً إقناعية ضعيفة في تقرير هذه الدعاوى؛ فأثبتها ها هنا.

قال: أما التثليث، فلأن الثلاثة عدد شريف من حيث إنه اشتمل على المبدأ والوسط والمنتهى، ولأنه يشتمل على جهات الامتدادات؛ فإنها ثلاثية الطول والعرض والعمق.

وأيضاً الثلاثة أول عدد يمكن أن يؤخذ منه شكل مستقيم الخطوط، تكون أضلاعه على عدده، وأيضاً فلأن المثلث زواياه تقبل الدائرة والدائرة تقبله.

وأيضاً فهو كالمكيال السائر، والأشكال بالطبع، لأن سائر الأشكال تنقسم إلى مثلثات كما تنقسم الأعداد إلى الواحد.

وأما التسديس فله أيضاً فضائل، منها أنه لا يمكن أن تحيط بدائرة عدده دوائر متماسة ومماسة الدائرة الأولى، إلا أن تكون عدد الدوائر ستة.

ومنها أنه ليس في الأشكال ما يكون ضلعه مشاركاً للقطر في الطول والقوة، إلا المسدس فإن ضلع المسدس مساوٍ لنصف قطر الدائرة.

ومنها أن الكواكب والأعداد التامة هي الستة، قالوا: فلما كان هذا التشكال بهذا الحد من الشرف، صار وقوع الكواكب على هذين الشكلين دليلاً على الكمال والسعادة.

وأما التربيع فإنه نصف المقابلة، فلا جرم كان نصف المضادة.

فلهذه الأصول اتفقوا أن البروج المتحابة، وهي التي تتناظر من تثليث أو تسديس. والمتباغضة: وهي التي تتناظر عن تربيع.

والمتعادية: وهي التي تتناظر عن مقابلة، ونجعل المثال من الحمل.

فكل واحد من برجي السرطان والجدي على تربيعه فهناك البغض، والبروج الساقطة عن الحمل والثور والسنبلة والعقرب والحوت.

وها هنا أوجه أُخر: في كون التثليث والتسديس السعادة، وذلك لأن البروج بالتثليث لا بد وأن تكون متوافقة في الطبيعة، كالحمل والأسد والقوس؛ فإنها بأسرها نارية.

وأما البروج المناظرة بالتسديس؛ فإنها متوافقة في الكيفية الفاعلة المتخالفة في الكيفية المنفعلة، والفاعل أقوى من المنفعل، فلا جرم كان نظر التسديس نظر المحبة، لكنه أضعف من التثليث.

وأما البروج المناظرة بالتربيع، لا بد وأن تكون متباينة في الكيفية الفاعلية؛ لأننا بيّنا أن ترتيبها هو أن يكون واحد منها حاراً والثاني بارداً، وهكذا إلى آخر البروج، وكل برج أخذ به فلا بد وأن يكون مخالفاً في الحرارة والبرودة.

وأما الكيفية الانفعالية: فقد تحصل المخالفة أيضاً، وقد لا يحصل ذلك، لأنا ذكرنا أن كل برجين لا بد من أن يكونا على كيفية واحدة؛ فإن أخذنا في أول اليابسين، كان الرابع منه يابساً كالثور والسنبلة.

فثبت أن البروج المتناظرة بالتربيع، متخالفة بالكيفيات الفعالة، مخالفة من جهة الكيفيتين، أقوى في العداوات من التربيع الذي تحصل فيه المخالفة من جهة واحدة.

البحث الثالث: في ترتيب النظر: قالوا أوّلها المجامعة ثم المقابلة ثم التربيع الأيسر ثم التثليث الأيمن، ثم التربيع الأيمن ثم التثليث الأيسر، ثم التسديس الأيمن ثم التسديس الأيسر وهو أضعف من الكل.

النوع الثاني: في نظر بعض البروج إلى بعض.

اعلم أن ذلك يقع على ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن كل برجين يدوران في مدارين متساويين، أحدهما في الشمال وآخر في الجنوب؛ فإنهما يسميان متفقين في القوة، لأن ساعات أحدهما مساوية لساعات نهار الآخر، وكذلك ساعات الليل والمطالع في جميع الأماكن متساوية؛ وذلك كالحمل مع الحوت، وكالثور مع الدلو، وعلى هذا القياس.

الوجه الثاني: كل برجين يدوران في مدار في إحدى جهتي الشمال أو الجنوب؛ فإنهما يسميان متفقين في الطريقة، وساعات نهار كل واحد منهما متساوٍ لساعات نهار الآخر، وكذلك ساعات الليل ومطالعهما في الفلك المستقيم متساوية.

وذلك كالجوزاء مع السرطان والثور مع الأسد، وهذا الاتفاق في درجاتهما معكوس أيضاً؛ فإن الدرجة الأولى من السرطان متفقة مع الدرجة الثلاثين من الجوزاء.

الوجه الثالث: أن أبا معشر البلخي رحمه الله سمى كل برجين هما لكوكب في الطريق.

النوع الثالث: في قسمة البروج إلى نصفين.

الخط الواصل بين الحمل وأول الميزان يقطع الفلك بنصفين، أحدهما شمالي والآخر جنوبي والنصف الشمالي أفضل من النصف الجنوبي من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن المغرب هو قدام الفلك، وكان الشمال يميناً، والجنوب يساراً، أو اليمين أفضل من اليسار.

الوجه الثاني: أن العمارات موجودة في النصف الشمالي دون النصف الجنوبي.

الوجه الثالث: أن البروج الموجودة في النصف الشمالي عالية، والبروج الموجودة في النصف الجنوبي منخفضة، والخط الواصل من أول السرطان إلى أول الجدي يقطع الفلك بنصفين، أحدهما صاعد وهو من الجدي إلى السرطان؛ فإن الشمس من أول الجدي إلى أول السرطان صاعدة من الحضيض إلى الأوج؛ لأن حضيض الشمس قريب من أول الجدي، وأوجها قريب من السرطان. والنصف الثاني هابط؛ لأن الشمس من السرطان إلى الجدي تكون هابطة من الأوج إلى الحضيض.

والنصف الصاعد أشرف من النصف الهابط من وجه وأخس من وجه.

فأما وجه الشرف فلأن الصعود أشرف من الهبوط. وأما وجه الخسة فلأن البروج الصاعدة تطلع معوجة وإنما سميت معوجة لقصور مطالعها في البلد عن مطالعها في الفلك المستقيم والهابطة تطلع مستقيمة، لازدياد مطالعها في الفلك

المستقيم، والمستقيم أضل من المعوج، والبروج المستقيمة زائدة المطالع والزائد أفضل من الناقص.

النوع الرابع: في المثلثات.

البروج المتفقة في الطبيعة بكلتى الكيفيتين واقعة في الفلك على صورة مثلث متساوي الأضلاع، وفيه ثلاثة أبحاث:

البحث الأول: الحمل والأسد والقوس، مثلثة نارية تدل على الجمع.

فالحمل: على النيران المشتعلة.

والأسد: على الكامنة منها في الأحجار والأشجار.

والقوس: على الغريزية التي في أبدان الحيوانات.

والثور والسنبلة والجدي: مثلثة أرضية دالة على العطايا واليسار.

فأما الثور: فيدل على ما لا بزر له من العشب والمراعي.

والسنبلة: على ما له بزر وحب وشجر.

والجدي: يدل على ما طال من الزرع وعظم.

والجوزاء والميزان والدلو: مثلثة هوائية تدل على التدبير.

فالجوزاء: تدل على الهواء المضطرب والعواصف المضرة.

والميزان: يدل. .[١]. .

والسرطان والعقرب والحوت: مثلثة مائية، فالسرطان يدل على المياه المالحة والكريهة. والعقرب: يدل على الماء الجاري والحوت يدل على الماء الراكد.

البحث الثاني: أن الناريات والهوائيات مذكرة نهارية والمائيات والأرضيات مؤنثة ليلية.

---

(١) بياض في الأصل.

البحث الثالث: أن المعمور من الأرض مقسوم بأربعة أقسام.

أما في العرض فمن خط الاستواء إلى عرض ست وستين درجة، وأما الطول، فمن أقصى عمارة المغرب إلى أقصى عمارة المشرق مائة وثمانون درجة.

فمنتصف العمارة طوله تسعون درجة، وعرضه ثلاث وثلاثون درجة، والموضع الذي عرضه أقل من ثلاث وثلاثين وإن كان الطول أقل من تسعين، فالموضع هو الربع الغربي الشمالي.

وإن كان الطول أكثر من واحد وتسعين، فالموضع هو الربع الشرقي الجنوبي والمواضع التي عرضها أكثر من ثلاث وثلاثين، إن كان الطول أقل من تسعين، فالموضع هو الربع الغربي الشمالي، وإن كان الطول أكثر من تسعين، فالموضع هو الربع الشرقي الشمالي، فإذا عرفت هذا، فنقول: المثلثة النارية للربع الشرقي الشمالي، والأرضية للشرقي الجنوبي، والهوائية للغرب الجنوبي، والمائية للغرب الشمالي.

النوع الخامس: من المربعات.

فإنهم جعلوا منطقة الفلك مقسومة بأربعة أقسام، وإنما فعلوا ذلك بسبب كون الفصول أربعة.

الحمل والثور والجوزاء ربيعية، والسرطان والأسد والسنبلة صيفية، والميزان والعقرب والقوس خريفية، والجدي والدلو والحوت شتوية.

ولما كان كل فصل له ابتداء ووسط وانتهاء، لا جرم قسموا كل ربع ثلاثة أقسام متساوية، فالثلث الأول من كل ربع هو الذي إذا انتقلت الشمس إليه انتقل الزمان من فصل إلى فصل، فلا جرم سموا ذلك البرج منقلباً.

والثلث الثاني هو الذي إذا انتقلت الشمس إليه انتقل الزمان وقويت طبيعة ذلك الفصل الذي سيأتي بعد ذلك، فسموا ذلك البرج ثانياً، والثلث الثالث هو الذي إذا انتقلت إليه الشمس انتقل الزمان، وضعفت طبيعة ذلك الفصل، فسموا

ذلك البرج ذا جسدين، فالبروج الأربعة، وهي أوائل الفصول منقلبة، وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي، والبروج الأربعة التي هي أول كل فصل، وهي الثور والأسد والعقرب والدلو ثابتة، والبروج الأربعة التي هي أواخر كل فصل، وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت مجسدة.

فالأولى: تدل على الهدوء والسكون والنظافة والذكاء، والنظر في العلوم وعلل الغوامض. والمربعة الثانية: تدل على الحلم والروية والإنصاف والمودة، وربما دلت على أحوال الشدة والصبر على العمل.

والمربعة الثالثة: وهي ذوات الجسدين، تدل على الاختلاط والخفة والطيش وحب اللهو وقلة الحيل واختلاف الأمور والتلوين بلونين.

وبالجملة؛ فإن أثر البروج الثوابت أقوى من البروج المنقلبة، فإن المتقلب يكون ضعيفاً وخاصة إذا كان وتداً أو ما يلي وتد، وأثر برج ذي الجسدين أضعف من المنقلب وهو دال على الامتزاج بين الشيئين.

واعلم أن البروج المنقلبة على وفق الطبائع الأربعة، وكذا الثوابت، وذوات الجسدين وهي مختلفة بماهيتها، ولكنها متشابهة في صفة عرضية، وهي كونها منقلبة أو ثابتة أو ذات جسدين؛ فهذا هو الكلام المختصر في البروج.

باب: في معرفة مناظرة البروج وأسمائها من الفلك

من كتاب آخر، اعلم أن النارية تنظر إلى بعضها البعض نظر تثليث، وكذلك الترابية والرياحية والمائية، كل مثلثة منها تنظر إلى بعضها البعض نظر تثليث.

والنارية والرياحية تنظر إلى بعضها البعض نظر تسديس، والترابية والمائية تنظر إلى بعضها البعض نظر تسديس.

واعلم أن الفلك مقسوم اثني عشر برجاً؛ فأربعة منها تسمى الأوتاد؛ وهو البرج الطالع من المشرق، والرابع وتد الأرض، والسابع وتد المغرب والعاشر

وتد السماء. فهذه الأوتاد الأربعة تدل على ما حضر من الأمور ما هو فيه وتدل على القوة في كل شيء، وأربعة منها ما يلي الأوتاد وتسمى الصاعدة، وهي الثاني من الطالع والخامس منه ما يلي وتد الأرض، والثامن منه ما يلي وتد المغرب، والحادي عشر منه ما يلي وتد السماء.

وهي أيضاً تدل على ما يكون من تفسير الأمور وأربعة منها سواقط، أو هي التي زالت وسقطت عن الوتد الطالع وعن البرج الثاني الذي قدام الطالع، وعن وتد الأرض وعن الخامس الذي قدام وتد الأرض وعن وتد المغرب، وعن الثامن الذي قدام وتد المغرب وعن وتد السماء وعن الحادي عشر الذي قدام وتد السماء؛ فالساقط هو البرج الثالث من الوتد. وتفسير ذلك: أن سواقط البرج الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر؛ فالصاعدة التي تلي الأوتاد الأربعة، والساقطة التي هي ثالثة الأوتاد. والله أعلم.

غير أن الثالث والتاسع وإن كانا يسميان ساقطين، فهما سعيدان بنظر الثالث إلى الطالع من التسديس الأيمن، وبنظر التاسع إلى الطالع من التثليث الأيسر. والله أعلم.

وأما السادس والثاني عشر؛ فلا نظر لهما إلى الطالع؛ فلذلك كانا أردى أمكنة الفلك. والله أعلم.

فالأوتاد تدل على قوة الأمر وظهوره، وتمامه وما يلي الأوتاد يدل على ما يرجى كونه وهو في القوة والظفر والزوائل وهي السواقط، تدل على ما مضى وفات، وعلى ما كان وعلى الحول والخفاء. والكواكب التي فيها تشابهها في القوة والضعف. والله أعلم.

واعلم أن الأوتاد تنظر إلى الطالع نظر نصف عداوة.

والثاني والسادس والثامن والثاني عشر لا تنظر إلى الطالع أبداً، ولا الكواكب التي فيها، وأما ما سوى هذه فإنها تناظر. والله أعلم.

والثالث من الطالع والحادي عشر منه ينظران نظر نصف المودة، وهو

تسديس الطالع، والخامس من الطالع والتاسع منه ينظران إليه نظر مودة كاملة، وهو تثليث الطالع، والسابع من الطالع يسمى مقابلة، وهو نظر عداوة كاملة، وإذا كان الكوكبان في برج واحد تسمى مقارنة ومجامعة.

واعلم أن التثليث أقوى من التسديس، والمقابلة أقوى من التربيع وأقوى ذلك أيضاً المجامعة، ثم المقابلة ثم التثليث الأيسر ثم التسديس الأيمن، ثم التسديس الأيسر، وهو أضعف من الكل.

وقد ذكرت هذه الأنواع وشرحتها في الباب الذي قبل هذا الباب، وأعدت تكرار ذلك في هذا الباب طلباً للفائدة وإن كان فيما مضى كفاية. والله أعلم.

باب: في تفاضل الأوتاد وقوة بعضها على بعض من كتاب آخر

اعلم أن وتد العاشر أفضل الأوتاد، وأشرفها وأدلها على الخيرات والسعادات؛ لأنه أرفع موضعاً في الفلك وعلى سمت الرأس، فلذلك صار أشرف الأوتاد، وكل كوكب يقع فيه كان أقوى الكواكب؛ لأنه ذروة الفلك، ثم من بعد وتد الطالع، وهو أيضاً وتد شريف تقوى الكواكب فيه، إلا أنه دون العاشر.

ثم من بعدهما وتدِ المغرب والسابع، ثم وتد الأرض، وهو الرابع وهو أضعف الأوتاد لمضارته وتد العاشر، وهو وتد السماء في الشكل والطبع.

فأما ما يلي الأوتاد؛ فأشرفها الحادي عشر؛ لأنه يلي وتد السماء، وهو العاشر، فصار بيت الرخاء والسعادة، ثم من بعده الخامس وهو الذي يلي وتد الأرض، ثم الثامن وهو مما يلي وتد المغرب، وأما السواقط الأربعة فأحسنها حالاً التاسع؛ لاتصاله بالعاشر ثم الثالث، وبعده السادس، أضعف الزوائل الثاني عشر، الذي هو بيت الشقاء. والله أعلم.

ومن كتاب آخر: ومن قوة بعض أمكنة الفلك على بعض، واستعلائها؛

فنقول: إن الطالع هو أفضل البروج والكوكب الكائن فيه هو أقوى الكواكب مما كان في بيته أو شرفه أو مثلثته أو حده أو وجهه، ثم يلي ذلك في القوة وتد وسط السماء، ثم يتلوه وتد المغرب ثم يليه وتد الأرض، ثم يلي ذلك في القوة البرج الحادي عشر، ثم الخامس ثم السابع، فهذه سبعة مواضع محمودة قوية.

فالأول خير من الثاني، والثاني خير من الثالث، وعلى هذا يكون بعد البرج الثالث، وذلك لأنه يصعد إلى الطالع، وأما الثامن من الطالع؛ فإنه نحس شديد وهو برج الموت، ولا ينظر إلى الطالع.

وأما السادس والثاني عشر من الطالع؛ فهما أردى أمكنة الفلك، وكل كوكب فيهما، فليست له منفعة، لأن البرج السادس هو بيت المرض، وهو ساقط عن الطالع ولا ينظر إليه، وهو موضع فرح المريخ، والثاني عشر من الطالع موضع الشقاء وهو بيت الأعداء، ولا ينظر إلى الطالع وهو موضع فرح زحل؛ وإنما فرحه الحزن والبكاء، والبروج التي لا تنظر إلى الطالع، فهي الثاني، والسادس والثامن والثاني عشر، وما سوى ذلك فهي تناظر، والله أعلم.

باب: في مراتب البيوت من الحظوظ
من كتاب آخر

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك لطاعته ومرضاته، أن الطالع أعلى البيوت مرتبة، وله من الحظوظ اثنا عشر جزءاً؛ لأنه المقدم والرئيس وهو وتد المشرق، ثم من بعده العاشر، وهو وتد السماء، وله من أجزاء الحظوظ أحد عشر جزءاً.

ثم الحادي عشر: وهو بيت الرخاء والسعادة في قول هرمس، وله من الحظوظ عشرة أجزاء.

ثم السابع: الذي هو وتد المغرب وله من الحظوظ ثمانية أجزاء.

ثم الرابع: الذي هو بيت العافية وهو وتد الأرض، وله من الحظوظ سبعة أجزاء، وزعم ابن بزرجمهر أن السابع بعد وتد السماء. وقيل الحادي عشر ثم

السابع، والرابع هو وتد الأرض، ثم بعد الرابع الحادي عشر، الذي هو بيت الرجاء والسعادة، ثم الخامس.

فهذا ترتيب ابن بزرجمهر وهو أصح في الجملة، ثم التاسع في قولهم جميعاً، ثم الثالث والتاسع، وللثالث خمسة أجزاء من الحظوظ، وهو أضعف المناظر.

وأما الثامن والثاني والسادس والثاني عشر، فليس لها نظر وهي أنحس البيوت وأرداها وخاصة السادس والثاني عشر. والله أعلم.

باب: في بعض دلالات البروج من كتاب الغاية والكمال

اعلم أن النهاريات من البروج ابتداء العمل للرجال بالنهار، والقمر فيها أوفق، وفي الليل من البروج ابتداء العمل للنساء بالليل والقمر فيها أوفق.

والحمل والثور والجوزاء والميزان والعقرب والقوس، متى وافقت أربابها فيها أقوى، وهي المريخ والزهرة وعطارد والمشتري؛ فإنهن متحركات، والسرطان والأسد والسنبلة والجدي والدلو والحوت، متى وافقت أربابها فيها، وهي القمر والشمس وعطارد وزحل والمشتري؛ فإنهن ساكنات.

والبروج الدالة على حصانة النساء وعفتهن، هي الثور والأسد والعقرب والدلو.

والدالة على استرخائهن وفسادهن، الحمل والسرطان والميزان والجدي.

والدالة على التوسط الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

والدالة على كثرة الأولاد السرطان والعقرب والحوت والنصف الأخير من الجدي.

والدالة على التوأم من البروج أيضاً ذوات الجسدين، وهي القوس والحوت والجوزاء والسنبلة؛ فأما ذوات الوجهين واللونين، فربما تدل أيضاً

كالحمل والميزان ذو قليلة الأولاد، والحمل والثور والميزان والقوس والدلو، والعقيم الجوزاء والأسد والسنبلة، وأول الثور وأول الجدي.

والبروج مقطوعة الأعضاء، هي الحمل والثور والأسد والحوت.

والبروج كثيرة الحدة والغضب، الحمل والأسد والعقرب والجدي.

والبروج شديدة الصوت، الجوزاء والسنبلة والميزان، والمعتدلة وهي التي لها نصف صوت، وهي الحمل والأسد والقوس.

وضعيفة الصوت الجدي والدلو.

والتي لا صوت لها، السرطان والعقرب والحوت.

واعلم أنه إن كان عطارد في برج لا صوت له وهو منحوس؛ فإن المولود يفسد لسانه، أو سمعه، والبروج الدالة على الجرب والبرص والبرش والحكة والحزاز والخرس والصمم والصلع وخف اللحية والإبط، هي الحمل والسرطان والعقرب والحوت.

فإذا كان القمر أو سهم السعادة أو سهم الغيب، واحدها منحوسة، دلت على أن المولود تصيبه إحدى هذه العلل.

ومتى كان بعض هذه الأدلة في برج المشتري في الثاني عشر من الطالع، فإن المولود يكون أصلع.

وكذلك إن كان القمر فيها وهو تحت الشعاع، والبروج الدالة على الأدب والحيلة والمكر والخداع، الأسد والقوس والجدي والحوت.

والبروج ذوات الهم، الأسد والعقرب والجدي، والبروج المظلمة.

وفي السنبلة والميزان ظلمة قليلة.

والبروج الدالة على نوع الطير، الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

والوجه الثاني والثالث من الجدي، لأن هناك نسر الطائر وذنب الدجاجة.

والبروج الدالة على ذي أربع قوائم، الحمل والثور والأسد والنصف

الأخير من القوس والنصف الأول من الجدي.

فالحمل والثور لكل ذي ظلف، والأسد لكل ذي مخلب وناب.

والنصف الأخير من القوس لكل ذي حافر.

وبرج السباع الأسد والعقرب والقوس والحوت، وبروج الهوام وحشرة الأرض السرطان والعقرب والقوس والجدي، وبروج الماء ومثلثاته.

فالسرطان: للمطر.

والعقرب: للماء الجاري.

والحوت: للماء الراكد.

والدلو: أيضاً يدل على الماء الجاري للنهر الذي فيه.

والبروج التي تدل على كل شيء يعمل بالنار، الحمل والأسد والعقرب والدلو.

والبروج الدالة على أنواع الناس، الجوزاء والسنبلة والميزان والدلو والنصف الأول من القوس.

فالجوزاء: للعظماء.

والسنبلة والميزان والقوس: للأوساط.

والدلو: للسفلة وأيضاً الحمل ومثلثاته من بروج الملوك.

والجوزاء ومثلثاته من بروج الأشراف.

والبروج الدالة على الأشجار الطوال: الجوزاء والأسد والميزان والدلو والذي دونها في الطول، السرطان والعقرب والنصف الأخير من الحوت.

وبروج النبات: الثور ومثلثاته.

فالثور: للغرس.

والسنبلة للبذور.

والجدي للكلأ.

فأما الحمل والقوس، فلا يدلان على الشجر والنبات. والله أعلم.

باب: في قسمة المنازل الثماني والعشرين على البروج الاثني عشر من كتاب آخر

اعلم أن البروج تنقسم اثني عشر قسماً، وكل قسم برج، وكل برج ثلاثون درجة، وكل درجة ستون دقيقة، وكل دقيقة ستون ثانية، وكل ثانية ستون ثالثة، وكذلك ما يتبع ذلك إلى الروابع والخوامس.

ولكل برج من المنازل الثماني والعشرين منزلتان وثلث منزلة؛ فالشرطين والبطين وثلث الثريا للحمل.

وثلثا الثريا والدبران وثلث الهقعة للثور.

وثلثا الهقعة والهذعة والذراع للجوزاء.

والنثرة والطرف وثلث الجبهة للسرطان.

وثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة للأسد.

وثلث الصرفة والعوا والسماك للسنبلة.

والغفر والزبان وثلث الإكليل للميزان.

وثلثا الإكليل والقلب وثلثا الشولة للعقرب.

وثلث الشولة والنعائم والبلدة للقوس، وسعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود للجدي. وثلثا سعد السعود وسعد الأخبية وثلثا فرع المقدم للدلو.

وثلث فرع المقدم وفرع المؤخر وبطن الحوت للحوت. والله أعلم.

باب: في المنازل الثماني والعشرين وما يختار ويكره من الأعمال عند حلول القمر بها وبخوراتها

من كتاب المعين تأليف الشيخ عبد الله أحمد بن علي الأصبهاني رحمه الله.

الشرطان إذا نزله القمر يصلح فيه من الأعمال ما يختص بأمور النساء، ويجتنب فيه لبس الثياب الجدد، وهو ناري نحس، وفي هذا الحد يتحرك فيه روحانية تتصل بأنفس الملوك، فيظهر منه الغضب وسفك الدم ويعم العالم كله، فيظهر من ذلك في كل أحد بحسب قوته. والله أعلم بخوره فلفل وحبة سوداء.

البطين إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية صالحة تصلح ما كان من فساد الشرطين، ويزول الغضب من نفوس الملوك، وهو حار رطب يصلح لما يختص بالرجال دون النساء، وتعمل فيه الطلسمات النافعة وتدبر فيه الصناعات، بخوره عود هندي وزعفران ومصطكى.

الثريا إذا نزلها القمر تنحط إلى العالم روحانية ممتزجة بالحرارة والبرودة، وهي سعد تصلح لعمل الطلسمات وما يختص بالنساء وتدبير الأدوية الموافقة لصاحب البرد، وتدبر فيه الصنائع ويصلح للسفر والدخول على الملوك، بخوره حب الكتان وحبة سوداء.

الدبران وهو أرضي نحس إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية نحس فاحذر فيه السعي في الحوائج والابتداء بالأعمال، ولا تدبر فيه صنعة ولا تنصب فيه طلسماً، إلا ما كان صالحاً للعداوة والفساد وتدبير السموم القاتلة، بخوره قشر رمان ولبان.

الهقعة ممتزج من سعادة ونحوسة، إذا نزلها القمر؛ فاعمل فيها تدبير السموم وأخلاطها خاصة، واعمل فيه الطلسمات التي تصلح لذلك، ولا تدبر

فيه صنعة ولا غرساً ولا نباتاً ولا تتزوج فيه، بخوره لبان وعود ومصطكى.

الهنعة: هو رياحي سعد إذا نزلها القمر، اعمل فيها نيرنجات المحبة والعطف وادخل فيه على الملوك، واسع في حوائجهم، واتصل بالأشراف والإخوان واستفتح فيه الأعمال، وتزوج واشتر الرقيق، بخوره قسط وبزر الشيح.

الذراع: رياحي سعد لين تنحط منه إلى العالم، روحانية صالحة تصلح لمعالجة الروحانيات والابتداء بالأعمال الصالحات، وتنصب فيه الطلسمات وتعمل فيه النيرنجات وتدخل فيه على الملوك، بخوره حب الأسحرة وقشور لبان.

النثرة: باردة سعيدة ممتزجة بحسن، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل في العالم العداوة والبغضاء والقطيعة، وتصلح لما تفعل من الطلسمات لمثل ذلك والدعاء بالسخط على الأعداء، بخوره قشر لبان وقسط وأصل رمان حلو.

الطرف: مائي نحس مستمر إذا نزله القمر، تنحط منه إلى العالم روحانية تدل على ما تقدمها وتقوي فعلها، ولا تنصب فيه طلسماً ولا تدبر صنعة ولا تدخل فيه على الملوك ولا تبتدئ بالمودة والإنفراد فيه جيد، بخوره عوذلى وزعفران.

الجبهة: هو بارد ممتزج سعد بنحس، وهو إلى الصلاح أقرب إذا نزلها القمر، ابتدئ فيها بالأعمال القريبة المأخذ، والدخول على الملوك وسؤال ما سهل من الحوائج وخفت مؤنته وتكره فيه معالجة الروحانيات، بخوره حب الأسر والزعفران.

الزبرة: حارة يابسة سعيدة صالحة لجميع الأعمال، إذا نزلها القمر تصلح لجميع الروحانيات، ونصب الطلسمات ومداواة الزمنى والبيع والشراء والدخول على الملوك والرؤساء، وتتلى فيها الحكمة، بخوره قشور لبان وفلفل.

الصرفا: هو ممتزج الجوهر من الأرض والنار، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية ممتزجة سعد بنحس تصلح لما كان متوسطاً من الأعمال، ولا تدبر فيها صنعة ولا تعالج فيها روحانية، بخوره جوز بوا.

العوا: هو يابس سعد ممتزج بنحس يصلح للابتداء بالتعليم، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تهيج الشهوة وتورث الرجال محبة النساء، والاجتماع بهن ويعالج فيه من الأدوية بما كان يصلح لذلك، بخوره زعفران وفلفل.

السماك: هو أرضي يابس، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية نحس تورث في العالم العداوة وفساد المودة وتصلح لعمل السموم القاتلة، وكل ما يؤدي إلى مضرة وفساد، ويكره الابتداء فيه بالأعمال الذي يراد صلاحها، بخوره لبان ذكر وحب النيل.

الغفر: هو رياحي سعد إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تورث المحبة والرأفة من الملوك، وتجمع فيه من الأدوية ما يحلل السموم القاتلة ويدفع أذاها، وتدبر فيه الصنعة وتعالج فيه الروحانيات وتنصب فيه الطلسمات وتصلح للحركة، وتفصل الثياب الجدد، بخوره لبان ذكر.

الزبانا: هو رياحي سعد مضروب بنحس، إذا نزله القمر تنحط منه روحانية تورث الشيء وضده، فاعمل فيه بموجب ذلك، ومن لبس فيه ثوباً جديداً أصابه عضة أو جرح أو شيء من ذلك يلحق جسمه. والله أعلم، بخوره بزر الشيح وبابونج.

الإكليل: إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل فيه العداوة والقطيعة والتفريق وكل مضرة يصلح فيه من الأعمال ما كان لمثل ذلك ويكره فيه الدخول على الملوك ومخالطة الأشراف، وهو رياحي سعد ممتزج بنحس، بخوره فلفل وعود وزعفران.

القلب: هو مائي رطب سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية

تصلح ما أفسدت المتقدمة، ويصلح فيه شراء السلاح وإصلاح آلات الحرب، وبيطرة الدواب وإنعالها وإخراج الدم وشرب الأدوية المسهلة، بخوره ورق الفوفل واهليلج أصفر.

الشولة: إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية ممتزجة تعمل الشيء وضده وتصلح للحل والعقد وما كان مبسوطاً من الأعمال، ويكره فيه تفصيل الثياب الجدد ولباسها وعلاج الروحانيات، وهو سعد، مضروب بنحس مضيء مشرق، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تصفي القلوب وتدعو إلى المودة والخلطة والسعادة، محمود العاقبة في جميع الأحوال كلها، فتدبر فيه الصنعة، وتعالج فيه الروحانيات، بخوره لبان ذكر وبزر الشيح.

البلدة: هو ناري نحس، إذا نزلها القمر يعمل فيها نيرنجات العداوة والقطيعة، ولا يعمل فيها شيء غير ذلك، ولا تنصب طلسماً ولا تدبر صنعة ولا تعالج روحانيات ولا زرعاً ولا غرساً ولا سفراً، وتكره فيه الخلطة بالملوك والأشراف، بخوره سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل فيه البغضاء والعداوة والقطيعة، ولا تحمد فيه عواقب الأعمال وتتحرك فيه روحانية من الملوك بالغضب والسخط والبيع والشراء فيه مذموم إلا الحرث والزراعة، بخوره عصفر.

سعد بلع: هو ممتزج الجوهر، إذا نزله القمر يفعل فيه الشيء وضده من الجيد والرديء، يصلح لشراء الرقيق والخدام والعبيد والمخالطة للمشايخ القدماء، والنظر في أمور المستعملات ومعاناة الزراعة وإصلاح آلاتها، بخوره بابونج وكمون.

سعد السعود: هو ممزوج الجوهر من الأرض والهواء، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية لمحو آثار ما كان يعمل فيها قبله، ويصلح لجميع الأعمال، ابتدئ فيه بالمودة وما شئت من الأعمال وعالج الروحانيات، وانصب الطلسمات ودبر الصنعة وواصل الملوك والرؤساء. وبع واشتر وازرع، بخوره عود نيّ ومصطكى.

سعد الأخبية: هو رياحي إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل العداوة والقطيعة والخصومة والفتن والأعمال فيه رديئة، لا تتم وإن تمت كانت غير محمودة ويكره فيه الدواء والمداواة ومعالجة الروحانيات والبيع والشراء ولبس الجديد ودخول الحمام، بخوره لبان وعنزروت وفلفل.

الفرع المقدم: هو مائي سعد مضروب بنحس، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانيات تؤثر في الأفعال التي هي غير محمودة كما تقدم القول في مثلها؛ فاجتنب فيه الحرب والخصومات والفتن، ويصلح فيه إخراج الدم وأخذ الشعر ودخول الحمام وشرب الأدوية المسهلة، بخوره فلفل ودار صيني ولبان.

بطن الحوت: هو مائي سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية محمودة الأعمال فدبر فيه الصنعة وعالج فيه الروحانيات، وجميع الأعمال فيه صالحة محمودة العاقبة، يصلح للسفر والتزويج وتفصيل الجديد ولبسه، والنقلة ومخالطة الحكماء والرؤساء وشرب المسهلات، بخوره الحبة السوداء. والله أعلم.

باب: في معرفة الأشهر الرومية مع البروج الاثني عشر وحلول الشمس بها من كتاب آخر

اعلم وفقنا الله وإياك أن تشرين الأول واحد وثلاثون يوماً لبرج الميزان، النهار فيه أحد عشر ساعة ونصف، والليل اثنتا عشرة ساعة ونصف، وفي سابع عشر تنزل الشمس رأس برج العقرب في نصف النهار.

تشرين الثاني ثلاثون يوماً، وهو لبرج العقرب، النهار فيه عشر ساعات وربع ساعة، والليل أربع عشرة ساعة إلا ربع، وفي سادس عشر منه تنزل الشمس في رأس برج القوس. كانون الأول واحد وثلاثون يوماً لبرج القوس، النهار فيه تسع ساعات ونصف ساعة، والليل أربع عشرة ساعة ونصف، وفي خامس عشر منه تنزل الشمس إلى رأس الجدي.

كانون الثاني لبرج الجدي أحد وثلاثون يوماً النهار فيه تسع ساعات والليل خمس عشرة ساعة. وفي رابع عشر منه تنزل الشمس في رأس الدلو نصف النهار. شباط ثمانية وعشرون يوماً لبرج الدلو النهار فيه عشر ساعات وثلث والليل أربع عشرة ساعة إلا ثلث وفي سبعة أيام منه تسقط الحمرة الأولى وفي رابع عشر منه تسقط الحمرة الثانية وفي أحد وعشرين منه تسقط الحمرة الثالثة وفي ثالث عشر منه تنزل الشمس رأس الحوت. آذار لبرج الحوت النهار فيه اثنتا عشرة ساعة إلا خمس ساعة والليل فيه اثنتا عشرة ساعة وخمس ساعة وفي ثاني عشر منه تنزل الشمس رأس الحمل. نيسان لبرج الحمل النهار فيه اثنتا عشرة ساعة والليل كذلك. وفي ثالث عشر منه انفلق البحر لموسى (ع) وفي نصف النهار تنزل الشمس برج الثور. أيار لبرج الثور أحد وثلاثون يوماً والنهار فيه ثلاث عشرة ساعة والليل إحدى عشرة ساعة وخمس ساعة وفي سابع عشر منه تنزل الشمس في برج الجوزاء نصف النهار. حزيران ثلاثون يوماً وهو لبرج الجوزاء النهار فيه أربع عشرة ساعة ونصف الليل تسع ساعات ونصف وفي خامس عشر منه تنزل الشمس في برج السرطان.

تموز أحد وثلاثون يوماً لبرج السرطان النهار فيه خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وفي سادس عشر منه تنزل الشمس في برج الأسد. آب أحد وثلاثون يوماً لبرج الأسد النهار فيه أربع عشرة ساعة وخمسة أسداس ساعة والليل عشر ساعات وسدس وفي سابع عشر منه تنزل الشمس في برج السنبلة. أيلول ثلاثون يوماً لبرج السنبلة النهار فيه اثنتا عشرة ساعة وثلث ساعة وفي أحد وعشرين منه يستوي الليل والنهار والله أعلم بذلك.

باب: في معرفة زوال الشمس في الزيادة والنقصان

من كتاب آخر مروي عن ابن القاضي، أنه قال إن الشمس تزول يوم التاسع من آذار على غير شيء. ثم تزول اليوم الثاني على قيراط، وكذلك تزيد في كل يوم قيراطاً، إلى اليوم الثاني والعشرين من حزيران، ثم تنقص كل يوم

قيراطاً إلى الثالث من آب، ثم تزيد بعد ذلك كل يوم قيراطاً إلى اليوم الثاني والعشرين من كانون الأول، ثم تأخذ في النقصان كل يوم قيراطاً إلى آخر يوم من نيسان.

والقدم أربعة وعشرون قيراطاً. والله أعلم.

ومن غيره ذكر بعض العارفين، أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، وأن الساعة ثلاثون شعيرة، والشعيرة ستون ثانية، والثانية ستون نفساً من أنفاس الإنسان.

وتفسير ذلك: أنه إذا مضى من أيلول تسعة وعشرون يوماً، تساوى الليل والنهار، ثم يأخذ الليل من النهار كل يوم شعيرة؛ فيكون كمال الساعة لتمام الشهر، وهو ثلاثون شعيرة على عدد أيام الشهر؛ فتزيد الساعة حتى تصير تسعة عشر يوماً من كانون الأول؛ فينتهي طول الليل وقصر النهار؛ فيكون أطول ليلة في السنة وهي تسع ساعات.

ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة؛ فيكون استكمال التمام ثلاثون يوماً يزيد ساعة، حتى إذا مضى تسعة أيام من آذار، استوى الليل والنهار، وكان كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة.

ثم يأخذ النهار أيضاً من الليل كل يوم شعيرة، إلى أن تمضي تسعة عشر يوماً من حزيران، كان ذلك طول النهار وقصر الليل؛ فيكون النهار في ذلك اليوم خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات؛ ثم ينقص كل يوم شعيرة، حتى إذا مضى من أيلول تسعة عشر يوماً، تساوى الليل والنهار. والله أعلم.

باب: في معرفة ظل الاستواء بالمنازل

فإذا دخلت الشمس الزبرة؛ فالظل نصف قدم.

وإذا دخلت الشمس الصرفة؛ فالظل قدم.

وإذا دخلت العوا؛ فالظل قدم ونصف.

وإذا دخلت السماك؛ فالظل قدمان.
وإذا دخلت الشمس الغفر؛ فالظل قدمان ونصف.
وإذا دخلت الزبانا؛ فالظل ثلاثة أقدام.
وإذا دخلت الإكليل؛ فالظل ثلاثة أقدام ونصف.
وإذا دخلت القلب؛ فالظل أربعة أقدام.
وإذا دخلت الشولة؛ فالظل أربعة أقدام ونصف.
وإذا دخلت النعائم؛ فالظل خمسة أقدام.
وإذا دخلت البلدة؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.
وإذا دخلت سعد الذابح؛ فالظل ستة أقدام.
وإذا دخلت سعد بلع؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.
وإذا دخلت سعد السعود؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.
وإذا دخلت سعد الأخبية؛ فالظل أربعة أقدام ونصف.
وإذا دخلت فرع المقدم؛ فالظل أربعة أقدام.
وإذا دخلت فرع المؤخر؛ فالظل ثلاثة أقدام ونصف.
وإذا دخلت بطن الحوت؛ فالظل ثلاثة أقدام.
وإذا دخلت الشرطين؛ فالظل قدمان ونصف.
وإذا دخلت البطين؛ فالظل قدمان.
وإذا دخلت الثريا؛ فالظل قدم ونصف.
وإذا دخلت الدبران؛ فالظل قدم.
وإذا دخلت الهقعة؛ فالظل نصف قدم.

وإذا دخلت الهنعة، وقف الظل في نصف نهار ذلك اليوم، وتحل الشمس في الذراع، والنثرة والطرف والجبهة، وليس فيهن ظل.

وإذا أضفت على ظل الزوال قدمين، كانا واجباً، إذ أن الظهر في ذلك

الوقت، ثم ازدادت على ذلك ستة أقدام، ودخل وقت أذان العصر، ويكون أيضاً أذان الظهر في المنازل الأربعة المتقدمة، اللواتي ليس فيهن ظل على قدم؛ فإذا زادت على ذلك ستة أقدام، وجب أذان العصر، وترجع الشمس في مطلب الحر بدخولها في النثرة، ولا يبين للظل زيادة إلى أن تدخل الزبرة. والله أعلم.

باب: في معرفة فصول الأزمنة وطبائعها وقسمتها على البروج الاثني عشر بحلول الشمس فيها مع الأشهر الرومية

قال: قسمت السنة على أربعة فصول، وكل فصل منها ثلاثة أشهر من الأشهر الرومية لثلاثة بروج، وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء.

ففصل الربيع: أوله من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الحمل، وحينئذٍ تبتدئ في الصعود إلى الشمال، وتكون على خط الاستواء، أعني الاعتدال إلا في الشمال، ولا في الجنوب إلى الوقت الذي تصير فيه آخر درجة من الجوزاء، وهي ثلاثة بروج، لكل برج شهر.

فالشهر الأول: دخول الشمس الحمل، وأوله السادس عشر من آذار وآخره اليوم السابع عشر من نيسان.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس في الثور، وأوله اليوم الثامن عشر من نيسان، وآخره اليوم التاسع عشر من أيار.

والشهر الثالث: هو دخول الشمس الجوزاء، وأوله اليوم التاسع عشر من أيار، وآخره اليوم التاسع من حزيران، وطبعه حار رطب طبع الدم، ينبغي أن يتجنب فيه كل حار ورطب، ويؤكل فيه البارد اليابس.

وفصل الصيف: فحده من الوقت الذي تدخل فيه الشمس أول درجة من السرطان. وحينئذٍ تكون في غاية صعودها في الشمال، ثم تأخذ في انحطاطها

في الشمال، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس إلى آخر السنبلة، وهو ثلاثة بروج، لكل برج شهر.

والشهر الأول: وهو دخول الشمس السرطان، وأوله يوم العشرين من حزيران، وآخره اليوم السابع أو التاسع عشر من تموز.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس الأسد، وأوله يوم العشرين من تموز، وآخره اليوم الثامن عشر من آب. وطبعه حار يابس طبع الصفراء، ينبغي أن يجتنب فيه كل مأكول حار يابس، ويؤكل فيه البارد الرطب.

وفصل الخريف: حده من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الميزان؛ وحينئذٍ يستقيم سيرها في الشمال، وتكون على خط الاعتدال، لا في الشمال ولا في الجنوب، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس آخر درجة من الميزان، وأوله السابع عشر من أيلول.

ومن هذا الوقت تبتدئ الشمس في الانحطاط إلى الجنوب، وآخره اليوم الثامن عشر من تشرين الأول.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس في برج العقرب، وأوله السابع عشر من تشرين الأول، وآخره اليوم الثامن عشر من تشرين الثاني.

والشهر الثالث: هو من دخول الشمس برج القوس، وأوله اليوم السادس عشر من تشرين الثاني، وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الأول، وطبعه بارد يابس طبع السوداء، وينبغي أن يجتنب فيه كل مأكول بارد يابس ويؤكل فيه الحار الرطب.

وفصل الشتاء: حده من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الجدي، وهو نهاية انحطاطها في الجنوب فيه، وابتداء صعودها فيه، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس إلى آخر درجة من الحوت، وهو نهاية صعودها في الجنوب، وهي ثلاثة بروج، لكل برج شهر. فالشهر الأول: هو دخول الشمس في الجدي، وأوله اليوم السابع عشر من كانون الأول وآخره اليوم

الخامس عشر من كانون الثاني، ومن هذا الوقت تبتدئ الشمس في صعودها في الجنوب.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس الدلو، وأوله اليوم الخامس عشر من كانون الثاني، وآخره اليوم الثالث عشر من شباط، والشهر الثالث دخول الشمس الحوت، وأوله اليوم الرابع من شباط، وآخره اليوم الخامس عشر من آذار. فهذه فصول السنة لكل فصل ثلاثة أشهر.

فأما الربيع: فهو معتدل فيما بين الحار والبارد، والرطب واليابس.

وأما الشتاء: فبارد رطب، والبرد عليه أغلب، لأن الشمس تتبعه عن سمت الرأس، فهذه صفة الهواء الطبيعي في كل وقت وفصل من الفصول، لأن هذا المزاج الطبيعي يكون في الشهر الأول، مدة زمان كل فصل، وهو ثلاثة أشهر فيما بين القوة والضعف، وفي الشهر الثاني يكون قوياً، وفي الشهر الثالث يكون ضعيفاً. والله أعلم.

وينظر فيما كتبته إن كان غير صحيح، لأني كتبته كما وجدته؛ فدخول الخريف قبل دخول النيروز بسبعة أيام، ويومئذٍ تحل الشمس برج الميزان، وهو أول بروج الخريف، فإذا صار في النيروز أربعة وثمانون يوماً، دخل فصل الشتاء، وتحل الشمس يومئذٍ في برج الجدي، وهو أول بروج فصل الشتاء؛ فإذا صار في النيروز مائة وأربعة وسبعون يوماً، دخل فصل الربيع، وتحل الشمس يومئذٍ برج الحمل، وهو أول بروج الربيع؛ فإذا صار في النيروز مائتين وأربعة وستون يوماً، دخل فصل الصيف، وتحل الشمس يومئذٍ برج السرطان، وهو أول بروج الصيف؛ فإذا صار في النيروز ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً، رجعت الشمس. والله أعلم بالصواب.

وقيل: إن هذا الحساب غير صحيح، لأنه قد دار الفلك عنه. ووجدت قولاً إن هذا الحساب صحيح، ويوجد ذلك عن الشيخ عبد الله بن سيار التروي، وهو رجل له يد في علم النجوم. ويقول: إن الشمس ترجع في مطلب الحر، برابع في الثمانين من مائة النيروز، وهي في أول دقيقة من الجدي، وترجع أيضاً

في مطلب الشتاء ليلة سبع في الستين من ستين الخريف.

فإذا انقضت مائة وثمانون، رجعت أيضاً في مطلب الحر، هذا ما روي عن ابن سيار وذلك في سنة ١٠٦٨، ومما اعتبره الخادم الفقير لله الجامع لهذا الكتاب في وقته من سنة ١١٢٧، أن الشمس تكون في أول برج الميزان بدخول النيروز، لأن الفلك له حركة ثابتة لا يبقى على حالة واحدة، ويمكن قول من يقول إن الشمس تدخل أول دقيقة من برج الميزان، قبل النيروز بسبعة أيام في وقته، ذلك ويوجد أيضاً أنها تدخل أول الميزان قبل النيروز بثلاثة عشر يوماً، ولعله كذلك في زمن من يقول ذلك، وأما في زماننا هذا، لعله لم يصح هذا القول. والله أعلم بالغيب.

باب: في معرفة قياس ظل البروج الاثني عشر بالأصابع في حد هذا الإقليم

مما قسمته بالأسطر لأهل الخبرة بالرصد بظل العود، وكل برج ثلاثة أثلاث، لكل ثلث منها ظل، وكل ثلث منه عشر درج.

فالحمل: أول ثلث منه، وهو عشر درجات أربع أصابع، والثانية: ثلاث أصابع، والثالثة: إصبعين.

الثور: الأولى له أصبع، والثانية نصف إصبع، والثالثة لا ظل لها.

الجوزاء: الأولى لا ظل لها، والثانية لا ظل لها، والثالثة نصف إصبع.

السرطان: الأولى منه نصف إصبع والثانية لا ظل لها، والثالثة لا ظل لها.

الأسد: الأولى لا ظل لها، والثانية نصف إصبع والثالثة إصبع.

السنبلة: أولها إصبعان، والثانية ثلاث أصابع والثالثة أربع أصابع.

الميزان: أوله أربع أصابع ونصف، والثانية خمس أصابع، والثالثة ست أصابع.

العقرب: أوله سبع أصابع، والثانية ثماني أصابع، والثالثة تسع أصابع.

القوس: أوله عشر أصابع، والثانية إحدى عشرة إصبعاً، والثالثة اثنتي عشرة إصبعاً.

الجدي: أوله اثنتي عشرة إصبعاً، والثانية إحدى عشرة إصبعاً، والثالثة عشر أصابع.

الدلو: أوله تسع أصابع، والثانية ثماني أصابع، والثالثة سبع أصابع.

الحوت: أوله ست أصابع، والثانية خمس أصابع والثالثة أربع أصابع ونصف. والله أعلم.

باب: في أجزاء الساعات وكم مضى منها وكم بقي

اعلم أن أصل ذلك أن تجعل اثنين وسبعين عدداً أصلاً تعرف به الساعات وأجزاءها، وهو أن تأخذ عوداً طوله اثنا عشر إصبعاً، ويكون العود مستقيماً لا عوج فيه، وتنصب في موضع مستقيم أيضاً لا انخفاض فيه ولا ارتفاع، ثم تنظر العود كم إصبعاً؛ فتزيد على ذلك اثني عشر إصبعاً كائناً من كان على ظل العود؛ فتنظر ما اجتمع معك في ظل العود والاثني عشر التي زدتها عليه؛ فتسقط منه ظل البرج الذي فيه الشمس، وهو ظل نصف النهار، وتنظر ما بقي وتقسمه على اثنين وسبعين جزءاً، فما خرج لك فهو ما مضى من النهار من ساعة وجزء ساعة.

مثال ذلك أنك تنصب العود في الشمس في يوم يكون فيه الشمس في الثلث الأول من الحمل؛ فخرج ظل العود خمسة عشر فزد على ذلك اثني عشر؛ فصار الجملة سبعاً وعشرين إصبعاً؛ فطرحت منها ظل أول الحمل، وهو ظل نصف النهار، على أربع أصابع، فتبقى ثلاثة وعشرون؛ فاقسمها على اثنين

وسبعين جزءاً من الذي هو أصل لهذا الحساب، فخرج من ثلاثة أجزاء من اثنين وسبعين جزء، أو بقي ثلاثة، لأن ثلاثة وعشرين ثلث تسعة وستين؛ فبقي الثلاثة تمام اثنين وسبعين؛ فقلنا إنه قد مضى من النهار ثلاث ساعات وثمن ساعة، لأن الثلاثة الباقية مقسومة على الساعة، وكانت الساعة ثلاثة وعشرين جزءاً، والثلاثة الباقية تكون ثمن الثلاثة والعشرين؛ بل أكثر من ثمن قليلاً؛ فافهم ذلك.

هذا إذا كان القياس أقل الزوال. وإذا أردت أن تعرف الساعات بعد الزوال؛ فاعلم أنه إنما يخرج لك من الساعات والأجزاء المقسومة على اثنين وسبعين جزءاً، فهو ما بقي من ساعات النهار، مثل ما كان يخرج قبل الزوال، كان ما مضى، والذي يخرج بعد الزوال؛ فهو ما يبقى. فتدبر ذلك، وقسمته تطرد، إن شاء الله.

باب: إذا أردت أن تعرف الطالع من البروج في كل وقت

فانظر ما مضى من النهار أو الليل من ساعة ومن جزء ساعة؛ فاجعل كل ساعة خمسة عشر جزءاً، وكل ثلث ساعة خمسة أجزاء، وكذلك الربع والسدس على قسمة خمسة عشر، وتزيد على ذلك ما سارت الشمس في برجها من درجة على ما اجتمع في يدك؛ ثم تطرح المجتمع لكل برج ثلاثين، وابدأ بالطرح من البرج الذي فيه الشمس، فحيث انتهى بك العدد؛ فهو الطالع من النجوم بقدر ما بقي من حساب درجات؛ فاعلم ذلك وتدبره.

ومثال ذلك أنك قد علمت أنه قد مضى من النهار خمس ساعات؛ فتجعل لكل ساعة خمسة عشر جزءاً؛ فكان جميع ذلك خمسة وسبعين جزءاً، وكانت الشمس يومئذٍ في ثلاث عشرة درجة من الثور، فردها على الجملة، فصار الجميع ثمانية وثمانين؛ فاطرحه ثلاثين ثلاثين وابدأ بالطرح من برج الثور الذي هو موضع الشمس؛ فانتهى العدد إلى السرطان في ثماني وعشرين درجة منه، وابدأ بالطرح من برج السرطان في تلك الساعة ثماني وعشرون درجة، وعلى

هذا فقس جميع ما يرد عليك من أمور الطالع. والله أعلم.

وأما معرفة الطالع بالليل وكم مضى منه وما بقي منه؛ فلتقف قائماً بين المشرق والمغرب، وليكن قيامك مستوياً، واجعل القطب الشمالي قفا ظهرك والجنوبي أمامك، فإذا عرفت ما على رأسك من المنازل الشامية أو بين عينيك من المنازل اليمانية؛ فعد منها ثمانياً إلى أفق المشرق؛ فالثامنة هي الطالعة.

ويحتاج في ذلك أن تعرف منزلة الفجر، وتنزل منزلة الشمس ومنزلة أول الليل؛ فإن لسواد الليل المظلم اثنتي عشرة منزلة.

وسواد الليل هو من مغيب الشفق؛ فإذا عرفت ذلك، نظرت إلى المنزلة التي بين عينيك أو على رأسك، فتعد منها ثمانياً إلى أفق المشرق؛ فالثامنة هي الطالعة، وترجع إلى منزلة أول الليل، فتعد منها، فكلما طلعت منزلة فقد مضت ساعة إلا سبع ساعة، وذلك لأنها أربع عشرة منزلة على اثنتي عشرة ساعة؛ فالمنزلة هي ساعة إلا سبع ساعة بالحسابات الزمانية، ولسواد الليل اثنتا عشرة منزلة، والثالثة عشر للفجر، والرابعة عشر لما بين الفجر وطلوع الشمس، والخامسة عشر هي للشمس، وهو ابتداء النهار إلى انقضاء أربع عشرة منزلة، ثم نبتدئ الليل على هذا المعنى كل الزمان بالصيف والشتاء، والاختلاف من طول النهار وقصر الليل وطول الليل وقصر النهار وذلك من البروج، إلا أن في حساب الزمانية لا ينقص أبداً من اثنتي عشرة ساعة. والله أعلم.

باب: في معرفة مغيب القمر وطلوعه

إذا أردت أن تعلم كم يغيب القمر في ساعة من الليل في ابتداء الشهر إلى نصفه، وعلى كم يطلع من الليل في النصف الثاني من الشهر إلى آخره؛ فانظر عدد ما مضى من الشهر الذي أنت فيه، وزد عليه يوماً أصلاً ابداً، فإن كان ما حصل في يدك أقل من أربعة عشر؛ فاضربه في ستة، فما بلغ فاقسمه على سبعة، فما خرج فاجعل كل سبعة لساعة، وهي ساعات تمضي من الليل إلى

وقت مغيبه في الليلة المقبلة، بعد اليوم الذي حسبت له.

وإن كانت الجملة التي حصلت في يدك من الشهر مع اليوم المراد عليها أكثر من أربعة عشر، فألق أربعة عشر واضرب ما بقي معك في ستة، واقسمه على سبعة، فما خرج فهو ساعات تمضي من الليل إلى وقت طلوع القمر في الليلة المقبلة.

وإن كانت الجملة أربع عشرة؛ فإنه يطلع وقت مغيب الشمس، وهي ليلة تمامه في البدر.

واعلم أن القمر إذا هل بمنزلة، طلع بغروبها بعد أن تمضي له أربع عشرة ليلة؛ فيطلع بالخامس عشر منها، وإذا طلع بغروب الشمس غرب بطلوعها، وإذا استهل في أول ليلة من السنة بمنزلة من المنازل، استهل في الثالثة، وهي التي ينزلها ليلة الثالث من الشهر الذي مضى.

مثال ذلك: أن القمر إذا استهل في أول السنة وهو الشهر المحرم بالثريا، ثم في السنة المقبلة بالبطين، ثم السنة الثالثة بالشرطين.

وإذا استهل في أول الشهر بالثريا واستهل في الشهر المقبل بالهقعة، ففي رأس كل سنة ترتفع منزلة، وفي رأس كل شهر تنحط منزلتان، كذلك في كل سنة وفي كل شهر، ولا يعود إلى المنزلة التي استهل بها في أول الشهر على سرعة في المسير إذا انقضى آخر منازله وعاد إلى أولها بتقدير العزيز العليم.

ومن كتاب آخر أن القمر يغيب في الشهر الناقص ليلة السابع على ست ساعات، وفي الليلة الثالثة والعشرين يطلع على ست ساعات، وإذا كان الشهر تاماً؛ فإنه يغيب في الليلة السادسة على خمس ساعات وثلاثة أخماس الساعة، وفي الليلة السابعة على ست ساعات وخمسي الساعة، ويطلع ليلة الثاني والعشرين على ست ساعات وخمسي الساعة، وفي ليلة الثالث والعشرين يطلع على سبع ساعات وخمسي الساعة. والله أعلم.

باب: إذا أردت أن تعرف القمر في أي برج وفي أي منزلة يكون

فخذ ما دخل عليك من الشهر الغربي بالرومية، واضربه في اثني عشر، فما بلغ فأضف إليه ما قطعته الشمس من الدرج من البرج التي هي فيه، ثم تطرح لكل برج ثلاثين، وتبدأ ببرج الشمس التي هي فيه؛ فحيث تعد العدد، فالقمر في ذلك البرج قد قطع بقدر ما معك من الكسور دون الثلاثين درجاً. والله أعلم.

مثال ذلك قد مضى من شهر الحج ستة عشر يوماً، اضربها في اثني عشر، فذلك مائة واثنان وتسعون، وكانت الشمس في الدرجة الرابعة من القوس، فذلك مائة وستة وتسعون، فطرحنا ذلك على البروج لكل برج ثلاثين؛ فانتهى الحساب من برج القوس لستة بروج، وبقي دون الثلاثين ستة عشر، فعلمنا أن القمر قد قطع من الجوزاء ست عشرة درجة. والله أعلم.

فصل:

وإذا أردت أن تعرف القمر في أي منزلة؛ فاحسب من الحمل إلى البرج الذي فيه الشمس، وزد عليه مثله، وزد عليه ما مضى من شهرك، وزد عليه واحداً وألق ثمانية وعشرين، ثمانية وعشرين على عدد المنازل، وانظر إلى ما بقي دون ذلك من الحساب، وابدأ من الشرطين إلى حيث ينتهي حسابك؛ فالقمر في تلك المنزلة. والله أعلم.

مثال ذلك كانت الشمس في القوس، وهو التاسع، فزد عليه مثله؛ فذلك ثمانية عشر، وقد مضى من الشهر ستة عشر يوماً؛ فذلك أربعة وثلاثون وزد عليه واحداً؛ فذلك خمسة وثلاثون واسقط من الحساب ثمانية وعشرين، بقي من الحساب سبعة، وبدأنا من الشرطين فانتهى الحساب إلى الذراع، فقلنا إن القمر في الذراع. والله أعلم.

قال الفقير لله إن هذا صحيح، غير أنه يختلف بنقصان الشهر وتمامه؛ فإذا كان الشهر ناقصاً؛ فلا يزاد يوم واحد على ما يجتمع من حساب البروج وأيام الشهر، لأنه قال: فاحسب من الحمل إلى البرج الذي فيه الشمس، وزد عليه مثله وزد عليه ما مضى من الشهر، وزد على ما يجتمع واحداً، فها هنا لا يحتاج إلى زيادة واحد.

وكذلك أيضاً يختلف بأول دخول الشمس في البرج، أو في آخره، فيعتبر ذلك، والعارف بالشمس وحلولها بالبروج يعرف ذلك. والله أعلم.

رجع فصل ووجه آخر يسمى لعله حساب الراعي، إذا أردت أن تعرف القمر في أي منزلة، وكم قطع من البرج من درجة؛ فانظر ما مضى من الشهر الغربي الذي أنت فيه، وزد عليه مثله، وزد على الجميع خمسة أصلاً واسقط المجتمع خمسة خمسة لكل برج، والمبتدأ من برج الشمس؛ فحيث وقف الحساب، فالقمر في ذلك البرج، فإن كان الباقي من الحساب واحداً، فقد قطع ستة أدرج، وإن كان اثنين فقطعه اثنتي عشرة درجة، وإن كان ثلاثة، فثماني عشرة درجة وإن كان أربعة، فأربعاً وعشرين درجة، وإن كان خمسة، فثلاثين درجة. والله أعلم.

ويعتبر ذلك بنقصان الشهر وتمامه، وبالشمس في أواخر البرج أو أوله. والله أعلم...

فصل:

ووجه آخر إذا أردت معرفة القمر في أي منزلة هو، فخذ ما مضى من الشهر وزد عليه يوماً واحداً، وأعط كل منزلة يوماً وليلة، وابتدأ بالحساب من المنزلة التي فيها الشمس؛ فإنه يصح. مثال ذلك، كان الماضي من شهر ذي الحجة ثمانية عشر يوماً، وزدنا عليه واحداً، فذلك تسعة عشر، وكانت الشمس في الشولة، فبدأنا بالحساب من الشولة، فوصل الحساب إلى الطرف، فالقمر في الطرف، والله أعلم. والعارف يعتبر ذلك بنقصان الشهر وتمامه ليصح حسابه.

باب: في معرفة سير الكواكب في البروج الاثني عشر

اعلم أن حقيقة العلم والعمل وسر الشرف وعلة الفلك، نور مشكاة نواظر الحدق والمقل يعرف بصحيح الحساب؛ فإذا أردت معرفة ذلك؛ فاعلم أن القاعدة والأصل من يوم مولد النبي ﷺ، وفيه كان القران الأعظم، وهو قران زحل والمشتري في أول دقيقة ودرجة من برج العقرب وقت الفجر، وكان مولده عليه السلام ، والخمسة الباقية أنزلهم الله تعالى كل واحد منهم في بيته إكراماً للنبي ﷺ وزين السماء بالنجوم، وجعل كلاً منهم في منزله وسبحت الملائكة فرحة بمولده، وانقض إيوان كسرى، وكان تاريخ مولده عليه السلام عام الفيل، سنة ثماني وسبعمائة من تاريخ ذي القرنين اسكندر فيلسوف، وهذا أصل الفلك للسبعة السيارة.

ومن مولده عليه السلام فرحين حتى أقام بمكة إلى سنة ثلاث وخمسين، وهاجر إلى المدينة، وتاريخ هجرته في غرة شهر المحرم سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، فتكون التواريخ الثلاثة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف سنة.

فإذا أردت العمل بالحقيقة وأردت معرفة محل الكواكب، فاجمع هذه التواريخ الثلاثة؛ وهي ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون سنة. واسقط لكل كوكب بقدر قطعه في الفلك.

واعلم أن زحل والمشتري مبدأ سيرهما من العقرب، ويزاد كل واحد منهما بعد الإسقاط تسع سنين أصلاً، مضافاً إلى ما بقي، وتدخل به من البرج الذي ينتهي إليه الحساب، فتحذف درجة ودقيقة من ذلك البرج، والباقي من الخمسة من غير زيادة، وتبتدئ لكل واحد منهم من بيته الأقرب حتى تقف على برج، فتدخل بالشهور والأيام القمرية بالدرج والدقائق، حتى تقف على كل واحد في برجه ودرجته ودقيقته، وقد تمّ لك ما سألت عنه، وظفرت بتحقيق ما أشكل عليك، ولا يعرف طريق ذلك إلا من حقيقته. فاعلم أيدك الله أنه من غرة

شهر الحج سنة ثماني وخمسين وتسعمائة، قد قطع زحل من برج الدلو ستين دقيقة، وهو أول درجة.

والمشتري في الجوزاء ثمانياً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة، والمريخ في العقرب قطع إحدى وعشرين درجة، والشمس في القوس قطعت ستاً وسبعين دقيقة، أو درجة وعشر دقائق، والزهرة في القوس قطعت سبعاً وعشرين درجة وخمساً وأربعين دقيقة، وعطارد أيضاً في القوس، قطع ست عشرة درجة. والله أعلم.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود بن ساعد: قد ذكرت هذا الباب على سبيل التذكرة للطالب إن أراد البحث عن تقويم الكواكب الخمسة المتحيرة، وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، وإن التقاويم التي ذكروها لم تصح، وقد وجدت أيضاً فصولاً جمّة في تقاويمها، فلم أجد لها صحة، وأعجبني الكف عن ذكر ما لا صحة له، لأن هؤلاء الخمسة لها استقامة ورجوع ليست في أحوالها كالنيرين، وهما أبداً مستقيمان لا رجوع لهما، ومن أراد صحة تقويم الكواكب؛ فليطالعها من كتاب الزيج وأنا قد طالعت ذلك، فلم يصل فهمي إليه ولم أجد بعمان شيخاً يفهم ذلك، وأكثر من عرفنا من المتعلمين لا يعرفونها، أعني الكواكب وسيرها في البروج بتقاويمها، وإنما معرفتهم لها بالنظر والرؤية، وكذلك أنا أعرفها أنها في المكان الفلاني من البروج، من وجه أوحد بالنظر والقياس، وحساب الزيجات لتقاويم الكواكب أصح من النظر لمن فهم ووفقه الله والله أعلم بالغيب.

وأقول أيضاً لعل ما ذكروه من تقاويمهم يكون صحيحاً في ذلك الوقت، وأن الفلك قد دار عليه، فذهبت صحة ذلك من أجل دور الفلك، لأن الفلك له حركتان بطيئة وسريعة من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب، وسأذكر هاتين الحركتين البطيئة والسريعة ليفهم الناظر معاني ما ذكرته، إن شاء الله (رجع).

باب: في حركات الأفلاك ومواضع الكواكب الثابتة وسيرها في البروج

من كتاب الزيج المظفري لتاريخ أول سنة ٦٣١ يزدجردية وهي سنة ٦٦٠ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

اعلم أن حركة الثوابت في كل ست وستين سنة شمسية درجة واحدة على رأي المتأخرين. وأما معرفة مواضعها الأصلية من البروج، ككواكب المنازل، فقد وضعنا جدولاً وأثبتنا فيه مواضعها الأصلية من فلك البروج؛ فتعرف مواضعها منه، إلا أنها قد تحركت من مواضعها الأصلية وحقيقة مواضعها الآن تنسب إلى مواضعها الأصلية وحقيقة مواضعها لتاريخ هذا الزيج كما بينا، الأول سنة ٦٣١ يزدجردية، فوجدت الشرطين في ٢٢ درجة و٣١ دقيقة من برج الحمل، وموضعه الأول في اثنتي عشرة درجة ونصف درجة وربع درجة وعُشر درجة من برج الحمل، فقد انتقل من موضعه الأصلي تسع درجات وأربعين دقيقة، وكذلك جميع كواكب المنازل الثمانية والعشرين، وحقيقة مواضعها الأصلية، هو أنهم قسموا الثماني والعشرين منزلة على البروج الاثني عشر، فأصاب حصة كل برج من المنازل منزلتين وثلث منزلة؛ فتكون حصة كل منزلة منها من درج البروج يكون على ما بينا وذكروا أنه وجد في كتب هرمس بأنه كان الاعتدال الربيعي قبل تاريخ الاسكندر بثلاثة آلاف سنة في موضع الثريا، والآن في هذا التاريخ المذكور، انتقل الثريا إلى برج الثور لعلة يج درجة ويذ دقيقة، إلا أنه لما كان من عادة المنجمين يستعملونها على مواضعها الأصلية لم يغيروها عن مواضعها، فقفوت آثارهم في هذا الزيج ومواضعها الأصلية لمعرفة انتقال النيرين إلى المنازل، وحكمها في كل منزلة منها، فافهم ذلك.

ومن الكتاب المختصر في علم الهيئة، تأليف الشيخ الأستاذ شرف الملة والدين محمود بن محمد بن عمر الجعميني رحمه الله تعالى اعلم أن حركات الأفلاك هي على كثرتها قسمان:

حركة من المشرق إلى المغرب، وحركة من المغرب إلى المشرق؛ فالحركة التي هي من المشرق إلى المغرب هي حركة الفلك الأعظم حول مركز العالم، وهي الحركة السريعة التي بها تتم دورته في قريب من يوم بليلة، ويلزمها حركة سائر الأفلاك وما فيها، إذ هي في ضمن الفلك الأعظم للزوم حركة المظروف بحركة الظرف، وبها طلوع الشمس وسائر الكواكب وغروبها، وتسمى هذه حركة الكل، والحركة الأولى، لأنها أول ما تعرف من حركات الأجرام السماوية، وبها يتحرك الكل ويسمى قطباها قطبي العالم ومنطقتها معدل النهار.

وأما الحركة التي من المغرب إلى المشرق، فمنها حركة فلك الثوابت، وهي حركة بطيئة حول مركز العالم، تقطع على رأي أكثر المتأخرين جزءاً واحداً في ست وستين سنة شمسية، وثماني وستين قمرية، وستعرفها والجزء، هو درجة واحدة، وذلك على منطقية تسمى أيضاً فلك البروج، ومنطقية البروج على قطبين غير قطبي العالم، يسميان قطبي البروج، أن يقاطع منطقتها معدل النهار.

وسيفهم هذا الكلام في باب الدوائر، ومنها حركات الأفلاك الممثلة حول مركز العالم، مثل حركة فلك الثوابت، وعلى منطقتيها وقطبيها كأنه تتحرك به، وهي حركة الأوجات والجوزهرات، ومن أراد علم ذلك؛ فليطالع الكتب، يجد ذلك بعينه، لكن الكتب لا تنفع من غير مرشد إلى ذلك وإنما ذكرت البعض من هذا على سبيل تذكرة الراغب، والله أعلم.

تم الجزء الأول من كتاب الأسرار المخفية في العلوم السماوية والرقوم الحرفية.

وهو في طلب علم الحكمة والنجوم والبحث عن الأسرار وشروط الاشتغال بهذا العلم، وتقرير أصوله والنظر فيه، وأسبابه الفاعلية، وأحوال من يمارسه، وفي أسباب الحوادث والإرادات والتأثيرات، وتحقيق الكلام فيها، وفي إمكان التوصل إلى معرفة طبائع الكواكب والبروج، وفي التجربة للأعمال،

وفي السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم، وفي ضبط الأعمال التي يزاولها الطالب، وفي الدلائل الاعتبارية الدالة على أن النجوم تؤثر في هذا العالم، وفي الاستدلال على أثر هذا العلم، وفي ضبط أبواب علم النجوم، وفي قسمة الفلك باثني عشر برجاً، وفي طبائع البروج، وفيما يخص البروج من أمور الفلك ونحو ذلك، ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني منه في الكواكب السبعة وما يخصها ويعتريها من سعادة ونحوسة وغير ذلك، تأليف الشيخ العالم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذري السليفي، بقلم الفقير إلى الله راشد بن سيف بن حسن الحامدي، نسخه لسيده الهمام المعظم السلطان بن السلطان، برغش بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي أعزه الله ونصره آمين في يوم الثامن من شهر المحرم سنة ١٢٩٥ .

الجزء الثاني

في أحوال الكواكب السبعة السيّارة ومعرفة طبائعها، وما يعرض لها من السعادة والنحوسة، وفيما يضاف إليها وينسب إليها، وفي قوتها وضعفها ودلالاتها ونحو ذلك من جميع أمورها

بسم الله الرحمن الرحيم

باب: في معرفة حال الكواكب السبعة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من كتاب السر المكتوم

اعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته أن الكواكب بانفرداها، فإنها بالنسبة إلى البروج كالروح بالنسبة إلى البدن، وكما أنه تختلف أحوال النفس بحسب اختلاف أمزجة البدن، فتفرح وتغضب وتحزن بحسب غلبة الأخلاط على البدن؛ فكذلك تختلف أحوال الكواكب في التأثير بحسب اختلاف طبائع البروج.

ولما كان ظاهر قول الحكماء أن الأجرام الفلكية مبرأة في ذواتها عن هذه الكيفيات، جمع المحققون بين هذه القاعدة وبين ظاهر قول الإحكاميين، فزعموا أن تأثير بعضها هو البرودة وتأثير بعض آخر منها هو الحرارة؛ فبهذا التأويل نقول إنها حارة وباردة، وليس كل ما يؤثر في الحرارة يكون حاراً، لأن الحركة تفيد الحرارة، وهي ليست حارة.

ثم اختلفوا في كيفية إيجادها للحرارة والبرودة في هذا العالم؛ فذكروا فيه وجهين أحدهما: أن هذه الكواكب أحياء ناطقة مختارة، فهي باختيارها تفعل الأفعال.

وثانيها: أنها بطبائعها توجب هذه الآثار، كإيجاد النار للسخونة والماء للبرودة.

وذكروا ها هنا إشكالاً وهو أنه لا شك أن شعاعها إلى هذا العالم، والشعاع مسخن؛ فتمتنع أن تكون مصدر الأثرين: الشعاع المسخن والكيفية المبردة، والبحث عنه من وجهين:

الوجه الأول: أنه لا يمتنع النور الفائض من الكواكب قليلاً؛ فيسخن ظاهر الجسم، لكنه لضعفه لا يقوى أن يغوص في باطنه، فإذا سخن الظاهر هرب البرد من الظاهر إلى الباطن وجب تعاقب الحر والبرد، وبهذا السبب فإنه يرى زحل عليه الكدورة والكمودة، وكان شعاعه قليلاً.

الوجه الثاني: أنه لا يمتنع أن تكون الطبيعة البسيطة مصدراً لأثرين متنافيين، على بعض الوجوه، كالطبيعة المائية، فإنها تفيد البرد الذي يوجب للكثافة والتحجر. وتفيد الرطوبة التي هي السيلان والميعان، فكذا ها هنا.

فإذا عرفت هذا فنقول: أجود ما به معرفة طبائع الكواكب، أن يبحث عن الطبائع والأخلاط وألوانها، ثم إن كل كوكب أشبه ركناً وخلطاً في لون حكمنا بحسب الظن، أنه لا يشبه في الطبائع، فها هنا لا بد من بيان ثلاثة طرق.

الطريق الأول: الكلام فيه على مقدمتين حتى تظهر طبائع الكواكب:

المقدمة الأولى: في بيان الألوان والأخلاط والأركان.

أما الأركان: فقالوا النار لونها الحمرة، وليس لقائل أن يقول هذه الحمرة المحسوسة هو لون الشيء المحترق بالنار، لأن النار التي تتولد من بين اصطكاك الحجر بالحديد، لونها الحمرة، وليس هناك شيء يحترق بالنار، فعلمنا أن الحمرة لون النار.

وأما الماء: فلونه البياض.

وأما الأرض: فالكمودة والغبرة.

وأما الهواء: فلا لون له، هذا هو القول في الأركان.

وأما الأخلاط الأربعة: فقالوا إنها موافقة للأركان الأربعة.

فالصفرة: على طبيعة النار ولونها لون النار.

وأما الدم: فطبعه طبع الهواء، وهو الحرارة والرطوبة، ولونه الحمرة.

وأما البلغم: فلونه لون الماء، وهو البياض.

وأما السوداء: فلونها لون الغبرة والكمودة.

المقدمة الثانية: في بيان ألوان الكواكب، قالوا رأينا لون زحل هو الغبرة والكمودة، فحكمنا أنه على طبع السوداء والبرد واليبس.

وأما المريخ: فلونه يشبه لون الحمرة بالنار، فعلمنا أنه حار يابس، ويبسه مفرط.

وأما الشمس: فهي حارة يابسة ويدل عليها وجهان:

الأول: لونها يشبه لون الحمرة، فدل ذلك على طبيعة الحر واليبس كما ذكرنا في المريخ.

الثاني: أن كونها مسخنة للأجسام ونشافة الرطوبات أمر ظاهر.

وأما الزهرة: فإنا رأينا لونها من البياض والصفرة فتدل على الحرارة؛ ولما كان بياض الزهرة أكثر من صفرتها، لا جرم قلنا إنها معتدلة في هذه الكيفيات، مع أن بردها ورطوبتها أكثر من حرها.

وأما المشتري: فلما كان فيه من الصفرة أكثر، لا جرم كانت سخونته أكثر، وكان معتدلاً مائلاً إلى الحرارة.

وأما القمر: فهو أبيض وفيه كمودة، فبياضه يدل على البرد والرطوبة، وكمودته تدل على المبراد أيضاً فقلنا إنه بارد رطب، رطوبته معفنة.

وأما عطارد: فإنا نراه على ألوان مختلفة، فربما رأيناه أخضر، وربما رأيناه أغبر، وربما كان على خلاف هذين اللونين، وذلك في أوقات مختلفة. إلا أنا وجدنا اللون الغالب هو الغبرة الأرضية، فلا جرم قلنا طبيعة عطارد أميل إلى الأرضية ويبسه أقوى، ثم إنه على طبيعة من يمتزج به. واعلم أن العلماء

طعنوا في هذا الكلام من وجهين:

الأول: أنه ثبت في الحكمة أن المشاركة في بعض الصفات لا تقتضي المشاركة في الماهية، ولا في سائر الصفات. وأيضاً أن الاستقرار دل على أن المشاركة في اللون لا تقتضي في الطبع، فإن النورة والنشادر والزرنيخ والزئبق المصعدين، وكذلك الكبريت المصعد، كلها تكون في غاية البياض، لونها مثل لون الثلج الذي هو في غاية البرودة. والثاني: لا نسلم أن الكواكب لونها كما ذكرتم، فدائماً زحل لا يشبه لونه لون السوداء، لأن زحل رصاصي اللون، وذلك خلاف الغبرة والسواد.

وأما المشتري: فلا شك أن بياضه أكثر من صفرته، فيلزم على قانون قولهم أن يكون برده أكثر من حره وهم ينكرون ذلك.

وأما الزهرة: فلا صفرة بها، بل الزرقة ظاهرة في لونها؛ فيلزم على قانون قولهم أن تكون خالصة في البرودة.

وأما المريخ: فإن كان حره ويبسه بسبب أنه يشبه النار في لونه، فهذه المشابهة بين الشمس والنار أتم، فلا جرم وجب أن تكون الشمس أكثر سخونة من النار وهم يأبون ذلك. وأما عطارد: فإنا وإن كنا نراه مختلف اللون، فليس ذلك لأنه مختلف الطبيعة، بل ذلك لأنه لا يمكننا أن نراه إلا عند قربه من الأفق، وفي تلك الحالة تكون بيننا وبينه بخارات كثيرة، فبهذا السبب نراه على ألوان مختلفة، ويمكن أن يجاب عن هذه الأسئلة بأن هذه التشابهات في الألوان، حركة الظنون، فلما انضافت البخارات إليها، كانت مطابقة لتلك الظنون، فلا جرم حكموا أنها قطعاً. فهذا إتمام الكلام في هذا الطريق.

الطريق الثاني: وهو مبني على ثلاث مقدمات:

المقدمة الأولى: أن الجرم الفاعلي يقوى بفعله في القابل لثلاثة أوجه.

الأول: عظم جرمه.

الثاني: قربه منه.

الثالث: سرعة معاودته إليه مرة بعد أخرى.

المقدمة الثانية: أنهم وجدوا أعظم الكواكب الشمس، وبعدها من السيارة المشتري، ثم زحل ثم المريخ، ثم القمر ثم الزهرة ثم عطارد.

المقدمة الثالثة: أن الشمس مسخنة مجففة، والقمر مبرد مرطب، وقد دللنا على ذلك.

وإذا ثبتت هذه المقدمات؛ فنرجع إلى المطلوب ونقول: إن الشمس مركوزة في الفلك الرابع، فهي متوسطة في القرب والبعد، وهي تتمم الدورة في السنة، فهي متوسطة في السرعة والبطء. ثم إنها عظيمة الحجم، فلا جرم ظهرت آثارها ظهوراً بيّناً في هذا العالم.

وأما الثلاثة العلوية، فأقربها إلى الشمس المريخ، وأبعدها زحل، والمشتري متوسط.

وأما المريخ: فهو وإن كان صغير الجرم، ولكنه حصل له سببان من أسباب قوة التأثير، وهو أنه ليس في غاية البطء، فلا جرم، فإذاً التسخين القوي بسبب ما اتصل إلى الأرض من قوة ساعة.

وأما زحل: فإنه حصل له من قوة التأثير سبب واحد، وهو كبر المقدار، إلا أنه حصل له سببان من أسباب ضعف التأثير، وهو أنه في غاية البعد من الأرض، وفي غاية بطء الحركة بالنسبة إلى المريخ، فلا جرم حكمنا عليه بالبرد.

وأما المشتري: فإنه متوسط في سببين من أسباب القوة، وذلك لأنه بالنسبة إلى زحل والمريخ متوسط في القرب والبعد من الشمس، ومتوسط أيضاً في سرعة الحركة وبطئها بالنسبة إلى حركة المريخ وزحل، وهذان السببان يقتضيان كونه متوسطاً في التسخين، فبهذا التحقيق قالوا: المشتري معتدل.

وأما الكواكب الثلاثة السفلية: فنقول أما القمر فقد حصلت فيه الأمور الثلاثة المعتبرة في قوة التأثير، وذلك لأنه أعظم الكواكب حجماً في الحس،

وأقرب الكواكب الثلاثة من هذا العالم، وأسرع الكواكب حركة، فلا جرم كان أقوى منها أثراً في هذا العالم بعد الشمس، إلا أننا لما دللنا على أنه قوي في التركيب، ضعيف في التسخين، علمنا أنه في عنصري الماء والأرض أقوى منه في عنصري الهواء والنار، ولذلك توجد حركات البخارات المائية والأرضية تابعة لحركات القمر، أعني الأحداث المتولدة في الجو، من البخارات، كالشهب والسحب والصواعق والرعود والبروق.

ويتلو القمر في هذه الأحداث عطارد، بسبب القرب، ويتلو عطارد الزهرة، ولذلك سميت هذه الكواكب الثلاثة ممطرة.

ثم إن الزهرة بسبب قربه من الشمس ولحرارة طبعه، فلا جرم حكمنا عليه بالسعادة، وأما عطارد والمريخ فإنه إذا استولى على طالع السنة من غير نظر زحل وغيره إليه؛ فإنه في فصل الشتاء يقل في البلدان الباردة والشمالية، البرد ويسخن هواهم ويعتدل مزاج الحيوان والنبات.

وأما البلدان الجنوبية، فإنها في تلك السنة من الصيف يشتد فيها الحر، فيفسد مزاج الحيوان والنبات، فيهلك من شدة الحر.

وأما المشتري: فإنه إذا مازج الشمس في بعض الفصول، ولم ينظر إليها شيء من الكواكب، اعتدل هواء ذلك الفصل بالحرارة والرطوبة الموافقين، ولا بد أن الحيوانات اعتدلت أمزجتها، وكثرت هبوب الرياح الشمالية المعتدلة المقوية للحيوان، وكل ذلك القول في الزهرة. وأما عطارد: إذا مازج الشمس في بعض الفصول من السنة، ولم ينظر إليها كوكب آخر؛ فإنه يكون هواء ذلك الفصل كثير الاختلاف والتغيير، وأما القمر فإنه من وقت الاجتماع إلى تربيعه الأول، بارد رطب، ومن تربيعه الأول إلى الاستقبال حار رطب، ومنه إلى تربيعه الثاني حار يابس.

والذي يدل على ما ذكرنا التجربة والقياس، وأما التجربة فلأن القمر إذا كان مستوياً على السنة ومازج الشمس في بعض الفصول، كان أرباع السنة كما ذكرنا من حاله من أرباع الشهر.

وأما القياس: فنقول الدليل على أن القمر وقت الاجتماع إلى تربيعه الأول يغلب عليه الترطيب، وهو أن نوره في هذا الوقت قليل، فهو يثير الرطوبات، ولكن لا يقدر على تحليلها، فلا يقوى على إسخان الهواء وعلى تحليل رطوباته، فإنه لغاية صغره لا يقوى على الإسخان ولا على هذا التدبير، فلهذا السبب لا يقوى وحده على السعادة ولا على النحوسة دون أن يؤيده غيره.

وإذا كان ذلك فهو إما أن يقوى على التأثير بقبول ما يقبله من سائر الكواكب، فلا جرم أنه قلنا مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ومع الذكور ذكر، ومع الإناث أنثى.

أما فعله الخاص، فهو سرعة حركته، وكثرة تصرفه، ودوره من دوران الشمس، من رجوع واستقامة وتشريق وتغريب وقرب وبعد، فصار ذلك سبباً لسرعة تغيرات الهواء، فلهذا قالوا: إنه كوكب هوائي مولد للرياح، ولما ثبت أنه قابل لجميع الأحوال من سائر الكواكب وأنه سريع التقلب من حال إلى حال شابه من هذا الوجه النفس الناطقة القابلة لجميع الصور، إذ من شأن النفس الناطقة تتكلم وتكتب، لا جرم نسبت هذه الأشياء إلى عطارد.

الطريق الثالث من هذا الباب: وهو الطريق المعتمد على القياس والتجربة، وذلك أنا وجدنا زحل إذا استولى على طالع السنة من غير نظر المريخ أو غيره من الكواكب إليه، فإنه يقوى البرد في تلك السنة، بحسب الكيفية وبحسب الكمية، فلأنه يفرط ببرد الشتاء في غاية البلدان الشمالية، وإن كان صاعداً من وسط فلك أوجه كانت الدلالة كذا. وأما المدن المفرطة الحرارة، فهي هذه السنة تنتقص حرارة هوائهم وتطيب وتقوى بإسخان الحيوان والنبات، ويعتدل مزاجها وتكثر هبوب الرياح الشمالية المفرطة البرد.

وأما بحسب الكمية: فإنه يكون الشتاء طويلاً في هذه السنة، وزمان الصيف قصيراً، فيكون الهواء رطباً ما دام القمر ظاهراً؛ فإذا غاب صار ما بقي من الليل بارداً؛ فتسقط الرطوبة بقوة البرودة، فتحدث الأمطار.

وأما من تربيعه الأول إلى الاستقبال: فإنه يسخن ذلك لأنه يعظم نوره، فيقوى في التسخين القوي، ويبقى طالعاً أكثر الليل وعند الاستقبال يمتلئ نوره ويبقى طالعاً جميع الليل، وتبقى الأرض بين النيرين في الوسط، ويكون اليوم والليلة كأنهما نهار واحد، لما غابت الشمس طلع خليفته وهو القمر، فيحمى الهواء جداً ويسخن، ويكون نضج الثمار في هذا الوقت أكثر.

وأما من وقت الاستقبال إلى التربيع الثاني؛ فإنه يفيد التجفيف في الهواء، وسخونته زائدة فيعظم الجفاف، ولكنه لأجل نقصان نوره كل ليلة يستولي البرد.

وأما من وقت تربيعه الثاني إلى الاجتماع؛ فيفيد البرد، لأنه قد ضعف نوره، فيكون طلوعه في آخر الليل بعدما قوي برد الهواء، فذلك النور الضعيف لا يقوى على إزالة البرد، بل كأن يصير شتاء لقوة البرد على وجه الأرض، بسبب ما بين الحر والبرد من التعاقب، ويكون حكمه إدراك زحل، لا سيما إذا كان في بعد نوره من الأرض، ولهذا السبب يبرد آخر الشهر، ويكون أبرد من سائر الأيام للشهر، وأكثر ذلك بالأسحار والغدوات، لا سيما إذا كان القمر ناظراً إلى زحل من بعض الأشكال.

وأما الشمس: فإنها تفعل في السنة مثل هذا الذي حكيناه، أنه يفعله القمر في الشهر.

وأما الكواكب: فإنها تختلف أيضاً أفعالها بسبب مواضعها من الشمس، وذلك لأن الثلاثة العلوية لها مع الشمس أربعة أحوال؛ فإنها إما أن تكون مشرقة، أو مغربة، أو تحت شعاع الشمس، أو تكون في استقبال الشمس، ثم إنها من أول مفارقتها للشمس إلى وقوفها الأول ترطب أكثر من وقوفها الأول إلى مقابلتها للشمس، طبيعتها الحرارة ومن مقابلتها إلى وقوفها الثاني، إلى استنارتها تحت الشعاع، طبيعتها البرودة.

وأما السفليان: فلهما أيضاً أحوال أربعة، فمن مفارقتهما للشمس حال استقامتهما، إلى وقوفهما الأول يرطبان، ثم من وقوفهما الأول إلى مقارنتهما

للشمس حال الرجوع يسخنان، ثم من تلك المقارنة إلى الوقوف الثاني يجففان، ثم من الوقوف الثاني إلى مقارنتهما للشمس حال الاستقامة يبردان، والقياس الذي ذكرناه في القمر غير حاصل ها هنا، فوجب أن يكون الرجوع في معرفة هذه المراتب الأربع لهذه الخمس المتحيرة، وأما النسبة بالقمر بالقياس أو بالتجربة، فالله تعالى أعلم.

البحث الأول: في تفسير السعادة والنحوسة فنقول: المراد من السعادة ما يلائم الإنسان من خيراته ومصالح حياته من الأمور الجسمانية والأمور النفسانية، أما الجسمانية فهي الصحة وطول العمر والحسن والجمال والكمال والجاه والسلامة من الآفات البدنية، وأما النفسانية فالعلوم والأخلاق والحسن، فكيف يمكن الجمع بين هذه القاعدة وبين ظاهر قول المنجمين، إن بعض الكواكب نحوس. قلنا: الجواب من وجهين:

أحدهما: مقتضى طبائعها إبقاء البسائط على بساطتها، واستيلاء الحر والبرد يوجب انحلال التركيب، والعود على حالة البساطة، فزحل والمريخ سعدان مطلقاً بالقياس إلى البسائط، ونحسان بالقياس إلى المركبات، ومقتضى طبائع المشتري والزهرة إحداث وإبقاء المركبات على تركيباتها، فهما سعدان بالنسبة إلى المركبات، نحسان بالنسبة إلى البسائط.

ثم تأمل ها هنا في حكمة المدبر، في كيفية تركيب الكواكب، فإن زحل لما كان في تدبير البسائط، والمشتري في تدبير المركبات، وكان البسيط أقدم من المركب، لا جرم كان زحل إعلام المشتري فسبحان من له تحت كل شيء حكمة.

الوجه الثاني: أن مراد الحكماء من قولهم ليس في الأجرام الفلكية شر أنه لا يظهر تأثير الشر في تلك الأجرام، لأنها لا تقبل الحرق والفساد والانحلال، وهذا لا ينافي قول المنجمين: إن تأثيرها يظهر في هذا العالم، فهذا هو الكلام في الكواكب النحسة.

وأما السعود فيقول: المشتري والزهرة سعدان، لأن الحياة لا تتم إلا

بالحرارة والرطوبة، وهما مبدآن لهما بين الكيفيتين، فكانا سعدين. ولما كانت الحرارة فاعلة، والرطوبة منفعلة، ومعونة الفاعل أقوى من معونة المنفعل، فلا جرم كان المشتري أقوى من الزهرة، ولأنهما لما كانت خاصيتهما الاعتدال وهبوب الرياح الذكر.

وأما النحوسة: فهو كل ما لا يلائم الإنسان في حياته، وأوقات حياته، من المرض والقبح وقصر العمر والفقر والذل والوقوع في الآفات والجهل الرديء.

واعلم أن الإفراط في كل كيفية نحوسة، والاعتدال فيها سعادة، وذلك لأن الحياة تتم وتكمل بالمزاج المعتدل، والإفراط ينافي الاعتدال، فيكون نحوسة.

البحث الثاني: أنه لما ثبت في الحكمة إسناد جميع الحوادث الأرضية إلى الاتصالات والتشكلات الفلكية، علمنا أن كل إفراط محدث في هذا العالم؛ فإنما يحدث من هناك، وكل اعتدال حصل ها هنا، فمن هناك؛ فحينئذٍ نعلم أن بعض هذه الكواكب سعود وبعضها نحوس وإنما المطلوب في هذا العالم تعيينها.

البحث الثالث: وأما زحل والمريخ، فالحر المفرط والبرد المفرط، وظاهر أن هاتين الكيفيتين إذا فرطتا، حصل هلاك الحيوانات، فلهذا السبب جعلوهما نحسين.

ثم نقول: إن زحل أقوى نحوسة من المريخ، وذلك لأن زحل بارد يابس، والبرد واليبس يضادان الحياة، والمريخ مفرط الحر واليبس، لأن الحرارة لا تنافي الحياة، بل قوام الحياة بالحرارة، فلا جرم قالوا زحل أشد نحوسة من المريخ، وأيضاً زحل مفرط في اليبس والبرد، فالبرد كيفية فاعلة، واليبس كيفية منفعلة، فلا جرم مبدأ البرد الكامل أقوى نحوسة من مبدأ اليبس الكامل.

فإن قال قائل: أليس قد ثبت في الحكمة. أن الأجرام الفلكية كلها

خيرات، وليس الشر إلا في عالم الكون، والفساد الشمالية المعتدلة الطبع، وهؤلاء الأحوال موافقة لأبدان الحيوانات وجب كونهما سعدين، وإنما جعلوا الزهرة سعداً أصغر من خمسة أوجه.

الوجه الأول: فيها من الرطوبات الزائدة.

الوجه الثاني: لاختلاف أحوالها من الرجوع والاستقامة وسرعة الحركة، جعلوها أقل درجة من المشتري.

الوجه الثالث: أن الكواكب العلوية في كل باب أقوى من السفلية، لأن أجرامها أعظم وحركاتها أبطأ، وكان بقاؤها في الدرجة الواحدة أكثر، وكان تأثيرها أقوى، ولأنها أقرب إلى سرعة الوجود من السفلية، فكانت أشرف وأقوى. فهذه اعتبارات قياسية تطابقها التجارب الكثيرة فحصل الوثوق بها.

الوجه الرابع: أن المشتري لما كان دالاً على السعادة، وكان أعظم السعادات البشرية في أحوال النبوة والمملكة، لا جرم كان المشتري دالاً عليها.

ولما كانت جملة الأمور الباقية، لا جرم انتساباً إلى المشتري لا إلى الزهرة، وكان المشتري أعظم في السعادة من هذه الجهة.

الوجه الخامس: أن الحرارة فاعلة، والرطوبة منفعلة، ومعونة الفاعل في الفعل أقوى من معونة المنفعل، لا جرم كان المشتري أعظم سعادة من الزهرة، ثم قالوا: المشتري بإزاء زحل يحل ما يعقده من المناحس، والزهرة بإزاء المريخ، وذلك لأن زحل مبدأ البرد، والمشتري مبدأ الحر، والمريخ مبدأ اليبس والزهرة مبدأ الرطوبة.

واعلم أن السعود خير، وفعلها الخير، والصلاح، والطهارة، وحسن الخلق، والسرور، والراحة، والجمال، والفضائل، والنحوس في الجملة ضارة، وفعلها الجور والفساد والقبح والرذائل.

وأما الشمس لكونها في غاية الجلالة والقوة والتأثير، كان غاية القرب منها وغاية البعد عنها رديئة ويدل عليها وجهان:

أحدهما: أنا شاهدنا لو سامتت بعض المواضع أحرقتها، كالبلاد الجنوبية، وإذا بعدت عنها جداً، كأقصى الشمال بردت جداً، ولم يتولد منها نبات ولا حيوان، لا جرم قالوا: إنها نحس بالمقابلة والمقارنة، كأنهم شبهوا مقارنتها للكواكب بمسامتتها للمواضع التي يهلك حيوانها ونباتها من شدة الحر، وشبهوا مقابلتها لغاية بعدها عن المواضع التي يهلك حيوانها ونباتها من شدة البرد، وزعموا أنها سعد من التثليث والتسديس، تشبيهاً لها بين الحالتين بالمساكن المعتدلة.

فإن قيل: فما ذكرتم يقتضي أن يقول القوم إنها نحس مع التربيع؟.

قلنا: سنبيّن إن شاء الله تعالى في الأبواب الآتية، أنه لِمَ صار نظر التربيع نحساً ونظر التثليث سعداً.

الوجه الثاني: أن الشمس كالسلطان العظيم الذي يكون القرب منه خطر، أو يكون غاية البعد منه سبباً للحرمان، وأما نظره: فإنه يكون سعداً، وأما القمر: فلما كان هو أقوى الكواكب تأثيراً في هذا العالم بعد الشمس، لا جرم أجروه مجرى الشمس في السعادة والنحوسة.

وأما عطارد: فهو مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ويدل عليه وجهان:

الأول: أن الشيء الذي يكون مختلف الأحوال في اقتضاء الآثار، لا بد وأن تكون ماهيته مستقلة باقتضاء الآثار ، ولما اختلف الاقتضاء، لأن الأثر يدوم مع دوام المؤثر.

فلما وجدوا عطارد مختلف التأثيرات، علموا أن طبيعته غير مستقلة باقتضاء الآثار. ولما رأوا أنه متى كان عطارد مع كوكب؛ فإنه يقوى تأثير ذلك الكوكب، علموا أن طبيعته قابلة للأثر من الكواكب، فلا جرم قالوا إنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس.

الوجه الثاني: أنه لغاية صغره، لا يقوى على الإسخان، ولا على التبريد،

فلا جرم أنه لا يقوى على السعادة والنحوسة، دون أن يؤيده غيره، وإنما يقوى على التأثير بقبول ما يقبله من سائر الكواكب، فلا جرم قلنا إنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ومع الذكور ذكر، ومع الإناث أنثى.

قالوا: وإذا خلا بنفسه، فإنه مائل إلى الشقاوة. وأما فعله الخاص، فهو سرعة الحركة، وكثرة التغيرات في الدورة الواحدة، من رجوع واستقامة وتشريق وتغريب، وقرب وبعد، فصار ذلك سبباً لسرعة تغيرات الهواء، فلهذا قالوا إنه كوكب هوائي مولد للرياح.

ولما ثبت أنه أقبل لجميع الأحوال من سائر الكواكب، وله سرعة التقلب من حال إلى حال، شابه من هذا الوجه النفس الناطقة، ثم من شأن النفس الناطقة، أن تتكلم وتكتب، لا جرم نسبت هذه الأشياء إلى عطارد.

البحث الرابع: أن تأثيرات الكواكب في السعودة والنحوسة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن تقتضي الكواكب سعادة نوع أو سعادة شخص من نوع، وتفضيله عن غيره في الأحوال البشرية.

القسم الثاني: أن يظهر عن الكوكب الواحد أثر واحد، إلا أن ذلك الأثر الواحد يكون سعادة بالنسبة إلى الشيء، ونحوسة بالنسبة إلى الشيء الآخر، ومثاله زحل إذا استولى على السنة، اقتضى البرد المفرط، ثم إن ذلك البرد المفرط نحوسة بالنسبة إلى البلاد الباردة، وسعادة بالنسبة إلى البلاد الحارة، وأيضاً إذا حصل الكوكب في موضع معين من الفلك، فهو للقوم الذين في مكان النهار من السعادة على شيء، ويدل للقوم الذين لهم في مكان الليل من النحوسة على شيء آخر ضد ما في الأول.

القسم الثالث: أن تحصل من قوة الكواكب سعادة ونحوسة في وقتين مختلفين، أما بحسب المسامتات كما يظهر من فعل الشمس والكواكب، فإنها إذا مالت في ناحية من النواحي في بعض أوقات السنة، ظهر فيها فعل خاص في ذلك الموضع، فإذا مالت عنه وسامتت موضعاً آخر، فإنه يزول ذلك الفعل عن

الموضع الأول، وتحدث في ذلك الموضع الثاني.

وأما بحسب اختلاف البروج، فأن تظهر من الكواكب أفعال مختلفة بحسب كونها في البروج المختلفة، فأما بحسب اختلاف البيوت الوضعية الحاصلة بحسب الطالع، فإن تأثيرات الكواكب تختلف بحسب وضعها من البيوت.

البحث الخامس: اعلم أن البحث عن سعادة الكواكب ونحوستها يكون من وجهين:

أحدهما: البحث عن طبائعها وهيئاتها التي تتغير، فإن الذي تكون طبيعته إلى الإسعاد يكون كذلك أبداً، والذي طبيعته إلى الإنحاس يكون كذلك أبداً، وكما أن الإنسان لا ينقلب فرساً، فكذلك طبع السعد لا ينقلب نحساً ولا بالعكس.

الوجه الثاني: الأفعال الصادرة عن السعود والنحوس، فهذا قد يحصل فيه التغيير، فإن الإنسان الذي عرف من طباعه أنه خير، فإنه البتة لا ينقلب شريراً، ولكنه قد تعرض أحوال مختلفة، وتختلف نسبها أفعال خيرية، فكذا ها هنا، أما النوع الأول فقد ذكرناه فلنذكر الآن النوع الثاني فنقول: إن السعود تنقلب نحوساً، وكذا النحوس تنقلب سعوداً، وكل واحد من القسمين، إما أن يكون لأجل أسباب سماوية، وإما أن يكون لأسباب أرضية، فهذه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النحس ينقلب سعداً لأجل الأسباب السماوية، وتلك الأسباب أحد أمرين:

أحدهما: الأمور التي تمنعها من الإفراط في التأثير بل تجعلها معتدلة.

الثاني: كونها قوية الحال بسبب وقوعها في حظوظها، ولنعتبر ذلك في كل واحد من النحسين.

فنقول: إن زحل خاصيته النحوسة إلا إذا كان بالنهار فوق الأرض مشرقاً صالح الحال، في ذاته يدل على السعادة، وذلك لأن طبيعة النهار الحرارة

المعتدلة، والتشريق طبيعته أيضاً الحرارة، وطبع زحل هو البرد المفرط، فكونه مشرقاً ووقوعه بالنهار في البروج النهارية يكسر من برده فيصير معتدلاً.

وقد عرفت أن معنى السعادة حصول الاعتدال، فلا جرم متى كان زحل كذلك، انقلب إلى طبيعة السعود.

أما الثاني: اتفقوا على أن النحس المقبول في موضعه يكف عن الشر، فمعناه أنه إذا كان في بعض حظوظه كالبيت والشرف والمثلثة والحد والوجه، أنه يقل شره.

وأقول: ها هنا موضع بحث، وهو أنه في الوجه الأول إنما حصلت السعادة، لأنه انكسر ما في طبعه من قوة البرد بالتشريق، وكونه في البرج نهارياً، أما ها هنا، فكونه في حظه انكسار طبعه، بل يوجب ازدياد تلك التأثيرات، وإذا عظم الأثر فقد حصل الإفراط، وهو النحوسة.

فإذا عرفت كل واحد من هذين السببين يقلل نحوسة زحل، فاعلم أن ضدهما يوجب زيادة في النحوسة، فإذا كان زحل تحت الأرض، وكان مغرباً، أو كان في البروج الليلية الإناث، أو كان في وباله، أو في هبوطه، أو في سائر المواضع الرديئة له، فإن كان يؤثر في نحوسته، فكلما كانت هذه الأحوال أكثر، كانت دلالاته على النحوسة أقوى وأتم. وإذ قد ذكرنا في هذا الباب زحل فلنذكر أيضاً حال المريخ.

فنقول: قد عرفت طبيعة الإفراط في الحر واليبس، فعلى هذا إن كان المريخ تحت الأرض، أو كان مغرباً، أو كان مشرقاً في برج ليلي أنثى، أو كان في حظ من حظوظه، كالبيت، والشرف، والحد والوجه، والمثلثة؛ فإنه يدل على الاعتدال، وصار في طبع السعود، وكلما كانت هذه الأحوال أكثر وأقوى، كانت دلالته على السعادة أقوى، وأما إذا كان نهارياً أو مذكراً نهارياً، أو في الوبال والهبوط وغيرها، كانت دلالته على النحوسة أقوى.

القسم الثاني: السعد الذي ينقلب نحساً لأجل الأسباب السماوية.

فنقول: إن المشتري طبيعته الحرارة المعتدلة الدالة على الكون، والنهار طبعه أيضاً، لأن النهار موافق للحركة والحياة، والليل موافق للسكون والموت؛ فتظل بين المشتري وبين النهار موافقة، فكان النهار أوفق لفعل المشتري من الليل، فلا جرم المشتري إذا كان مشرقاً أو نهارياً، أو في البروج النهارية التي له فيها حظ، كان دالاً على السعادة وأقوى.

وإذا ثبت هذا، لزم أن يقال: هو إن كان تحت الأرض، أو مغرباً أو في برج ليلي أنثى أو في المواضع التي لا توافق طبيعته وحظوظه، فإنه يعطي عطايا فاسدة، وسعادات زائلة تصيبه بسببها مكاره كثيرة دلالة على الفساد. كالبيت السادس، أو الثامن، أو الثاني عشر؛ فحصول هذه الدلائل الرديئة فيه على طبيعة المنحوس.

وأما الشمس: فإنه هو المبدأ للمزاج والتكون والمقتضي لقوة الحياة، وكان في غاية السعادة، إلا أنه قد يفعل فعل المنحوس، بإفراط الحر والبرد، فإنه إذا سامتت بعض المواضع أحرقتهم وأفسدت حيوانهم ونباتهم كما في ناحية الجنوب، وإذا بعدت جداً عن بعض المواضع، استولى البرد عليهم، فهلك حيوانهم ونباتهم من ذلك البرد، كما في أقصى الشمال. وأما إذا كان ممرها في موضع من مفرط على الاعتدال، كان هواهم حسن المزاج، غير مفرط الحر في الصيف، ولا مفرط البرد في الشتاء.

فنقول: الشمس كوكب نهاري سعد مضيء بالنهار، فإذا كان في برج نهاري، ذكروا لها فيه حظاً في موضع يعتدل طبعها فيه، دلت على السعادة. وإن كانت على الضد من ذلك دلت على النحوسة.

وأما الزهرة فنقول: بأنها سعدة رطبة معتدلة، فلا جرم إذا كانت في برج أنثى ليلي، أو في برج رطب، أو في برج لها فيه حظ، ظهرت سعادتها، وإن كانت بالضد نقصت من سعادتها، فإن انضاف إلى تلك الشهادة لها في بعض البيوت الرديئة من الفلك، دلت على الموت والفساد، وانقلبت إلى طبيعة المنحوس، كما ذكرنا في المشتري.

وأما عطارد: فقد عرفت أنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس.

وأما القمر: فإنه لا سعد لأنه يحرك فصول السنة في الشهر الواحد، ويقوي الطبائع، وقد دللنا على أنه رطب، فترطيبه يوافق الليل؛ فإذا كان في البروج الرطبة، أو في البروج المؤنثة الليلية، أو في برج له فيه حظ؛ فإنه تظهر سعادته، وكلما كانت هذه الأحوال أكثر، كانت دلالتها على السعادة أتم.

وأما إن كان في البروج النهارية المذكرة، أو في بيت يضاد حظاً من حظوظه، فإنه ينقص من سعادته، وربما أعطى سعادات فاسدة، حصل له مع هذه الدلالات الفاسدة من أغمه في بعض البيوت الرديئة من الفلك؛ فإنه يتحول إلى طبيعة المنحوس؛ لأنه أكثر كواكب الفلك رطوبة، والرطوبة وإن كانت من طبع الحياة والبقاء، إلا أن الكثرة والإفراط في كل كيفية تورث الفساد، وقد عرفت أن نظر المقابلة والمقارنة والتربيع يفيد النحوسة، فإذا انضمت هذه الحال إلى ما في طبيعة القمر من الرطوبة المفرطة، أفاد النحوسة، ولهذا قلنا: القمر نحس من المقابلة والمقارنة، والتربيع سعد من التثليث والتسديس.

القسم الثالث: أن يصير النحس سعداً، أو السعد نحساً، لأجل الأسباب الأرضية؛ وذلك لأن زحل إذا كان هو المستولي على طالع السنة، دل على البرد الشديد المهلك في الشتاء، فيصير ذلك سبباً لنحوسة البلاد الباردة، وسبباً لسعادة البلاد الحارة؛ فإن حرارة هوائهم تصير معتدلة بسبب ذلك البرد الشديد، وتقوى أبدان أهل تلك البلدة، فيكون زحل سعداً بالنسبة إليهم، لأجل سبب أرضي. وإذا عرفت الحال في النحوسة فاعرف مثلها في السعادة.

البحث السادس: ها هنا اعتبار آخر، يشبه بتنقل الكواكب من فصل إلى فصل، وهو أن من الكواكب ما يكون سريع القبول، لأثر كوكب آخر ممتزج به، ومنها ما يكون غير القبول، والحار لطيف يسهل القبول، وإذا عرفت هذا فنقول: إن زحل بارد أرضي غليظ الطبع، فإذا دل على شيء من الخير والشر في بعض الابتداءات، كان قوياً في ذلك الفعل، تاماً له ثابتاً، فإذا مازجه بعض الكواكب الذي يكون على خلاف ذلك الفعل، فإنه لا تبعد تلك الدلالة الأصلية

إلا شيئاً يسيراً. وكذا القول في المشتري، إلا أن القياس يقتضي أن تكون قوة زحل في تلك الدلالة أقوى، لأنك علمت في الطبيعة أن انفعال الحار عن البارد أسرع من انفعال البارد عن الحار، ولأن مقتضى فعل زحل الإفراط الذي هو مقتضى الطبائع البسيطة، وذلك على وفق الطبيعة، ومقتضى فعل المشتري الاعتدال، الذي هو خلاف الطبائع الأصلية، وذلك شيء بالقسر يكون أضعف مما بالطبع.

وأما المريخ: فإنه سريع الحركة، حار يابس، فإذا دل على شيء ثم مازجه بعد ذلك بعض السعود والنحوس، فإنه يكون أسرع تغيراً، أو أكثر قبولاً للتغيرات من الكوكبين العلويين.

وأما الشمس: فإنها لسرعة حركتها تقبل التغيرات من كل كوكب يمازجها.

وأما الزهرة: فإنها رطبة، والرطوبة تعين على سرعة الانفعال، وأما كون عطارد قابلاً للتغيرات، فأمره ظاهر.

وأما القمر: فإنه عظيم التغير من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه أرطبها والرطوبة أعون الكيفيات على القبول.

الوجه الثاني: أنه أسرعها حركة وأسرعها انتقالاً من كوكب إلى كوكب.

الوجه الثالث: أنه كثير التبدل في النور والاختفاء، وإذا عرفت هذا الأصل، فاعلم أنه تتفرع ثلاث لطائف:

اللطيفة الأولى: انظر إلى الترتيب الطبيعي العجيب الذي لهذه الكواكب، فكل ما كان أبعد من هذا العالم، كان أقل قبولاً للتغيرات، كما في زحل، وكل ما كان أقرب، كان أشد قبولاً، كما في القمر.

اللطيفة الثانية: النحوس وإن دلت على السعادة، فإنه لا يقال لها إنها سعود، بل يقال إنها في طبيعة السعود، وذلك لأنها نحوس بالذات سعود

بالعرض، دواماً بالذات سعود أقدم ما تكون بالعرض. وكذا القول في السعود إذا دلت على النحوسة.

اللطيفة الثالثة: النحوس إذا دلت على السعادة، فإنه يكون الظفر بتلك السعادة مع العسر والنكد، وتكون تلك السعادات منغصة، ويتعب صاحبها في تحصيلها، وربما لم ينتفع ذلك الإنسان من تلك السعادات بشيء، ولم يحصل له من سببها سرور، ويكون المقصود إنما يحصل لغيره، أو تصيبه بسبب تلك المنافع نكبات عظيمة وآفات، وأما السعود إذا صارت في طبع النحوس، فإنه تحصل مع تلك النحوسات أحوال جميلة، وهو الصبر والتجمل والقناعة والقوى، وتسوية طرف من السعادات في الوقت بعد الوقت.

البحث السابع: قد علمت أنّا إذا قلنا في الكوكب إنه حار أو بارد، فنعني به أنه يفيد هذه الكيفيات، لأنه في نفسه كذلك، وأيضاً قد علمت أن لكل واحد من هذه الكواكب كيفيات.

أما زحل: فبارد يابس، لكن برده أقوى من يبسه.

وأما المشتري: فإنه حار رطب معتدل، وحره أكثر.

وأما المريخ: فحار يابس، لكن يبسه مفرط.

وأما الشمس: فحارة يابسة، وحرها أقوى من يبسها، إلا أن يبسها أقوى من يبس المريخ.

وأما الزهرة: فباردة رطبة، إلا أن رطوبتها أكثر.

وأما عطارد: فليس له طبيعة معينة، لكن مع ذلك يميل إلى البرودة واليبس لا في الغاية، واليبس فيه أقوى، ثم إنه يكون على طبيعة ما يمتزج به.

وأما القمر: فبارد رطب، ورطوبته معفنة؛ فليفرض الكواكب بارداً يابساً.

فنقول: إن كان في حظوظ تشاكل هاتين الكيفيتين، قويت هاتان الكيفيتان

جداً، مثل أن يكون في بيت، أو شرف أو مثلثة أو حد أو وجه كان بارداً أو يابساً.

أما إذا كان الحد مضاداً لهاتين الكيفيتين، مثل أن يكون الكوكب البارد واقعاً في بيت، أو شرف أو مثلثة حارة رطبة، فها هنا تضعف قوة الكوكب.

وأما إن كان الحد مضاداً لأقوى الكيفية، كان التأثير أقل.

وإن كان مضاداً لأضعف الكيفية، كان التأثير أقوى. وكلما كانت أسباب المضادة أكثر كان التأثير أتم. فلما كان يبس زحل أقل من برده، لا جرم قد يصير زحل بحيث لا يرى فيه يبس إذا اجتمعت أسباب الرطوبة.

ولنذكر مثالاً واحداً فنقول: فكل كوكب ينقسم بقسمين، نصف صاعد، ونصف هابط، وكل واحد من النصفين ينقسم إلى نصفين آخرين، فيصير الفلك أربعة أرباع، كحال الإنسان في الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة؛ فالفلك إذا ابتدأ في الصعود، فما دام يكون في الربع الأول، يكون حاراً رطباً، فإذا انضم إليه إن كان في حد كوكب رطب أو في ربع رطب أو هو من الشمس في أفق رطب، نقص من نور يبسه وقس على ما ذكرناه أحوال سائر الكواكب.

البحث الثامن: المشهور أن الرأس حار سعد دال على الرئاسة وعلى الزيادة، لأن القمر منه يبتدئ الهبوط، والهبوط نحوسة، وقد يصير الرأس نحساً، والذنب سعداً بحسب العوارض التي ذكرناها، وكذا القول في السعادة والنحوسة الحاصلة من رؤوس جوهرات الكواكب وأذنابها. وزعم البابليون أن الرأس سعد مع السعود، ونحس مع النحوس؛ لأن خاصيته أنه يزيد في الدلالة، ويقوي في كل شيء فعله، وهذا آخر القول في هذا الباب والله أعلم.

باب: في ذكورة الكواكب وأنوثتها

وتفسير ذلك من كتاب السر المكتوم: اعلم أن ذكورة الكواكب وأنوثتها هو من ثلاثة أوجه:

الأول: لما كان الذكر فاعلاً، والأنثى منفعلاً، سميت الكواكب التي غلبت عليها الكيفيات المنفعلة إناثاً.

فالمشتري والمريخ والشمس: ذكوراً؛ لأن طبيعتها حارة، ومنهم من زعم أن المريخ ليس من الذكور، وذلك لأنه وإن كان حاراً، فيبسه أعظم من حره، وكانت كيفيته المنفعلة أقوى من الفاعلة إلا أن اليبس في الحقيقة كان مانعاً من ذكورة المريخ.

وأما زحل: فلأن الغالب عليه الطبع البارد، وهو كيفية فاعلة، كان ذكراً لأنك تعلم أن الحرارة أقوى في الفاعلية من البرودة، لا جرم كانت دلالة زحل على التذكير أضعف من دلالة الكواكب التي قدمناها؛ فلهذا السبب ربما دل في معنى التذكير على الخصيان والمخنثين الذين لا ينكحون، ولا يولد لهم، ولا يكون لهم زرع.

وأما عطارد: فالغالب عليه اليبس الذي من جنس الحرارة، فعطارد ذكر، لكنه ضعيف في الذكورة، لا جرم يدل على الغلمان الذين لم يحتلموا، أو على الخصيان، هذا إذا خلا بنفسه. وأما إذا كان مع كوكب ذكر يكون ذكراً وإن كان مع أنثى يكون أنثى.

وأما الزهرة والقمر: فلدلالتهما على الرطوبة كانا مؤنثين.

وأما الرأس: فلأن طبيعته الحرارة، كان مذكراً والذنب لدلالته على البرد كان مؤنثاً.

الوجه الثاني: في ذكورة الكواكب وأنوثتها. كل كوكب مشرق فهو ذكر، وكل كوكب مغرب فهو أنثى.

الوجه الثالث: كل كوكب حصل فيما بين الطالع ووسط السماء، أو في الربع المقابل له، وهو من الغارب إلى وتد الأرض، فهو ذكر، وما كان في الربعين الباقيين، فهو أنثى والله أعلم.

باب: في معرفة الكواكب النهارية والليلية

وتفسير ذلك: اعلم أن المعتبر في الذكورة الحرارة، لأنها أقوى من الفاعلين، وفي الأنوثة الرطوبة لأنها أقوى من المنفعلين، وأعداد الانفعال إذا كان كذلك، لا جرم جعل الشمس والمشتري نهاريين لسخونتهما، والقمر والزهرة ليليين لرطوبتهما، وجعل عطارد كالمشارك، فإن كان شرقياً فهو نهاري، وإن كان غربياً فهو ليلي.

بقي النحسان زحل والمريخ، فأما زحل: فلأنه يبرد، والبرد ضد الحر، والضدان متشاكلان من بعض الوجوه، فلا جرم نسبوه إلى حرارة النهار.

وأما المريخ: فلأنه يابس، نسبوه إلى رطوبة الليل، فلم يستحسنوا أن يحكموا بكونهما نهاريين معاً، ولا بكونهما ليليين معاً، ولهذا السبب لم يعتبروا طبيعتهما، بل اعتبروا حال اعتدالهما فقالوا: إن النهار بسبب سخونته يعدل المزاج البارد الذي لزحل، فنسبوه إلى النهار والليل، ولرطوبته يعدل المزاج اليابس الذي للمريخ فجعلوه ليلياً.

وأما الرأس: فهو نهاري، والذنب ليلي. ثم ها هنا دقيقة وهي أن سلطان النهار الشمس، وسعده المشتري ونحسه زحل، وسلطان الليل القمر، وسعده الزهرة ونحسه المريخ.

وأما عطارد: فهو مشترك بين النهارية والليلية والذكورة والأنوثة.

باب: في تشريق الكواكب وتغريبها

فإذا طلع كوكب قبل طلوع الشمس فهو مشرق، وإذا غرب بعد غروب الشمس فهو مغرب وحد التشريق والتغريب للكواكب العلوية ستون جزءاً، وهذان المقداران هما نهايتان بعد هذين الكوكبين، ومن كتاب الغاية والكمال.

فزحل: يكون مائة وتسعة وثمانين يوماً وساعة مشرقياً، وكونه مشرقياً أن يطلع قبل الشمس، فإذا صار بينه وبين الشمس عشرون درجة خفي تحت الشمس إلى أن تتباعد الشمس عشرين درجة، فإذا تباعد ظهر ويكون مستقيم السير إلى أن تتباعد الشمس عنه، مائة وعشرون درجة، فيكون مستقيم السير، مائة وثمانياً وعشرين يوماً وعشر ساعات، ثم يقيم من المقام الأول يومين وساعة، ثم يرجع إلى أن يكون بينه وبين الشمس مائة وعشرون درجة، ثم يستقيم ويكون من وقت رجوعه إلى إقامته بالمقام الثاني مائة وخمسة وثلاثين يوماً واثنتي عشرة ساعة ونصف ساعة، ثم يستقيم ويكون كما كان في الابتداء، وجملة أيام رجوعه وإقامته واستقامته، ثلاثمائة وثماني وستون يوماً وساعتان ونصف ساعة، ويكون مغربياً، وهو أن تغرب الشمس بعد غروبه ويكون تغريبه أيضاً مائة وتسعة وثمانين يوماً وساعة وربع ساعة؛ فإن كان زحل مشرقياً، دل على أهل الصناعات الرقيقة وعلى التدبير وبعد الغور على الأشياء والحراسة والعيش الحسن وسد البلدان، والشرعية لإتمام الأمور. وإن كان مغربياً، دل على الخساسة والبلادة واللؤم والحيل والخداع وضيق المعيشة والشح.

والمشتري: فتشريقه وتغريبه كزحل، ولكن إذا كان بينه وبين الشمس خمس عشرة درجة خفي ثم إذا جازت عنه الشمس أكثر من خمس عشرة درجة ظهر، ثم إذا جازت عنه تسعين درجة رجع، ثم إذا بقي بينه وبين الشمس تسعين درجة استقام، ويكون مشرقياً مائة وسبعاً وتسعين يوماً وساعة ونصف ساعة، ومثله يكون مغربياً، يكون مستقيم السير مائة وسبعة وثلاثين يوماً وإحدى عشرة ساعة ونصف ساعة، ثم يقيم بمقامه الأول ثلاثة أيام وعشر ساعات ونصف

ساعة، ثم يرجع ويكون رجوعه مائة وسبعة عشر يوماً وساعة، ثم يقيم مقام الثاني للاستقامة ثلاثة أيام وعشر ساعات ونصف ساعة، فيكون جملة الأيام ثلاثمائة وثمانياً وتسعين يوماً وإحدى عشرة ساعة.

فإن كان المشتري مشرقياً، دل على ثناء الناس واللباس الحسن والمروءة، وجودة الدين والاستقامة على الصراط المستقيم، وعلى القضاء والوزارة والفتوى والثروة، وعلى العدل والإنصاف، وعلى العطف والرحمة على الناس.

وإن كان مغربياً، دل على التوسط في الدين والرهبانية والاختلاف في الدين وعلى جميع الأمالي، والوكالة وتوسط العيش والخصومة لأجل الناس، وكتابة الأخبار والقصص والتذكير.

والمريخ: تشريقه وتغريبه كتشريقهما وتغريبهما، غير أنه إذا بقي بينه وبين الشمس عشرون درجة خفي، ثم إذا جازت الشمس عنه أكثر من عشرين درجة ظهر، وإذا جازت عنه الشمس تسعين درجة، رجع إلى أن بقي بينه وبين الشمس تسعون درجة؛ فإذا بقي استقام، ويكون مشرقاً ثلاثمائة وتسعة وثمانين يوماً وثلاث عشرة ساعة، وكذلك يكون مغرباً ويكون مستقيماً ثلاثمائة وإحدى وأربعين يوماً وعشر ساعات، ثم يرجع ويكون رجوعه خمسة وعشرين يوماً وعشر ساعات ثم يستقيم. فإذا كان المريخ مشرقاً، دل على الجرأة والمبارزة وفساد الجند والرئاسة في الأمور، والغلبة والقهر، وإن كان مغرباً، دل على البطالة واللؤم والجلوزة والرحالة واللصوصية والتكذيب والحمل كالحديد بالإحداد والقصاب والطباخ. وجميع الكواكب تكون مشرقة ومغربة من الشمس.

وأما الشمس: فلا تشريق لها ولا تغريب، والشمس تدل على الملك والعز والقهر والغلبة ورمي السهام والسحر وإظهار الأمور والجرأة وكشف الأمور ومعرفتها قبل حدوثها.

والزهرة: تشريقها وتغريبها كما ذكرنا، غير أنه إذا كان بين الشمس وبينها

ثماني درجات خفيت، فإذا جازت عن الشمس أكثر من ثماني درجات ظهرت، فإن جازت عن الشمس بسبع وأربعين درجة رجعت، ثم إذا بقيت خلف الشمس بسبع وأربعين درجة رجعت، ثم إذا بقيت خلف الشمس بسبع وأربعين درجة استقامت، وتكون مشرقة مائتين واثنين وعشرين يوماً وخمس ساعات، وتكون مغربة تسعاً وستين يوماً وثماني عشرة ساعة، وكانت مشرقة تسعة وتسعين يوماً، وتكون مغربة مائتين وعشرين يوماً وخمس ساعات وثلاثة أرباع الساعة، وتكون استقامتها مائتين وتسعة وستين يوماً، ثم تقوم بالمقام الثاني أربعة أيام ونصف ساعة، ثم تستقيم، فجملة الأيام خمسمائة وثلاثة وستون يوماً واثنتا عشرة ساعة؛ فإن كانت الزهرة مشرقة دلت على نساء الملوك والأشراف والحسن والعشق والطرب والسرور والهدية والنكاح وعمل العطر وطيب النفس، والأعمال الحسنة الطيبة الطريقة، وإن كانت مغربة، دلت على الخرافة وضرب العود والغناء والفجور واللواطة ونسج الديباج.

وعطارد: تشريقه وتغريبه كما ذكرنا، غير أنه إذا كان بين الشمس وبينه ثلاث عشرة درجة خفي، فإن بعد أكثر من ثلاث عشرة درجة ظهر، فإذا جاز تسعاً وعشرين درجة رجع، ثم يدخل تحت شعاع الشمس ويبقى خلف الشمس تسعاً وعشرين ساعة وربع ساعة، ويكون مغرباً مثله.

وقيل إنه يكون مغرباً ستة وثلاثين يوماً وساعة وربع ساعة، وتكون استقامته ستة وأربعين يوماً وثلاث عشرة ساعة وثمن ساعة، ثم يرجع فيكون رجوعه إحدى وعشرين يوماً وساعتين ونصف ساعة وثمن ساعة، ثم يستقيم ستة وأربعين يوماً وثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة وثمن ساعة.

أما عطارد: إذا كان مشرقاً دل على بعد الغور بين الناس، والكتابة والبلاغة والفصاحة وأولاد الملوك، والحكمة وعلم الرياضة والطبيعة والنجوم والطب وصناعة الاصطرلاب. وإن كان النقصان في هذه الأشياء، وتغريبه وتغريب الزهرة، لا يكون مضرتهما كمضرة الكواكب العلوية.

والقمر: في أول يوم من الشهر إلى سبعة أيام وهو الربع الأول يدل على

خدم الملوك، وعماله، والخوارج وصاحب البريد والرسل والصغار والعامة، ومنه إلى أربعة عشر يوماً، وهو الربع الثاني، يدل على الشباب وبعده إلى آخر الشهر على المشيخة، ويدل في أول الشهر على طلب الخصم، وفي آخر الشهر على طلب الخصم له.

وفي ابتدائه يدل على نقصان الأشياء، وفي حالة الاستقبال يدل على الخصومة والمنازعة، وكونه تحت شعاع الشمس على خفاء الأمور، وظهوره على كشف الأمور، وفي تربيع الشمس يدل على الهبوط من الصعود، وإلى الذل من الشرف في كلا التربيعين، غير أنه في تربيعه الأول يدل على ظهور الأمر، والزيادة والفرح، وفي تربيعه الثاني يدل على النقصان وانتقاص الأشياء.

باب: في مدة استقامة الكواكب الخمسة

من كتاب آخر: اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة مدة معلومة في الاستقامة.

فزحل: مدة استقامته ثمانية أشهر ويوم واحد.

والمشتري: مدة استقامته تسعة أشهر وتسعة أيام.

والمريخ: مدة استقامته ثلاثة وعشرون شهراً.

والزهرة: مدة استقامتها ثمانية عشر شهراً وخمسة عشر أو خمسة وعشرون يوماً.

وعطارد: تكون مدة استقامته ثلاثة أشهر وخمسة أيام والله أعلم.

باب: في مدة رجوعاتها

وكذلك من رجوعات كل واحد منها مثل مدة الاستقامة بأيام معلومة.

فزحل: تكون مدة رجوعه أربعة أشهر وتسعة عشر يوماً.

والمشتري: مدة رجوعه أربعة أشهر ويوم واحد.

والمريخ: مدة رجوعه شهران وسبعة عشر يوماً.

والزهرة: مدة رجوعها شهر وأحد عشر يوماً.

وعطارد: مدة رجوعه واحد وعشرون يوماً على هذا الأمر الوسط، وربما زاد على هذه المدة أياماً يسيرة، أو نقص منها بحسب مواضع الفلك والله أعلم.

باب: في رباطات الكواكب الخمسة

من كتاب آخر: اعلم أن الكواكب الخمسة رجوعاتها بحسب أبعادها من الشمس على قدر أعدادها درج معلومة، وبمثل تلك الدرجة بعينها إذا صار بينها وبين الشمس من الجهة الأخرى تكون استقامتها، وتسمى تلك الدرج الرباطات.

فرباط زحل: قلوخ قمة.

والمشتري: قلك.

والمريخ: قح.

والزهرة: مز.

وعطارد: كز.

فأما الكواكب العلوية، التي هي زحل والمشتري والمريخ؛ فإن كل واحد منها إذا فارقته الشمس بعد احتراقه ظهر في المشرق وهو مستقيم، ولا يزال البعد بين كل واحد منها وبين الشمس يتزايد إلى أن يصير البعد بقدر الرباط.

وكذلك جميع الكواكب، ومن هناك يبتدئ الرجوع ويرجع في مسيره ويكون راجعاً عند مقابلة الشمس له؛ فحينئذٍ يكون في نصف رجوعه، ويكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون درجة، ستة بروج تامة، ثم لا يزال يتناقص البعد، بينه وبين الشمس على التدريج من جهة المغرب، مثل رباط ذلك الكوكب فيستقيم حينئذٍ، ثم تقرب منه الشمس إلى أن يغيب في المغرب

ويحترق مع الشمس، ثم يكون حاله بعد خروجه من شعاع الشمس كمثل الحالة الأولى التي تقدم ذكرها، فيبين من ذلك أنه لا يجوز أن يكون واحد هذه الثلاثة العلوية مع الشمس، إلا وهو مستقيم، وأن لا يكون في مقابلة الشمس، أو بالقرب من المقابلة إلا وهو راجع كذلك لا يختلف ولا يتغير.

وأما الكوكبان السفليان وهما الزهرة وعطارد: فإن كل واحد منهما يقارن الشمس، وهو مستقيم مع الشمس، ويظهر في المغرب ويتباعد عن الشمس على التدريج إلى أن يصير بينه وبين الشمس بقدر الرباط في المغرب؛ فيبتدئ حينئذٍ بالرجوع، فيرجع إلى أن يقارب الشمس ثانياً بالرجوع فيظهر في المشرق وهو راجع، فيتباعد من الشمس بقدر الرباط، ثم يستقيم حينئذٍ ويسرع سيره فيدرك الشمس ويحترق ثالثاً. فإذا ظهر في المغرب كان حاله كمثل الحالة الأولى التي تقدم ذكرها، فيبين من ذلك أن كل واحد من السفليين يحترق مرة وهو مستقيم، فيحترق ثانياً وهو راجع، وليس بعد كل واحد منهما عن الشمس في الجهتين بأكثر من قدر الرباط.

والكواكب العلوية ترجع وهي في ناحية المشرق أبداً، وتستقيم في ناحية المغرب أبداً. وأما السفليان، فبالضد من ذلك، أعني أنهما يرجعان في ناحية المغرب؛ ويستقيمان في ناحية المشرق دائماً أبداً من غير أن يختلف أو يتغير، فافهم ذلك جيداً إن شاء الله.

باب: في معرفة المدة بين الاحتراقين لكل واحد من الكواكب الخمسة

اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة من حين احتراقه إلى الاحتراق الذي بعده مدة معلومة، ومعنى الاحتراق والتصميم واحد، وهو أن يكون الكوكب مع الشمس دقيقة بدقيقة.

فزحل: يحترق في كل سنة واحدة فارسية ثلاثة عشر يوماً.

والمشتري: يحترق في كل سنة واحدة ثلاثين يوماً.

والمريخ: يحترق في كل سنتين تسعة وأربعين يوماً.

والزهرة: تحترق في كل تسعة أشهر إحدى وعشرين يوماً، وتكون في أحد احتراقيها راجعة، وفي الآخر مستقيمة.

وعطارد: يحترق في كل سنة ثمانية وخمسين يوماً بالتقريب، ويكون بين احتراقه تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم بالتقريب، فافهم ذلك إن شاء الله.

باب: في ظهور الكواكب الخمسة واختفائها

من كتاب آخر فالعلوية: وهي زحل والمشتري والمريخ، تختفي في المغرب قبل احتراقها بأيام، وتظهر في المشرق بعد احتراقها بأيام، ويكون احتراقها في وسط أيام استقامتها، ومقابلة الشمس إياها في وسط أوائل رجوعها، ويظهران في المشرق قبل احتراقهما الذي في وسط استقامتهما، ويظهران في المغرب بعده، وثبت جميع ذلك في التقاويم التامة والله أعلم.

باب: في اختلاف أحوال الكواكب من الشمس على قدر قربها منها أو بعدها عنها

من كتاب الغاية والكمال: فأما الكواكب العلوية، وهي زحل والمشتري والمريخ من وقت مفارقتها الشمس إلى أن تقابلها دقيقة بدقيقة متيامنة عنها، ومنه إلى أن تقارنها متياسرة عنها.

وأما الزهرة وعطارد: من عند مفارقتها للشمس، فهما راجعان في ناحية المشرق إلى أن يستقيما ويسرعا السير ويلحقا الشمس ويتقارنا، فهما متيامنان منها، ومن مفارقتهما إياها فهما مستقيمان من ناحية المغرب إلى أن يقيما في المغرب، ويرجعا ويلحقا الشمس ويجتمعان معها؛ فهما متياسران عنها.

والقمر: من وقت مفارقته إلى استقبالها متياسر عنها، ومنه إلى أن يقارنها

متيامن عنها، إلا أن للكل منها حالات مختلفة. فأما الثلاثة العلوية منها لها سبعة عشر حالاً.

فالأولى: اجتماع الكوكب مع الشمس في دقيقة واحدة، فإن كان الكوكب قبل حقيقة الاجتماع أو بعدها بست عشرة دقيقة، فإنه يقال له صميمي، وإنما جعل له هذه الدقائق؛ لأن أقل مقدار فلكها اثنتان وثلاثون دقيقة وأكثر، أربع وثلاثون دقيقة.

فإذا كان بينها وبين الكوكب مقدار نصف فلكها أو دونه في إحدى الناحيتين، كانت صميمية دالة على السعادة، وإذا تباعدت الشمس منها أكثر من نصف تلك الدقائق، في الناحية التي تكون فيها، صارت الكواكب إلى الحالة الثانية، ويقال لها تحت الشعاع محترقة في المشرق.

وزحل والمشتري يكونان محترقين إلى أن تتباعد الشمس منهما بست درجات، ومن المريخ عشر درجات؛ فإذا أتمت هذه الدرجات فقد جازت الاحتراق وانتقلت إلى الحالة الثالثة، ويقال لها بعد ذلك تحت الشعاع فقط.

ومن هناك تبتدئ للنهوض في التشريق، ويصلح أن تعطى نسبتها الكبرى والدستورية، ثم لا تزال على حالها إلى أن تكون بين زحل والمشتري، وبين الشمس خمس وعشرون درجة، وبين المريخ وبينها ثماني عشرة درجة.

فإذا بلغت هذه الدرجات فقد تمت الحالة الثالثة، وبعد ذلك تسمى مشرقية قوية التشريق، ونعني بتشريقها أنها قد فارقت قوة جرم الشمس.

كانت هذه الحالة الرابعة، وتكون قوية للتشريق والظهور والرؤية، إلى أن تكون بينها والشمس قدر درج التسديس وهو ستون درجة.

فإذا جازت تمام هذه الدرج انتقلت إلى الحالة الخامسة، ثم تسمى ضعيفة التشريق إلى أن يكون بينها والشمس قدر درج التربيع، ثم لا يقال لها بعد ذلك مشرقة؛ فإذا جازت هذه الدرج، انتقلت إلى الحالة السادسة، ويقال لها ذات التشريق المائل إلى أن تقيم.

فإذا أقامت فهي في الحالة السابعة ما دامت مقيمة، فإن رجعت رجعت إلى الحالة الثامنة إلى الاستقبال.

فإذا قابلت الشمس فهي في الحالة التاسعة، ثم ما دامت راجعة فهي في الحالة العاشرة؛ فإن أقامت للاستقامة ففي الحادية عشر.

فإذا استقامت ففي الثانية عشر إلى أن يكون بينها والشمس تسعون درجة، فإذا صارت ففي الثالثة عشر، وتسمى مائلة إلى التغريب، لأنها عن غيبوبة الشمس، ترى في وسط السماء في ناحية المشرق إلى أن يكون بينها والشمس ستون درجة.

فإذا صارت انتقلت إلى الرابعة عشر، وتسمى مغربة إلى أن يصير بين زحل والمشتري وبينها اثنين وعشرين درجة، وبينها والمريخ ثماني عشرة درجة.

فإذا صار انتقلت إلى الخامسة عشر، ويقال لها في درجة الغروب إلى أن يصير بينها والشمس خمس عشرة درجة.

فإذا صار انتقلت إلى السادسة عشر؛ فلا تعطي في هذه الحالة نسبتها الكبرى، وتسمى تحت الشعاع، إلى أن تصير بين زحل والمشتري وبينها ست درجات، وبين المريخ وبينها عشر درجات؛ فتكون هنالك في السابعة عشر، وتكون تحت الشعاع محترقة إلى أن تصير إلى الحالة التي لا يقال لها صميمية؛ ثم ترجع إلى الحالة الأولى.

وأما الزهرة وعطارد: فإن لهما من الشمس ستة عشر حالاً.

الأول: أن يكونا صميميين في الناحية التي يكونان فيها؛ فإذا جاز تلك الدقائق إلى المشرق، يسميان محترقين إلى أن يكون بينهما والشمس دون سبع عشرة درجة، وهي في الحالة الثانية.

والزهرة خاصة ربما رئيت في المشرق والمغرب، وهي مع الشمس في دقيقة واحدة، وذلك إذا كانت في ثلاثة مازجتها، ولذلك لا تسمى محترقة؛ فإذا

جاز بقدر، جاز الاحتراق ويسميان تحت الشعاع إلى نهوضهما للتشريق، وصلحا وأعطيا نسبتهما الكبرى وهي الثالثة، ثم لا يزالان إلى أن يكون بينهما والشمس اثنتي عشرة درجة.

فإذا صار انتقلا إلى الرابعة وهي حال التشريق القوي، إلى أن يقيما؛ فإن أقاما، ففي الخامسة إلى أن يستقيما؛ فإذا استقاما في التشريق، فهما في السادسة إلى أن يسرعا ويقربا من الشمس.

فإذا بقي بينهما والشمس اثنتي عشرة درجة في المشرق، انتقلا إلى السابعة، ويقال لهما تحت الشعاع إلى أن يكون بينهما والشمس ست درجات.

فإذا صار انتقلا إلى الثامنة، ويسميان تحت الشعاع محترقين إلى أن يصيرا صميميين؛ فإذا صمما انتقلا إلى التاسعة.

فإذا جاز تلك الدقائق إلى المغرب، انتقلا إلى العاشرة، ويقال لهما محترقين إلى أن يصير بينهما والشمس في المغرب سبع درجات؛ فينتقلان إلى الحادية عشر ويكونان تحت الشعاع قط، إلى أن يصير بينهما والشمس خمس عشرة درجة؛ فإذا صار انتقلا إلى الثانية عشر ما داما مستقيمين في المغرب.

فإن أقاما صارا في الثالثة عشر؛ فإذا رجعا، صارا في الرابعة عشر إلى أن يقربا ويكون بينهما والشمس خمس عشرة درجة؛ فهناك ينتقلان إلى الخامسة عشر، ويقال لهما تحت الشعاع إلى أن يكون بينهما والشمس سبع درجات؛ فعند ذلك ينتقلان إلى السادسة عشر ويسميان محترقين، إلى أن يصيرا إلى حالة الصميمية.

وأما القمر: فإن له من الشمس ستة عشر حالاً.

أحدها: أن يكون صميمياً، فإذا جازها إلى المغرب انتقل إلى الثانية، ويقال له محترق إلى أن يكون بينهما ست درجات؛ فإذا جاز، انتقل إلى الثالثة.

ويقال له تحت الشعاع إلى أن يتباعد عنها اثنتي عشرة درجة؛ فإذا انتقل إلى الرابعة، يقال له خارج من الشعاع، إلى أن يكون بينهما خمس وأربعون

درجة، ويصير في جرمه ربع الضوء.

فإذا صار انتقل إلى الخامسة، إلى أن يصير بينهما تسعون درجة، ويكون في جرمه نصف الضوء؛ فإذا انتقل إلى السادسة إلى أن يصير بينهما مائة وخمس وثلاثون درجة، ويكون في جرمه ثلاثة أرباع الضوء؛ فإذا جاز انتقل إلى السابعة إلى أن يصير بينه وبين درجة استقبالها اثنتي عشرة درجة؛ فإن بقي انتقل إلى الثامنة؛ فإذا قابلها انتقل إلى التاسعة. فإذا جاز ففي الحادية عشر، ثم يكون على هذه الحالة إلى أن ينتقص ربع الضوء.

وقد تباعد عن مقابلتها خمساً وأربعين درجة، كما زاد إلى أن يبقى بينهما خمس وأربعون درجة؛ فإذا جاز انتقل إلى الثانية عشر؛ فإذا جاز إلى أن يصير نصف ضوئه في الثانية عشر، فإذا جاز إلى أن يبقى ربع الضوء، ففي الثالثة عشر، فإذا جاز ذلك انتقل إلى الرابعة عشر، ثم يكون على هذه الحالة إلى أن يكون بينه وبينها في المشرق ثلاث عشرة درجة؛ فإذا صار انتقل إلى الخامسة عشر، فإذا جاز انتقل إلى السادسة عشر، ويقال محترق، ثم يصير صميمياً.

ولكل واحد من هذه الحالات دلالات على الأشياء الموجودة، فهي الأمر المعتمد عليه في الاستدلال بتقديمه المعرفة عند الحاجة، وبالتغيير من حال إلى حال، صيرت من قوة إلى قوة، ومن طبيعة إلى طبيعة. وللكواكب من أرباع الفلك والبيوت أربع حالات:

الأولى: أن تكون في الربع المستقبل والزائل.

والثانية: أن تكون في الأوتاد.

والثالثة: أن تكون فيما يلي الأوتاد.

والرابعة: في الزائلة عن الأوتاد.

وكل كوكب إذا كان في موضع، فلحرمة قوة عدة درج معلومة متقدمة، أو متأخرة عنه، وسنبين أجرام الكواكب، وهي أنوارها في باب إن شاء الله وهو هنا.

باب: في معرفة أنوار الكواكب وتسمى الأجرام

من كتاب مختصر، اعلم أن نور الشمس ثلاثون درجة؛ فنصفه أمامها ونصفه خلفها، فصار نورها في جرمها خمس عشرة درجة.

فإذا كان بين الشمس وبين أحد الكواكب من درجة إلى خمس عشرة درجة، فقد ألقت عليه نورها وشعاعها وهي به متصلة.

ونور القمر: اثنتا عشرة درجة أمامه ومثلها خلفه.

ونور المريخ: ثماني درجات أمامه، وكذلك خلفه.

ونور المشتري وزحل: ثماني درجات، وقيل تسع درجات أمامهما، وكذلك خلفهما.

واعلم أن هذه الأنوار يتصل بعضها ببعض، وإذا نظر الكوكب إلى كوكب آخر، فقد ضرب بنوره إلى درجته وهو متصل به، وإن لم يضرب بنوره فهو سائر إلى الاتصال به، وسنذكر اتصالات الكواكب في موضعها، إن شاء الله. رجعنا إلى كتاب السر المكتوم.

باب: في ما يضاف إلى كل كوكب من الكواكب السبعة

اعلم أن أصحاب الصناعة، اتفقوا على توزيع كل ما في هذا العالم من الألوان والأرياح والطعوم والخواص والأفعال والأخلاق وغيرها من الأحوال عن هذه الكواكب السبعة، وقلما ينفرد كوكب واحد بالدلالة على شيء، وإنما يشترك فيه كوكبان أو أكثر، وذلك لوجود كيفيتين فيه، منسوبتين إلى كوكبين، كالبصل فإنه للمريخ بسبب حرارته وحدته، وللزهرة بسبب رطوبته، وكالأفيون فإنه لزحل بسبب برودته، ولعطارد بسبب يبوسته.

وربما اشترك في الشيء الواحد عدة كواكب، لحصول عدة كيفيات فيه،

وقد يكون الجنس الواحد مضافاً إلى كوكب واحد بحسب جنسه، ثم يشاركه في كل واحد من أنواعه، كوكب آخر، كالزهرة الدالة على جملة الرياحين، لأجل طيب روائحها.

ثم يشاركها المريخ في الورد للشوك في شجرته، واللون في الحمرة، والحدة المثيرة للزكام في رائحته، ويشاركها المشتري في النرجس.

وزحل في الآس، والشمس في اللينوفر، وعطارد في الشاهشفرع، والقمر في البنفسج. وأيضاً قد تقسم أبعاض الشيء على الكواكب، مثل شجرة واحدة، فإن أصلها للشمس، وعروقها لزحل، وشوكها وقشورها وأغصانها للمريخ، وزهرها للزهرة، وثمرها للمشتري، وورقها للقمر، وحبها لعطارد.

فهذا هو القانون الكلي الذي لخصه الشيخ الإمام الأجل أبو ريحان رحمه الله في هذا الباب. ولنذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل في ثمانية وعشرين نوعاً:

النوع الأول: الطعوم

أما زحل: فله البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن.

وأما المشتري: فله المرارة.

وأما الشمس: فلها الحرافة.

وأما الزهرة: فلها اليبوسة والدسومة.

وأما عطارد: فما اختلط من طعمين.

وأما القمر: فله الملوحة والنقاهة والحموضة اليسيرة.

النوع الثاني: الألوان

أما زحل: فله السواد الحالك، وما مازج لونه الصفرة، واللون الرصاصي والظلام.

والمشتري: فله الغبرة المشوبة بصفرة أو سمرة والضياء والبريق.

والمريخ: له الحمرة المظلمة.

والشمس: فلها الضياء والشقرة والصفرة.

والزهرة: فلها البياض الناصع، ولها السمرة والأدمة والضياء، وقيل لها الخضرة.

وعطارد: فله ما يتركب من لونين، كالمركبة والأسمانجونية.

والقمر: فله الزرقة والبياض الذي لم يخلص من حمرة أو صفرة أو كدرة أو كمودة.

النوع الثالث: الكيفيات الملموسة

أما زحل: فله أبرد الأشياء وأصلبها وأنتنها وأقذرها.

والمريخ: له أحر الأشياء، وأتمها وأحسنها وأطيبها وأسلسها وأكثفها وأرطبها...

النوع الرابع: المقدار

فزحل: له القصر واليبوسة والصلابة والثقل.

والمشتري: له الاعتدال والحثورة والملاسة.

والمريخ: له الطول والملاسة والحثورة، والجفاف والخشونة.

والشمس: لها الاستدارة واللمعان والتجلجل.

والزهرة: لها السيلان واللين.

وعطارد: له ما يركب من كيفيتين.

والقمر: له الغلظة والرطوبة والتكاثف.

النوع الخامس: الأمكنة

أما زحل: فله الجبال اليابسة التي لا تنبت.

والمشتري: الأرضون السهلة.

والمريخ: له الأرضون الخشنة.

والشمس: لها الجبال ذوات المعادن.

والزهرة: لها الأرضون كثيرة المياه.

وعطارد: له الرمال.

والقمر: له قاع وأرض مستوية.

النوع السادس: الأماكن

أما زحل: فله النواويس والآبار العميقة، والمجاري السبخة ومرابط الثيران، والحمر والخيل وبيوت الفيلة.

وللمشتري: المساكن والعمارة، ومنازل الأشراف والمساجد والبيع والكنائس، ومساكن العبادة، وبيوت المعلمين.

وللمريخ: مواضع النيران، وحيث يصنع عمل الفخار.

وللشمس: بيوت الملوك والسلاطين.

وللزهرة: الأماكن المؤنقة والطرق التي فيها المياه الكثيرة.

ولعطارد: الأسواق والدواوين، وما يقرب من البساتين.

وللقمر: مكان الندى ومضارب اللبن، والمساكن التي تبرد فيها المياه والأنهار والأماكن التي تنبت فيها الأشجار.

النوع السابع: البلدان

فلزحل: السند والهند والزنج والحبشة وبلاد القبط والسودان، وما بين المشرق والمغرب واليمن والغرب.

وللمريخ: الشام والروم، وما كان فيما بين المغرب والشمال.

وللشمس: الحجاز وبيت المقدس وجبل لبنان، وأرمينية ووالان والديلم وخراسان إلى الصين.

وللزهرة: أرض بابل والمغرب والحجاز وكل بلدة في جزيرة أو وسط أجمة.

ولعطارد: مكة والمدينة وأرض العراق والديلم وجيلان وطبرستان والزنجان.

وللقمر: الموصل وآذربيجان وعوام الناس.

النوع الثامن: المعادن

أما زحل: فله المرتك، وخبث الحديد والحجارة الصلبة.

وللمشتري: المرقشيثا، والتوتيا والكباريت والزرنيخ الأحمر، وكل حجر أبيض وأصفر، وحجر مرارة البقرة.

وللمريخ: المغناطيس والشاذج والزنجفر.

وللشمس: اللازورد والرخام والكباريت، والزجاج الفرعوني والسندروس والزفت.

وللزهرة: المغيسيا والكحل.

ولعطارد: النورة والزرنيخ والكهربا والزيبق.

وللقمر: الزجاج النبطي والحجارة المعقفة، وكل حجر أبيض والاهنج

النوع التاسع: الفلزات

أما زحل: فله الأسرب.

وللمشتري: الرصاص القلعي، والاسفيدروية، والشبه الفائق والألماس.

وللمريخ: الحديد والنحاس.

وللمشتري: اليواقيت واليحادي، وكل حجر ثمين، والذهب الإبريز والمناطق المحلاة.

وللزهرة: اللؤلؤ والزبرجد والحلي المرصع بالجواهر، وأواني البيت من ذهب وفضة ورصاص ونحاس لا حديد.

لعطارد: الفيروز والصفر الردي، وكل آنية منقشة.

وللقمر: اللؤلؤ والبلور والحروز والفضة والدراهم والأسورة والخواتيم.

النوع العاشر: الفواكه والحبوب

أما زحل: فله الفلفل والشابلوط، لعله البلوط والزيتون والزعرور والرمان الحامض والعدس والكتان والسهدانق.

وللمشتري: الرمان الحلو المليسي، والتفاح والحنطة والشعير والذرة والأرز الهندي والحمص والسمسم.

وللمريخ: اللوز المر والحبة الخضراء.

وللشمس: الأترنج والأرز الهندي.

وللزهرة: التين والعنب والشعير والحلبة.

ولعطارد: الباقلاء والماش والكراويا.

وللقمر: الحنطة والشعير والقثا والخيار والبطيخ.

النوع الحادي عشر: الأشجار

أما زحل: فله الإهليلج والعفص والزيتون والفلفل والخروع، وكل شجر كريه الطعم نتن الريح، وكل شجرة قاسية القشر صلبة، كالجوز واللوز.

والمشتري: له كل شجرة لها ثمر حلو قليلة الدسم، كالتين والخوخ والمشمش والإجاص والنبق، وهو شريك الزهرة في الفواكه.

والمريخ: له كل شجرة مرة حارة كثيرة الشوك، لثمرها نوى، أو قشمش، ويكون طعمه حريفاً أو حامضاً، كالكمثرى والعوسج.

والشمس: لها كل شجرة شاهقة سامية، لثمرها دسم كثير، وتستعمل فاكهتها يابسة كالنخل والفرصاد والكرم.

وللزهرة: كل شجرة لينة اللمس طيبة الريح حسنة المنظر، كالسكر والتفاح والسفرجل.

وعطارد: له كل شجرة قوية الرائحة.

والقمر: له كل شجرة صغيرة الساق، ذات شعب وله الرمان الحلو.

النوع الثاني عشر: النبات والزرع

أما زحل: فله كل حب بارد يابس.

والمشتري: له الزهرة والورد وكل نبات أرج الرائحة.

والمريخ: له الخردل والكراث والبصل والثوم والشذاب والجرجير والحرمل والفجل والباذنجان.

والشمس: لها قصب السكر والمن والترنجبين.

والزهرة: لها الحبوب اللينة والأدهان والحلاوى، وكل نبت أرج ذي ألوان وله شركة في القطن.

وأما عطارد: فله البقول والقصب.

والقمر: له العشب والحلفا والبردي، ومواضع القطن والكتان، وما لا يقوم على ساق واحد كالقثا والبطيخ.

النوع الثالث عشر: الأغذية والأدوية

أما زحل: فله من الأغذية والأدوية الباردة اليابسة، التي في الدرجة الرابعة، لا سيما المخدرة.

والمشتري: له كل ما يكون معتدلاً في الحرارة والرطوبة، ويكون نافعاً محبوباً.

والمريخ: له كل ما يكون سميناً ضاراً، وتكون حرارته في الدرجة الرابعة.

والشمس: لها كل ما يكون نافعاً مستعملاً في كل مكان.

الزهرة: لها كل ما يكون معتدلاً في البرد والرطوبة، ويكون نافعاً لذيذاً.

ولعطارد: ما يفعل بيبوستها على برودتها، وليس في الغاية، وتكون مجبوبة، فلا تنفع إلا أحياناً وتضر أحياناً، ولا يستعمل دائماً.

النوع الرابع عشر: في القوى

أما زحل: فله القوة الماسكة.

وأما المشتري: فله القوة الغاذية النامية.

وأما المريخ: فله قوة الغضب.

وأما الشمس: فلها القوة الحيوانية.

وأما القمر: فله القوة الطبيعية.

النوع الخامس عشر: دلالتها على ذوات الأربع

أما زحل: فله الحيوانات السود وما يأوي إلى جحر تحت الأرض، والبقر والماعز والنعامة والسنجاب والنمور والسنانير والفيرة واليرابيع والحيات العظام السود، والعقارب والبراغيث والخنافس.

وأما المشتري: فله الناس والبهائم الأهلية وذوات الأظلاف والأخفاف من الضأن، والثيران والإبل، وكل دابة حسنة اللون وطيبة اللحم، ومما يؤكل، وما كان متعلماً وذا حياض، والأسود والنمور والفهود.

وأما المريخ: فله الأسود والنمور والذئاب والخنازير البرية، والكلاب وكل سبع خبيث، أو كلب، والأفاعي والحيات.

وأما الشمس: فلها الغنم والخيل والغربان السود، والتماسيح.

وأما الزهرة: فلها كل ذي حافر أبيض وأصفر من الوحوش، ولها الحيتان.

وأما عطارد: فله الكلاب المعلمة، والحمير والبغال والثعالب والأرانب، وكل صغير أرضي أو مائي.

النوع السادس عشر: الطيور

أما زحل: فله طير الماء وطير الليل، والغربان والخطاطيف السود.

وأما المشتري: فله كل طير مستوي المنقار آكل الحبة، الذي لا يكون أسود، والحمام الدراج والطواويس والديوك والدجاج.

وأما المريخ: فله الطيور المعقفة المناقير، وكل طائر أحمر والزنابير.

والشمس: لها العقاب والبازي والديوك والقماري.

والزهرة: فلها الفواخت والوراشين والعندليب والجراد، وما يؤكل من الطير.

وعطارد: فله الحمام والصقور والبزاة وطيور الماء.

وأما القمر: فله البطوط والكراكي، وكل طائر ضخم، وله الدجاج والعصافير والدراج.

النوع السابع عشر: الأعضاء البسيطة

أما زحل: فله الجلد والشعر والظفر والريش والصدف والعظام والمخ والقرن.

وأما المشتري: فله الشرايين النابضة والنطفة والمخ.

والمريخ: فله الأوردة.

والشمس: لها الدماغ والعصب والجانب الأيمن من البدن.

والزهرة: لها الشحم واللحم والمني.

وعطارد: له العروق النابضة.

والقمر: له الجانب الأيسر من البدن.

النوع الثامن عشر: الأعضاء المركبة

أما زحل: فله الإليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والظهر والركبتان.

وأما المشتري: فله الفخذان والأمعاء والرحم والحلق.

والمريخ: له الساقان والمرارة والكليتان.

والشمس: لها الرأس والصدر والجنب والفم والأسنان.

والزهرة: لها الرحم والمذاكرة وآلات المباضعة.

وعطارد: له اللسان.

والقمر: له العنق.

النوع التاسع عشر: آلات الحس

أما زحل: فله السمع.
وللمشتري: اللمس.
وللمريخ: الشم.
وللشمس: البصر والذوق. وأيضاً قالوا الأذن اليمنى لزحل، واليسرى للمشتري، والمنخر الأيمن للمريخ، والعين اليمنى للشمس، والمنخر اليسرى للزهرة، واللسان لعطارد بشركة القمر، والعين اليسرى للقمر.

النوع العشرون: في الأسنان

أما زحل: فله الشيخوخة.
وللمشتري: الكهولة.
وللمريخ: الشباب.
وللشمس: وسط العمر.
وللزهرة: وقت البلوغ.
ولعطارد: الصبا.
وللقمر: الطفولية.

النوع الحادي والعشرون: الأنساب

لزحل: الآباء والأجداد والأخوة الأكابر والعبيد.

وللمشتري: الأولاد وأولاد الأولاد.
وللمريخ: الأخوة الأوساط.
وللشمس: الآباء والأخوة والأوساط والموالي.
وللزهرة: النساء والأمهات.
ولعطارد: الأخوة والأصاغر.
وللقمر: الأمهات والخالات والأخوات الأكابر.

النوع الثاني والعشرون: الصور

أما زحل: فإنه يدل على كون صاحبه قبيح المنظر عبوساً ممشوقاً عظيم الرأس أقرن صغير العينين، واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر أسود، متغير اللون إلى الأدمة والسواد، ضخم الكفين، قصير الأصابع، ملتوي، مكلثم الوجه غليظ الأرنبة، ناتئ الوجنتين، عظيم العينين، فيهما شهلة، خفيف اللحية.

وأما المريخ: فطويل القامة، عظيم الهامة، صغير العينين والأذنين والجبهة، حديد النظر، أزرق قليل اللحم، أحمر الشعر سبطه.

وأما الشمس: فعظيم الهامة، سمين أبيض مشوب بصفرة، سبط الشعر في بياض عينيه صفرة، قوي البدن ذو تمكن.

وأما الزهرة: صاحبها صبيح، كلثم الوجه أبيض مشرب بحمرة، سمين ذو تمكن، كثير اللحم، حسن العينين، أسود الحدقتين سوادهما أوفر من بياضهما، صغير اللسان، مليح العين، قصير الأصابع، غليظ الساقين.

وأما عطارد: فهو حسن القامة آدم يضرب إلى الحمرة، مليح ضعيف الجبهة غليظ الأذنين، حسن الحاجبين، أقرن حسن المنظر واسع الفم صغير الأسنان خفيف اللحية، رجل الشعر دقيقه، حسن الأنف طويل القدمين.

وأما القمر: فهو أبيض جميل اللون صبيح الوجه، تام اللحية، في رأسه عوج، وله ذؤابة مليح الشعر.

النوع الثالث والعشرون: في الأخلاق

أما زحل: فهو هارب، فزع، منكر، جبان، متحيل، مكار، حقود، مبغض، موسوس، لا يعلم أحد ما في نفسه، ولا يحب الخير لأحد، ولا يغضب.

وأما المشتري: فهو حسن الخلق ملهم بالعقل، عظيم الهمة، ورع، متصف بالرياسة على الأمصار، حريص على العمارات.

وأما المريخ: فله اضطراب الرأي، وقلة الثبات، والخرق والجهل وقلة الحيلة، وقلة الروية وكثرة الجفاء، والقحة وقلة الحياء، وقلة الورع.

وأما الشمس: فلها الغفل والمعرفة والفهم والنهي، والزهد والاستطالة والعظمة والثناء الحسن، ومخالطة الناس والانقياد للهو وسرعة الغضب.

وأما الزهرة: فلها حسن الخلق والبهجة والشهوة، وحب العناق واللهو واللعب والصلف والفرح والتجمل والعدل والطمأنينة إلى كل أحد.

وعطارد: له الذكاء والفطنة والحلم والسكينة والوقار، والعطف والرأفة والحفظ والتوق في كل أمر، والحرص على اللذات، وكتمان السر، والمحمدة ورعاية حقوق الأخوان، والكف عن الشر.

والقمر: له سلامة القلب والاطّباع بطباع الناس، كتوم السر، يشهر الجمال والمدح، كثير الانبساط إلى الناس، مكرم قوي العقل.

النوع الرابع والعشرون: الأفعال الظاهرة

زحل: صادق القول والمودة، صاحب التؤدة والتجارب، وبعد الغور كتوم السر، إذا غضب لم يملك نفسه، مصر على فعله.

المشتري: صادق فهوم سخي النفس صادق المودة، متفجر، كاره للشر.

المريخ: صاحب الجسارة والإقدام واللجاج، وفحش اللسان والطيش والخداع.

الشمس: صاحب النظافة وحب الاشتهار والغلبة والقوة، والحدة مع سرعة الرجوع.

الزهرة: لها السخاء والحرية، والرقة على الأخوان، والنظافة والعجب والزهو وقوة البدن، وضعف النفس، وحب الأولاد وجمهور الناس.

عطارد: صاحب الصبر والظرف، وبعد الغور وتكون الأخلاق، وحب الاطلاع على الأسرار، والحرص على الرياسة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع.

القمر: يكون طيب النفس، كثير الكلام، جباناً، أكثر همته في النساء وإظهار المودة.

النوع الخامس والعشرون: الأفعال والطبائع

زحل: له الغربة الطويلة والفقر الشديد والثروة مع البخل على نفسه وعلى غيره، والعسر والفكر والشدائد والهم والحيرة، وإيثار العزلة واستعباد الناس بالظلم، واستعمال الفسق والحيل والبكاء والحزن.

والمشتري: له معونة الناس والإصلاح بينهم، وبث السرور فيهم، وإظهار السرور لكل ما يقارفه، والتمسك بالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصدق الرؤيا، وكثرة الضحك والنكاح والمزاح، وشدة الرغبة في المال، والمشغلة، والتعزز بالنفس.

والمريخ: له الغربة والأسفار والخصومة والحزن وأعمال الشر، وقلة الخير وإفساد الأشياء الصالحة، والكذب، والنميمة، والأيمان الكاذبة، وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش، والحرص على القتل، والغضب، والإباق، وكل ما يحدث فجأة.

والشمس: لها الحرص على الرياسة، والرغبة في جمع الأموال، والاهتمام بأمور المعاد، والاقتدار على الأشرار، وفهم ذوي المعاصي، وينفع ويضر ويرفع، وتسيء إلى من حاربه غاية الإساءة حتى يشفى من بعد منه، فإذا

كانت في شرفها دلت على الملوك، وإذا كانت بالضد، فعلى الذين زال عنهم الملك.

والزهرة: لها البطالة والاستهزاء، والرقص وحب الخمر واللعب والشطرنج والنرد، وكثرة الأيمان الكاذبة، والخلاعة والتصدي للرجال، والتأنيث وكثرة النكاح من وجوه شتى، في الدبر والسحق، وحب الزنى والبطر.

وعطارد: له حسن الأدب والعلوم الربوبية، والوحي، والمنطق، حلو الكلام، سريع البيان، حسن الصوت، حافظ الأخبار، مفسد للمال، كثير الرزايا من الأعداء، كثير الخوف منهم، سريع في الأعمال، حريص على الاستكثار من الوصائف، ويدل على السعاية والسرقة.

والقمر: له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الأبدان، والسعاية في المعاش، والسعة في إطعام الطعام، وقلة النكاح ويكون طيب النفس.

النوع السادس والعشرون: دلالتها على طبقات الناس

أما زحل: فيدل على أرباب الصناعة، وقهارمة الملوك ونساك الملك والمتقسون، ولعبيد الملك، دون السفلة والثقلا والخصيان واللصوص.

المشتري: يدل على الملوك والوزراء والأشراف والعظماء والقضاة، والعلماء والعباد والفقهاء والتجار والأغنياء.

والمريخ: فإنه يدل على القواد والجنود القائمين والمقاتلين.

والشمس: فإنها تدل على الملوك والعظماء والرؤساء وأصحاب التدين.

وأما الزهرة: فتدل على الأغنياء ونساك الملوك والزواني والزناة وأولادهم.

وأما عطارد: فيدل على التجار والكتاب وأصحاب الدواوين.

وأما القمر: فيدل على الملوك والأشراف والحرائر.

النوع السابع والعشرون: في الأديان

أما زحل: فيدل على اليهودية وسواد اللباس.

وأما المشتري: فعلى النصرانية وبياض اللباس.

وأما المريخ: فيدل على عبادة الأصنام وشرب الخمر وحمرة اللباس.

وأما الشمس: فيدل على الملك، ووضع التاج على الرأس.

وأما الزهرة: فعلى السلام.

وأما عطارد: فعلى المناظرة في الناس في كل دين.

وأما القمر: فيدل على التدين بكل دين غالب.

النوع الثامن والعشرون: في صور هذه الكواكب

أما زحل: فشيخ بيده اليمنى رأس إنسان، وبيده اليسرى كف إنسان، قد ركب ذئباً وهو يحرك المولى بعصاه.

وصورته الأُخرى: راكب فرساً أشهب، على رأسه بيضة، وبشماله ترس قد علا به وجهه، في يمناه سيف.

وأما المشتري: فهو شاب راكب أسداً، بيده اليمنى سيف مسلول، وبيسراه طير حسن.

وأما المريخ: راكب فرساً أشهب، على رأسه بيضة، في يمناه رأس إنسان، وفي شماله رمح عليه خرقة حمراء، وثيابه حمر.

وأما الشمس: فهو رجل في يده اليمنى عصا يتوكأ عليها، كهيئة القوس، راكب عجلة تجرها أربعة أفراس.

وأما الزهرة: فهي امرأة راكبة على جمل، وبين يديها بربط تضرب به.

وصورتها الأُخرى: امرأة جالسة مرخاة الشعر، وعلى يمناها امرأة أُخرى تنظر إليها، وفي ثيابها خضرة وصفرة، وعليها طوق وأسورة وخلاخل.

وأما عطارد: فهو شاب راكب طاووساً في يمناه حية، وفي يسراه لوح يقرأه.

وصورته الأُخرى: رجل جالس على كرسي بيده مصحف يقرأه، وعلى رأسه تاج وعليه ثياب خضر وصفر.

وأما القمر: فهو إنسان يمسك بيمناه جرته، وبيسراه عقد ثلاثون كأنه يحسب، وعلى رأسه كالتاج، وهو على عجلة يحملها أربعة أفراس.

وهذا آخر الكلام في صفات الكواكب السبعة السيّارة والله أعلم.

باب: في الأمور الحاصلة من تعلقات الكواكب بالبروج، وأولها البيوت من كتاب السر المكتوم

اعلم أن الأمور الحاصلة من تعلقات الكواكب بالبروج هي من وجوه: الأول منها البيوت. واعلم أن النيرين أكثر الكواكب دلالة على حدوث الحوادث في هذا العالم، والشمس أقواهما على ما بيناه بالدلائل.

ثم إنا لما تأملنا وجدنا أظهر آثارها إنما هو الحرارة واليبوسة، وهذا الأثر إنما يقوى في فصول الصيف، وهو عند حلول الشمس الأسد والسرطان، والأسد والسنبلة؛ لأن الصيف طبعه الحر واليبس، ثم إن أشد هذه البروج الثلاثة الملائمة لهذا الفعل، هو الأسد من حيث إن الأسد يشارك الشمس في الحر واليبس والذكورة النهارية؛ ولأن الشمس وسط الكواكب، والأسد في وسط المثلثة النارية، وأيضاً في وسط البروج اليبسية؛ ولأن الشمس أقوى الكواكب تأثيراً والأسد كذلك؛ لأن الكيفيات الفاعلية أقوى من الكيفيات المنفعلة، والحرارة أقوى الفعلين، وأعمال قوة الحرارة إنما تظهر عن الشمس عند كونها في الأسد؛ فلما حصلت المناسبة بين الشمس والأسد من هذه الوجوه، غلب على الظن كون الأسد بيتاً للشمس.

وأما القمر: فإن بينه وبين الشمس مناسبة من ثمانية أوجه:

الأول: أنه أعظم الكواكب قدراً في الحس.

الثاني: أنه أظهر الكواكب تأثيراً في هذا العالم، وقد بيّنا ذلك في أول الكتاب، ويؤكد ذلك ظهور تأثيرهما في إثارة هذا العالم وإشراقه وتلطيف هواه؛ فإن تأثيرهما في هذه الآثار أقوى من تأثير سائر الكواكب.

الثالث: أنهما متشابهان في عدم الاستقامة والرجوع في الحس.

الرابع؛ كون كل واحد منهما نير في هذا العالم، أما الشمس فبالنهار والقمر فبالليل.

الخامس: أنهما يتعاقبان في الدلالة على الكون والحياة، وذلك لأن دلالة الشمس على الحرارة، ودلالة القمر على الرطوبة، والحرارة أقوى الفاعلين، والرطوبة أقوى المنفعلين، والفعل التام إنما يحصل عند مصادفة الفاعل القوي والمنفعل الضعيف؛ فإذاً الكون والحياة إنما يتمان بتأثير القمر.

السادس: أن طالع الاجتماع والاستقبال، إنما يحصلان من الشمس والقمر.

السابع: أن القمر يستفيد نوره من الشمس، وسائر الكواكب ليست كذلك.

الثامن: أن أعظم الكواكب جرماً وشعاعاً وأثراً هو الشمس، وأقرب الكواكب إلى هذا العالم هو القمر، وكل واحد من هذين الوجهين سبب مستقل بالتأثير في هذا العالم.

فلما حصل بين الشمس والقمر مشاكلة من هذه الوجوه، ومناسبة، وكان القمر نائباً عن الشمس في تأثير هذا العالم، جعل بيته ملاصقاً لبيت الشمس، والملاصق لبيت الشمس إما السرطان وإما السنبلة، والسرطان أولى بثلاثة وجوه:

أحدها: أن القمر بارد رطب أنثى، والسرطان كذلك.

وأما السنبلة: فبارد يابس.

وثانيها: أن القمر شديد الانقلاب من سرعة إلى بطء، ومن إنارة إلى ظلام، ومن شكل إلى شكل، والسرطان برج منقلب، وفيه ينقلب الزمان من فصل إلى فصل.

وثالثها: أن القمر أقرب الكواكب إلينا، والسرطان أقرب البروج الملاصقة لبيت الشمس؛ فظهر أنه يجب أن يكون بيت القمر هو السرطان.

ثم قال المحققون من أصحاب الأحكام: الفلك نصفان؛ فالبروج التي من أول الأسد إلى آخر الجدي للشمس، والبروج التي من أول الدلو إلى آخر السرطان للقمر، والسبب من تخصيص كل واحد من هذين النصفين بهذين النيرين، أن الشمس أعظم النيرين، والنصف من الفلك الذي هو من أول الأسد إلى آخر الجدي، أكثر مطالع وأعظم، والنصف الآخر الذي للقمر أقل مطالع وأصغر.

ومن كتاب المدخل: أنه يقال للنصف من الفلك الذي من أول الأسد إلى آخر الجدي النصف الأعظم، وهو نصف الشمس، ولها في جميع هذا النصف ولاية كولاية الكواكب في حدودها، ويقال أيضاً للنصف الذي من أول الدلو إلى آخر السرطان النصف الأصغر، وهو نصف القمر؛ لأن القمر أيضاً له في جميع هذا النصف ولاية كولاية الشمس في النصف الأعظم.

رجعنا إلى كتاب السر المكتوم، ثم لما كانت الخمسة الباقية، مشاركة النيرين في النصف الذي لكل واحد منهما من الفلك؛ وإذا ثبت هذا فنقول: ذكر أصحاب الأحكام طرقاً في ترتيب بيوت سائر الكواكب.

الطريق الأول: قالوا إنّا بيّنا أن طبيعة النيرين إعطاء قوة وإبقاء للتركيب والمزاج.

ولما كان زحل كالمشغوف بتجربة هذا العالم، كان كالمضاد لهما، أعني النيرين الشمس والقمر، فجعل بيتاه في مقابلة بيتهما؛ ثم إنه حصل له من نصف

القمر بيت مخالف لبيت القمر في الكيفية الفاعلية؛ فإن الدلو حار، والسرطان بارد، ولكن تشابها في الرطوبة وحصل له من نصف الشمس برج مخالف لبيت الشمس في الكيفية الفاعلة؛ فإن الجدي بارد، والأسد حار وإن تشابها في اليبوسة.

وأما المشتري فإنه يلي زحل في ترتيب الأفلاك، وهو سعد، فحصل له البرجان اللذان يليان بيتي زحل.

أحدهما القوس من حييز الشمس: وهو ناري مثل الأسد.

والآخر الحوت من حييز القمر: وهو مائي مثل السرطان، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التثليث الذي هو نظر المحبة التامة.

وأما المريخ: فإنه يلي المشتري في ترتيب الأفلاك، وهو حار محرق، فلا جرم أعطى البرجين اللذين يليان بيتي المشتري الحمل من حييز الشمس والعقرب من حييز القمر؛ لأنه لولا أنه أعطى من حييز الشمس برجاً حاراً يابساً، لتولى عليه الضعف من جهتين، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التربيع الذي هو نظر منازعة ومضادة، لمضادة الماء النار، فإن الأسد ناري، والعقرب مائي، والسرطان مائي، والحمل ناري، ولذلك جعل دليل الحرب والقتل والفساد التام.

وأما الزهرة: فإنها جعلت تالية للمريخ؛ فأعطيت البرجين اللذين يليان بيتي المريخ، الميزان من حييز الشمس، والثور من حييز القمر، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التسديس وهو نظر مودة، إلا أنه دون التثليث، فإن الميزان والأسد حاران، لكن أحدهما يابس والآخر رطب، ولذلك سميت الزهرة سعد الأصغر.

وبقي لعطارد من حييز الشمس السنبلة، ومن حييز القمر الجوزاء، والأسد والسنبلة متفقان بأقوى المنفعلين، وهو اليبوسة، ومختلفان في أقوى الفاعلين وهو الحرارة، ولذلك قيل إنه سعد مع المسعود ونحس مع المنحوس؛ لأن بيتيه ملاصقان لبيتي النيرين، وموافقان في إحدى الكيفيتين دون الأُخرى،

وأيضاً لكون بيتيه ذوي جسدين على طبيعتين.

الطريق الثاني: الاستدلال بطبائع المناظرات، وذلك لأن بين طبيعة النيرين وطبيعة زحل مضادة ومقابلة، فوجب أن يكون بيتا زحل على مقابلة بيتي النيرين، وهما الجدي والدلو.

وأما المشتري: فطبيعته الاعتدال والتكوين وإعطاء قوة الجباه، فبين طبيعته وطبيعة النيرين مشاكلة، فوجب أن يقع بيتا المشتري على تثليث بيتي النيرين، لأن نظر التثليث هو الدال على المشاكلة والمجانسة.

وأما المريخ: فإنه النحس الأصغر، فوجب أن يكون بيتاه على نظر التربيع الدال على العداوة، فلا جرم أخذ المريخ العقرب والحمل.

وأما الزهرة: فهو السعد الأصغر، فوجب أن يقع بيتاه على النظر الدال على الصداقة والقبلة وهو التسديس، وما ذاك إلا الميزان والثور، ولم يبق إلا الجوزاء والسنبلة، فصارا بالضرورة بيتا عطارد.

الطريق الثالث: الاستدلال بترتيب الأفلاك من جهة السفل، وذلك لأنهم وجدوا الفلك الذي يتلو القمر، فوجدوا فيه عطارد، فأعطوه الجوزاء والسنبلة على جنبي بيتي النيرين، ثم وجدوا فوق عطارد الزهرة فأعطوها الميزان والثور على جنبي بيت عطارد، ثم فوق الزهرة المريخ، ثم المشتري، ثم زحل على ما تقدم من الترتيب.

الطريق الرابع: الاستدلال بالبعد عن النيرين، وذلك لأن أقل الكواكب بعداً عن النيرين عطارد، فإنه لا يبلغ التسديس، ثم الزهرة أكثر بعداً عن عطارد، ثم المريخ أسرع حركة من المشتري، والمشتري أسرع من زحل.

الطريق الخامس: الاستدلال بكيفيات الكواكب في هذا العالم:

فزحل: طبعه السواد والكمودة، فوجب أن يكون بيتا زحل في مقابلة بيتي النيرين.

وأما المشتري: فإنه دليل المال والغناء.

وعطارد: دليل الحكمة والعلم، وقلما تجتمع الأموال والعلم، وهما كالضدين، فوجب كون بيتي المشتري في مقابلة بيتي عطارد.

وأما المريخ: فإنه دليل القتال والحروب، وهو من الغضب.

وأما الزهرة: فإنها تدل على اللذات والشهوات، وبين الأمرين تضاد، فوجب وقوع بيتي المريخ وبيتي الزهرة على المقابلة.

واعلم أن هذه الوجوه الخمسة قد تمسك بكل واحد منها جمع من قدماء المنجمين، ولا شك أن ذلك لا يفيد إلا الظن الغالب، فإذا ضم بعضها إلى بعض وشهد كل واحد منها بمدلول الآخر تأكد الظن وقوي جداً، وإذا انضافت التجارب الكثيرة من الزمان الأقدم والعهد الأطول إليها، وانقضت الأمم على هذا الترتيب، حصل اعتقاد يقارب الجزم في هذا الباب.

ثم قالوا: كلما كان بيتاً لكوكب، جعلوا مقابل ذلك البيت وبالاً لذلك الكوكب.

ثم قالوا: إن أحد بيتي الكوكب أوفق له من البيت الثاني، وذلك بسبب موافقة الطباع، والذكورة والأنوثة، فالسنبلة أوفق لعطارد من الجوزاء، والثور للزهرة، والحمل للمريخ، والقوس للمشتري، والدلو لزحل والله أعلم.

باب: في معرفة وبالات الكواكب

من غير الكتاب، اعلم أن كل برج مقابل لبيت الكوكب يسمى وبالاً له.

فزحل: وباله الأسد والسرطان.

والمشتري: وباله السنبلة والجوزاء.

والمريخ: وباله الميزان والثور.

والشمس: وبالها الدلو.

والزهرة: وبالها العقرب.

والحمل وعطارد: وبالهما الحوت والقوس.
والقمر: وباله الجدي. والله أعلم.

باب: في معرفة أشراف الكواكب

ومن الكتاب، اعلم أن البرج الذي يقوم للكوكب مقام العز للملوك يسمى شرفاً لذلك الكوكب.

فالمشهور أن من الحمل تسع عشرة درجة شرف الشمس، وثلاث درجات من الثور شرف القمر، وخمس عشرة درجة من الجوزاء شرف الرأس، وخمس عشرة درجة من السرطان شرف المشتري، وخمس عشرة درجة من السنبلة شرف عطارد، وإحدى عشرة درجة من الميزان شرف زحل، وثلاث درجات من القوس شرف الذنب، وثلاث عشرة درجة من الجدي شرف المريخ، وسبع عشرة درجة من الحوت شرف الزهرة.

وأما الهند فإنهم يطبقون على أن شرف الشمس في عشر درجات من الحمل، وشرف المشتري في خمس درجات من السرطان، وشرف زحل في عشرين درجة من الميزان. واعلم أن كل ما كان من البروج مقابلاً للشرف فقد سموه الهبوط لذلك الكوكب، وسنذكره إن شاء الله. وأما ما يدل على بعض البروج في أنها شرف الكواكب فوجوه ثلاثة:

الأول: أن الأشياء التي تحدث على التدريج ثم تلغى؛ فإنها تكون في ابتدائها في الزيادة والإقبال، ثم تصير في اعتدال الهواء الوسط في نهاية القوة، ثم تنتهي بالأخيرة على النقصان المنتهي في البطلان.

ثم لا شك أن النهار يبتدئ في الاعتدال والهواء إنما يبتدئ في الطيب من أول وقت حلول الشمس الحمل، إلى وقت حلول الشمس في السرطان؛ وحينئذٍ يقوى ثم لا تزال تلك الأحوال باقية إلى حلول الشمس الجدي، فتنتهي إلى النقصان والبطلان.

فإذاً مبدأ التركيب والنشوء إنما هو للشمس وتمامه بالمشتري، والسبب الأعلى الفساد إنما هو زحل، وتمامه من المريخ؛ فجعلوا البرج الذي هو علامة لظهور النشوء، والتركيب هو مبدأ الحياة، فصار الحمل شرف الشمس، والبرج الذي هو علامة الكمال والتمام للكواكب، الذي هو مبدأ التمام للحياة، فصار السرطان شرفاً للمشتري.

ثم ينبغي أن يجعل الأقوى في مقابلة الأضعف؛ فجعل شرف زحل في مقابلة شرف الشمس، وشرف المريخ في مقابلة شرف المشتري.

الوجه الثاني: في تمام هذا الباب من السعد والنحس، فالسعد الأعظم هو الشمس، وتمامه المشتري، والنحس الأعظم زحل، وتمامه المريخ، فلما كان شرف السعد الأعظم هو الحمل، وشرف السعد الأصغر هو السرطان، وجب أن يكون شرف النحس الأعظم في مقابلته وهو الميزان.

وأن يكون شرف النحس الأصغر في مقابلة شرف سعد النحس الأصغر، وكان الجدي في مقابلة السرطان شرفاً للنحس الأصغر وهو المريخ.

الوجه الثالث: أن الشمس وزحل والمشتري والمريخ، أعظم السيارات قدراً؛ لأن المدبر الأعظم هو زحل، ويليه المريخ.

ثم عرفت أن البروج الأربعة التي تعطي الاعتدال وتعطي الانقلاب، أشرف بروج الفلك، فلا جرم جعلنا أشراف هذه الكواكب الأربعة يقيناً مع أشراف الكواكب الثلاثة.

أما عطارد: فإنما جعلوا شرفه في السنبلة من وجوه ثلاثة:

أحدها: أن عطارد صاحب الذكاء والفطنة والعلم والحكمة، وثبت في الحكمة أن القوة العاقلة إنما تكمل من آخر سن الشباب، وأول سن الكهولة، والشمس إلى الخامس عشرة درجة من السنبلة، فهناك قرب فصل الصيف الذي هو في طبع زمان الشباب من الانقضاء، وقرب فصل الخريف الذي هو في طبع سن الكهولة من الابتداء؛ فلهذه المناسبة جعلوا شرف عطارد هذا المكان.

والثاني: أن عطارد صغير بالنسبة إلى سائر الكواكب، فوجب أن يكون بيته وشرفه ملاصقاً لبيت الشمس، ليكون ذلك القرب جائزاً للنقصان الحاصل بسبب الصغر الثالث، أن هذا البرج موافق لطبع عطارد، ولم يكن جعل له الثور أو الجدي شرفاً لكون الثور شرفاً للقمر، والجدي شرفاً للمريخ، وإنما جعلنا شرف الزهرة من الحوت لوجهين:

الأول: أن الزهرة دالة على اللهو والطرب، وهذه الحالة كالمضادة لطلب العلم والحكمة الذي يدل عليه عطارد، فوجب حصول المقابلة بين شرفي هذين الكونين، لذلك السبب الثاني أنها كوكب سعد، فحصل بيت شرفها ملاصقاً لبيت شرف الشمس، وهو الحوت حتى يكون شرف الزهرة خلف شرف الشمس، وشرف القمر قدامه، حتى تكون هذه الكواكب السعود متعاونة على عمارة العالم.

وأما القمر: فإنما جعلنا الثور شرفاً له، لأنا بيّنا بين النيرين تعلقاً شديداً، ولذلك أوجبنا أن يكون شرف القمر ملاصقاً لشرف الشمس. ولما كان القمر أشرف من الزهرة، وجانب الشمال أشرف من جانب الجنوب، جعل البيت الملاصق لشرف الشمس من جانب الشمال شرفاً للقمر، والبيت الملاصق له من جانب الجنوب، وهو الحوت شرفاً للزهرة والله تعالى أعلم بالغيب.

باب: في معرفة هبوط الكواكب

من غير الكتاب، قد بيّنا أن البرج المقابل لشرف كوكب، هو هبوط لذلك الكوكب، وأردنا ذلك على الانفراد في باب بعينه ليسهل حفظه.

فزحل: شرفه في الميزان، وهبوطه في الحمل.
والمشتري: شرفه في الجدي، وهبوطه في السرطان.
والشمس: شرفها في الحمل، وهبوطها في الميزان.
والزهرة: شرفها في الحوت، وهبوطها في السنبلة.
وعطارد: شرفه في السنبلة، وهبوطه في الحوت.

والقمر: شرفه في الثور، وهبوطه في العقرب. والله أعلم.

باب: في معرفة أرباب المثلثات

اعلم رحمنا الله وإياك، ووفقنا جميعاً للطاعة، أن هذا الباب قد كتبناه ورسمناه في الجزء الأول من هذا الكتاب، عند شرح أحوال البروج الاثني عشر، وأعدت رسمه في هذا الجزء ها هنا عند شرح أحوال الكواكب طلباً للفائدة، وإذ ها هنا له محل وموضع، وفيه زيادة بيان غير ما في ذلك الباب، ليعلم الواقف عليه.

ومن الكتاب، اعلم أن كل واحد من هذه المثلثات الأربعة مركب من برج ثابت، ومن برج منقلب، ومن برج ذي جسدين، ولا شك أن الثابت أقوى من المنقلب، والمنقلب من ذي جسدين، فإذا عرفت هذه المقدمة؛ فنقول:

إن الحمل والأسد والقوس، مثلثة نارية، والثابت منها هو الأسد بيت الشمس، والمنقلب منها هو الحمل نزف الشمس.

وأما المشتري: فحصته من هذه المثلثة ليست إلا في القوس، وهو برج ضعيف ذو جسدين، فإذا بحصة الشمس أقوى من حصة المشتري. وبقي من الكواكب المذكورة زحل، فأرباب هذه المثلثة بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل.

وأما المثلثة الأرضية التي هي الثور والسنبلة والجدي؛ فالثابت منها هو الثور، وهو بيت الزهرة وشرف القمر، والبيت أقوى من الشرف، وبقي من حيز الثابت المريخ.

فأرباب هذه المثلثة بالنهار الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار المريخ.

وأما المثلثة الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو؛ فالثابت منها الدلو، وهو بيت زحل والميزان شرفه.

وأما الجوزاء: فهو لعطارد، فقد كان زحل شريكاً في هذه المثلثة، فقلنا أرباب هذه المثلثة بالنهار زحل ثم عطارد، وشريكهما بالليل والنهار المشتري.

وأما المثلثة المائية، الثابت منها العقرب وهو بيت المريخ، والمنقلب منها السرطان، وهو للقمر، بقي الحوت للزهرة من حييز الثابت، فحصل أرباب هذه المثلثة بالنهار المريخ ثم الزهرة، وبالليل الزهرة ثم المريخ، وشريكهما بالليل والنهار القمر.

من غير الكتاب، اعلم أن رب المثلثة الأولى يعطى النصف من البرج، ورب المثلثة الثالثة يعطى السدس، فهذه مراتبها.

فالأول: له من الحظ النصف.

والثاني: الثلث.

والثالث: السدس، والله أعلم.

رجع قال تنكلوشا بن ليار الجبلي رحمه الله وهذه الشركاء أسقطها بطليموس، إلا أن الأكثرين أثبتوها وقدموا في المثلثة المائية الزهرة على المريخ، والصواب بحسب بعض القياس، تقديم المريخ، وإجماع الأمم منهم على تقديم الزهرة. والله أعلم.

باب: في معرفة النهبهرية من غير الكتاب

وذلك أن تنظر كم الطالع من درجة، فتضربه في ستة، وتقسم لكل برج عشرين، وتطرح من الطالع، فحيث انتهى فهو النهبهر.

مثاله: الطالع عشر درجات من الحمل، مضروبة في ستة، فذلك ستون، فحسبنا من الحمل لكل برج عشرين، فانتهى الحساب إلى الجوزاء، فذلك موضع النهبهر؛ فافهم ذلك واعرفه، فعطارد درب النهبهر. والله أعلم.

باب: في معرفة وجوه البروج

ومن الكتاب، اعلم أن الوجوه هي أثلاث البروج متساوية، وأبانها باتفاق الفرس والروم، أن الثلث الأول من الحمل للمريخ، والثاني للشمس، والثالث للزهرة.

والثور: الثلث الأول منه لعطارد، والثاني للقمر، والثالث لزحل، يتخذ ذلك على هذا الترتيب إلى آخر البروج، على ترتيب الأفلاك بانحدار.

وبالجملة فإنّا نبين جميع ذلك فأقول:

والجوزاء: الوجه الأول منه للمشتري، والثاني للمريخ، والثالث للشمس.

والسرطان: الوجه الأول منه للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر.

والأسد: الوجه الأول منه لزحل، والثاني للمشتري، والثالث للمريخ.

والسنبلة: الوجه الأول منه للشمس، والثاني للزهرة، والثالث لعطارد.

والميزان: الوجه الأول منه للقمر، والثاني لزحل، والثالث للمشتري.

والعقرب: الوجه الأول منه للمريخ، والثاني للشمس، والثالث للزهرة.

والقوس: الوجه الأول منه لعطارد، والثاني للقمر، والثالث لزحل.

والجدي: الوجه الأول منه للمشتري، والثاني للمريخ، والثالث للشمس.

والدلو: الوجه الأول منه للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر.

والحوت: الوجه الأول منه لزحل، والثاني للمشتري، والثالث للمريخ. والله أعلم.

باب: في معرفة الدريجان

اعلم أن الدريجان: هو أيضاً أثلاث البروج عند أهل الهند، إلا أن عندهم أول الدريجان من كل برج هو لربه، والثلث الثاني منه لرب خامسه، والثلث الثالث منه لرب تاسعه.

ومثال ذلك: أن الثلث الأول من الحمل للمريخ، إذ هو ربه، والثلث الثاني منه للشمس، إذ هو رب خامسه، وهو الأسد، والثلث الثالث منه للمشتري، وهو رب تاسعه، وهو القوس، وقس على هذا الترتيب جميع البروج والكواكب. والله أعلم.

باب: في معرفة حدود الكواكب الخمسة المتحيرة، من البروج الاثني عشر

اعلم أن الحدود هي أقسام في البروج مختلفة، ينسب كل قسم من كل برج إلى كوكب من الكواكب الخمسة المتحيرة، وهي زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، والناس مختلفون فيها، فمنها ما ينسب إلى البابليين وأصحاب الطلسمات، لما كانوا في الأمر كثر، على مذهب البابليين، لا جرم لم يستعملوا في هذه الأعمال إلا حدود البابليين، وقد تركناها لقلة استعمالها في هذا الزمان.

وأما المنجمون فإنما يعتمدون في الأكثر على حدود المصريين، وليس لأحد من الفرق في هذا الباب شبهة، فضلاً عن حجة، وهي هذه حدود المصريين في هذا الجدول؛ فافهم موفقاً إن شاء الله.

الحمل	للمشتري	٦	للزهرة	٦	لعطارد	٨	للمريخ	٥	لزحل	٥
الثور	للزهرة	٨	لعطارد	٦	للمشتري	٨	لزحل	٥	للمريخ	٣
الجوزاء	لعطارد	٦	للمشتري	٦	للزهرة	٥	للمريخ	٧	لزحل	٦
السرطان	للمريخ	٧	للزهرة	٦	لعطارد	٦	للمشتري	٧	لزحل	٤
الأسد	للمشتري	٦	للزهرة	٥	لزحل	٧	لعطارد	٦	للمريخ	٦
السنبلة	لعطارد	٧	للزهرة	١٠	للمشتري	٤	للمريخ	٧	لزحل	٢
الميزان	لزحل	٦	لعطارد	٨	للمشتري	٧	للزهرة	٧	للمريخ	٢
العقرب	للمريخ	٧	للزهرة	٤	لعطارد	٨	للمشتري	٥	لزحل	٦
القوس	للمشتري	١٣	للزهرة	٥	لعطارد	٤	لزحل	٥	للمريخ	٤
الجدي	لعطارد	٧	للمشتري	٧	للزهرة	٨	لزحل	٤	للمريخ	٤
الدلو	لعطارد	٧	للزهرة	٦	للمشتري	٧	للمريخ	٥	لزحل	٥
الحوت	للزهرة	١٣	للمشتري	٤	لعطارد	٣	للمريخ	٩	لزحل	٢

باب: في معرفة اثني عشرية البيوت للكواكب

اعلم أن الاثني عشرية: هو أن تنظر إلى درجات الكوكب من برجه، فيؤخذ لكل درجة اثنتي عشرة درجة، ولكل دقيقة اثنتي عشرة دقيقة، فما بلغ، يلقى من برج الكوكب ثلاثين درجة ثلاثين درجة، فحيث نفد العدد فهناك اثني عشرية الكوكب.

مثال ذلك: الطالع القوس في ست وعشرين درجة، وخمس عشرة دقيقة، ضربنا هذه الدرجات والدقائق في اثني عشر، بلغ الضرب ثلاثمائة وخمس عشرة درجة، فإذا ألقينا العدد على البروج ثلاثين ثلاثين من برج القوس، وقعت اثني عشرية الطالع في الميزان في خمس عشرة منه، فالكوكب إذا كان في اثني عشرية بيت من صورة، فهو كالكائن في ذلك البيت.

باب: في معرفة الحييز

اعلم أن الحييز: هو أن يكون الكوكب الذكر النهاري بالنهار تحتها، فافهم ذلك.

باب: في معرفة فرح الكواكب

وتفسير ذلك من غير الكتاب، اعلم أن للكواكب من الفلك مواضع تفرح فيها، وهي من أربعة أوجه:

فالوجه الأول: فرحها من الفلك، وذلك فإن عطارد يفرح في الطالع، والقمر يفرح في الثالث، والزهرة تفرح في الخامس، والمريخ يفرح في السادس، والشمس تفرح في التاسع، والمشتري يفرح في الحادي عشر، وزحل يفرح في الثاني عشر.

والوجه الثاني: فرحها في بيوتها، فزحل يفرح في الدلو، لأنه برج ذكر.
والمشتري: يفرح في القوس، لأنه برج ناري.
والمريخ: يفرح في العقرب.
والشمس: تفرح في الأسد.
والزهرة: تفرح في الثور.
وعطارد: يفرح في السنبلة.
والقمر: يفرح في السرطان.

والوجه الثالث: وذلك أن كواكب النهار تفرح، إذا كانت في المشرق طالعة بالسحر، وكواكب الليل تفرح، إذا كانت طالعة في العشاء من أفق المغرب.

والوجه الرابع: وذلك أن زحل والمشتري والمريخ يفرحن إذا كن في الناحية المذكرة التي من وسط السماء إلى الطالع، ومن البرج الرابع إلى السابع.

والقمر والزهرة يفرحان إذا كانا في الناحية المؤنثة التي من السابع إلى وسط السماء، ومن الطالع إلى الرابع.

وعطارد يفرح في الناحيتين جميعاً، إذا كان مع الكواكب الذكور فرح في الناحية المذكرة.

وإذا كان مع الكواكب المؤنثة فرح في الناحية المؤنثة، لاختلاف هذا الكوكب وتلوينه. والله أعلم.

باب: في ترح الكواكب

فترح الشمس: في الثالث، وهو سابع ترحها من أمكنة الفلك.

والقمر: ترحه في التاسع.

وزحل: ترحه في السادس.

والمشتري: ترحه في الخامس.

والمريخ: ترحه في الثاني عشر.

والزهرة: ترحها في الحادي عشر.

وعطارد: ترحه في السابع. والله أعلم.

باب: في الدستورية

اعلم أن الدستورية: هو أن يكون الكوكب في بيته أو شرفه، وبعده من أحد النيرين، البعد الذي بين بيت النير وبيت الكوكب، والجهة تلك الجهة كالزهرة في الميزان، والشمس في الأسد، أو القمر في القوس، وكالزهرة أيضاً في الثور، والقمر في السرطان، أو الشمس في الحوت. وبطليموس يسمي هذا الوجه المواجهة والإنارة.

والدستورية عند الجمهور: أن يكون الكوكب في بيته أو شرفه في الوتد، وينظر إليه كوكب في بيته، أو شرفه من الوتد، كالزهرة في الميزان في الطالع،

وزحل في الجدي، أو زحل في الميزان، والمريخ في الجدي.

واعلم أن الكوكب إذا كان بهذه الصور الثلاث التي هي: الحيز، والفرح، والدستورية، كان أظهر فعلاً، وأقوى تأثيراً، وأحسن حالاً. والله أعلم.

باب: في صداقة الكواكب وعداوتها

وفيه خمسة أبحاث من كتاب السر المكتوم:

البحث الأول: قال أبو معشر: العداوة عداوتان، منها عداوة الجوهر، وهي أحسنهما، مثل عداوة القمر للمريخ.

ثم العداوة بالبيوت، مثل عداوة النيرين لزحل، والمريخ للزهرة، فإن كل كوكب ينكر خلق صاحبه، ويخالفه في شكله وطبعه ومذهبه، فهو عدو له.

وأما عداوتها في مواضعها من الفلك، فإذا كان في مقابلته، أو تربيعه، وفي البيت الثاني عشر منه، الذي هو بيت شقائه وعداوته، وكذلك البروج لها تصادق.

البحث الثاني: قال القمي في مدخله: تصادق الكواكب غير المريخ، وهي تصادقه، إلا الزهرة، ويودها جميع الكواكب سوى زحل.

المريخ: تصادقه الزهرة وتعاديه سائر الكواكب، والمشتري أشدها عداوة له.

الشمس، والمشتري، والزهرة أصدقاء، وعطارد، والقمر أعداء.

وزحل المريخ، لا أصدقاء ولا أعداء.

البحث الثالث: قال ابن وحشية: القمر في أول الشهر لا يضره زحل كثير مضرة.

والمريخ في آخره لا يضره كثير مضرة.

وزحل في المشرق، والمريخ في آخره لا يضره كثير مضرة.

وزحل في المشرق، والمريخ في المغرب يكونان أقل ضرراً.

والمشتري في الشمال، والزهرة في الجنوب، يعطيان أجزل العطاء، وأول الليل للقمر، وأوسطه للزهرة، وآخره للمريخ، وأول النهار للشمس، وأوسطه للزهرة، وآخره لزحل.

البحث الرابع: المثلثة النارية: الشمس والمشتري والمريخ، متعاونة.

مثاله: إذا أردنا ارتفاع درجة، وعلو مرتبة، وقرباً من السلطان، أخذنا جوهراً منسوباً إلى كل واحد من هذه الكواكب، وله خاصية فيه، مثل حجر اليشب، ووجدنا الشمس في تسع عشرة درجة من الحمل، وجعلنا الطالع الأسد أو القوس، وصورنا عليه صورة، ثم وجدنا المشتري كذلك، وجعلنا الطالع أحد البروج النارية، وجعلنا القمر في وقت الابتداء متصلاً بها من التثليث، بعدما اخترنا الحدود والوجوه، وأسقطنا عنها المعاديات، واستعنا بالصور الشمالية والجنوبية التي هي من طبيعة هذه الكواكب؛ فإن اتفق أن يكون فصلاً من السنة حاراً، وكان البلد حاراً، كان الغاية في هذا المراد على سائر المثلثات.

البحث الخامس: قال تنكلوشا: عطارد يضاد الزهرة، كما أن الزهرة تضاد المريخ، ودفع ذلك بالمشتري وعطارد.

ومن كتاب آخر: الشمس والمريخ صديقان، وزحل والكاتب صديقان، والمشتري والزهرة والقمر أصدقاء، والشمس وزحل عدوان؛ لأن هلاك زحل في الحمل، وهو شرف الشمس، وهكذا كل كوكب شرفه في برج، فالسابع منه هلاكه، وصاحب شرف ذلك البرج عدوه. والله أعلم.

باب: في معرفة مراتب الكواكب

ومن كتاب آخر، اعلم أن الشمس بمنزلة الملك الذي يدبر أمور ملكه،

وإليه تنتهي أمور وزرائه الذين دونه، ومنزلة الكواكب منها بمنزلة الوزراء من الملك، المدبرين للأمور بإذنه، المنتهين إلى رأيه، وكل يرفع إليه ويعرض عليه، ويستطلع رأيه وينتهي إلى أمره.

ثم اختلف لهم المنازل منها، وعندها، في القرب والبعد، والمحبة والبغض، بقدر اختلاف حالات الوزراء عند ملكهم؛ فكانت منزلة الكواكب الحييز الأسفل من الأفلاك التي دون الشمس منها بمنزلة الوزراء، الذين يكونون من أمر الفلك، كل أمر فيه سرور وعافية، أو غضارة عيش، أو بهجة، أو أمر أو خصب أو توفير مال، مثل الخراج والنفقات والأخذ والعطاء واللهو واللذة من الطعام والشراب، والبرد والرسل وأشباه ذلك مما ليس فيه نكد ولا تنكيد.

وكانت مرتبة الزهرة من ذلك، كمرتبة من يلي أمر خاصة نفس الملك في طعامه وشرابه ولذاته ومعيشته، في الغناء والنساء والعطر والرياحين والإناث وكل ما أشبه ذلك، وكان منه.

وكانت مرتبة عطارد كمرتبة الكاتب المدِبر، لا من خراج الملك ورسائله ونفقاته، الأخذ له والإعطاء منه، وكل أمر فيه كتاب أو حساب، أو علم أو صناعة لطيفة معجبة وأشباه ذلك منه.

وكانت مرتبة القمر كمرتبة صاحب السير في البريد، المتولي لأمر الرسل والفتوح وأصحاب الأخبار المصدقين في أمور الناموس على الأسرار، والدين بما يعامل الملك ومن عامله، ورغبته على حساب ما يأتيه من أمورهم وأخبارهم...

وكانت منزلة الكواكب الحييز الأعلى من الأفلاك التي فوق الشمس منها بمنزلة الوزراء الذين يكونون لعظام الأمور وغوامضها وشدائدها ومكارهها، ويصلون ببلائها ومغالظتها من الحروب، والديار والثغور والأحداث والفتوق والمشاورة فيها والنظر فيما يصلح ذلك منها، والحكام والقضاة الذين يخرجون يحجزون بعض الناس عن بعض، ويمنعونهم من الغشم والظلم والفساد في الأرض، فيصلح بهم أمر العامة ولا يستغني بهم الخاصة.

وكانت مرتبة المشتري من ذلك كمرتبة صاحب باب الملك وشرطته وحرسه المقوي لسلطانه، المزين لبابه المنفذ لأحكامه وأحكام قضاته وحكامه، المدافع لمكروه بعض الرعية عن بعض بسيفه وسوطه.

وكانت مرتبة المريخ كمرتبة القاضي المنصف للرعية بعضها من بعض بعدله وقسطه، فيقوي الحق، ويدفع الظلم، ويعتقد بذلك الرضى للملك والخاصة والعامة.

وكانت مرتبة زحل كمرتبة ذي الرأي والفطنة والعقل الوثيق الصحيح، الذي يفزع إلى رأيه ومشورته، ويعد لكل ما أشكل وما قرب من أمور العامة والخاصة، التي فيها الحرب والبلاء والأحداث ومعاريض الشر، فيستعان برأيه بكل ما أمكن أن يتولاه من دونه، وترك ما لا يمكن أن يتولى غيره، فهو أعظمها غناء.

فمنزلة الكواكب الثلاثة السفلية بمنزلة السعادة فيما جرى على أثبتها من السرور والعافية، ويشاركها المشتري في سعادتها بمنزلة من القضاء والأحكام التي يقوم بها الحق، ويدفع بها الظلم، ويصلح عليها حال أهل الأرض.

وأنزل المريخ وزحل نحوسته لما جرى على أيديهما من البلاء والشر والدماء وما عدل من الأمور المحرقة المتوقعة، والبلاء المكروه الذي لا يؤمن منه، ووجدنا الكواكب مناظرة إلى الشمس من خمس أكوٍ:

منها: المقارنة التي هي الاجتماع في برج واحد.
ومنها: التسديس الذي هو ستون درجة.
والتربيع الذي هو تسعون درجة.
والتثليث الذي هو مائة وعشرون درجة.
والمقابلة الذي هو مائة وثلاثون درجة.

ووجدنا المناظر الثلاثة الموافقة ازدادت سعادة وقوة ودلالة على السرور والخير.

وإذا كان الكوكب في أحد المنظرين من التربيع والمقابلة، ضعفت قوته في سعادته ودلالته، وصار لم يفرح بكثير خير، وذلك النحس.

وإذا كان في المناظر الثلاثة الموافقة، ضعفت قوته في الشر، وتحولت طبيعته إلى بعض السعادة والسهولة.

وإذا كان في المنظرين الآخرين المخالفين ازدادت نحوسة شره، وضعفت دلالته على الالتواء والضرر؛ وذلك إن كان مقبولاً منه تفويضه وتكريمه، وقابلاً لتفويض غيره إليه من غيره بإذن الله عز وجل، وسنصف التفويض والتكرمة اللذين هما ملاك هذا العالم ونهايته في موضع صنعته إن شاء الله تعالى.

وكذلك الشمس إذا كانت في هذه المناظر الثلاثة الموافقة، كان أدلها على الخير وأقواها على تدبير الأمور النافعة المحمودة.

وإذا كانت في المنظرين المخالفين في التربيع والمقابلة، دلت على الضرر ونقص في الخير.

ووجدنا فيما ذكرنا من منازل الكواكب من الشمس وتدبيرها، أن الكوكب السعيد والنحس إذا اتصل بها من أحد المناظر الموافقة، فوض إليها وقبلت منه؛ فإن ذلك دليل صلاح ما يلي ذلك الكوكب من الأمور والحاجات، وحكمه كنظر وزراء الملك من الملك.

فإن كانت الزهرة هي الناظرة، دلت على صلاح أمر نسائه، وطيب عيشه وطعامه وشرابه وهواه ومقام لذته وسروره وأشباه ذلك مما يلي الأمور.

وإن كان عطارد هو الناظر، دل على صلاح ما تحت يده من أمر بريته ورسله وسروره، وما يأتيه من أخبار رعيته وأطرافه وعلامة بلاده.

وإن كان المريخ هو الناظر، دل على صلاح ما تحت يده من عشائره وجنده وجنس طاعتهم واستقامة أمورهم وظفرهم بمن ناوئهم وأشباه ذلك.

وإن كان المشتري هو الناظر، دل على صلاح الناس وتناصفهم وحسن ذات بينهم وظهور العدل والإحسان فيهم وأشباه ذلك، وصلاح أمر العظماء.

وإن كان زحل هو الناظر، دل على صلاح أمور الخاصة والعامة، والأمن في الأطراف واستقامة الأمور على المؤاتاة والموافقة بإذن الله تعالى.

وإن كان نظرها واتصالها من أحد المنظرين المخالفين، دل على صلاح معاش، وخصب تلك السنة، والزرع والحيوان، وفيما مثلته كفاية لمن تدبره إن شاء الله تعالى.

باب: في معرفة اتصالات القمر بالكواكب

من كتاب المدخل يجب أن تنظر إلى موضع القمر في كل يوم وليلة، وإلى مواضع الكواكب كلها، فما كان منها في البرج الثالث من موضع القمر، أو في الحادي عشر منه، فإن القمر في تسديس ذلك الكوكب.

وما كان منها في الرابع أو العاشر من موضع القمر؛ فإنه في تربيعه.

وما كان منها في الخامس والتاسع، فهو في تثليثه.

وما كان منها في السابع منه، فهو في مقابلته.

وما كان معه في برجه، فهو في مقابلته، فهذه خمسة أحوال منها التسديس، وهو الثالث والحادي عشر، والتربيع الرابع والعاشر، والتثليث الخامس والتاسع، والمقابلة السابع، والمقارنة في برج واحد.

باب: في معرفة الاتصال والانفصال وما ليس بممتزج

يجب أن تنظر إلى موضع القمر، وإلى مواضع الكواكب أيضاً، فما كان منها عن القمر في الثاني والسادس، أو الثامن أو الثاني عشر؛ فاعلم أن القمر غير ناظر إليه ولا ممتزج به، ويسمى ساقطاً عن موضع القمر.

وما كان منها ينظر إليه القمر من تسديس، أو تربيع أو تثليث أو مقابلة أو مقارنة؛ فانظر إلى درجة القمر أقل من درجة الكواكب بست درجات فما دونها،

فاعلم أن القمر ذاهب إلى الاتصال بذلك الكوكب، وإن كان درجتاهما متساويتين فإن القمر في حقيقة النظر لذلك الكوكب.

وإن كان درجة القمر أكثر من درجة الكوكب بست درجات فما دونها، فإن القمر منصرف عنه ومنفصل أيضاً؛ فيقال في هذه الأحوال الثلاثة أن القمر مثلاً ذاهب إلى الاتصال بزحل من التسديس، أو ذاهب إلى الاتصال بالمشتري من التربيع، هذا إذا كان درجة القمر أقل من درجة زحل أو المشتري، أو غيرهما من الكواكب بست درجات.

ويقال أيضاً في حقيقة تسديس زحل أو تربيع المشتري إذا كان درج القمر مثل درج زحل أو المشتري سواء، ويقال القمر منصرف عن تربيع المشتري وعن تسديس زحل، إذا كان درج القمر أكثر من درج زحل أو المشتري بست درجات.

وأما إذا كان درج القمر أقل أو أكثر من درج أحد الكواكب بأكثر من ست درجات؛ فإن القمر قد تجاوزه وفاته ذلك النظر، ولا يقال له انصراف ولا ممازجة، فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله.

باب: في معرفة تفاضل هذه المناظر الخمسة

اعلم أن المقابلة نظر عداوة تامة، والتربيع نظر عداوة غير تامة، والتثليث نظر مودة تامة، والتسديس نظر مودة غير تامة، والمقارنة من السعود جيد، ومن النحوس والشمس رديء.

واعلم أن نظر السعود من أي شكل كان فهو جيد، ونظر النحوس من التثليث والتسديس جيد، ومن المقابلة والمقارنة والتربيع رديء، وكذلك من الشمس.

باب: في ذكر الحالات التي للكواكب، وهي اثنان وثلاثون حالة

من كتاب الغاية والكمال:

١ ـ الحيز.

٢ ـ الإقبال.

٣ ـ الإدبار.

٤ ـ المقارنة.

٥ ـ الاتصال.

٦ ـ النظر.

٧ ـ الانصراف.

٨ ـ خلاء السير.

٩ ـ الوحشي.

١٠ ـ النقل.

١١ ـ الجمع.

١٢ ـ رد النور.

١٣ ـ المنع.

١٤ ـ دفع الطبيعة.

١٥ ـ دفع القوة.

١٦ ـ دفع الطبيعتين.

١٧ ـ دفع التدبير.

١٨ ـ الرد.

١٩ ـ الانتكاب.

٢٠ ـ الاعتراض.

٢١ ـ الفوت.

٢٢ ـ قطع النور.
٢٣ ـ النعمة.
٢٤ ـ المكافأة.
٢٥ ـ القبول.
٢٦ ـ المشاركة.
٢٧ ـ الرفعة.
٢٨ ـ الولاية.
٢٩ ـ القرب.
٣٠ ـ التغيير.
٣١ ـ الكرامة.
٣٢ ـ الانحلال.

فالحييز: هو أن يكون الكوكب الذكر بالنهار فوق الأرض، وبالليل تحت الأرض في برج ذكر، وأن يكون الكوكب الأنثى بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوقها في برج أنثى، إلا المريخ فإنه بخلاف ذلك.

وإذا كان الكوكب الذكر بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوقها في برج أنثى؛ فإنه خلاف حييزه. وكذلك الكوكب الأنثى إذا كان بالنهار فوق الأرض وبالليل تحتها في برج ذكر، فإنه خلاف حييزه، إلا المريخ فإنه كوكب ذكر ليلي. والله أعلم.

والإقبال أن تكون الكواكب في أحد الأوتاد أو ما يليها، والإدبار أن تكون الكواكب في البيوت الزائلة وهي السواقط، والمقارنة في برج واحد كما ذكرنا.

والاتصال على ضربين اتصال الطول واتصال العرض، أما اتصال العرض: هو أن يقصد الكوكب الخفيف إلى الكوكب البطيء، ويكون الخفيف أقل درجاً من البطيء، فما دام ذلك الكوكب يذهب إلى الكوكب إلى أن يقارنه ويلازمه، ويصير عنده بالنظر دقيقة بدقيقة، فقد تم اتصاله، وهما بمنزلة واحدة كرجلين يكونان في بجاد واحد، والاتصال بمنزلة خيط مد من حرم الكوكب

الخفيف، إلى حرم الكوكب الثقيل، فلا يزال الكوكب بعد متصلا حتى ينصرف عن الكوكب بدرجة تامة، فإذا جاز، فقد انصرف عنه، هذا إذا كانا في برج واحد.

وإن كانا في برجين، فلا يعد مقارنة وإن كان بينهما درج قليل ولكن ممتزجان بطبيعتهما امتزاجاً ضعيفاً.

وإن كانا في برج واحد، فإذا صار بينهما خمس عشرة درجة، امتزجت طبيعة المتصل بالمتصل به، وكلما تقاربا كان أقوى، فإذا اجتمعا فقد تمت مقارنتهما، ثم إذا افترقا، فهما في طبيعة كل واحد منهما ما داما في ذلك البرج، وأقوى ما يكون امتزاج طبيعتهما إذا كانا في حد واحد، ولم يتباعدا بمقدار نصف جرم الأقل درجاً، وإن اقترنا في آخر البرج، يكون قوة نصف جرميهما في البرج الذي يتلوه، هذا في المقارنة.

وأما في النظر إذا صار بينهما اثنتا عشرة درجة صارا في طبعه، وإن اتصل كوكبان من درجة ودقيقة واحدة بكوكب؛ فالمتصل الأول به هو الذي له في ذلك البرج مراغمة؛ فصاحب الحد هو الأقوى من سائر المراغمين.

وأقوى الاتصال بالمقارنة. والنظر أن يكون طولهما وعرضهما سواء، ويكون الاتصال لصاحب بيته أو شرفه أو حده أو وجهه أو مثلثته.

وأما اتصال العرض فإن كان من مقارنة، وهو أن يكون الكوكبان في برج واحد، ويكونا مستويي الدرج في الطول والعرض والجهة؛ فيكسف أحدهما صاحبه.

وإن كان من مقابلة، وهو أن يكون أحدهما في استقبال صاحبه، وأحدهما صاعداً في الشمال، والآخر هابطاً في الجنوب، أو أحدهما صاعد في الجنوب، والآخر هابط في الشمال، وفي هذه الجهات الثلاث يتصل الآخر الأقل عرضاً بالذي هو أكثر عرضاً، فإذا أصاب عرضه مثل عرض الآخر، فقد تم اتصاله؛ فإذا زاد عرضه على عرض صاحبه، فقد انصرف عنه بالعرض، إلا أنه في قوة طبيعة صاحبه من جهة العرض ما داما في الجهة التي اتصل أحدهما

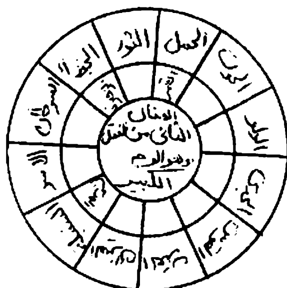
بصاحبه، وإن اختلفت الجهتان؛ فحينئذٍ فارق قوة صاحبه، والانصراف هو أن ينصرف الكوكب الخفيف عن الكوكب الثقيل. والله أعلم.

وخلاء السير أن ينصرف الكوكب عن اتصال كوكب بالمقارنة، أو بالنظر، ولا يتصل بكوكب آخر ما دام في برجه، والوحشي أن يكون الكوكب في برج لا ينظر إليه كوكب البتة، ولا يتصل هو بواحد من الكواكب في ذلك البرج، لا بالمقارنة ولا بالنظر، وأكثر ما يعرض ذلك للقمر، وليس يتفق إلا في حالين، عند اجتماع أكثر الكواكب في برج واحد، وفي برجين متقابلين.

والنقل وجهان:

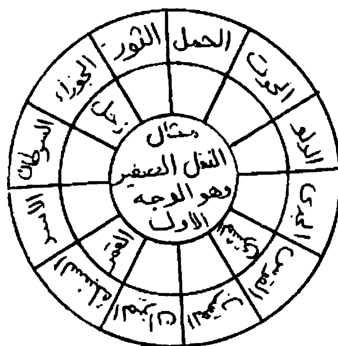
أحدهما: أن ينصرف الكوكب الخفيف عن الكوكب البطيء، ويتصل بكوكب آخر، فينقل طبيعة المنصرف عنه إلى المتصل به، وهو النقل الصغير.

ومثال ذلك: المشتري إذا كان في الجدي في عشر درجات منه، وزحل في الجوزاء في خمس عشرة درجة منه؛ فإنه لا ينظر أحدهما إلى الآخر، إلا أنه يجوز أن يتفق بعض الكواكب الخفاف، مثل القمر أو غيره في برج ينظران إليه جميعاً، فينقل ذلك الخفيف نور المشتري إلى زحل، وذلك مثل القمر إذا حصل حينئذٍ في السنبلة في اثنتي عشرة درجة؛ فإنه يكون منصرفاً عن تثليث المشتري، ذاهباً إلى تربيع زحل، فيقال قد نقل نور المشتري إلى زحل وهذه صورته.



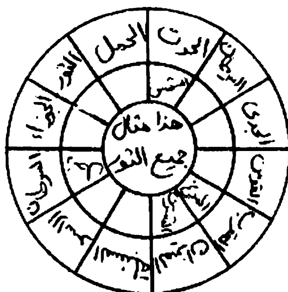
والوجه الثاني: من النقل هو أن يتصل كوكب خفيف بكوكب أبطأ منه، ويتصل ذلك البطيء بكوكب آخر، فينقل طبع البطيء الخفيف إلى الذي يتصل به، وهو النقل الكبير.

ومثال ذلك: أن القمر إذا كان في الحمل في سبع درجات، والزهرة في الجوزاء في عشر درجات، والمريخ في السنبلة في ثلاث عشرة درجة، فالقمر يتصل بالزهرة من التسديس، والزهرة تتصل بالمريخ من التربيع، فالزهرة ها هنا تنقل نور القمر إلى المريخ، والفرق بينهما أن في المثال الأول يقع الكوكب الأخف في الوسط، وتكون درجاته وسطاً، وفي المثال الثاني يقع الكوكب الأخف في الطرف، ودرجاته أقل من درجات الباقين، فافهم ذلك وهذه صورته.



والجمع أن يتصل بكوكب واحد كوكبان أو أكثر، فيجمع نورهما ويأخذ طبائعهما، ومثال ذلك أن زحل إذا كان في السرطان في خمس وعشرين درجة، ويتصل به المشتري في الميزان، وهو في عشرين درجة، ويتصل به المريخ من

العقرب، وهو في إحدى وعشرين درجة، وتتصل به الشمس أيضاً من الحمل، وهي في ثلاث وعشرين درجة، فيكون قد اتصل بزحل ثلاثة كواكب، وهي المشتري، والمريخ، والشمس، فيكون زحل قد جمع أنوار هذه الكواكب الثلاثة، فيقال لهذا الاتصال النور، وهذه صورته.



ورد النور هو على وجهين:

أحدهما: أن يكون الكوكب أو الكوكبان المستدل بهما، لا يتصلان ولا يتناظران، إلا أنهما ينظران إلى كوكب أو يتصلان به، فينظر ذلك الكوكب المنظور إليه، أو المتصل به إلى بعض مواضع الفلك، فيرد نورهما إلى ذلك الموضع الذي ينظر إليه.

مثال ذلك في مسألة عن سلطان، هل يناله صاحبه أم لا، وكان الطالع الميزان والعاشر السرطان؟.

فقل: يوجب الحكم إن اتصل القمر بالزهرة أو تناظرا؛ فإنه ينال ذلك السلطان والأفلاك، وكان في هذه المسألة الزهرة والقمر غير متناظرين، ولا

ممتزجين، إلا أن كل واحد منهما يتصل بالمشتري، والمشتري ينظر إلى الطالع، فهو يرد نور الكوكبين إلى الطالع، فيدل حينئذٍ على أن السلطان يناله صاحب المسألة بواسطة بعض القضاة والأشراف بعد اليأس منه.

والوجه الثاني منه: أن يكون صاحب الطالع أو العاشر والحاجة لا يتناظران، أو يكون أحدهما منصرفاً عن الآخر؛ فإن نقل بينهما كوكب، فقد رد نور أحدهما إلى الآخر، وهذا ظاهر، والمنع على وجهين:

أحدهما من جهة المقارنة: وهو أن يكون ثلاثة كواكب في برج واحد مختلفة الدرج، ويكون الثقيل أكثرهما درجاً، فالأوسط منهما منع الأقل درجاً من الاتصال بالثقيل إلى أن يجوزه، كزحل في عشرين درجة من الحمل، وعطارد في خمس عشرة درجة منه، والزهرة في عشر درجات منه فعطارد يمنع.

والوجه الثاني: أن يكون الكوكبان في برج واحد، ويكون الخفيف متصلاً بالثقيل، وكوكب آخر متصل بذلك الثقيل بالنظر، فالذي معه في درجه يمنع الناظر عن نظره، ويفسد عليه اتصاله، إذا كانا بالدرج سواء.

فأما إذا كان في الدرج الناظر، أقرب إلى الاتصال من درجات المجامع، فالاتصال للناظر.

ومن كتاب آخر في معرفة المنع اعلم أن المنع على وجوه ثلاثة:

فمنها قطع النور الأول: وهو أن يكون بين رب الطالع ورب الحاجة كوكب في أقل من أحدهما درجات، فيكون الاتصال بصاحب الحاجة، ومثال ذلك أن يكون الطالع السنبلة، والمسألة عن تزويج وعطارد الذي هو رب الطالع، والدليل المسائل في عشر درج من السرطان، والمشتري الذي هو رب السابع، الدليل على المرأة في خمس عشرة درجة من الحوت، والمريخ في ثلاث عشرة درجة من الحمل، فكأن المريخ يقطع نور عطارد عن المشتري، وكان المريخ في الثامن من الطالع في فرح مال المرأة، فدل أن فساد هذه الحاجة يكون من قبل المهر.

والوجه الثاني: أن يكون الكوكب الخفيف وآخر ثقيل، وهما في برج واحد، والخفيف متصل بالثقيل؛ فإن اتصل كوكب آخر بالثقيل وهو دون الخفيف، فالأول قد حال بينه وبين الاتصال.

مثال ذلك: أن يكون الطالع السرطان، والمسألة أيضاً عن تزويج، والقمر في الجوزاء في عشر درجة منه، والمريخ أيضاً في ثماني درجة من الجوزاء أيضاً دون القمر وزحل في اثنتي عشرة درجة أيضاً من الجوزاء، فكان المريخ بين القمر وزحل في هذا البرج، فقد حال القمر بين المريخ وبين زحل، ومنع الاتصال بينها.

والوجه الثالث: أن يكون كوكب مجامع لكوكب أثقل منه متصل به، فالآخر متصل بالثقيل بالنظر وهو دون الخفيف، والكوكب المجامع يمنع الكوكب الذي ينظر من الاتصال، فإذا جاوز صح اتصاله، وهذا الباب يمنع الجوامع ويردها مثل البابين الأولين.

ومثال ذلك: أن يكون الطالع السرطان، والمسألة عن تزويج، فصاحب الطالع القمر بعد دليل السائل وهو دليل على السائل في خمس عشرة درجة من العقرب، والمريخ في عشر درجة من الثور، وزحل في ثلاث وعشرين درجة من الثور أيضاً، فكان المريخ في أقل درجات من زحل، وهو يقطع النظر بين القمر وزحل؛ لأن المريخ مجامع لزحل، والمجامعة أقوى من النظر، والاتصال لا يبطل المجامعة، والمجامعة تبطل الاتصال وتقطع النظر وتدفع الحاجة، فقد يكون يطلع فلا يبلغ غيره، فإذا جامعه أبطل الاتصال.

وكذلك إن كان كوكب مجامع لكوكب، وكان يدفع تدبيره إلى كوكب آخر، يعني يتصل به ويصير بعد ذلك الكوكب إلى كوكب جامعه؛ فإن القضاء عن الكوكب الجامع.

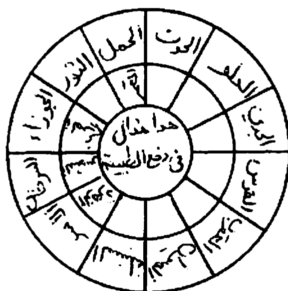
ومثال ذلك: أن القمر في عشر درجة من الثور والمريخ في عشرين درجة من الثور، والزهرة في خمس عشرة درجة من السرطان، فالقمر يتصل بالزهرة قبل أن يجامع المريخ؛ لأن الزهرة في أقل درج من المريخ، وبالقضاء عمل

المريخ؛ لأنه مجامع للقمر، وهو أقوى من النظر، فهذا تفسير ما ذكرت أن الاتصال لا يبطل المجامعة، والمجامعة تبطل الاتصال.

ودفع الطبيعة وهو أن يتصل الكوكب برب البرج الذي هو فيه، أو برب شرفه، أو حده أو مثلثته أو وجهه فيدفع طبيعته إلى ذلك الكوكب إليه؛ فأما اتصاله برب بيته، فهو مثل القمر إذا كان في الحمل واتصل بالمريخ من أي نظر كان؛ فإنه يدفع طبيعته إلى المريخ؛ لأنه نظر إليه من بيته.

وإن نظر إلى الشمس أيضاً، كان كذلك يدفع إليها طبيعته؛ لأنه ينظر إليها من شرفها.

وإن نظر إلى المشتري وهو في السرطان أو في أول الحمل، دفع إليه طبيعته أيضاً، لأنه في شرفه وأول الحمل من حده، وعلى هذا فقس نظره إلى صاحب الوجه والمثلثة كما تقدم، وهذه صورة ذلك فانظر فيها.



ودفع القوة هو أن يكون الكوكب في بيت نفسه، أو شرفه، أو حده، أو وجهه، أو مثلثته ويتصل بكوكب آخر، فيدفع قوة نفسه إليه، وذلك مثل عطارد إذا كان في الجوزاء أو يتصل ببعض الكواكب، فإنه يدفع قوته إليه.

ومن كتاب آخر: أما تفسير دفع القوة، هو أن يتصل الكوكب بالكوكب من بيت نفسه أو شرفه، أو حده أو مثلثته أو وجهه، مثل أن يكون القمر في السرطان أو الثور، وهو يتصل بالمشتري فيدفع إليه القوة؛ لأنه دفع إليه من بيته أو شرفه، وكذلك بقية الكواكب إذا دفعت التدبير والطبيعة، فهو أن يتصل الكوكب بالكوكب وهو في بيت ذلك الكوكب، أو شرفه، فيدفع إليه تدبيره وطبيعته، مثلاً أن يكون القمر أو بعض الكواكب في الحمل، وهو يتصل بالمريخ أو يكون في الجوزاء، أو هو يتصل بعطارد يعني في القبول.

والقمر إذا كان في السرطان، أو الثور، دفع القوة، وإذا كان في غير هذين البرجين؛ فإنه يدفع إليه. والله أعلم رجع.

ودفع الطبيعتين هو على وجهين:

أحدهما: أن يكون الكوكب في برج له فيه مراغمة، ويتصل بكوكب آخر له في ذلك البرج مراغمة كالزهرة إذا اتصلت بالمشتري من الحوت؛ فإن كل واحد منهما يدفع الطبيعة إلى الأعز، فيكون ذلك دفع الطبيعتين.

والوجه الثاني: أن يتصل الكوكب النهاري بكوكب نهاري، وهما في مكان الليل، كالمشتري يتصل بزحل، وهما فوق الأرض نهاراً أو كالقمر يتصل بالمريخ، وهما تحت الأرض ليلاً.

ودفع التدبير أن يتصل الكوكب بكوكبين من أي جهة، يكون الاتصال فيدفع تدبير نفسه إليه فإن كان من تثليث أو تسديس أو كان بينهما قبول كان الدفع من ملائمة وفي المقارنة كذلك إذا كان بينهما امتزاج وإن كان خلاف ما ذكرنا كان من غير ملائمة. والرد على وجهين:

أحدهما: أن يتصل الكوكب بكوكب دخل تحت الشعاع، والمزاج لا يكون إلا بنسبة بين المتصلة جميعاً كالبيت والشرف والحد والمثلثة في ذلك كالقمر في السرطان يتصل بالمشتري في الحوت فلا يقوى على إمساك ما قبل فيرد عليه نوره لضعفه.

والثاني: أن يتصل الكوكب بكوكب راجع فيرد عليه نوره لرجوعه، ورده يكون بصلاح، ويكون بفساده؛ فأما الرد بصلاح: أن يكون المدفوع إليه يقبل الدافع، أو كان الدافع مستقيم السير، والمدفوع إليه محترق، أو راجع كلاهما في وتد أو ما يلي الوتد أو الدافع في وتد أو ما يليه، والراجع أو المحترق ساقط إذا كان هكذا صلح الحاجة بقدر الفساد.

ومن كتاب آخر: أما الرد الذي يكون بصلاح، فهو على ثلاث حالات:

إحداهن: أن يكون المدفوع إليه يقبل الدافع.

والثاني: أن يكون الدافع مستقيم السير، والمدفوع إليه محترقاً أو راجعاً، إلا أن كليهما في وتد أو ما يلي الوتد.

والثالثة: أن يكون القابل والمحترق ساقطاً والدافع في وتد أو ما يليه، وإذا رد القابل إلى الدافع، والدافع في موضع حد، أصلح الحاجة بعد الفساد. رجع.

وأما رده بالفساد على وجهين: أن يكون الدافع ساقطاً أو راجعاً، أو محترقاً، أو المدفوع إليه في الوتد، أو ما يلي الوتد فإذا رسى إلى الدافع ما قبِل لرجوعه أو احتراقه، فسدت الحاجة بعد الاستقامة.

والثاني: أن يكونا ساقطين أو محترقين فلا يقويان على النهوض، فحينئذٍ يدل أن الحاجة لا أول لها ولا آخر.

والانتكاب: أن يكون الكوكب يتصل بكوكب فقبل أن يبلغه يرجع في سيره، فيبطل اتصاله بذلك الكوكب وهذا يقال له الانتكاب.

والاعتراض من غير كتاب الغاية. الاعتراض: هو أن يكون كوكب خفيف كثير الدرج، وكوكب آخر أثقل منه، وأقل درجاً منه، وكوكب ثالث أخف من ذلك الخفيف، يريد الاتصال بالثقيل، فيرجع الخفيف الكثير الدرج ويتصل بالثقيل قبل رجوعه؛ ثم يحوره فيكون اتصال ذلك الكوكب الثالث الذي هو

أخف من الخفيف، بهذا الراجع الذي هو أثقل منه، لا بالثقيل الأول، والله أعلم.

والفوت: هو أن يكون الكوكب ذاهباً إلى الاتصال بكوكب، فقبل أن يبلغه ينتقل المتصل به إلى برج آخر، فإذا تحول الدافع يكون بعض الكواكب أقرب منه، فيكون اتصاله بالكوكب الآخر ويفوت اتصاله بالأول.

وقطع النور هو على ثلاثة وجوه:

أحدها: أن يكون كوكب يريد الاتصال بكوكب أثقل منه؛ وفي البرج الثاني من الخفيف كوكب، فقبل أن يبلغ الخفيف إلى الاتصال بالثقيل يرجع الكوكب الذي في الثاني منه ويدخل برجه، فيقارنه فيقطع نوره عن ذلك الكوكب الذي أراد الاتصال به.

والثاني: أن يكون كوكب خفيف يتصل بكوكب هو أثقل منه، وذلك الكوكب يدفع إلى كوكب ثقيل، فقبل أن يبلغ الخفيف درجة الكوكب الذي هو أثقل منه، فيتصل ذلك الكوكب الأول بالثقيل، فيقارنه فيقطع نور الخفيف الأول عنه، الذي أراد الاتصال به.

والثالث: أن يكون الكوكب يتصل بكوكب، وفي البرج الثاني من الثقيل كوكب أخف من الأول، فيرجع قبل اتصال الخفيف الأول بالثقيل، فيقطع نور الخفيف الأول عنه.

والنعمة: أن يكون الكوكب في بئره أو هبوطه، فيتصل بكوكب أو يتصل به كوكب مصادق أو له مراغمة في برجه أو يكون الدافع أو القابل له شهادة في برج نفسه؛ فإنه يقبله ويخرجه من بئره أو هبوطه، فلا يزال النعمة عليه.

والمكافاة: أن يقع الذي أنعم أيضاً في بئره وهبوطه، فيتصل صاحبه به ويخرجه من بئره وهبوطه، فيكون قد وافا النعمة وكافئه وربما سمي رب شرف برج كوكب صاحب نعمته.

والقبول: هو أن يتصل الكوكب بكوكب من بيت المتصل به، أو من شرفه

أو حده، أو مثلثه، أو وجهه، فيقبله أو يتصل كوكب بكوكب، ويكون القابل للاتصال في بيت الرافع أو في سائر حظوظه وأقواها صاحب البيت والشرف.

وسائر الحظوظ ضعيف إلاّ أن يجتمع اثنان، أو ثلاثة وقد يقبل بعضها بالنظر من غير الاتصال أقوى.

ومن كتاب المدخل والقبول قد يكون من دفع الطبيعة، وقد يكون من دفع القوة أيضاً وكلاهما يسمى القبول وهذا على رأي المحدثين وأصحاب الأحكام.

وأما على موجب الأقسام الطبيعية، فإن كل كوكب يتصل بكوكب فإنه لا يخلو من أحد أقسام غايته، ولنجعل المثال في ذلك من جملته حظوظ كواكب البيت والشرف فقط.

أما الأول: فهو أن يكون الخفيف في بيت نفسه.

والثاني: أن يكون الثقيل في بيت نفسه.

والثالث: أن يكون الخفيف في بيت الثقيل.

والرابع: أن يكون الثقيل في بيت الخفيف.

والخامس: أن يكون كل واحد منهما في بيت الآخر.

والسادس: أن يكون الخفيف في بيت نفسه وفي شرف الثقيل.

والسابع: أن يكون الثقيل في بيت نفسه وفي شرف الخفيف.

والثامن: أن لا يكون كل واحد منهما في حظ الآخر أي في برج لأحدهما فيه حظ من بيت أو شرف أو حد أو مثلثة أو وجه.

أما القسم الأول والثاني، فهو الذي يقال له دفع القوة.

وأما القسم الثالث والرابع، فهو الذي يسمى دفع الطبيعة.

وأما القسم الخامس والسادس فكل واحد منهما يقال له دفع الطبيعتين، وهذه الأقسام كلها سواء. والقسم الأخير، يقال له القبول، فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

ومن غيره في القبول إذا اتصل الكوكب بكوكب من بيته، أو شرفه، فله

القبول التام والمحبة الصادقة.

مثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو يتصل بالمريخ، فهو يقبله؛ لأنه بيته، أو يتصل بالشمس، فهي تقبله لأنها صاحبة الشرف.

أو يكون في الثور، وهو يتصل بالزهرة، أو في الجوزاء وهو يتصل بعطارد، فهذا القبول التام.

فأما قبول الحد والمثلثة، فهو أن يكون في الزهرة وهو يتصل بها فتكون الزهرة صاحبة مثلثة القمر وصاحبة حده، أو يكون القمر في الجوزاء في حد زحل وهو يتصل بزحل، فيكون زحل صاحب المثلثة والحد، وهذا قول من شاء الله في قبول المثلثة والحد.

وإذا كان القمر متصلاً بكوكب، وذلك الكوكب متصلاً بصاحب القمر أو شرفه فالقمر مقبول.

وإذا كان خالي السير ثم عبر إلى البرج الآخر اتصل بصاحب برجه الأول، أو شرفه كان يشبه القبول وإن كان كوكب غير صاحب برجه الأول أو شرفه أفسد.

وأما المواضع التي لا تكون فيها قبول ولا تعرف، فإن الكوكب إذا اتصل بكوكب ليس لذلك الكوكب في موضع القمر، أو صاحب الطالع شهادة كما وصفت لم يكن يعرفه ولا يقبله، وكذلك اتصال القمر ورب الطالع بكوكب من هبوطه كان كالذي يأتيه من بيت أعدائه لا ينظره ولا يقبله.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل، وهو يتصل بزحل أو في السرطان، وهو يتصل بالمريخ.

وإذا اتصل الكوكب بكوكب في هبوطه أو هبوط الكوكب الرافع إليه أهبطه وانقض ما يثبت من ذلك، رجع إلى كتاب الغاية والكمال.

والمشاركة: أن يكون كوكبان في برج واحد مستقيمين أو راجعين وذلك البرج لأحدهما بيت وللآخر شرف.

والرفعة: أن يكون كوكب في الطالع وكوكب في العاشر فالذي في العاشر مستعلي على الذي في الطالع، أو يكون كوكب في اليمين والآخر في ناحية الشمال ويتناظران، فالذي في اليمين مستعلي على الذي في الشمال.

والولاية: أن يكون كوكب في بيت كوكب أو شرفه فلصاحب البيت أو الشرف ولاية على من هو في بيته أو شرفه.

والقرب: أن ينظر كوكب إلى كوكب وكل واحد منهما في حد صاحبه، والتغيير أن يصير كوكب بجرمه أو شكله لكوكب آخر.

والكرامة: أن يكون كوكب في وتد في بيته أو شرفه أو حده أو مثلثته، وكوكب آخر يطرح الشعاع عليه من بيته أو شرفه.

والانحلال: أن يكون كوكب نهاري في برج ليلي أو موضع ليلي، والليلي في موضع النهاري، أو يكون كوكب في موضع جيد من البرج وصاحب البرج في موضع رديء، والله أعلم.

فهذه اثنان وثلاثون حالاً يجب على الطالب مراعاتها وحفظها فإنها من أسرار هذا العلم الشريف والله الموفق والهادي.

باب: في قوى الكواكب واستعلاء بعضها على بعض

من كتاب المقالات، قوة الكواكب منها ما هي ذاتية ومنها ما هي عرضية ومنها ما هي سعادة.

فالقوة الذاتية: أن يكون الكوكب في حظ من حظوظه، وأقواها البيت، ثم الشرف، ثم المثلثة، ثم الحد، ثم الوجه، هذا بالقول المطلق؛ فأما إذا كان طلبنا القرب من السلطان والرفعة، فالشرف حينئذٍ أقوى في تلك الطلبة من البيت، وعلى هذا القياس؛ لأن الكوكب في بيته كالرجل في حصنه ومأمنه، وفي شرفه كالرجل في مملكته وسلطانه، وفي مثلثته كالرجل فيما بين حرسه

وأنصاره وأعوانه، وفي حده كالرجل فيما بين أقاربه وعشيرته، وفي فرحه، كالرجل فيما بين معارفه وأصدقائه، وفي وجهه، كالرجل في صنائعه.

ومن القوة الذاتية أيضاً صعوده في فلك أوجه وهو أن يكون بينه وبين أوجه على التوالي تسعون درجة فما دونها، وأن يكون سريع السير مستقيماً، وأن يكون مشرقاً وأن يكون صاعداً في الشمال بالعرض.

وأما القوة العرضية: أن يكون الكوكب في وتد من الأوتاد أو ما يليها، وأقواها الطالع، ثم العاشر، ثم السابع، ثم الرابع ثم الحادي عشر، ثم الخامس، ثم التاسع، ثم الثالث، ثم الثاني، ثم الثامن، ولا يعتد بالسادس والثاني عشر وهذا أيضاً بالقول المطلق لأنه إذا كان طلبنا الاتصال بالسلطان وما أشبه ذلك كان العاشر في طلبه أقوى من الطالع، وعلى هذا القياس وأن يكون الكوكب في حييزه وأن يكون في فرحه.

وأما السعادة: أن يتصل الكوكب بسعد، أو يتصل به سعد، اتصالاً مع القبول، وأن يكون معه في برجه، أو من ثانيه وثاني عشره كواكب مسعدة قوية بالذات والعرض، فالكوكب الذي تجتمع له أكثر هذه القوى يعطي صاحبه الملك العظيم، أو النبوة القوية؛ فإذا كان بالضد من ذلك أعطى صاحبه الخسة والرذالة حتى يخرجه من حد الإنسانية إلى البهيمية التي لا وزن لها.

وإذا كان النظر والطلب في قوة الأبدان وسلامتها والقوى النفسانية التي هي العقل والتمييز وجودة الرأي، وبالجملة السعادات التي من داخل فليكن طلبها من القوى الذاتية.

وإن كان النظر في الرفعة والسلطنة والجاه والذكر، فليكن طلبها من القوى العرضية.

وإذا كان النظر في المال واليسار وحسن الحال، وبالجملة السعادات التي من خارج، فليكن طلبها لوجه السعادة التي قلنا.

فأما استعلاء الكواكب بعضها على بعض؛ فهو أن يكون كوكب في العاشر

من كوكب وفي الحادي عشر أيضاً إلاّ أنه دون العاشر أو يكون بعد كوكب من ذروة فلك تدويره أقل من بعد الكوكب الآخر ومعرفة ذلك من الزيجات، وبالله التوفيق.

ومن غيره في قوى الكواكب التي لا يكون لها علة عند قضاء الحوائج إذا أقبلت وقعت، فإن ذلك يكون من أحد عشر وجهاً.

فالأول: منها أن يكون الكوكب في موضع جيد من الطالع في الأوتاد أو ما يليها من المواضع التي تنظر إلى الطالع.

والثاني: أن يكون الكوكب في شيء من بيوته أو شرفه أو مثلثته أو حده أو وجهه أو فرحه.

والثالث: أن يكون مستقيماً.

والرابع: أن لا يكون معه أو في برجه نحس أو غير متصل به أو ينظر إليه من تربيع أو مقابلة.

والخامس: أن لا يتصل بكوكب ساقط عن الطالع أو بكوكب في هبوطه أو يكون في هبوطه.

والسادس: أن يكون مقبولاً.

والسابع: أن يكون من الكواكب الذكور، وهي زحل والمشتري وفي شرفه لا يكون منصرفاً عن نحس ولا متصلاً بنحس.

والثامن: أن يكون في ضوء نفسه، يعني الكواكب الذكور بالنهار فوق السماء، والكواكب الإناث بالليل تحت الأرض.

والتاسع: أن يكون في البروج الثابتة.

والعاشر: أن يكون في قلب الشمس، يعني إذا كان معها في درجة واحدة؛ فإن السعود عند ذلك تزداد سعادة وخيراً والنحوس يقل شرها.

والحادي عشر: إذا كانت الكواكب في الربع المذكر من نواحي الفلك

مستقيمة، والكواكب الذكور في البروج الذكور، والكواكب الإناث في البروج الإناث؛ فهذه الشهادات التي تقوى فيها الكواكب ولا يكون لها عليه إذا أقبلت عيب.

ومن غيره ومن قوة الكواكب إذا كانت بارزة من تحت الشعاع أو تكون في بيوت السعود وحدودها أو شيء من حظوظها.

باب: في ضعف الكواكب وإضرارها في المواليد والمسائل

وعدة ذلك عن عشرة أبواب من كتاب مختصر:

فالأول من ذلك: أن يكون الكوكب ساقطاً عن الأوتاد ولا ينظر إلى الطالع وهو في السادس أو الثاني عشر.

والثاني: أن يكون راجعاً.

والثالث: أن يكون تحت الشمس.

والرابع: أن يتصل بالنحوس من مقارنة أو مقابلة وهو من البرج السابع، أو برجه الذي هو فيه، أو من تربيع وهو من البرج الرابع من نحس لا يقبل.

والخامس: أن يكون محصوراً بين نحسين وهو أن ينصرف عن نحس ويتصل بنحس.

والسادس: أن يكون الكوكب في هبوطه.

والسابع: أن يتصل بكوكب ساقط عن الطالع، أو يكون منصرفاً من تحت كوكب لم يقبله.

والثامن: أن يكون في بيت ليس له فيه شهادة، لا من بيته ولا شرفه ولا مثلثه، ويكون الكوكب غريباً قد أدركته الشمس يعني أمام الشمس.

والتاسع: أن يكون مع الرأس أو الذنب ولم يكن له عرض.

والعاشر: إذا كان مضراً بنفسه وهو إذا كان في ضد بيته، يعني إذا كان في

السابع من بيته وهو الذي يسمى وباله؛ فهذه الأبواب التي يكون منها فساد الكواكب ومن غيره.

واعلم أن زحل في المواليد بالنهار والمسائل التي تسأل عنها بالليل في أول الشهر أو في البروج الذكور أقل ضرراً، وبالليل آخر الشهر في البروج الإناث أكثر ضرراً.

والمريخ بالليل في آخر الشهر في البروج الإناث أقل ضرراً، وبالنهار في أول الشهر في البروج الذكور أكثر ضرراً.

ولا يسمى القمر منحوساً ولا الكواكب ولا البروج حتى تكون النحوس معه، أو تنظره من الرابع أو السابع أو العاشر، ولا تسمى الكواكب مسعودة حتى تكون السعود في أوتادها أو أوتاد الطالع، والله أعلم.

باب: في أسباب سعادة الكواكب ونحوستها وما تدل عليه من ذلك

اعلم أن الدليل أعني القمر هو أقرب الكواكب بأمر الدنيا. ألا ترى أن الأشياء تبدو صغاراً، ثم تكبر، ثم تفنى، وكذلك القمر، فاتخذه دليلاً على كل أمر فإن صحته صحة كل شيء وفساده فساد كل شيء، وهو يدفع تدبيره إلى أول من يلقاه ويتصل به من النجوم وينتقل حاله إلى ذلك النجم ويسمى ذلك النجم قابل التدبير لأنه قبل منه ما دفع إليه، وهو جمال لهذا الكوكب، والمصلح والناقل من بعضها إلى بعض.

والنحوس: تدل على الفساد لإفراطها ببرد غالب أو حر غالب، فإن كان الكوكب في بيوت أحد النحوس أو أشرفها قبله وكف عنه شره، أو يكون ناظراً إلى النحوس من التثليث أو التسديس، فإنها أيضاً تكف عن ذلك، لأنها ناظرة من مودة بلا عداوة.

وأما السعود: فإنها معتدلة الطبيعة ممتزجة من الحرارة والبرودة، فهي

تدفع ما قبلت أو لم تقبل والقبول منها أجود.

ومثل النجوم على حرفين خير وشر، فحيث ما رأيت النحوس، فقل الشر وحيث ما رأيت السعود، فقل الخير.

ولا يسمى الكوكب منحوساً حتى تلقى عليه النحوس والشعاع على قدر ما وصفنا؛ أولاً من أنوارها، فإن جاوزها حد النور سمي ناظراً إلى النحوس، ولم يقع على الفساد.

فإن جاوز النحس الكوكب قدر درجة تامة ادخل الروعات بلا إيقاع في البدن ولم يقدر النحس على أكثر من ذلك؛ لأنه منصرف عنه.

وكذلك السعود إذا جاوزت الكوكب وانصرفت عنه بدرجة تطمع ولا يتم الأمر، وكل نحس ساقط عن الطالع يدخل الروعات ولا يضر.

وكذلك السعود إذا جاوزت الكوكب إذا كان في أوتاد النحوس أعني إذا كان معه أو في الرابع منه أو في السابع أو في العاشر، فهو عيب سلم مثل المقاتل عن نفسه لما قد نزل به من البلاء؛ إذا جاوزه النحس وانصرف.

والنحس إذا كان في الطالع في بيته أو شرفه يكف عن الشر، إلا أن يكون راجعاً في الطالع فإذا رجع اشتدت منحسته وكثر اختلاطه.

والكوكب إذا كان في شكله من البروج فهو له موافق أعني إذا كان في بيته أو شرفه أو مثل زحل، يكون في برج بارد أو يكون المريخ على ما وصفت في برج حار، وإذا كان خلاف طبيعته، فهو رديء مثل الماء والزيت الذي لا يختلط ولا يمتزج.

وإذا صار في برج مشاكل له ممتزج به كان بمنزلة الماء واللبن.

والسعود إذا نظرت إلى السعود من تربيع أو مقابلة نقصت من سعادتها. وإذا كانت سواقط عن الطالع أو رواجع كانت فاسدة بمنزلة النحوس.

والكوكب إذا كان مقبولاً وكان سعداً كان أقوى له، وإذا كان نحساً كان أقل لشره.

والنحوس إذا كانت في بروج غير بيوتها، أعني إذا لم تكن في بيتها ولا في شرفها ولا في مثلثتها؛ فإنها تزيد في الشر وتعظم منحستها؛ وإذا كانت في بروج لها فيها شهادة كفت عن الشر، ولكن لا بد من مضرة.

والنحس وحده إذا كان في بيته أو شرفه أو مثلثته وهو في وتد أو ما يلي وتد فإن قوته كقوة السعود.

والسعود إذا كانت في بروج ليس لها فيها شهادة، نقصت من سعادتها وخيرها؛ وإذا كانت في برج ليس لها فيها شهادة، أو شرف أو مثلثة أو حد أو وجه؛ فإنها تعظم سعادتها ويتم الأمر وتزيد في الخير.

وكل كوكب سعداً كان أو نحساً إذا كان في بيته، أو شرفه أو مثلثته؛ فإنه يقلل ما يزيد من الخير والشر، فاعتبر ما وصفت لك وقس عليه.

وإذا كانت السعود أو النحوس في موضع رديء من أحد العيوب التي وصفنا، وتحت الشعاع، محترقة بالشمس، دلت على أمور صغيرة أو حقيرة، ولا يستطيع الكوكب أن يدل على خير ولا شر، لما فيه من الضعف، لأن الكوكب إذا كان تحت الشعاع محترقاً، أو في مقابلة الشمس، فإن هذا المكان لا خير فيه للسعود والنحوس وتدل على قلة الخير، إذا كانت تحت الشعاع، وكذلك النحوس إذا كانت تحت الشعاع، كان أقل لشرها.

والنحوس إذا كانت في أوتاد الطالع أو نحست من تربيع، أو مقابلة، فإنها رديئة قوية على الشر، وهي أعظم ما يكون، وخاصة إذا كانت قاهرة للكواكب التي تنحسها. أعني إذا كانت أقوى من الكواكب.

وأما إذا نظرت من تثليث أو تسديس كفت عن الشر، ونقصت من تنحسها في منحستها. والسعد لا يدل إلا على السعادة، والنحس لا يدل إلا على الشر؛ لإفراطه في طبيعته، وجواز امتزاجه، وينبغي أن ينظر إلى مواضعها من الطالع والبرج الذي تكون فيه؛ فإن كان الكوكب نحساً، وكان في ضوء نفسه، أو في بيته، أو في شرفه أو مثلثته، أو في موضع جيد من الطالع دل على الخير.

وإن كان السعد في غير ضوء نفسه، أعني أن يكون من كواكب النهار، وهو دليل بالليل، وكان في برج غريب، أو ساقط عن الطالع أو تحت الشعاع فإنه يضر ولا ينفع.

فصل: والمشتري إذا نظر إلى النحس حول طبيعته إلى الخير، والزهرة لا تقدر على تحويل الشر العظيم، إلا أن تناظره، والمشتري يحل ما يعقد زحل.

والمشتري إذا اتصل بزحل كشف منحسته ونقله.

والزهرة تحل ما يعقد المريخ، وإذا كان نحساً، يدفع إلى نحس، فقل شر إلى شر، وإذا كان يدفع إلى سعد، فإنه ينجو من الشر إلى الخير، وإذا كان سعد يدفع إلى سعد فقل خير إلى خير.

وإن كان سعد يدفع إلى نحس أصاب بعد الخير شراً، فهكذا فرج الأشياء.

فصل: والقمر ورب الطالع إذا كان منحوساً من مقارنة، أو تربيع أو مقابلة، فكان عند ذلك يتصل به من تربيع، فإن الذي يصيب الرجل، يحل له وينجو منه، وكذلك إذا اتصل بالنحوس من تربيع لعلة أو مقابلة، ونظرت إليه السعود من تثليث، فإن ذلك الرجل يفلت مما لقي من الشدة.

فصل: والكوكب إذا لم يكن في بيته ولا شرفه، ولا مثلثته، ولا في حده، ولا فرحه، ولا في وجهه، وكان ساقطاً عن الأوتاد، فتلك علامة رديئة، لا خير فيها ولا في ذلك الكوكب.

وإذا كان تحت الشعاع نحو المغرب، يعني يطلع بالعشاء من المغرب، فإن قوته ذاهبة ولا قوة له ولا لنوره، وكان أقل لشره إن كان نحساً، وإن كان راجعاً فهو نكد عسر في الأمور كلها.

فصل: والكواكب إذا كانت تحت شعاع الشمس، فهي ضعيفة في جميع الأمور، وذلك إذا كان بينها وبين الشمس أقل من اثنتي عشرة درجة، إلا أن يكون الكوكب عند ذلك أقوى ما يكون.

وإذا كان الكوكب أمام الشمس في ناحية المغرب إلى خمس عشرة درجة، أعني إذا كان يطلع بالعشيات من المغرب، فكان بينه وبين الشمس سبع درج، فإنه يبتدأ بالضعف، ومن سبع درج يكون أضعف ما يكون، حتى يبلغ الشمس ويكون معها في درجة واحدة، فإنه يكون قوياً.

والكوكب إذا كان في غربة، خبثت نفسه وطبيعته، وإذا كان في بيته أو شرفه مستقيم السير في موضع جيد من الطالع والطبائع فهو جيد الحال، وكذلك الغريب إذا كان في الطالع أو وسط السماء، أو الحادي عشر أيضاً فإنه جيد قابل التدبير.

وإذا كان غربياً أمام الشمس، كان ضعيفاً منكسراً لما يعطي، وإذا كان شرقياً قوياً، فإنه تام العطية؛ لأن مثال النجم الفاسد مثال البناء، إذا هدم وبني غيره فإنه إذا فعل ذلك جاد وحسن، وكذلك القمر بين الكواكب إذا كان في الثامن من الطالع، فهو سعد لا يتم خيراً ولا شراً.

والنحوس إذا كانت هناك يعظم شرها، وكل كوكب يكون في أول البرج فهو ضعيف حتى يتمكن ويسير فيه خمس درج، ولا يسقط الكوكب عن الوتد، إلا بعد خمس درج من خلفه، أعني إذا كان الوتد عشر درج من الحمل مثلاً.

وكل كوكب يكون من الوتد فيما يليه أعني خمس عشرة درجة، فهي منزلته من الوتد؛ فإن زاد فلا قوة له، مثل ذلك أن يكون الوتد في عشر درج إلى خمس وعشرين درجة من الحمل، فإنه بعد ذلك الوتد، فإن زاد على خمس وعشرين درجة فلا.

فصل: والكواكب إذا كانت مقيمة للرجوع، دلت في ذلك على انتقاص الحاجة والعصيان، وإذا كان الكوكب مقيماً، دل على استقامة تلك الحاجة بقدر عشرة.

وكل كوكب دليل وهو يريد أن يستقيم، دل على صلاح الأمر، وقربه واستقامته، وإن كان مقيماً للرجوع، دل على الفساد والعسر والانتقاص.

فصل: في تفسير المحصور وتفسير النور في ضوء نفسه، وتفسير الشهادة والحصة، والمراغمة.

فأما المحصور: فإن ذلك أن يكون الكوكب بين نحسين، منصرف عن نحس، ومتصل بنحس، من غير أن يلقي كوكب آخر شعاعه بينهما، وأقوى ذلك وانحس إذا كان الانصراف والاتصال على سبع درج، فما دونها.

ومثال ذلك أن يكون المريخ في عشر درجات من السرطان، وزحل في ثماني عشرة درجة من الحمل، والقمر في ثلاث عشرة درجة من الميزان؛ فالقمر منصرف عن المريخ من التربيع الثاني، ومتصل بزحل من المقابلة، فهو عند ذلك محصور لانصرافه عن نور المريخ، واتصاله بنور زحل.

وأما تفسير النور في ضوء نفسه، فإن المريخ بالليل منور في ضوء نفسه، لأنه ليلي، وزحل بالنهار يكون منوراً في ضوء نفسه، لأنه نهاري.

وأما تفسير قوله أن يكون الكوكب في برج له فيه شهادة، أو حصة أو مراغمة، فإن ذلك أن يكون الكوكب في بيته، أو شرفه أو مثلثه أو حده أو وجهه.

والكوكب المتطاول هو الكوكب الذي يكون في برج له فيه شهادة. والله أعلم.

باب: في معرفة صلاح القمر من كتاب المدخل

أما صلاح حال القمر فهو على سبعة عشر وجهاً:

الأول: أن يكون زائداً في الحساب.

والثاني: أن يكون زائداً في النور.

والثالث: أن يكون زائداً في العدد.

وتفسير ذلك، فأما كونه زائداً في الحساب: فهو أن يسير سيراً أكثر من

الأوسط، وذلك أن مسير القمر الأوسط ثلاث عشرة درجة وعشر دقائق في كل يوم وليلة؛ فإذا صار أقل من هذا القدر كان ناقصاً في الحساب فإذا صار أكثر من هذا، كان زائداً في الحساب أيضاً.

وأما كونه زائداً في النور، فإن القمر من لدن اجتماعه مع الشمس يأخذ في زيادة في النور، وإذا صار في تربيعها كان متوسطاً في النور، وهو يزيد إلى أن يبلغ مقابلة الشمس، فهناك يكون غاية امتلاء نوره، ومن هناك يبتدئ بالنقصان، إلى أن ينتهي إلى تربيع الشمس، فيكون منتصفاً في النور، ومن هناك إلى الاجتماع، فإذا صار في الاجتماع، كان في غاية نقصان الضوء، ولم يكن له نور البتة.

وأما كونه زائداً في العدد فإن ذلك يتبين في تقويم القمر عند استخراجه من الزيج، وذلك إذا كان عدد خاصة القمر المعتدلة من درجة واحدة إلى مائة وثمانين درجة، يسمى ناقصاً في العدد، وإذا كان أكثر من ذلك يسمى زائداً في العدد، فهذه ثلاثة أحوال من حالات القمر الجيدة.

الرابع: أن يكون في بيته أو شرفه.

الخامس: أن يكون في بيوت السعود.

السادس: أن يكون ناظراً إلى بيت صاحب بيته.

السابع: أن يكون متصلاً بالسعود.

الثامن: أن يكون منصرفاً عن سعد ومتصلاً بسعد.

التاسع: أن ينصرف عن نحس ويتصل بسعد.

العاشر: أن تكون السعود تطرح شعاعها عليه.

الحادي عشر: أن يكون متصلاً بالشمس من التثليث أو التسديس.

الثاني عشر: كونه في موضع فرحه.

الثالث عشر: أن يكون في حيزه.

الرابع عشر: أن يكون في وسط السماء بالليل في برج أنثى.

الخامس عشر: أن يكون مقبولاً من سعد.

السادس عشر: أن يكون ساقطاً عن النحوس.

السابع عشر: أن لا يكون في بيوت النحوس. والله أعلم.

باب: في معرفة فساد القمر

أما فساد القمر فهو على أحد عشر وجهاً:

الأول: أن يكون منكسفاً وهو أن ينكسف في البرج الذي كان فيه أصل المولد، أو في مقابلته أو تربيعه، وكل من ابتدأ في ذلك الوقت بعمل، كانت عاقبته وخيمة.

والثاني: إذا كان تحت الشعاع، فإن ذلك يدل في المسائل على فساد من موضع خفي.

وأما في الابتداءات، فإنه لا يصلح إلا لما استخفى من الأمور مثل النميمة والسعاية والفساد وعمل البغض والقذفة والسرقة والقتل والهرب أو دفين أو شيء مكتوم.

والثالث: إذا كان في مقابلة الشمس أو تربيعها، أو كان بينه وبين دقيقة الاستقبال والتربيع اثنتي عشرة درجة ذاهباً إليها، أو منصرفاً عنها فإن ذلك يدل على أنه يرد على المبتدئ بالعمل خصومات وكلام ومعاندات.

والرابع: إذا كان مع النحوس أو كان ينظر إليها، فإن ذلك لا يدل على شيء من الخير، وخاصة إذا كان النظر من تربيع أو مقابلة.

والخامس: إذا كان مع الرأس أو الذنب، وأردأهما الذنب؛ فإنه يدل على دخول الفساد من جهة السفل والأنذال.

السادس: إذا كان في اثني عشرية زحل أو المريخ.

السابع: إذا كان جنوبياً وأردأه إذا كان هابطاً في الجنوب.

الثامن: إذا كان في الطريقة المحترقة، وهي الميزان والعقرب.

التاسع: إذا كان في أواخر البروج وهي حدود النحوس.

العاشر: إذا كان ناقصاً في الحساب أو في النور والعدد.

الحادي عشر: إذا كان في مقابلة فرحه وهو البيت التاسع.

ومن غيره، واعلم أن مضرة القمر في زيادة الهلال، النور ونقصانه، فإن القمر إذا كان زائداً في ضوئه ونظر إليه المريخ من البرج الرابع أو السابع أو كان معه في برج واحد أضر ذلك بالقمر جداً لأنه حار، وإذا كان ناقصاً في ضوئه وكان معه زحل، أو نظر إليه من الرابع أو السابع أضر بالقمر لأن القمر إذا كان زائداً في النور يعني أول الشهر، فهو حار لا يضره زحل لأنه بارد ويضره بهرام لأنه حار.

وإذا كان ناقصاً في النور آخر الشهر فهو بارد، فلا يضره بهرام؛ لأنه حار ويضره زحل لأنه بارد.

واعلم أن زحل في المواليد بالنهار والمسائل التي تسأل عنها بالليل في أول الشهر، أو في البروج الذكور، أقل ضرراً؛ وبالليل آخر الشهر في البروج الإناث أكثر ضرراً.

والمريخ بالليل في آخر الشهر في البروج الإناث أقل ضرراً، وبالنهار في أول الشهر في البروج الذكور أكثر ضرراً.

ولا يسمى القمر منحوساً، ولا الكواكب، ولا البروج، حتى تكون النحوس معها أو تنظر إليها من الرابع أو السابع أو العاشر.

ولا تسمى الكواكب مسعودة حتى تكون السعود في أوتاد الكواكب أو أوتاد الطالع، والله أعلم.

قد ذكرت هذه الزيادة في الباب فيما قبله، في باب ضعف الكواكب ورأيت له ها هنا محلاً، فذكرته ثانية، والله أعلم.

باب: في معرفة حظوظ الكواكب السبعة في البيوت الاثني عشر من كتاب المدخل في أحكام علم النجوم

وحظوظ الكواكب السبعة في البيوت الاثني عشر مقسومة أيضاً شبيهة بقسمة بيوتها في الفلك، وذلك موافقة دلائل الكوكب والبيوت، وجعل لكل واحد من النيرين حظ في بيت واحد وللكواكب الخمسة حظ في بيتين؛ فحظ الشمس في العاشر، وحظ القمر في الطالع، وحظ زحل في الرابع والثامن، وحظ المشتري في الثاني والحادي عشر، وحظ المريخ في السادس والثاني عشر، وحظ الزهرة في الخامس والسابع، وحظ عطارد في الثالث والتاسع.

وتفسير ذلك إنما جعل حظ الشمس في العاشر لأنها هناك تكون أقوى منها في غيره، إذا كانت في العاشر، ويكون شعاعها في جميع المواضع، وتصير على سمت الرأس، وأيضاً؛ فإن العاشر بيت السلطان والرفعة، والشمس تدل على السلاطين والرفعة.

وأما القمر؛ فلأنه يدل على الابتداءات، جعل حظه في الطالع، وهو أول برج يظهر من أفق المشرق، فلذلك صار حظه فيه، لمشابهته إياه في الدلالة والتشكل.

وأما زحل؛ فلأنه يدل على الأراضي والعقارات، وهو أيضاً دليل الآباء، صار حظه في الرابع الذي هو بيت الآباء والعقارات والأراضي، ولأنه أيضاً يدل على الخوف والموت صار حظه في الثاني، ولأنه يدل على الآمال والأصدقاء وأصناف السعادات، صار له حظ في الحادي عشر، لمشابهته إياه في الدلائل.

وأما المريخ؛ فلأنه يدل على الاعلال والاسقام والدواب، صار حظه في

السادس الذي هو بيت الأوجاع والأمراض، ولأنه أيضاً يدل على الأعداء والشحون، صار حظه في الثاني عشر.

وأما الزهرة؛ فلاستيلائها على أحوال النساء، صار حظها في السابع، ولما يدل على الملاذ وأسباب الهدايا، صار حظها في الخامس أيضاً.

وأما عطارد؛ فلأنه يدل على أصناف العلوم والكتابة والأسفار والتنقل والبيوت الدالة على هذه الأحوال هي الثالث والتاسع فصار حظه في هذين البيتين.

باب: في معرفة أوجات الكواكب السبعة

ومعنى أوج الكوكب: هو الموضع الذي إذا بلغ إليه الكوكب كان أرفع ما يكون في فلكه من الأرض ويقابله الموضع الذي يقال له الحضيض، وهو أقرب موضع في فلكه من الأرض؛ فإذا كان الكوكب في الأوج كان قوياً، وإذا كان في الحضيض كان ضعيفاً، وإذا كان الكوكب في النصف الأول من فلك البروج كان هابطاً إلى الحضيض، وفي النصف الثاني يكون صاعداً إلى رأس الأوج.

فأوج زحل، حيث يكون بعده من أول الحمل.

رصدل والمشتري، فغب ل.

والمريخ، فكدل.

والشمس، قب لط.

والزهرة، ف لط.

وعطارد، رال.

وأما أوج القمر، فهو متحرك سريعاً غير ثابت في موضع واحد، فيظهر من ذلك:

أن أوج زحل، في الدرجة الخامسة من القوس.

وأوج المشتري، في الدرجة الثالثة والعشرين من السنبلة.

وأوج المريخ، في الدرجة الخامسة من الأسد.

وأوج الشمس والزهرة، في الدرجة الثالثة والعشرين من الجوزاء.

وأوج عطارد، في الدرجة الثالثة والعشرين من الميزان.

ومقابل موضع أوج الكوكب من البروج، هو حضيض ذلك الكوكب.

فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

باب: في معرفة صعود الكواكب وهبوطها وزائد النور والناقص وسريع السير والبطيء ومقارنة الكواكب وممازجة كيفياتها وقوتها وضعفها من كتاب الغاية والكمال

فأما صعود الكوكب: فهو أنه إذا كان في رأس أوجه أو كان بينه وبين رأس أوجه، أقل من تسعين درجة يمنة أو يسرة، يكون صاعداً في منطقته فلك أوجه ناقص السير، وأقل ما كان سيره، إذا كان عند رأس أوجه سواء.

وإذا كان بينه وبين رأس أوجه تسعون درجة، فهو منطقة فلك، أوجه معتدل السير.

وإذا جاز رأس أوجه بتسعين درجة إلى أن يبلغ مائتين وسبعين درجة، فهو هابط من وسط فلك أوجه زائد في السير.

وأكثر ما يكون سيراً، إذا كان في مقابلة أوجه وعند كونه في رأس أوجه.

وفي مقابلة أوجه لا يكون للكوكب تعديل من فلك أوجه.

وأما زيادة النور والعظم، إذا كان في وسط منطقة الفلك الأوج كان

معتدلاً في النور والعظم واعدل ما يكون في حرمه مع ما ذكرنا في منطقة فلك تدويره.

وإن كان صاعداً من وسط منطقة فلك الأوج، كان ناقص النور قليل العظم، وأقل ما يكون نوراً وعظماً.

وأبعد ما يكون من الأرض إذا كان في غاية علو فلك أوجه. وإن كان هابطاً من وسط منطقة فلك الأوج كان زائداً في النور والعظم، وأقرب ما يكون إلى الأرض، وأعظم جرماً وأكثر نوراً إذا كان مع هذا في حضيض فلك تدويره.

وقيل إن الكوكب إذا كان في بيته أو شرفه أو حده يكون أقوى وأضوء، وإذا كان تحت الشعاع وفي غير بيته، فهو ضعيف، وتحت الشعاع تزيد سعادة السعد وتنقص نحوسة النحس.

ويقال للكواكب العلوية زائدة النور وناقصة، على نحو ما يقال للقمر لأنها إذا جازت الشمس إلى أن تقابلها، يقال زائدة النور، ومن بعد ذلك إلى اجتماعها، ناقصة النور، والقول الأول أصح.

فأما الزائد في العدد والناقص أو لا زائد ولا ناقص يعرف ذلك من سطر في العدد تعديل الكواكب، فالأول من درجة إلى مائة وثمانين درجة زائدة؛ والآخر من ثلاث مائة وستين إلى مائة وثمانين درجة ناقص، ذلك في الزيجات فالأول زائد والثاني ناقص.

والزائد في الحساب، أن يزاد ما يخرج من تعديله على وسطه، والناقص أن ينقص، والوسطي إن لم يكن له تعديل يزاد على وسطه أو ينقص، وإذا كان كذلك تكون الكواكب في الفلك المائل مع الشمس دقيقة بدقيقة، أو في مقابلتها سواء.

وأما الزهرة أن ينقص تقويم الشمس من وسطها ولم يبق شيء، أو بقي مائة وثمانون؛ فإنها مع الشمس ولا تعديل لها.

وأما الزائد في السير، أن يسير أكثر من وسط مسيره.

ووسط المسير للشمس خ ط ح وللقمر خ ح و ولزحل ح ه وللمريخ ح ه وللزهرة ح س ولعطارد ي و.

وأما الزهرة وعطارد، لا يكون سيرهما في يوم مثل سيرهما في اليوم الآخر، وإنما يعرف ذلك بأن تنظر إلى سيرهما؛ فإن كان أكثر من سير الشمس، فهو زائد سريع السير، وإن كان أقل فهو ناقص بطيء السير، وإن كان مثله فهو في وسط مسيره.

وبمعرفة صعود الكواكب وهبوطها انقص للثلاثة العلوية، زحل والمشتري والمريخ، الحاصل وهو الأوج من الوسط، فما بقي فهو الحصة.

وللزهرة وعطارد، انقص حاصلهما من حصتهما، فما بقي فهو الحصة؛ ثم انظر فإن كانت الحصة من واحد إلى تسعين أو من مائتين وسبعين إلى تمام الدور، فهو صاعد؛ وإن كان غير ذلك فهو هابط.

وهذا حاصل الكواكب: فزحل رمدل، والمشتري فعب ل، والمريخ فكد ل، والشمس فب لط، والزهرة ف لط، وعطارد رال.

والنطاقات أربعة:

أحدها من حد الذروة إلى حد المنطقة الشرقية وهو النطاق الأول.

ومن حد المنطقة الشرقية إلى حد الحضيض وهو النطاق الثاني.

ومن حد الحضيض إلى حد المنطقة الغربية وهو النطاق الثالث.

ومن حد المنطقة الغربية إلى الذروة وهو النطاق الرابع.

وأما مقارنة الكواكب وممازجة كيفياتها:

فمقارنة الكوكب أن يكون في برجه الذي هو فيه، أو قارن بعض الثوابت أو السحابية أو رأس نفسه، أو ذنبه أو رأس ذنب غيره، أو قارن الشعاع أو بعض الشعاع أو الاثنى عشريات.

وأقوى المقارنة أن يكون بينهما خمس عشرة درجة، فما دونها.

وأظهر دلالة المقارنة، أن يكون بينهما مقدار نصف حرم كل واحد منهما، وما فوق نصف المقارنة، وكلما قرب أحدهما من صاحبه كان قوياً في الدلالة؛ فإذا التقيا صارا في نهاية دلالتهما على الخير والشر، وإذا اقترنا وتباعدا ضعفت الدلالة.

وأما الكواكب الثابتة والسحابية والجوزهرات والأذناب، أن يكون الكوكب في نصف حرم قوة كل واحد يكون مقترناً؛ ونعني بالاقتران مماسة أحدهما الآخر؛ لأن أحدهما أعلى فلكاً من صاحبه.

وللكواكب عند مقارنة بعضها بعض حالان:

أحدهما: ممازجة كيفياتها بعضها البعض.

والثاني: قوة بعضها على بعض.

أما الأولى: فإنها تكون لما ينسب إلى طبائعها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويعرف ذلك بخمسة أشياء:

الأول بخاصية طبائعها أو بصعودها وهبوطها في فلك الأوج، أو بمكانها من طبيعة برجها، والرابع بحالها من الشمس، والخامس بحالها من أرباع الفلك.

فأما قوتها، فمن صعود الكوكب أو هبوطه في الفلك المائل والأوج؛ لأن الأقرب منها إلى ذروة فلك أوجه أقوى من الأبعد منه، وهو الذي يقال له: الممر؛ وقيل: إن الذي أقل درجاً هو المارّ على من فوقه، ولو كان في الدرجة سواء، فالبطيء السير أقوى وكذلك في سائر النظر.

ولمعرفته أيضاً انظر كم بين وسطه وتقويمه، فما كان فاضربه في سبعة واقسمه على اثنين وعشرين، فما خرج فهو قطر ممره فيما بينه وبين وسطه، فوقه كان أو أسفل منه، فما كان تقويمه أقل من وسطه فهو في أعلا طرقه بقدر ما خرج لك من القطر، فاعمل بكلا الكوكبين اللذين تريد معرفة ممرهما هكذا؛

ثم انظر أي الكوكبين أعلى ممراً في فلكه، فهو يمر فوق الذي يتصل به بقدر ممره عليه.

وإن كان يمر أسفل من وسطه والآخر فوق وسطه، فله الممر به.

وأما الزهرة وعطارد فوسطهما وسط الشمس وإن كانا مغربين، فهما يمران أسفل، ولا ممر لهما، وإن كانا مشرقين فلهما الممر.

والكوكب الذي في الشمال يعلو الكوكب الذي في الجنوب، وإن كانا في جهة واحدة، ففي الشمال هو أكثر عرضاً، أقوى من الذي أقل عرضاً منه، والشمالي الصاعد أقوى من الشمالي الهابط؛ وأما الجنوبي الذي هو أقل عرضاً أقوى من الذي هو أكثر عرضاً، والجنوبي الصاعد أقوى من الجنوبي الهابط، والشمالي أقوى من الجنوبي.

ثم إن زحل والمريخ إذا اقترنا دلا على السعادة، فإن اقترنا في الحمل أو مثلثته قويت حرارة المريخ ونقص زحل وزاد في يبسه.

وفي الثور ومثلثاته إذا اقترنا قوي يبس المريخ وبرد زحل ويبوسته.

وإن اقترنا في الجوزاء أو مثلثاته اعتدلا وقويت ممازجتهما.

وفي السرطان ومثلثاته إذا اقترنا، تنقص حرارة المريخ ويبسه، ويزيد في برد زحل ورطوبته، وكذلك حالهما من الشمس، من وقت مفارقتهما الشمس إلى المقام الأول تتغير طبيعتهما إلى الرطوبة كما في الجوزاء.

ومنه إلى استقبالهما الشمس يتغيّران إلى الحرارة كما في الحمل؛ ومنه إلى المقام الثاني يتغيّران إلى اليبوسة كما في الثور؛ ومنه إلى اجتماعهما يتغيّران إلى البرد كما في السرطان.

وكل شيء دل عليه زحل والمريخ باجتماعهما من الخير والسعادة، يكون تعباً ويحملان النفس والبدن على الأهوال المخوفة، إلا إذا أعانتهما السعود في وقت الدلالة تخلص منها؛ وإلا عطب.

وقد ذكرنا أن زحل والشمس أو المريخ والشمس إذا اجتمعا فهي

تنحسهما وهما أيضاً ينحسانها ونحوستها من المريخ أشد من زحل، ومع ذلك نحوسته لهما أشد من نحوستهما له.

والمشتري والزهرة والقمر، إذا كنّ تحت شعاع الشمس، سعدٌ؛ إذ الشمس تعرض السعادة.

وأما القمر إذا قارن زحل والمريخ، فهما ينحسانه، غير أن منحسته من زحل في النصف الآخر من الشهر أشدّ، وفي النصف الأول من المريخ أشدّ.

وأما زحل والمشتري، إذا اقترنا أو الزهرة والمريخ، فالأقوى منهما يكون فعله أكبر.

ومن قوة القمر أيضاً أن يكون صاعداً في الشمال أو صاعداً في فلك أوجه، أو كان في المقام الثاني أو خارجاً من شعاع الشمس أو في الأوتاد أو في الموائل.

ومن قوة العلوية أن تكون شرقية من الشمس، والشمس تنظر إليها من التسديس أو تكون في الربعين المذكرين.

وكذلك الشمس، إذا كانت في برجٍ ذكر أو ربع فقوية.

ومن قوة السفلية أن تكون غربية أو في الربعين المؤنثين.

ومن ضعف الكواكب أن تكون بطيئة السير، أو في المقام الأول أو راجعة تحت الشعاع أو في الدرجات المظلمة، أو الكواكب الذكور في البروج الإناث، بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوق الأرض، أو الكواكب الإناث بالنهار تحت الأرض، وبالنهار فوق الأرض أو في هبوطها أو في وبالها، أو هابطة في الجنوب، أو جنوبية، وساقطة عن الوتد أو تتصل بكوكب راجع، أو فاسد أو في هبوط أو زائل أو غير مقبولة، أو في غربة أو العلوية غربية من الشمس أو في الربعين المؤنثين.

وكذلك حال الشمس إلا إذا كانت في البيت التاسع؛ فإنه فرحها والسفليان في أول تشريقهما وفي الربعين المذكرين.

والكوكب السعد أو النحس، إذا كان في أول البرج، فضعيف حتى يجاوز خمس درجات.

والشمس والقمر، إذا كانا في بيتيهما أو حظوظهما، قابلا النحس وأعانا على الخير.

وتكون الشمس ضعيفة قبل كسوفها بتسعة أيام وبعده بتسعة أيام.

والكواكب إذا كنّ شرقية دللن على الحداثة، وإن كن غربية دللن على الكبر.

واحذر المريخ على القمر أول الشهر، وزحل آخر الشهر إلا إذا قبلا فحينئذٍ لا يضرانه.

وأما المريخ بالليل أقل مضرة من زحل، وزحل أكثر؛ وزحل بالنهار أقل مضرة من المريخ، والمريخ أكثر.

واحذر من زحل بالليل والمريخ بالنهار وإن كانا في الوتد.

باب: في طبائع الكواكب وانتقال أحدها إلى طبع الآخر بانتقالها في أمكنة الفلك

من كتاب الغاية والكمال.

فنقول إن الكواكب ليست في ذاتها بحارّة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة، وإنما نسبت هذه الأشياء إلى الكواكب لما يوجد من فعلها، فطبيعة الشمس والمريخ الحرارة واليبوسة؛ وطبيعة المشتري الاعتدالية؛ وطبيعة الزهرة البرودة والرطوبة، وطبيعة عطارد اليبوسة مع شيء قليل من البرد؛ وطبيعة زحل البرودة المفرطة مع اليبس؛ ولكل كوكب من هذه الكواكب دلالة على ركنين:

أحدهما: أن لا ينتقل عنه ولكنه لا يتغير، وتزيد قوته وضعفه على قدر مكانه من فلك أوجه، ومن أرباع الفلك.

والآخر: فقد ذكرنا أن الذي يوجد من فعله في هذا العالم، إنما هو البرد المفرط، وإفراط البرد باليبس، فطبيعة زحل إذاً بارد يابس، وطبيعة البرد لازمة له؛ لأنه ركن فاعل، فلا ينتقل إلا أنه يتغير، فيزيد أو ينقص.

وأما اليبس: فربما انتقل إلى غيرها؛ لأنه ركن مفعول به، وربما تغير بالزيادة والنقصان، فإذا كثرت التغيرات انتقل إلى غيرها طبيعة أُخرى.

فنقول: إنه إذا كان صاعداً في فلك أوجه من أوسط فلك أوجه، كانت طبيعته ثابتة على البرد واليبس وكذلك في البروج اليابسة أو الربع البارد اليابس أو في سائر المواضع الباردة اليابسة، فإن اجتمع له هذه الحالات أفرط في البرد واليبس وإن نقصت كان أقل، وإن كان في البروج الحارة اليابسة ضعفت دلالة برده وقوي يبسه، وإن كان صاعداً كما ذكرنا وهو في البروج الرطبة نقص من يبسه.

وإن كان مع هذه في حد كوكب رطب أو ربع رطب وهو من الشمس في أفق رطب نقص يبسه، فإن اجتمعت له هذه الحالات كلها انتقل إلى الرطوبة، فصار بارداً رطباً وإن كان هابطاً من وسط فلك أوجه كان بارداً رطباً فإن كان في برج رطب أو حد كوكب رطب أو ربع رطب فإنه يزيد في رطوبته وإن اجتمعت له هذه الحالات صار مفرطاً في الرطوبة.

وإن كان وقت هبوطه من فلك أوجه في البروج الحارة اليابسة ضعفت دلالة برده ونقصت قوة رطوبته، فإن كان مع هذه في ربع حار يابس أو حد كوكب حار يابس أو يكون أفقه من الشمس في مثل هذه الحالة نقص من برودته وقوي يبسه. فإن اجتمعت له هذه الحالات صار حاراً يابساً.

وأما المريخ: فطبيعته حارة يابسة، فالحرارة طبيعة ثابتة له واليبوسة ربما انتقلت، فإذا كان صاعداً في فلك أوجه كانت طبيعة ثابتة على الحرارة واليبوسة وكذلك في البرج والربع الحار اليابس، فإن اجتمعت له هذه الحالات أفرط في الحرارة واليبوسة، وإن كان في البروج الباردة نقص من حرارته وقوي يبسه، وإن كان صاعداً وهو في برج رطب أو حد كوكب رطب أو ربع رطب أو من

الشمس في أفق رطب نقص من يبسه، فإن اجتمعت له هذه الحالات وهو صاعد انتقل إلى الرطوبة، فصار حاراً رطباً، وإن كثرت حالات الرطوبة وهو هابط أفرط في الرطوبة وإن كان هابطاً وغلبت عليه حالات الحرارة صار حاراً يابساً.

وأما المشتري: فحار رطب، فإن كان صاعداً في فلك أوجه كانت دلالته على الحرارة المعتدلة أقوى وإن كان هابطاً قويت دلالة رطوبته، فأما إذا كان في البروج الحارة أو الرطبة قويت حرارته أو رطوبته والبرج الذي لا يشاكله ينقص من اعتداله في الحرارة والرطوبة.

وأما الشمس: حارة يابسة فإن كانت صاعدة في فلك أوجها كانت طبيعتها ثابتة على الحرارة واليبوسة وإن كانت هابطة كانت طبيعتها حارة رطبة وطبيعة البروج من أرباع الفلك تغير طبيعتها كما ذكرنا في غيرها.

وأما الزهرة: فإنها باردة رطبة فيها حرارة عرضية وفعلها في الأزمنة مثل المشتري.

وأما عطارد: فطبيعته اليبس ويخالطه شيء قليل من البرد؛ فإن كان صاعداً في فلك أوجه كان يابساً شديد اليبس، ويمازجه من الكواكب والبروج.

وأما القمر: ففي الربع الأول من الشهر حار رطب، والطبيعة اللازمة في هذا الربع الحرارة، وإن كان صاعداً في فلك أوجه في هذا الربع الثالث من الشهر طبيعة باردة يابسة والطبيعة اللازمة له في هذا الربع اليبس؛ فإن كان صاعداً قويت طبيعة اليبس فيه وضعف البرد، وإن كان هابطاً قويت طبيعة البرد فيه وفرط قليل من اليبس.

وفي الربع الرابع من الشهر يكون بارداً رطباً والطبيعة اللازمة في هذا الربع البرودة؛ فإن كان صاعداً كانت طبيعة البرد عليه أغلب؛ وإن كان هابطاً أفرط في الرطوبة ومعه شيء يسير من البرد وحاله في البروج والأرباع كحالات الكواكب.

والكواكب العلوية من وقت تشريقها من الشمس من المقام الأول طبيعتها

الرطوبة، ومنه إلى استقبالها الشمس طبيعتها البرودة.

والكوكبان السفليان من وقت تشريقهما وهما راجعان إلى أن يستقيما طبيعتهما الرطوبة، ومن وقت استقامتهما إلى أن يفارقا الشمس طبيعتهما الحرارة، ومن وقت مفارقتهما الشمس إلى أن يقيما طبيعتهما اليبس.

ومن ابتداء رجوعهما إلى أن يقارنا الشمس طبيعتهما البرد، والله أعلم.

باب: في غاية عروض الكواكب في الشمال والجنوب

اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة والقمر عروض معلومات غايتها من مجرى الشمس.

فزحل: غاية عروضه في الشمال «دح» وفي الجنوب «ج و».

والمشتري: في الشمال «رح» وفي الجنوب «ح بط».

والمريخ: في الشمال «ه لح» وفي الجنوب «زو».

والزهرة: في الشمال والجنوب «ح و».

وعطارد: في الجهتين «د لح».

والقمر: في الشمال والجنوب «د مر».

وأما الشمس: فإنَّ غاية بعدها من مدار الحمل والميزان يكون «كح ل».

أما في السرطان: فإنه يكون بعدها إلى الشمال وفي أول الجدي إلى الجنوب.

باب: في شهادات الكواكب لقضاء الحوائج

من كتاب أبي علي الخياط.

اعلم أن شهادات الكواكب على قدر منازلها وقوتها فيما تدل عليه؛ فإنه لا يكون العمل إلا بشهادتين، شهادة صاحب الطالع والقمر، أو صاحب

الطالع، أو صاحب الحاجة والشهادة القوية، بإذن الله تعالى إلى القبول.

والقبول وجوه، فاعرفها فرب قبول لا يقوى على ذلك، ومثال ذلك الرجل المعروف بالورع والصدق والصلاح، فإنه يحتمل أن يشهد معه من لا يعرف منه هذه الخصال، إما بصدق أو ورع أو صلاح؛ فالقبول شهادة وربما كان شهادتان وربما كان أكثر للقمر لأني قد أخبرت أن الشمس تقبل القمر من البروج كلها، وإذا كان القمر في بيتها أو شرفها كان قبولان، قبول الطبيعة، وقبول البيت أو الشرف.

وأما ما ذكرت أنه يكون أكثر من ذلك، وهو أن يتصل بعد ذلك بالمريخ فتصير ثلاث شهادات، لكل قبول شهادة؛ فإن كانت الشمس عند ذلك في الأسد الذي هو بيتها زادت شهادة أُخرى على البيت واتصال القمر بكوكب مقبول نصف شهادة وخير ذلك أن يكون سعيداً جيد الموضع.

باب: في شهادات صاحب الطالع

قبول صاحب الطالع شهادة؛ فإن كان مع قبول، فشهادتان، وإذا كان بعضهما في بيت بعض فشهادتان.

ونقل النور نصف شهادة، واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد في وتد لا يقبله نصف شهادة؛ فإن كان السعد في بيته كان شهادة، واتصال كوكب سعد من وتد بصاحب الطالع، فهو لا يقبل نصف شهادة؛ فإن قبله كانت شهادة؛ وإن لم يكن الكوكب في وتد كان نصف شهادة.

واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد في موضع الحاجة بصاحب الطالع شهادة، واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد وذلك الكوكب في بيت صاحب الطالع، أو شرفه نصف شهادة، واتصال كوكب سعد بصاحب الطالع من بيت صاحب الطالع، أو شرفه شهادة، وكينونة صاحب الحاجة في الطالع نصف شهادة.

باب: في النظر لقضاء الحوائج وفسادها

انظر فيما وصفت لك من شهادة القمر وصاحب الطالع وصاحب الحاجة، ثم اجمع ذلك وانظر أي الكوكبين أكثر شهادة وأقوى: صاحب الطالع، أو القمر؛ فإن كان صاحب الطالع أكثر شهادة وأقوى، وتلك الشهادة والقوة بما اتصل الكوكب به، وإذا سلم من النحوس والاحتراق دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة.

وإن كان مع قوته تلك وشهادته منحوساً أو محترقاً أو راجعاً، دل على الفساد بعد الرجاء والطمع، وإن كانت تلك القوة والشهادة، إنما هي من اتصاله بالكوكب؛ فانظر إلى ذلك الكوكب الذي هو متصل به؛ فإن كان سليماً من النحوس والاحتراق والرجوع، دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة، وإن كان منحوساً دل على الفساد بعد الرجاء والطمع.

وإن كانت تلك الشهادة إنما هي من رد النور؛ فانظر إلى الذي يتصل به النور؛ فإن سلم من النحوس والاحتراق والرجوع، دل على ما وصفت لك من صاحب الطالع؛ فإن شهد معه القمر دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة، وإن كان الذي يتصل به يرد النور، فسدت الحاجة ولم تتم.

فإن كانت الحاجة إنما هي من جمع رد النور، وكان الذي يجمع النور صاحب الطالع، وكان كوكباً خفيفاً أو ثقيلاً، تقبل من أحدهما، ويرد على الآخر لم ينفع الآخر ذلك الجمع شيئاً، وبطلت الحاجة.

فإن أردت أن تنظر في أمر من الأمور؛ فانظر رب الطالع والقمر؛ فالذي يكون أقوى منهما، فاستدل به، ثم انظر إلى الكوكب الذي إليه حاجتك، كان واحداً أو اثنين على قدر قسمة بيت الحاجة؛ فإن وجدت القوي منهما تتصل به، من تثليث أو تسديس؛ فإن تلك الحاجة كائنة في سهولة.

وإن كان من تربيع أو مقابلة، كان ذلك عسراً وإن وجدت صاحب الحاجة

يتصل بالقوي منهما على ما وصفت لك؛ فإن الحاجة كائنة، وإن لم تجد ذلك ووجدت كوكباً خفيفاً ينقل بينهما النور، أو كوكباً ثقيلاً يجمع نورهما ووجدت الدليل في موضع جيد، ووجدت صاحب الحاجة في الطالع؛ فإن الحاجة تقضى إلا أن يكون من الطالع له هبوط، أو يكون فيه منحوساً؛ فإنها لا تكون.

وإن وجدت القمر أو رب الطالع متصلاً بكوكب له في موضع الحاجة مراغمة، ووجدت رب بيت الحاجة يتصل بكوكب في الطالع، ولذلك الكوكب الذي في الطالع مراغمة، قضيت الحاجة إذا صلح القمر، وإن فسد القمر فسدت الحاجة، إلا أن يكون القمر لا ينظر إلى الطالع، واعلم أنه لا ينفع قبول صاحب الحاجة شيئاً إذا كان رب الطالع غير مقبول.

والقمر إذا اتصل بكوكب في هبوطه، دل على فساد الحاجة وأنها لا تنجح، وكذلك إذا اتصل بكوكب في هبوطه أفسدها.

واعلم أن النحس إذا كان صاحب الحاجة، واتصل به صاحب الطالع أو القمر من الأوتاد، وهو لا يقبلهما، فإن صاحب الحاجة يتمنى أنها لا تكون لما يرد عليه من الشر والبلاء.

وإذا رأيت الطالع والدليل متصل به كوكب في آخر البرج، وليس للقمر عند ذلك شهادة؛ فإنه يدل على فساد قضاء الحوائج به.

باب: في معرفة القبول من الكواكب لبعضها بعض

اعلم أن الكوكب إذا اتصل بكوكب من بيته أو شرفه، قبله القبول التام والمحبة الصادقة، ودون هذا القبول، أن يتصل كوكب بكوكب مثلثته مثلثة ذلك الكوكب المتصل به، وإن خالف هو أنكره النجم ولم يره ولم يعرفه بشيء أبداً.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو يتصل بالمريخ فهو يقبله؛ لأنه بيته أو يتصل بالشمس، فهي تقبله لأنها صاحبة الشرف، أو يكون في الثور

وهو يتصل بالزهرة أو في الجوزاء وهو يتصل بعطارد؛ فهذا هو القبول التام.

فأما قبول الحد والمثلثة: فهو أن يكون في حد الزهرة، وهو يتصل بها، فتكون الزهرة صاحبة مثلثة القمر وصاحبة حده، أو يكون القمر في الجوزاء في حد زحل، وهو يتصل بزحل، فيكون زحل صاحب المثلثة والحد، وهذا قول من شاء الله في قول المثلثة والحد.

وإذا كان القمر متصلاً بكوكب، وذلك الكوكب متصلاً بصاحب القمر أو شرفه؛ فالقمر مقبول، وإذا كان خالي السير ثم عبر إلى البرج الآخر واتصل بصاحب برجه الأول، أو شرفه، كان يشبه القبول، وإذا كان كوكباً غير صاحب برجه الأول أو شرفه، أفسده.

فأما المواضع التي لا يكون فيها قبول ولا تعارف؛ فإن الكوكب إذا اتصل بكوكب ليس لذلك الكوكب في موضع القمر أو صاحب طالع شهادة كما وصفت، لم يكن يعرفه ولا يقبله، وكذلك في اتصال القمر أو الطالع بكوكب من هبوطه، كان كالذي يأتيه من بيت أعدائه لا ينظره ولا يقبله.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو متصل بزحل، أو في السرطان وهو يتصل بالمريخ، وإن كان الدليل في هبوطه وهو يتصل بكوكب، ليس لذلك الكوكب فيه نصيب، أي حظ لم يره لشيء أهلاً، وهو لا يعرف، وإذا اتصل الكوكب بكوكب في هبوطه، أو هبوط الكوكب الدافع إليه أهبطه وأنقص ما يلبث من ذلك.

باب: في معرفة صحة قابل التدبير

انظر أبداً في جميع المسائل إلى قابل التدبير، وموضعه من الطالع، فإنه إذا سلم من النحوس والرجوع والاتصال من وتد، إلا أن تكون المسألة عن سفر أو نقلة أو خروج محبوس ونحو ذلك من الأشياء الزائلة؛ فإن الاتصال من السقوط يدل على قضائه، وإن رأيت قابل التدبير مع قوته، شهادة منحوس، دل

على الفساد وبعد الرجاء والطمع، وإن كانت الشهادة إنما هي من رد النور، كما قلنا وبدأنا، وسلم الذي يرد النور فهو قابل التدبير، وشهد معه القمر دل على قضاء الحاجة.

وإن كان الذي يتصل به يرد النور وهو قابل التدبير منحوساً، وكان القمر فاسداً، فسدت الحاجة؛ لأن نقل النور نصف شهادة، وكذلك النور؛ فإذا لم يسكن القمر لم تقض الحاجة إلا بشهادة تامة.

واعلم أنه إذا كان الكوكب الذي رد النور بالجسد من صاحب الطالع، أو صاحب الحاجة، فإنه لا يقطعه إلا كوكب يخالط ذلك الكوكب الذي رد النور بالجسد.

وأما النظر فإنه لا يقوى على قطعه، وقد يعوقه التربيع والمقابلة، ولا يكون القطع إلا بالجسد، وخير ما يكون رد النور، أن يحمل النور من الجسد ويدفعه إلى النور؛ فإن مر به أن حمله من النور ودفعه إلى الجسد، كان ذلك ضعيفاً في ابتدائه، قوياً في عاقبته.

وإن كنت استدللت على الظفر بالحاجة من كوكب يجمع بين رب الطالع ورب الحاجة، ووسط السماء؛ فانظر إلى القمر فإن اتصل برب الطالع أو برب الحاجة، دل على قضاء الحاجة؛ وإن كان لا يتصل بأحدهما، وكان مقبولاً بريئاً من النحوس؛ فإنه يظفر ويستعين بالناس كثيراً.

وإن كان الذي يجمع النور ليس في الطالع ولا في وسط السماء، وهو كوكب خفيف، لم ينفع جمع النور، وإذا كان الكوكب الذي جمع النور في موضع الحاجة، أو ينظر إلى موضع رب الحاجة، وليس هو ساقطاً؛ فإن الحاجة تقضى.

واعلم أن صاحب الحاجة إذا كان نحساً وهو مستقيم، ورب الطالع راجعاً واتصلا، دلا على قضاء الحاجة، ولكن يكون صاحب الحاجة كارهاً، وإن كان صاحب الحاجة هو الراجع، وصاحب الطالع مستقيماً، لم يدل على قضاء الحاجة إلا بقوة من القمر؛ لأن ذلك يدل على العسر والالتواء؛ وإن كان بريئاً

من النحوس، قضيت الحاجة، ولم يفسد.

فإذا أردت أن تعرف سبب الفساد؛ فانظر ذلك النحس المفسد أين هو من الطالع؟

فإن الفساد يأتي من جوهر ذلك البيت، أو من جوهر بيت النحوس التي تنظر إليه، واعلم أن رب الطالع والقمر إذا اتصلا بصاحب الحاجة من الأوتاد، أو ما يليها؛ فإن الحاجة كائنة إذا كان أكثر ذلك من أمر السلطان ونحوه، كما بينت أولاً.

واعلم أن شهادة البروج في قضاء الحوائج، أن يكون الطالع برجاً ثابتاً أو ذا جسدين، والأوتاد قائمة، وشهادة النجوم في قضاء الحوائج ثلاث شهادات تطلب منها، وهو صاحب الطالع، والقمر وصاحب الحاجة، وإذا اتصل الدليلان أعني رب الطالع والقمر وصاحب الحاجة، وسلم أحدهما ظفر بثلث ما طلب وإن سلم اثنان ظفر بثلثي ما طلب وإن سلمن جميعاً الثلاث الشهادات ظفر بما طلب كله، وإن كان مع ذلك مقبولاً مع السلامة، والذي بينهن أيضاً مقبول، فإنه يزداد على ما يطلب، والله أعلم بصحة ذلك، وبه التوفيق.

باب: في مقاصد أدلة الكمال

من كتاب آخر، وهو أن تكون السعود في أوتاد الطالع، وخاصة في الطالع أو في العاشر أو في السابع أو في الرابع، وأن تكون الأوتاد خالية من النحوس، ويجتهد الناظر أن يجعل رب الطالع ناظراً إلى الطالع، وإن كان رب الطالع نحساً، فيجعل نظره من تثليث أو تسديس، وأن يكون رب الطالع مع سهم السعادة، فهو من أدلة الكمال وأيضاً أن يكون سهم السعادة ناظراً إلى القمر، أو يجمع نورهما كوكب سعد في موضع محمود، وأن يكون بيت الحاجة مناسباً لتلك الحاجة كما تقدم بيانه.

وأن يكون في بيت الحاجة كوكب قوي، وهو أن يكون له حظ في البيت

أو يكون ناظراً إليه ويجب للناظر أن يجعل رب بيت الحاجة ينظر إلى الطالع، فهو محمود أو يتصل برب الطالع أو يتصل به بيت رب الطالع أو ينظر إلى بيت الحاجة، نظر مودة في الجميع، من تثليث أو تسديس، وإن كان ينظر رب بيت الحاجة إلى الطالع، فليجعل نظره إلى رب الطالع.

وقال من شاء الله نظر رب بيت الحاجة إلى صاحب الطالع، أصلح من نظره إلى الطالع، وأيضاً يجتهد الناظر أن يجعل رب بيت الحاجة قوي الحال في موضعه؛ لأنه دليل العاقبة، ويجب أن يكون السهم المنسوب إلى الحاجة مسعوداً أو في موضع محمود مشاركاً لسهم السعادة.

ويجب أن يكون في ابتداء الأعمال رب الساعة من الكواكب السعود، وأن يكون في موضع محمود من الطالع متصلاً بالسعود خالياً من النحوس، فافهم ذلك واعمل على ما بينت لك تظفر بالمراد، إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف لهذه الرسالة يديم الله أيامه: ومن الأسرار المكتومة عند المنجمين أن دليل الطالع إذا كان في الوتد العاشر، وهو وسط السماء ميمنتان أعني بالميمنتين دليل على العظمة وعلو القدر والشأن والعزة والنصرة والهيبة، والذي لا يقدر على ذلك ولم يبلغ ذلك شأنه وعظم أمره، وهو الذي يقع شعاع تسديسه وتربيعه من الجهتين جميعاً فوق الأرض.

وإن كان دليل الطالع في وتد الأرض كان ذا يسارين على الضد من ذلك، ولو كان ملكاً أو سلطاناً سقط من منزلته، وهو الذي يقع شعاع تسديسه وتربيعه جميعاً تحت الأرض، واحذر تربيعه فهو رديء ذو يسارين.

وكذلك إذا أوقع شعاعاً في محسدة الطالع فلا يمن، وهذا من الأسرار المكتومة عندهم ولا يظهرونها لأحد من الخلق؛ فافهم ذلك والله الموفق.

باب: في معرفة الأمور الكلية المحذورة
في الاختيارات من أدلة الكمال

اعلم وفقك الله تعالى أنه يجب على الناظر في الاختيارات الحذر من سبعة أمور وهي:

المحذور الأول: إذا كان المستولي على الإجماع والاستقبال السابق قبل الاختيارات من الكواكب النحوس؛ فلا تبتدئ فيه لشيء من الأعمال وأيضاً إذا وافق حد الاجتماع أو الاستعمال للدرجة التي قارن فيها العلوي أعني زحل، فهو فاسد وأشدها إذا كانت النحوس مستولية عليها، ويجب الاحتراز منه إلا إذا قارنت تلك الدرجة السعدين، فهي صالحة لا بأس بها. والله أعلم.

والمحذور الثاني: يكره أن يكون القمر في الطالع إذا كان معادياً، إلا إذا كان مسعوداً ويحمد في السابع، والشمس بعكس ذلك، إلا أن القمر أول ما يظهر بالمغرب زائد النور، ومخافته من المشرق وتوافق كل موضع تكون فيه أول ظهوره وابتداء طلوعه.

وأيضاً احذر أن يكون القمر ساقطاً من الطالع واحذر أيضاً اتصال القمر بالمريخ في أول اليوم وأول الشهر، وبزحل في آخر الشهر وخاصة إذا كان في الليل وأيضاً احذر أن يكون صاحب بيت القمر ينظر إلى القمر نظر عداوة وأيضاً يجب الاحتراز من منحسة القمر على ستة عشر وجهاً، وهو أن يكون بينه وبين الشمس عند الاجتماع والاستعمال اثنتا عشرة درجة أو أقل.

وأيضاً عند خسوف القمر وأشدها خسوف القمر في البرج الذي فيه مولد صاحب الشأن. وأيضاً إذا كان في مقابلة الشمس، وبعضهم لا يراه نحساً وأيضاً عند تربيع الشمس. وأيضاً في مقابلة النحوي أو التربيع. وأيضاً إذا كان محصوراً بين نحسين. وأيضاً أن يكون بينه وبين الرأس أو الذنب أقل من اثنتي عشرة درجة، وأيضاً إذا كان في الطريقة المحترقة أو تتضمنها درجة الهبوط،

وهو تسع درجة من الميزان إلى ثلث درج من العقرب لينصرف عن حد المريخ.

وأيضاً إذا كان في أواخر البروج في حدود النحوس. وأيضاً إذا كان زائلاً عن الوتد، إلا البيت الثالث، فهو بيت فرحه. وأيضاً إذا كان بطيء السير وهو أن يكون سيره أقل من ثلاث عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة؛ وقيل: أقل من اثنتي عشرة درجة. وأيضاً إذا كان وحشي السير وهو الذي لا يتصل بكوكب من الكواكب من أول البرج إلى آخره.

وأيضاً إذا كان عرضه جنوبياً. وأيضاً إذا كان في برج وباله وهو الجدي، فهذه ستة عشر وجهاً يجب الاحتراز منها في ابتداء الأعمال، فافهم ذلك.

المحذور الثالث: احذر أن يكون رب الطالع منحوساً، وكذلك رب بيت القمر ورب بيت الحاجة، فنحوسة هذه الأدلة الثلاثة دليل على الإدبار والفساد.

فإن كان أرباب هذه الأدلة الثلاث من الكواكب النحوس، يجب أن يكون نظرها من تثليث أو تسديس.

واحذر أن يكون رب ذلك الطالع ودليل الحاجة وصاحب بيت القمر راجعاً، واحذر أن يكون الذنب في الطالع أو في بيت الحاجة أو مع النيرين أو مع كوكب رب بيت الحاجة. وأيضاً أن تكون النحوس في الأوتاد.

وإن كان النحس كوكب الحاجة وخاصة في الطالع، فهو سبب المشقة، واحذر إذا كان رب الحاجة نحساً أن يكون في الطالع أو في أوتاد الطالع، إلا أن يكون في الحادي عشر أو التاسع أو الثالث أو في الخامس، وهو أن ينظر إلى الطالع من تثليث أو تسديس، هذا إذا كان الاختيار لطلب الشر أو الفتنة أو القتال؛ فافهم ذلك.

وإن كان رب بيت القمر نحساً، فهو دليل على الفساد في الاختيارات، ولا تعتد فيه صلاحاً للقمر، وكذلك أن يكون رب بيت القمر زائلاً عن الوتد أو منحوساً، فهو دليل على الفساد. واحذر أن يكون صاحب البيت الثامن في أوتاد الطالع؛ فافهم ذلك إن شاء الله.

المحذور الرابع: في الاعتبار في درج البروج وعلى المسماة الدرج، وكذلك في البروج إذا دخلت فيها منعت قوتها؛ فافهم ذلك إن شاء الله.

المحذور الخامس: الاعتبار في الأوقات عن واليش الحكيم: وهو أنه يجب الاحتراز في ابتداء الأعمال قبل كسوف الشمس وبعده بسبعة أيام، وقبل خسوف القمر وبعده بثلاثة أيام، فافهم ذلك.

المحذور السادس: في اعتبار الساعات والأيام قال واليش الحكيم: منحسة القمر أقل ضرراً من منحسة الأيام.

أما الساعات: فيجب الاحتراز في ابتداء الأعمال في ساعات النحوس، وهو دليل على الفساد.

وأما الأيام: فيجب الاحتراز من أيام النقصان، ولكن العمل في أيام الزيادة بالنسبة إلى كل شهر، وهو من رابع الشهر إلى يوم الحادي عشر من الشهر، وتسمى أيام الزيادة.

ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر تسمى أيام النقصان.

ومن التاسع عشر إلى اليوم السادس والعشرين تسمى أيام الزيادة.

ومن السابع والعشرين من الشهر إلى اليوم الثالث من الشهر الآتي تسمى أيام النقصان؛ فافهم ذلك. ويجب الاحتراز في اتاسيع الأيام من الشهر وأسابيعها.

أما الأتاسيع: فهي اليوم التاسع من الشهر والثامن عشر والسابع والعشرون.

وأما الأسباع: فهو اليوم السابع من الشهر والرابع عشر والحادي والعشرون والثامن والعشرون؛ فافهم ذلك.

المحذور السابع: احذر أن يكون دليل الحاجة التي ابتدأت بها لأجله بالعمل، أن يكون حده تحت النحوس، وأيضاً يجب الاحتراز أن يكون الطالع

من البروج المعوجة الطلوع أو المنقلبة إلا أن تنظر إليه السعود، وأيضاً أن يكون القمر ساقطاً من وسط السماء إلى البيت التاسع؛ لأنه سابع فرحه؛ فافهم ذلك.

واحذر جميع ما ذكرناه في الاختيارات تظفر إن شاء الله تعالى.

واحذر وقت الأتاسيع ومهله، في صلاح القمر، وإن أوجبت الضرورة وأردت أن تبدأ بعمل من الأعمال، فاجعل أحد السعدين في أوتاد الطالع أو في وسط السماء؛ فإنهما ينقلن أشد ذلك. وأيضاً اجتهد أن يكون القمر ساقطاً من الطالع هذا في الأعمال التي لا يبطل ثباتها ولا دوامها، وأما إذا كان المطلوب الثبات والدوام، ولا يتم إلا بصلاح القمر، فهو أن يكون سالماً من النحوس؛ فافهم ذلك والله الموفق.

باب: في معرفة دليل الطالع
وما يتضمنه من الأمور اللاحقة به واللائقة له من أدلة الكمال

اعلم وفقك الله إنّا نذكر في هذا الباب ما هو الغاية القصوى والمطلوب الأعلى من آثار الأنوار، وسر الأسرار المركبة الكلية الأحكامية على ترتيب البيوت الاثني عشر بطريق المسائل، وما يتضمنها من اللاحقة بها واللائقة لها، مع أمثلة واضحة وأسئلة راجحة ليقوى الناظر على تحقيقها وينتظم له سلوك منهجها، ومعرفة طريقها واستخراج أسرارها وانكشاف أنوارها بصفاء فكرة وذكاء طبيعة، ليأخذ كل مسألة من موضعها من طريق الأمور الكلية العامية في الاعتبارات وغير ذلك، فيما يوافق استعمالها وغير ذلك في الخاص والعام.

فالقول على البيت الأول وما يتضمنه من الأمور اللاحقة له. اعلم أن البيت الأول هو الطالع، ودليل الطالع يؤخذ من ثلاثة عشر موضعاً، الأول من الطالع، ثم الثاني، ثم العاشر، ثم السابع، ثم الرابع، ثم القمر، ثم رب بيته، ثم صاحب الشرف، ثم صاحب المثلثة، ثم صاحب الحد، ثم صاحب الوجه، ثم صاحب الساعة، ثم الكوكب المنصرف عند القمر، ثم المتصل به القمر.

فهذه كلها أدلة على الفلك، فما كان منها أكثر حظاً في الفلك وأجود محلاً في الطلوع، فهو الدليل وهو أن يكون في وتد أو ما يلي وتده أو أن يكون في الطالع أو في العاشر أو في السابع أو في الرابع أو في الحادي عشر أو في التاسع أو في الخامس أو في الثالث، فقس على هذا الترتيب المذكور تظفر إن شاء الله.

وأيضاً أن يكون في بيته أو شرفه أو حده أو مثلثه أو في وجهه أو يكون في حييزه أو غير ذلك من الأمور اللائقة به؛ فإذا كان على هذه الصفة وأكثرها شهادة وهو بريء من الشعاع، سالم من النحوس؛ فاتخذه دليلاً وأشرك معه القمر؛ إن كان ناظراً إليه.

وإن وجدت هذه الشهادات جميعاً ساقطة عن الطالع؛ فانظر إلى القمر ورب الطالع؛ فإن كان ينظر إلى الطالع، فهو الدليل؛ فإن لم تجد ذلك، فالكوكب الذي يتصل به القمر، فهو الدليل.

فإن كان القمر لا يتصل بشيء من الكواكب، فالكوكب الذي منصرف عند القمر، فهو الدليل فهذه كلها في معرفة الدلالة، فمن كان منهم أقرب في المؤاخذات، فهو الدليل على قضاء الحاجة؛ فإنه إذا اتصل الدليل برب الطالع الذي هو القمر، وهال في درجته وهو ينظر إليه أو يحاسده، كان الأمر في ذلك الوقت لقضاء الحاجة؛ فإنه إذا اتصل برب الطالع الذي هو الدليل، الذي هو القمر كان الأمر في ذلك الوقت أصلح.

ثم انظر كم بينهما من الدرج؛ فإن كان البرج منقلباً، كان أياماً؛ وإن كان مجسداً فشهوراً؛ وإن كان ثابتاً فسنين، وأيضاً إن وجدت رب الطالع أو الدليل الذي هو القمر في البرج والدرجة التي تكون هي رب العمل أو درجة العمل؛ فاقض بتمام الأمر وصحته، والله أعلم وبه التوفيق.

باب: فيما يستعمل لمعرفة الضمير

اعلم أن الضمير يوجد من اتصال دليل الطالع بالبيوت الاثني عشر، وطريقه إذا عرفت دليل الطالع كما تقدم بيانه؛ فانظر إلى اتصاله بالكواكب التي هي في البيوت الاثني عشر، فاقض بما يوافق.

وهو إن وجدت دليل الطالع في الطالع، فالسؤال عن نفسه وبلده، وإن كان في الثاني؛ فالسؤال عن المال، وإن اتصل بكوكب في الثاني، فالسؤال أيضاً عن المال، وإن كان في الثالث أو يتصل بكوكب في الثالث؛ فالسؤال عن الأخوة أو السفر القريب.

وإن كان في الرابع أو يتصل بكوكب في الرابع؛ فالسؤال عن الآباء والأمهات، أو عن الأرضين والعقارات.

وإن كان الدليل في الخامس، أو يتصل بكوكب في الخامس؛ فالسؤال عن الولد والهدايا والفرح.

وإن كان في السادس أو يتصل بكوكب في السادس، فالسؤال عن العبيد والمرضى.

وإن كان في السابع، أو يتصل بكوكب في السابع؛ فالسؤال عن الشركة أو التزويج.

وإن كان في الثامن أو يتصل بكوكب في الثامن؛ فالسؤال عن ميت أو مال ميت أو ميراث أو مال.

وإن كان في التاسع أو يتصل بكوكب في التاسع؛ فالسؤال عن الأسفار والعبادات والأصدقاء.

وإن كان في العاشر أو يتصل بكوكب في العاشر؛ فالسؤال عن السلطان والرفعة والظفر.

وإن كان في الحادي عشر، أو يتصل بكوكب في الحادي عشر؛ فالسؤال عن الكنوز والأعوان والأصدقاء والأولاد.

وإن كان في الثاني عشر، أو يتصل بكوكب في الثاني عشر؛ فالسؤال عن الأعداء والحيل والدواب.

باب: في النظر في أحوال السائل

واعلم أنك متى وجدت الدليل في برج شرفه وهو سالم من الرجوع والاختراق، دل على أن السائل سلطان أو صاحب قدر ومنزلة وجاه.

فإن كان راجعاً في برج شرفه، أو منحرفاً في برج شرفه، دل على عز السلطنة وذهاب المال.

وإن اتصل دليل الطالع بكوكب في برج شرفه، دل على أن السائل ذو جاه وسلطنة وصلاح في أموره.

وإن كان دليل الطالع في برج غريب وسقط عن الطالع، دل على الغربة وسقوط المحل والمنزلة.

وإن كان في برج غريب، لكنه في الوتد، دل على الغربة، لكنه في ارتفاع المنزلة والجاه.

وإن كان الدليل في وتد ورب بيته ينظر إليه؛ فالسائل له قدر ومنزلة في الموضع الذي هو فيه.

وإن كان رب بيته لا ينظر إليه، لعله كان بالعكس من ذلك.

وإن كان الدليل في وتد، لكنه في هبوطه؛ فالسائل له جاه وقدر، لكنه لا حسب له ولا نسب.

وإن كان هابطاً أو ساقطاً لكنه ينظر إلى رب لعله بينه؛ فالسائل لا حسب له ولا نسب ولا جاه ولا قدر، لكنه حسن المعاش صالح في أموره.

وإن كان الدليل في هبوطه، وهو البرج السادس، فالسائل عبد وابن عبد.

وإن كان الدليل يتصل بكوكب محترق في البرج الخامس أو الكوكب المحترق وصاحب البيت الخامس، دل على مرض الولد.

وإن كان الاحتراق في السادس، أو صاحب السادس، دل على صلاح حال الأخوة وخير ذلك أن ينظر إليه رب بيته.

وفي الرابع إذا كان بريئاً من النحوس، يدل على صحة المولود وحسن تربيته وكرامته في الأهل، وعند الأبوين، وحسن حالهما، فإن كان منحوساً، دل على خلاف ذلك.

وفي الخامس: يدل على حسن حال الأولاد، وإن نظر إليه سعد كانوا أغنياء.

وفي السادس: على سوء حال المولود، فإن كان منحوساً يكون المولود عبداً شقياً.

وفي السابع: يدل على التزويج، وإن كان مسعوداً لقي خيراً وإن كان منحوساً وصاحبه ينظر إليه، يدل على المواريث والمنفعة من أسباب المواتات.

وفي التاسع: يدل على كثرة أسفار المولود، فإن كان صاحب الطالع معه لقي ولم يرجع.

وفي العاشر: يدل على أنه معروف بباب السلطان، ومنهم من يعيش.

وفي الحادي عشر وصاحبه بريء من النحوس: يكون حسن الخلق طيب النفس مسعوداً.

وفي الثاني عشر: يكون شقياً، فإن كان صاحب الطالع هناك لم يطل عمره.

سهم القمر وهو سهم الغيب يؤخذ بالنهار من القمر إلى الشمس، وبالليل من الشمس إلى القمر، ويزاد عليه درج الطالع، ويلقى منه، فحيث يفنى العدد

فهناك سهم الغيب، ويستدل منه على أحوال المولود في اعتقاده، ومذهبه وأخلاقه ودينه.

سهم السعدين يؤخذ بالنهار من المشتري إلى الزهرة، وبالليل مخالفاً، ويزاد عليه درج الطالع ويلقى أمر الطالع، وهو يدل على التزويج وحسن العاقبة والثناء والمحمدة والأصدقاء والفوائد.

سهم النحسين يؤخذ بالنهار من زحل إلى المريخ، وبالليل مخالفاً، ويزاد عليه درج الطالع ويلقى من الطالع، وهو يدل على الزمانة والمرض والعسر والنكد والخوف والتلف والشدائد والوثائق والسحر.

سهم الأب يؤخذ بالنهار من الشمس إلى زحل، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع، وهو يدل على أحوال الأب وكمية عمره وكيفيته في غناه ويسره؛ فإن كان زحل تحت الشعاع؛ فإنه يؤخذ من الشمس إلى المشتري.

سهم الأم يؤخذ بالنهار من الزهرة إلى القمر، وبالليل مخالفاً ويلقاه من الطالع.

سهم الموت يؤخذ بالليل من زحل إلى درجة بيت الثامن، ويلقى من الطالع، ويدل على كيفية موته وما بعده.

سهم السفر يؤخذ من رب التاسع إلى درجة التاسع، ويلقى من الطالع.

سهم المال يؤخذ من رب الثاني وإلى درجة الثاني، ويلقى من الطالع.

سهم السلطان يؤخذ بالنهار من الشمس إلى القمر، وبالليل مخالفاً ويلقى من العاشر.

سهم الشجاعة يؤخذ بالنهار وبالليل من المريخ إلى سهم السعادة، ويلقى من الطالع.

سهم الظفر يؤخذ من المشتري إلى سهم السعادة، ويلقى من الطالع، ولا بد في كل سهم من زيادة درج الطالع؛ فهذه السهام هي التي تكون دلائلها قوية ويعول عليها في الأحكام.

فمرض عبد وإن كان في السابع أو المحترق وهو صاحب السابع فمرض الزوجة.

وإن كان الدليل يتصل بكوكب محترق في البيت الثاني أو المحترق هو رب الثاني، دل على خسارة المال والنقصان منه.

وإن كان ما ذكرنا من اتصال الدليل مع الكواكب السعود؛ فيكون الحكم بالعكس من ذلك.

وإن كان الدليل أعني طبائع دليل الطالع في بيته سالماً من الرجوع والشعاع، وصاحب الساعة كوكب سعد، دل على حسن حال السائل، وأنه ذو مال وكرم.

وإن كان دليل الطالع منصرفاً عن نحس ومتصلاً بسعد، دل على الاعتكاس في ابتداء حاله، ثم يؤول أمره إلى الصلاح، وإن كان الاتصال بالعكس كان الأمر بالعكس من ذلك.

وإن كان الكوكب النحس الذي يتصل به الدليل في البرج السادس، فعن مريض، وإن كان في الثاني فعن خسارة مال، وإن كان النحس في العاشر، فعن العسر في الأعمال من قبل السلطان؛ فإن اتصل الدليل بالشمس من مقابلة أو مقارنة، دل على حصول مال من السلطان.

وإن كان النحس المتصل بدليل الطالع في البرج الثالث، فعن الهم والغم بسبب الأخوة أو بسبب السفر القريب، وقس جميع المسائل على حسب ما أوضحناه لك، والله أعلم وبه التوفيق.

باب: في ذكر معرفة حمل السهام وكيفية استخراجها ودلائلها من كتاب المدخل

اعلم أن أعداد السهام لا تحصى لكثرتها، إلا أن المستعمل منها في المواليد والمسائل وغير ذلك مما يعول عليه، ويستعان به في الحكم أحد عشر

سهماً، وهي : سهم النيرين، وسهم السعدين، وسهم النحسين، وسهم للأب وسهم للأم، وسهم الموت، وسهم السفر، وسهم المال، وسهم السلطان، وسهم الشجاعة، وسهم الظفر.

فأما سهم النيرين: وهو سهم السعادة؛ فإنه يؤخذ بالنهار من الشمس إلى القمر، وبالليل من القمر إلى الشمس، ويزاد عليه درجات الطالع فحيث نفد العدد، فهناك سهم السعادة، مثال ذلك أن يؤخذ ما بين الشمس والقمر بالنهار على التوالي، وبالليل على خلاف التوالي، ويزاد عليه درجات الطالع، ويلقى من برج الطالع ثلاثين ثلاثين فحيث نفد العدد فهناك سهم السعادة.

مثال ذلك: كان الطالع من برج الحمل عشر درج، والشمس في القوس في عشرين درجة منه، والقمر في الدلو في خمس عشرة درجة منه، فبين الشمس والقمر على التوالي خمس وخمسون درجة، ويزاد عليها درج الطالع، وهي عشر درجة، يبلغ خمس وستون درجة، تلقي للحمل ثلاثون درجة، وللثور ثلاثون درجة، تبقى خمس درج من الجوزاء، وهو موضع سهم السعادة، والله أعلم.

وكذلك تفعل في جميع السهام، فأما سهم السعادة وهو سهم الشمس؛ فإنه يدل على المعيشة والقدر والغذاء الذي يقوم به، ولهذا السهم دلائل مختلفة بحسب وقوعه في البيوت الاثني عشر، وهو يدل في كل بيت على شيء، خلاف ما يدل عليه في بيت آخر؛ فإذا وقع سهم السعادة في الطالع، فإنه يكون حسن الصورة حسن الخلق غني النفس.

وفي الثاني إن نظر إليه صاحب بيته وكان مسعوداً، يأتيه المال من غير تعب.

وفي الثالث يدل في الطالع أو وسط السماء مقبولاً من موضعه.

باب: في تفصيل الاختيارات لقضاء ما شاء الله من الحوائج، على الترتيب اللائق بالبيوت الاثني عشر

أوقات الاستحمام: يستحب في ذلك كون القمر في أحد بيتي المريخ، أو بيتي المشتري وصلاح الطالع وصاحبه، وسعادة القمر.

حلق الرأس: يستحب في ذلك كون القمر في البروج المائية، أو أن لا يكون في البروج التي لها شعر ولا في السنبلة.

قطع الثياب ولبسها: يكره ذلك والقمر في البروج الثابتة، وأشدها الأسد، وكذلك مجاسدة النحوس وتربيعاتها، أو مقابلاتها، ويستحب اتصاله بالزهرة، وهو في البروج المنقلبة.

صنعة الذهب والفضة: يستحب ذلك والقمر في البروج النارية، وهو ناظر إلى الشمس من التثليث والتسديس، أو إلى المريخ كذلك، أو إلى السعدين وكيف ما اتفق.

الشري: يستحب في الشري أن يكون القمر متصلاً بالسعود، وسهم السعادة في الأوتاد، أو في بيتي المشتري، والسعدان ناظران إليه من الأوتاد أو من مواضع محمودة.

البيع: يستحب في البيع أن يكون القمر منصرفاً عن سعد، متصلاً بسعد، وإن اتصل بنحس لم يضر البائع.

الشركة: يستحب ذلك والقمر في البروج المجسدة، ويتصل بأحد السعدين، أو ينظر إلى الطالع نظر مودة.

توجيه مال للتجارة: يستحب توجيه المال للتجارة، باتصال القمر بعطارد مقبولاً منه، وصلاح بيت الثاني وصاحبه، وصلاح الحادي عشر وصاحبه.

أوقات ركوب الخيل: يستحب ذلك والقمر في البروج المنقلبة متصلاً بالمريخ، من تثليث أو تسديس، أو متصلاً بالمشتري كيف ما اتفق.

كشف الأمور وإظهارها: يستحب ذلك والقمر في البروج المنقلبة وناظراً إلى الشمس وهما ينظران إلى الطالع والطالع مسعود.

كتمان الأمور وإسرارها: يستحب ذلك والقمر تحت الشعاع؛ سائراً إلى الاجتماع، أو كون القمر صاحب الطالع، كذلك والنيران غير ناظرين إلى الطالع، هذا إذا كان سراً.

وأما شخص يريد أن يستتر؛ فالمستحب فيه انصراف القمر عن الاجتماع، وهو تحت الشعاع، أو كونه فوق الأرض يتصل بسعد تحت الأرض، وكذلك صاحب الطالع.

كتابة الكتب: يستحب في كتابة الكتب كون القمر في البروج المنقلبة متصلاً بالكوكب الدال على طبيعة المكتوب إليه، إن كان إلى سلطان؛ فبالشمس، وإن كان إلى قاضٍ أو عالم؛ فبالمشتري، ولكن مقبولاً منه وعلى هذا يقاس.

التحويل من موضع إلى موضع: يستحب ذلك والقمر في الثالث، والثالث وصاحبه مسعود.

البناء: يستحب ذلك والقمر في البروج الأرضية، متصلاً بكوكب في شرفه أو في برج هوائي، وعرض القمر شمالي صاعداً أبداً، وكذلك عرض الكوكب والكوكب شرقيّ، وفي بناء الحصون زحل في الدلو، أو الميزان وهو شرقي وفي وسط السماء.

ومن كتاب آخر، يستحب البنيان والقمر في البروج الثابتة، ويكون متصلاً بالسعدين المشتري أو الزهرة، أو أحدهما، والله أعلم.

الهدم: يستحب في الهدم انصراف القمر عن نحس، واتصاله بالسعود، وباقي السهام دلائلها ضعيفة، والله أعلم.

ومن كتاب المختصر، سهم الغيب يؤخذ من القمر إلى الشمس بالنهار، وبالليل مخالفاً لذلك، ويلقى من الطالع والزهرة.

سهم القمر وقلة الحياة، يؤخذ بالنهار من سهم الغيب، إلى سهم

السعادة، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الشجاعة والجرأة، يؤخذ بالنهار من سهم المريخ، إلى درجة سهم السعادة، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الفلج والنصرة، يؤخذ بالنهار من سهم الغيب، إلى المشتري، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الحياة، يؤخذ بالنهار من المشتري إلى زحل، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم المال، يؤخذ بالليل والنهار من رب بيت المال إلى درجة، ودقيقة بيت المال بالسواء ويلقى من الطالع.

سهم الآباء، يؤخذ بالليل والنهار من الشمس إلى زحل، وبالليل مخالفاً، ويلقى من الطالع، وإن كان زحل تحت الشعاع، فيؤخذ بالنهار من الشمس إلى المشتري وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم السلطان مثل سهم الآباء، تركت بقية السهام للاكتفاء بما تقدم.

باب: في جمل الاختيارات من كتاب المقالات

اعلم أن الاختيار: هو سعادة الوقت المختار، وسلامة للغرض المطلوب، وممازجته لصاحب الطالع امتزاجاً محموداً.

والاختيار إذا لم يكن موافقاً للأصل والتحويل، قل الانتفاع به، وإذا كان منحوساً في الأصل أو التحويل، استضر به.

وكذلك صار الاختيار الواحد بعينه ينتفع به شخص دون شخص، وهما يتقاربان في الاستعداد لقبول قوة الاختيار، وقوام الاختيارات كلها هو في صلاح القمر وقبوله، وصلاح كوكب الغرض المطلوب، وصلاح صاحب الطالع، والطالع والأوتاد الأربعة كل أمر بعمل ينوبه في كل أسبوع، أو كل يوم أو كل شهر، فهو معتاد لا يختار فيه إلى الاختيار.

والأمور التي تريد الانتقال عنها سريعاً، والتي لا نريد ثباتها زماناً طويلاً، اخترنا الطالع وموضع القمر من البروج المنقلبة، وأسرعها انقلاباً السرطان، ولكن مسعوداً ليكون انقلاب الأمور إلى خيره، والتي نريد أن نعملها ونرجع إليها ثانياً اخترنا لها البروج ذوات الجسدين.

والتي نريد ثباتها ودوامها اخترنا لها البروج الثابتة، وأشدها ثباتاً الأسد، ولكن مسعودة أو غير منحوسة، والبروج النهارية للاختيارات النهارية أوفق، والبروج الليلية للاختيارات الليلية أصح، وذلك إذا كانت طالعة أو فيها القمر.

والقمر في الطالع مذموم في جميع الاختيارات، إلا في الشراء والبيع إذا كان مسعوداً، ولا بأس في الاختيارات بنظر النحوس من التثليث أو التسديس، وبنظر السعود من المقابلة والتربيع، وزوال صاحب بيت القمر عن الأوتاد، ونحوسته تدل على فساد عاقبة كل اختيار، ولا ينتفع معه بصلاح القمر كثير انتفاع.

وإذا كان صاحب بيت الفرض نحساً، لم يمكنه من الأوتاد، لكن يجعل مكانه الحادي عشر أو التاسع أو الثالث أو الخامس، إلا إذا كان الاختيار في طلب الشر والفتن والحروب.

وإذا لم يمكن صلاح القمر في الاختيار، جعلنا أحد السعدين، والسعد شرقياً أو يكون القمر فوق الأرض يتصل بكوكب تحت الأرض، وعرض القمر جنوبي هابط وفي هدم الحصون نحوسة القمر، وكونه في الهبوط وسقوط زحل عن الأوتاد وضعفه ومنحسته.

شرى الأرضين: يستحب ذلك والقمر في البروج الأرضية متصلاً بالسعود، مقبولاً منها والبيت الرابع وصاحبه مسعود والقمر على تثليث زحل وتسديسه، وزحل مقبول في موضعه.

حفر الأنهار والآبار: يستحب ذلك والقمر في الثالث أو الخامس في برج

مائي متصلاً بزحل من التثليث، أو التسديس وزحل شرقي مستقيم السير والبروج المائية مسعودة.

غرس الأشجار: يستحب ذلك والقمر في البروج الثابتة، وذوات الجسدين الطالع برج ثابت، وصاحبه شرقي والقمر وصاحب الطالع متصلان بالسعود، والسعود في البروج الهوائية.

البذور والزروع: يستحب ذلك والقمر في السرطان، أو السنبلة أو الجدي أو الثور متصلاً بالسعود والطالع أحد هذه البيوت وصاحبه مسعود.

طلب الولد: يستحب ذلك والقمر في برج ذكر في تثليث الشمس، والطالع وصاحبه في بروج مذكرة مسعودة، أو سليمة من المناحس والأوتاد كذلك.

الرضاع: يستحب ذلك في سلامة القمر واتصاله بالزهرة، والزهرة مستقيمة زائدة في السير غير منحوسة.

الفطام: يستحب ذلك وكون القمر سالماً من المناحس، بعيداً من شعاع الشمس، متصلاً بصاحب بيته وصاحب الطالع، أو صاحب بيت القمر في البروج الأرضية الدالة على النبات.

تسليم الولد للتعليم: يستحب ذلك والقمر في البروج التي على صورة الناس، وهي بروج الهوائية أو السنبلة والنصف الأول من القوس مقارناً لعطارد، أو متصلاً به، كلاهما بريئان من النحوس، وعطارد شرقي وصاحب بيتهما ناظراً إليهما سليماً من المناحس.

القيء والغرغرة: يستحب في علاج الرأس بالقيء والغرغرة كون القمر في الحمل والثور، والطالع أحدهما، والقمر ناقص النور مسعود سليم من المناحس.

علاج المريض بالأدوية: يستحب في علاج المريض بالأدوية كون القمر

في برج مخالف لطبيعة المرض، متصلاً بكوكب كذلك وهو على نظر من السعودة.

الحقنة: يستحب في الحقنة كون القمر في الميزان، والعقرب متصلاً بالسعود، زائداً في النور.

الدواء المسهل: كون القمر في البروج المائية جنوبي العرض، هابطاً فيه فوق الأرض متصلاً بكوكب تحت الأرض، ما خلا الرابع مسعوداً من الزهرة، ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه، فإنه يسرع عمل الدواء غير مقارن للمشتري؛ فإنه يضعف الدواء عن عمله، ويستحب ذلك في الميزان، ولكن ذلك والقمر متصل بسعد، والزهرة أوفق، والسعد في مكان جيد.

الدخول بالمرأة: يستحب في الدخول بالمرأة كون القمر في الثور، أو الأسد أو السنبلة ينظر من الزهرة، والزهرة في مكان جيد غير منحوس، أو تحت الأرض غير منحوس.

الشخوص إلى حرب: يستحب في الشخوص إلى حرب، كون القمر في برج منقلب، والطالع بيت أحد الكواكب العلوية، وأقواها بيت المريخ، والمريخ على تثليثه أو تسديسه، ولكن صاحب الطالع في برج ثابت، أو ذي جسدين في الطالع أو العاشر أو الحادي عشر، وصاحب السابع في الطالع أو في الثاني غير مقبول، ومتصل بكوكب ساقط لا يقبله، ويكره في الرابع لأن هناك سلطانه.

ويكره صاحب الثاني في الثامن، ويستحب صاحب الثامن في الثاني؛ لأن الثاني لأعوان الشاخص، والثامن لأعوان العدو.

واستعلاء صاحب الطالع على صاحب السابع، صاحب الطالع من التثليث أو التسديس وهو مقبول لمن أراد الصلح، وكون المريخ في العاشر ومعه سعد، له في الطالع نصيب لمن أراد القتال، ويكون لذلك السعد في السابع شهادة، ويستحب قوة بيت صاحب السابع بهذه الصفة. وبالله التوفيق.

طلب الآبق: يستحب في ذلك نظر القمر إلى صاحب بيته، متصلاً به من التثليث والتسديس وهو فوق الأرض غير متصل بنحس من النحوس.

وصية المريض: يستحب ذلك والقمر في برج ثابت، والطالع وصاحبه مسعود، والأوتاد نقية من النحوس.

سفر البر: يستحب سفر البر حين يبتدأ المسافر بالمشي للخروج من موضعه، كون القمر في البروج البرية اليابسة، والمنقلب أوفق لذلك، وصلاح الطالع وصاحبه وإدلاء السفر وإداء الغرض المطلوب في ذلك السفر، وسلامتها من المناحس وخاصة المريخ.

سفر البحر: يستحب في سفر البحر كون القمر في البروج المائية، وسلامة هذه البروج من المناحس وخاصة من زحل، وسعادة الطالع وصاحبه والأوتاد.

دخول بلد: يستحب في الدخول للبلد سعادة القمر، وسعادة الثاني وصاحبه، وسعادة الطالع وصاحبه، وكونها في المواضع الجيدة من صورة الطالع، وكون سهم السعادة في الطالع أو وسط السماء ناظراً إلى صاحب الطالع، ولكن صاحب الثاني فوق الأرض والقمر إما فوق الأرض، وإما يتصل بكوكب فوق الأرض، إلا أن يكون الدخول سراً؛ فتجعل القمر منصرفاً عن الاجتماع، غير خارج من الشعاع، متصلاً بسعد تحت الأرض غير الرابع.

البيعة والجلوس على سرير الملك: يستحب في البيعة والجلوس على سرير الملك، كون القمر والطالع وصاحبه في بيتي المشتري، أو في الأسد، أو في العقرب، والسعود على الأوتاد، وخاصة وسط السماء، وصاحب بيت وسط السماء مسعود قوي مشرق، وسعادة الشمس وسلامتها من المناحس.

عقد اللواء: يستحب في عقد اللواء صلاح الطالع وصاحبه، والقمر وصاحبه وصاحب بيته، وكونها في مكان جيد مستقيمة السير شرقياً، وإن كان أحد هذه الكواكب الثلاثة على تثليث الشمس أو المريخ مقبولاً منها كان أجود.

حل اللواء: يستحب في حل اللواء كون القمر في برج ذي جسدين في الأوتاد، متصلاً بالسعود زائداً في الضوء، صاعداً في الشمال والطالع أيضاً برج ذو جسدين مسعود من السعود، فإن أريد أن لا يعقد بعد ذلك لمن عقد له؛ فليكن القمر في برج ثابت، وكذلك الطلوع لطالع القمر في الثاني عشر والسادس منحوس ببعض المناحس.

افتتاح الخراج: يستحب في افتتاح الخراج كون القمر في بيوت زحل، واتصاله بزحل من التثليث أو التسديس ووسط السماء برج ثابت.

رفع الحوائج إلى الولاة: يستحب في رفع الحوائج إلى الولاة، كون القمر في برج ثابت أو ذي جسدين على تثليث الطالع، أو تسديسه، ولا بأس بالتربيع أيضاً، والطالع برج ثابت ذو جسدين، وصاحب الطالع على تثليثه أو تسديسه، ووقت الاجتماع والاستقبال وسعد في الطالع أو السابع مع سهم السعادة، جيد لطلب الأعمال من الولاة.

الاستعداء إلى السلطان: يجب في الاستعداء إلى السلطان كون القمر في تربيع الشمس إلى المقابلة، والقمر والطالع من النحوس وصاحب الطالع في موضع جيد يتصل به صاحب السابع، أو يكون في العاشر من صاحب السابع.

علاج العين (مس العين بالحديد): يستحب ذلك عند كون القمر متصلاً بالمشتري أو الزهرة، وهما فوق الأرض، والقمر زائداً في النور بعيداً من شعاع المريخ بنظر محمود من الشمس.

الفصد والحجامة: يكره في الفصد والحجامة كون القمر في برج العضو الذي يمس بالحديد، إلا أن يكون معه سعد قوي، وخاصة ليدين الجوزاء، ولعنق الثور، ولظهر الأسد؛ ولكن القمر مع ذلك يكون سليماً من المناحس، أو مسعوداً ناقصاً في الضوء، ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه.

ومن كتاب آخر يستحب ذلك في كون القمر متصلاً بالمريخ من تثليث، أو تسديس من الحمل أو العقرب أو الأسد، واحذره في الجوزاء، واحذر

حجامة الرقبة، والقمر في الثور وحجامة الظهر والقمر في الأسد، واجعله في بيوت المريخ متصلاً به.

الختان: يكره في الختان كون القمر في العقرب مع نظر المريخ من حيث كان، وليكن القمر في غير العقرب ناقص الضوء، متصلاً بالزهرة والمشتري، ولا بأس حينئذٍ بتثليث المريخ وتسديسه، وأما نظر زحل فلا.

شرى الرقيق: يستحب في شرى الرقيق كون القمر في البروج التي على صورة الناس، وكذلك الطالع، وليكن القمر والطالع صاحبهما سليماً من المناحس، وصاحب السادس يمازج صاحب الطالع ممازجة محمودة، والأوتاد نقية من النحوس.

عتق المماليك: يستحب في عتق المماليك أن يكون القمر زائداً في النور، متصلاً بالسعود، والسعد شرقي الطالع وصاحبه مسعودين.

الأملاك: يكره في الأملاك كون القمر في برج ثابت، وأن يكون في الثاني عشر، والسادس والثامن، وفي الحمل والسرطان والجدي والدلو، والبرج الذي فيه أحد النحسين، ولكن المنصرف عنه القمر أقوى من المتصل به، وسهم السعادة في الطالع أو وسط السماء.

المصادقة: يستحب في المصادقة كون القمر في برج ثابت نقي من النحوس، والأوتاد نقية منها، وصاحب الحادي عشر ينظر إلى الطالع أو يتصل بصاحب الطالع، من التثليث والتسديس، والقمر متصل بالكوكب الذي هو من جنس الصديق، وإن كان من الإناث فالزهرة؛ وإن كان من الصبيان أو من الكتاب فعطارد وعلى هذا القياس.

شرى الدواب: كون القمر في برج ثابت، لا الدلو والعقرب، والطالع برج ذو جسدين والقمر متصل بسعد مستقيم السير شرقي.

صيد البر: يستحب ذلك مع كون القمر والطالع ذو جسدين، وصاحب الطالع قوي مسعود، وصاحب السابع ناقص في السير فيما يلي الوتد، ومنصرف

عن المريخ في موضع جيد من الطالع، وصاحب بيت القمر ينظر إليه ويكره خلاء السير، وكونه في برج منقلب وسقوط رب بيته عنه واتصاله بزحل.

صيد البحر: يستحب في صيد البحر والطالع ناظر إلى صاحب بيته، والقمر زائد في الضوء، ويكره خلاء السير واتصاله بالمريخ، وكون الطالع برجاً مائياً. ومن غير الكتاب:

أوقات الخروج للنزهة: يستحب في ذلك كون القمر في برج ذي جسدين، متصلاً بالزهرة والزهرة في مكان جيد، ناظرة إلى الطالع من تثليث أو تسديس.

المشاركة: يستحب في ذلك كون القمر في البروج المجسدة، أو يكون متصلاً بأحد السعدين، أو ينظر إلى الطالع نظر مودة.

ومن غيره: إذا أردت أن تشارك أحداً في مال أو عمل، فليكن ذلك والقمر خالص من النحوس.

واعلم أنه إذا كان القمر في الشرطين والبطين، فالشركة رديئة لا خير فيها ولا بقاء لها، والمشتركون منقطعون عن ذلك.

وإن كان القمر في الثريا والدبران والهقعة، فلا خير في الشركة لأحد في المشاركة، ومن فعل ذلك لم ينجح في مشاركته من عناء ومشقة وعسر.

وإن كان القمر في الهقعة والذراع؛ فإن الشركة نافعة والشركاء متفقون على أداء الأمانة والمناصحة فيما بينهم.

وإن كان القمر في النثرة والطرف، كان الشركاء كل منهم يبغي على صاحبه ويرصده بما يكره.

وإن كان في الجبهة والزبرة والصرفة؛ فإنهما يربحان ربحاً كثيراً ويتفقان في شركتهما.

وإن كان القمر في العوا والسماك؛ فإنهما يربحان ربحاً ظاهراً في الحيوان أو يتفق أمرهما ويمضيان في شركتهما، ويصيبان خيراً كثيراً.

وإن كان القمر في الغفر والزبانا والإكليل والقلب والشولة؛ فإن الشريكين أمرهما يختلف ويبغي كل واحد منهما على صاحبه، ولا يستقيم أمرهما.

وإن كان القمر في النعائم والبلدة، كانت الشركة حسنة.

وإن كان القمر في سعد الذابح وسعد بلع؛ فإن الشركة عند ذلك عظيمة حسنة ويصيب الشركاء فيها بهجة وسروراً.

وإن كان القمر في سعد السعود وسعد الأخبية والفرع المقدم؛ فإياك والشركة، فإنها رديئة عاقبتها إلى ضرورة.

وإن كان القمر في الفرع المؤخر وبطن الحوت؛ فإن الشركة أولها صالح وآخرها رديء، والله أعلم.

السؤال عن السفر أيضاً: ينظر للسفر من التاسع وصاحبه؛ فإن كان صاحبه التاسع، وينظر إلى الطالع وصاحبه وقع السفر؛ وإن لم ينظر صاحب التاسع إلى الطالع لم يتم السفر.

وإن كان صاحبه في التاسع من الطالع أو صاحب الطالع في التاسع، وقع السفر، وإن كان في سعد أو ينظر إليه سعد والقمر متصل بسعد فهو سفر سعد يرى فيه المسافر الخير والسلامة.

وإن كان في التاسع نحس أو ينظر إلى نحس؛ فهو سفر رديء يرى فيه المسافر الشدة والتعب، ولا يسلم فيه من اللصوص والسراق.

السؤال عن الغائب: إذا سألت عن غائب؛ فانظر إلى التاسع وصاحبه؛ فإن كانا مع السعود، أو تنظر إليهما السعود، فإن الغائب في خير وعافية وسرور، وإن كان في التاسع، أو مع صاحب النحوس أو ينظر إليه؛ فإن الغائب مريض، أو مشغول؛ فإن كان صاحب التاسع تحت الأرض أو في الثامن فقد مات، والله أعلم.

السؤال أيضاً عن إنسان حاضر أم غائب: فانظر إلى صاحب الطالع، إن

كان في أحد الأوتاد، فهو في بيته حاضر، وإن كان فيما يلي وتد، فهو قريب، وإن كان ساقطاً، فإنه غير حاضر.

السؤال عن قوم ساروا لحرب: وأردت أن تعلم بما يجري عليهم؛ فانظر إلى المريخ، فإن كان في الطالع أو في الثالث أو في التاسع أو في العاشر؛ فإن الهزيمة تكون على المبتدئ؛ وإن كان في السابع أو في الرابع أو في الخامس، فإن الغلبة تكون على المقصود إليه، وإن كانت الزهرة في وتد؛ فإنها موضع صاحب الوتد.

المخالطة: إذا أردت علم من تخالطه من الناس وتعاشره وتؤاخيه وتعلم حاله هو ناصح أم غادر؛ فانظر ماذا يلقاك من النجوم في وسط السماء؛ فإن كان المشتري والزهرة أو عطارد؛ فإنه صادق وهو من أصدقائك الذين لا يغدرون بك، وأنت تصيب منه نصحاً ومنفعة؛ وإن كان بهرام أو كيوان؛ فإن الرجل كاذب فاجر، لا يفي بقوله وهو غادر فاحذره.

التزويج: إذا أردت الخروج للتزويج أو لطلب امرأة، فاجعل القمر ورب الطالع ينظران إلى الزهرة، أو أحدهما ينظر إليها؛ فإنه يدل على الظفر بها، والله أعلم.

في الغلبة: يجب أن لا تتحرك في عداوة عدوك أو خصومته والقمر في البروج الأرضية، بل يستحب ذلك والقمر في البروج النارية، ويجب إثبات رب الطالع بنظر السعود إليه، ويكون القمر فوق الأرض.

وإن كان الطالع فيه المريخ أو يتصل به المريخ، أو برب الطالع فكل ذلك جيد، واحذر أن يكون رب السابع مع المريخ أو ينظر إليه من عداوة، وإذا أردت الصلح بخصمك فيكون موضع مجلسك مما يلي القمر، إن كان في البروج الشرقية وهي النارية، جلست مقابلاً لها، وإن كان في البروج الجنوبية وهي الترابية جلست مقابلاً لها، وكذلك باقيها، والله أعلم.

السفر: لا تسافر والشمس والقمر في الطالع؛ فإن كانت الشمس في الطالع رجع المسافر بغير فائدة، وإن كان القمر في الطالع لم يرجع إلا عليلاً،

وربما لم يرجع والله أعلم.

ومن يسافر والقمر في الحمل؛ فإنه يرجع بفائدة وسرور إن شاء الله تعالى، ومن سافر والقمر بالثور؛ فإنه ينال تعباً وشقاء بلا فائدة.

ومن سافر والقمر بالجوزاء؛ فإنه لا خير ولا شر، ويتعب في طريقه.

ومن سافر والقمر بالسرطان، رجع قريباً بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالأسد، رجع سريعاً بفائدة وتنجح حوائجه.

ومن سافر والقمر بالسنبلة؛ فإنه لا خير ولا شر.

ومن سافر والقمر بالميزان؛ يعود صاحبه.

ومن سافر والقمر بالعقرب؛ يخشى عليه وعلى ماله، وربما يتلف نفسه وماله سريعاً.

ومن سافر والقمر بالقوس؛ فإنه يعود بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالجدي؛ خشي عليه وعلى ماله، وربما لا يعود إلى أهله.

ومن سافر والقمر بالدلو؛ فإنه سريع العودة بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالحوت، تطوى له طريقه سريعاً، ويعود بفائدة وسرور إن شاء الله.

القصد للحوائج إلى إنسان: إذا قصدت إنساناً لحاجة، وأردت أن تعلم هو في منزله أم لا؟ فانظر إلى صاحب السابع؛ فإن كان فيه، فهو في منزله، وإن كان قريباً منه، فهو قريب، وإن لم يكن فهو غائب، ومن كتاب آخر:

البيع والشراء: يستحب ذلك والقمر في تثليث المشتري، أو الزهرة، أو في بيته، أو في الطالع، أو خالي السير.

إرسال الرسل: يستحب كون القمر ناقلاً من نحس إلى سعد، لا سيما سعادة المشتري، وجعله ناقلاً من سعد إلى سعد. ومن كتاب المقالات:

باب: في اتصال القمر بالكواكب الستة وهي رسالة علي بن عثمان الحاسب إلى سيف الدولة

اعلم رحمك الله أنّا لما جمعنا في هذا الكتاب من أصول الصناعة ومن فروعها، قدر الكفاية، وأشرنا إلى طريق التصرف فيها واستعمالها، والكلام عليها ما بدونها تكتفي القرعة الجيدة والخاطر الذكي، والفكر الصافي رأينا أن نقطع الكلام عنده؛ فإذا حضرنا أمر من الأمور المعلقة بالصناعات، أحسنا النظر فيه وميّزنا بين المسعود والمنحوس، وبين القوي والضعيف، وقابلنا الشهادات المحمودة والمذمومة بعضها ببعض، حتى يخلص من البين أغلبها فنحكم بها، ولا نقطع الحكم إلا بعد الفكرة الطويلة والنظر الكثير والتأمل الشافي.

فاتصال القمر بالكواكب الستة التي هي زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، من المنازل الثماني والعشرين؛ فانظر إلى الكوكب في أي منزلة هو، وإلى القمر في أي منزلة، فإذا كان أحدهما في منزلة والآخر في المنزلة الخامسة منه، فهو مسدس له، وذلك أنك تضرب خمسة في اثني عشر، فذلك ستون درجة، وهو سدس الفلك؛ لأن الفلك ثلاثمائة وستين درجة.

وإذا كان الكوكب في منزلة، والقمر في العاشرة منه، فهو ينظر إليه من التثليث، وذلك إذا ضربنا عشرة في اثني عشر، فذلك مائة وعشرون درجة، وهو ثلث الفلك.

وإذا كان الكوكب في منزلة والقمر في الثامنة منه، فهو ينظر إليه من التربيع، وذلك إذا ضربت ثمانية في اثني عشر، فذلك سبعون درجة وهو ربع الفلك.

وإذا كان الكوكب في منزلة والقمر في الخامسة عشر منه فهو ينظر إليه من المقابلة لأنك إذا ضربت خمسة عشر في اثني عشر فذلك مائة وثمانون درجة وهو نصف الفلك.

وأما المقارنة فهي من المنزلة والدرجة نفسها؛ فافهم ذلك وهذا تقريب للمتعلم؛ فأما تحقيق الدرج والدقائق فبالزيج، وعلى هذا ربما زاد أو نقص شيئاً قليلاً، ولكن فيه بعض دلالة.

واتصاله بالبروج؛ فالتربيع من الرابع والعاشر، والتثليث من الخامس والتاسع، والتسديس من الثالث والحادي عشر، والمقابلة من السابع، والمقارنة في برج واحد، فافهم ذلك.

فاتصال القمر بزحل من المقارنة مذموم في كل حال، ويحمد فيه حفظ الدم، ويكره الفصد والحجامة، ويدل على تعويق الأمور وفساد الحوائج، وينذر بالحبس والوثاق والمكاره ومن شرب دواء لم يحله، ومن يحله لم ينتفع به، ومن سافر لم يرجع إلى أهله، ولم ير سروراً.

تسديسه أن زحل يصلح للمهمات والبناء وغرس الأشجار التي ليست طويلة، وبذر البذور وما شاكل ذلك من النبات وحفر الأنهار والسواقي، تربيعه لزحل مذموم، ومن سافر فيه أسر أو حصر، ومن بنى بناء لم يلبث أن يسقط من وقته أو في مدة يسيرة، ومن زرع شيئاً لم ينبت وإن نبت تلف ببعض الآفات، ويدل على الكسل والفشل والغبن في الشراء أو البيع، ويمتحق المال، ومن أعار شيئاً أو راهن لم يرجع إليه، ومن اتجر اتضع وخسر.

تثليثه لزحل صالح لتشييد البنيان وغرس الأشجار الطوال، وحفر الأنهار وسائر العمارات والحركة ومعاملات المشايخ القدماء، ومطالبات المواريث والأمور القديمة، وما يعمل بالحديد وسائر ما يصنع من السواد، وإن شاركه بالنظر إلى القمر بعض السعود كان أجود، ومن النحوس بالضد.

مقابلته لزحل مذموم جداً إذا كان أدنى الأشكال من زحل يدل على الحبس والوثاق والضيق والاشتهار بالأمور القبيحة، ومن ابتدأ عند ذلك بأمر لم يتم له، بل يعوق عليه بأسباب يكرهها من خصمه، ومن ابتدأ في هذا الوقت بالقتال والخصومة والجدال والمناظرة كان مغلوباً وظفر به خصمه، وكذلك من تقدم مع خصمه إلى حاكم فلج عليه، ومن عقد نكاحاً في هذا الوقت، لم

يجتمع مع المرأة، مقارنة اتصال القمر بالمشتري محمود مختار لسائر الأمور، لا سيما أمور الدين، وعمارة البيوت للعبادة، ولقاء الفقهاء، والقضاة، وطلب الولد، وابتداء الأسفار، ونجاح الحوائج والأعمال، ومن ابتدأ بعمل تم له بحسب إرادته.

اتصال القمر بالمشتري من التسديس محمود، لزيارة الإخوان، وإهداء الهدايا والهبات، ولقاء الأهل، وصلة الرحم، وعيادة المريض، وهو محمود في كل الأمور.

تربيعه للمشتري محمود لسائر التجارات، لا سيما البيع دون الشراء، والإعطاء دون الأخذ، والسلف وإنفاذ التجارات إلى المواضع البعيدة.

تثليثه للمشتري محمود لسائر الأمور، لا سيما لأمور التجارة، والأخذ دون الإعطاء، والشراء دون البيع، واستيداع الودائع، وسائر الأسفار، والابتداء بكل أمر يطلب، ولقاء كل إنسان، وهو صالح في كل حال.

مقابلته للمشتري محمود لاقتضاء الدين، والمطالبة بالحقوق، والمحاولة في الدين، ومشاركة الشركاء، ومرافقة الرفقاء، والتقدم إلى الحكام، وإلى السلطان (والسلاطين) وسائر الأمور.

اتصال القمر بالمريخ من المقارنة؛ فإنه مذموم إن حبلت امرأة في هذا الوقت، أسقطت.

ومن ابتدأ في هذا الوقت بأمر، عاد عليه بمكروه في ماله وبدنه، وانعكست عليه أموره ولقي شدة.

تسديسه للمريخ صالح للفصد، والحجامة، وتقليم الأظفار وأخذ الشعر ولقاء الجند وحمل السلاح وكل ما يعمل بالحديد أو يصبغ بالحمرة أو يدخل النار وهو صالح لطلب الصيد؛ وإن شاركه بالنظر إليه كوكب سعد، كان أجود ونظر النحس إليه بالضد.

تربيعه للمريخ هو أردى الأشكال، من سافر في هذا الوقت نكب في

سفره، أو قطع عليه طريقه، أو أصابه حديد، أو سقط من دابة، ومن بنى بناء في هذا الوقت انهدم عليه أو حرق.

تثليثه للمريخ صالح للقاء القواد، والجند، وابتداء الفراسة، وتعليم العمل بالسلاح، وصلاح آلة الحرب، وإنفاذ الجيوش والسرايا، ولما تقدم فيه ذكر الصلاح في اتصاله من التسديس وهدم ما أراد بناءه سريعاً.

مقابلته للمريخ رديء مذموم في كل حال، ومن تزوج عند ذلك كانت امرأته فاسدة، ومن شارك شريكاً خانه ولم ينصحه، ومن ركب فيه خيلاً سقط، ومن سافر فيه نالته آفة عظيمة في البلد التي يقصدها، وربما لم يرجع إلى أهله.

اتصال القمر بالشمس من المقارنة مذموم، إلا لما يراد كتمانه وإخفاؤه، ولمن أراد أن يستتر من غريم أو يهرب من قومه، لم يقدر عليه، وهو صالح لما يراد فيه تحت الأرض شيئاً أو مالاً، ومن هرب من سلطان أخذه؛ وإن أبق غلام من مولاه رجع إليه.

تسديسه للشمس محمود للقاء الرؤساء والدخول في جملتهم، ولسائر الابتداءات من الأمور الجليلة، وأعمال الملوك، ومن ابتدأ بالخصومة والمناظرة غلب وظفر على صاحبه وقد جرب ذلك فصح.

تربيعه للشمس مذموم، إلا لما يراد إزالته والتعجيل بإزالته، وعقوبته، وبلوغ الإساءة إليه والمكافأة بالإساءة، وقطع الثياب الجدد، وهدم الأبنية، وما يراد كسره.

تثليثه للشمس محمود لجلوس الملوك في مجالسهم، ودخولهم إلى ممالكهم ودورهم، وأخذ العهود على أوليائهم، وعقد الولايات، وتقليد الأعمال، وجميع الابتداءات بالأعمال السلطانية والشفاعات، والوسائل إلى الملوك بالمخاطبات، وطلب الحوائج منهم.

مقابلته للشمس مذموم لكل حال، من الملوك والسلاطين، وعظماء الشأن، لكنه صالح للخصومات مع العامة، بظفرهم الملوك، ويفلج كل على

من دونه، والغلبة للأعلى من الطبقات، وذلك عند القتال، والمنازعات، وهو صالح لما يراد كشفه وإظهاره، ومن تزوج في هذا الوقت كانت امرأته مخالفة لأمره، غير أنه يرزق منها أولاداً، ومن سافر في الماء لقي شدة عظيمة وأشرف على الهلاك.

اتصال القمر بالزهرة من المقارنة محمود للزينة، ولبس الثياب الجدد، والحلي، والتماس الحوائج من النساء، واتخاذ الولائم والابتداء بأمور النكاح وأحوال النساء.

تسديسه للزهرة محمود لشراء الحلي والطيب واللهو واللعب واستماع الملاهي والتنزه، والخروج إلى المياه، ولبس الثياب الجدد والحركة.

تربيعه للزهرة صالح لكل ما يراد من الأمور الزهرية، والدخول بالنساء، والخلوة معهن، وهو محمود لشراء الجواري، ومصاحبة الصغار، وأمور اللهو كله، والله أعلم.

تثليثه للزهرة صالح لبناء البيوت والعمارة، والرقص، واللعب، ومجالسة الإخوان، ومعاشرتهم والابتداء بتعليم الأغاني، والصناعات (وفي نسخة محمود لكل أمر) والابتداء بكل عمل، سيما التزويج وأمور النساء والدخول بهن، وهو محمود لشراء الجواري والصنعاء والبهائم وشراء الملاهي.

مقابلته للزهرة محمود للزينة، ولبس الجدد من الثياب والحلي، وتنظيف المنازل والمجالس، والنقوش والترونق، وما شاكل الزينة.

اتصال القمر بعطارد من المقارنة محمود، لإنفاذ الكتب، وإنشاء الكتب أيضاً والابتداء بالمكاتبات وتعليم الخط والحساب والنجوم، وما شاكل ذلك من العلوم اللطيفة والصناعات الدقيقة المرتفعة.

تسديسه لعطارد محمود، لشراء الخيل والطير التي يصطاد بها، وسائر ما يلعب به من الدواب، ومحمود للأسفار القريبة والتنقل.

تربيعه لعطارد صالح للعب بالصوالج، واقتضاء الأجوبة والسباق بالخيل،

وجميع ما يسابق به، وإنفاذ الفتوح، والكتب.

تثليثه لعطارد محمود، للقاء الوزراء والأجلّاء، والكتاب، وأهل العلوم النفيسة، والعمال والاستعمال بالمحاسبات، والموافقات، وهو محمود لتعليم العلوم، وتحرير المسافات، ودفع الصبيان إلى الكتاب، ومفاوضة أهل العلوم.

مقابلته لعطارد صالح للجدال، والمناظرات، والحروب، وإقامة البراهين، والحجج على أهل العلوم، وما كان من انتساخ الكتب، والشروط، والوثائق، والشهادات، وافتتاح الكتب، وكتب العقود.

واعلم أن لعطارد خاصية في المشاركات، وذلك متى كان عطارد بمنظر من السعود، مع ما ذكرنا من اشتراكه في الشكل مع القمر؛ وإذا كان الأمر خلاف ذلك، انعكس الشكل بمنظر من النحوس، فاعكس القول فيه، فتدبر ذلك بفطنتك وافهمه، وقس عليه ترشد، إن شاء الله.

وأما انصراف القمر عن الكواكب؛ فإنه يطيع الكواكب المنصرفة عنه، ويدل على ما ذكرنا؛ أنه عند اتصاله به لم يتصل بكوكب غيره، وأنه كلما بعد عنه ضعفت تلك الدلالة عند اتصاله به، إلى أن يتصل بكوكب آخر، فينتقل من طبع الكوكب الأول إلى طبع الكوكب الثاني، ويدل على ما شاكل من الأشياء، فهذه جملة ما يحمد ويذم عند اتصال القمر بالكواكب على الانفراد، وانصرافه عنه واشتراكه.

فإذا خلا السير، لا يتصل في سائر الأشكال بكوكب مع هذا في موضع حظوظه، فهو محمود للخلوة، والنزهة، واتخاذ الأطعمة والأشربة، وإنفاذ الرسل والهدايا، ومتى كان على خلاف ذلك انعكس القول فيه.

وأما اتصاله بالكواكب، فمتى كان بعض حظوظه وأشكاله المحمودة والمواضع الموافقة له، زادت سعادته، وكان ما يدل عليه من الخير أولى وأقوى، ومن الشر أضعف، ومتى كان على خلاف هذه من المنحسة والضعف ينعكس.

وأما اتصاله بكوكبين أو ثلاثة أو أكثر، فسهل على من نظر في هذه الرسالة أن يمزج حسب ما يوجب اتصاله بالكواكب على الانفراد، على ما تقدم القول، فقس عليه إن شاء الله تعالى.

باب: في ممازجة الكواكب بزحل واتصالها به

إذا اتصل المشتري بزحل من تسديس أو تثليث في أي برج كان، فهو يدل على حسن حال المشايخ والفلاحين، وطيبة قلوب العبيد والخدم، ورخص الطعام، وقوة الملوك والأشراف.

وإذا اتصل به من تربيع؛ فإنه يدل على انتشار الحرب، وطلب الملوك، وكثرة الفتن والحروب، والنهب وسوء حال القضاء.

وإذا اتصل به من مقابلة، دل على حرب بين الأمم والملوك، وفساد الدين والمذهب، وتلف الحجاج ونهبهم، ورخص وإقبال الفلاحين والمشايخ.

وإذا اتصل المريخ بزحل من تربيع، دل على كثرة اللصوص والسراق، وانتشار الحروب، وتنال الرعية من السلاطين بشدة، وخسارة تنال الأجناد والمشايخ والفلاحين، وتغير أمور شتى، ويكثر المؤذون، وحصار المدن، والقلاع، وأراجيف كثيرة، وموت بالدم والصلب.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على مضرة العالم بعضهم لبعض، وعداوة، ويقع بين الملوك حرب وشر وموت ودم، وتباعد بين الأمم.

وإذا اتصل الشمس بزحل من تسديس أو تثليث، دل ذلك على افتقار الملوك لرعيتهم وحاجتهم إليهم، وقوة سلطان العرب، وفسادهم مع حركات الملوك، ورسل بينهم وأفراح المشايخ والفلاحين.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على فقد ملك وموت سلطان، وهم ينال الملوك وأراجيف، وتغير أحوال الملوك، وقواعدهم ورسل بينهم بالشر، وتحريك العساكر، وشدة، وخوف، وفزع، وكثرة الأسر، والاعتقال.

وإذا اتصلت به من مقابلة، دل على كثرة المنازعات بين الملوك والأمم، وخروج خوارج، وسوء حال الفلاحين والمشايخ، ومطر وبرد في أوانه، وكثرة الموت والمرض.

وإذا اتصلت الزهرة بزحل من تسديس أو تثليث، دل على طيبة قلوب العالم والفلاحين والمشايخ، وطيبة قلوب النساء، ومطر، إذا كان في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، دل على عسر الولادة على الحبالى، وموت النساء، وهم ينال المطربين والخوانين، وفساد حالهن وافتضاحهن، وخصومة النساء، وهلاك القطن.

وإذا اتصلت به من مقابلة، دل على خصومة النساء لأزواجهن، وموت يقع في النساء، وهلاكهم وخسارة المطربين وغم ينال الرعية ومطر وبرد إذا كان في أوانه.

وإذا اتصل عطارد بزحل من تسديس أو تثليث، دل على اختلاف الرياح العاصفة، وكثرة الغبار، والأمطار؛ إن كان في أوانه وحركات الأمم، وكثرة الأمراض، والنظر في الكتب مع أفراح أرباب الأقلام.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على كثرة الخلف، والأراجيف، والأخبار المزعجة، وخسارة تنال الكتاب، وموت كثير، ومرض، ومطر، ورياح مختلفة، واستعمال السحر، والرقية والزور.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على تزوير الكتب، واحتراجات الناس، وإحراق بعضهم بعض، وخسارة أرباب القلم، ورخص الدواب، وحركات العساكر، وتنقل أكثر العالم من أوطانهم، وهمّ ينال أهل البلد الذي دليله عطارد، والبرج الذي فيه عطارد ودليله، مع كثرة هيجان الأهوية، والمطر، والثلوج، والضباب، إذا كان في أوانه.

وإذا اتصل القمر بزحل من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الأيمان الكاذبة والزور والوثائق، والحبوس، ومطر.

وإذا اتصل به من تربيع، دل على الحبوس، وضرب السياط، وكثرة أمراض المرة السوداء مع كثرة الهموم، والدم، وإسقاط الحبالى وهلاك خلق كثير، وأحكام الناس وفرعنتهم.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات، والاهتمام والفكر، ووقوع أكثر العالم في المكاره، وما أشبه ذلك.

باب: في اتصال الكواكب بالمشتري وممازجتها به

إذا اتصل المريخ بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة الجهاد، والغزو، والحج، وإقامة المذاهب، وحسن حال الأجناد والأمراء، وأفراح الملوك.

وإذا اتصل به من تربيع، فهو يدل على كثرة الحرب والقتال والتغلب، واللصوص، وقطع الطرق، وأخذ التجار، وتصيب العالم من السلاطين بلية، وفزع شديد، وحركات الجند، وحرب بين ملوك الإسلام، وخلف، وموت بعض الأكابر، والرصّاد.

وإذا اتصل به من مقابلة، دل على الخصومات، والظلم والتهم واللصوص، ومرض الدم، وموت كثير، وحروب بين الأمم، والكفر وهلاك أرباب الدين والناموس، وحصار القلاع.

وإذا اتصلت الزهرة بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على تدين النساء وزهدهن وثباتهن وحسن حالهن، مع أفراح المطربين والخوانين، وطيبة قلوب العالم، مع تحريك الأسعار وطيبة قلوب أهل الدين والعلم، ومطر إن كان في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على كثرة المراسلات بين الملوك، وأفراح أهل الناموس والمذهب وحسن سيرهم وثباتهم، وكثرة المطر، والأنهار، والرياح واستعمالها وهواء ينسب إلى الزمان.

وإذا اتصلت به من مقابلة، يدل على فتر بين النساء وأزواجهن، وطيبة قلوب الخوانين والمطربين، وكثرة النساء وأفراح الرعية، ومطر وهواء في أوانه.

وإذا اتصل عطارد بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على أفراح الوزراء وأرباب الأقلام وكثرة الجدال والمناظرة عند أهل العلم، ومطر وهواء في أوانه.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على اختصام الفقهاء وظهور أسرار كثيرة، مع طيبة قلوب أرباب الأقلام، وحركات الكتاب بكثرة الأخبار، ومطر في أوانه.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على الخصومة في الكتب والمعاملات، ورسل بين الملوك وأفراحهم، ومطر وضباب في أوانه وعجاج.

وإذا اتصل القمر بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على ظهور أمر لربوبية الديانات، وانصلاح الأحوال ويدل على السرور.

وإذا اتصل به من تربيع يدل على كتمان سر والأسرار والديانات وارتفاع شأن القضاء، والعباد وتجديد المساجد وبيوت العبادة.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات في الديانات والفقه والحكومة.

باب: في اتصال الكواكب بالمريخ وامتزاجها به

إذا اتصل المريخ بالشمس من تثليث أو تسديس، يدل على ظهور الملوك، وقوة أيديهم وحركات العساكر والأخيار، والملوك وأخبار طيبة عند الأخيار، ومطر في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على قوة ملك أو أمير كبير، وكثرة الموت والمرض، والجدال، وانتشار الحرب، وخلف يقع بين الملوك، وهم ينالهم

وخصائم، وفتن تنال العالم، وغشم السلاطين وظلم، وظهور حريق، وما أشبه ذلك.

وإذا اتصلت به من مقابلة، يدل على كثرة الحروب والقتال والخلف والمنازعة، وتهييج الحروب وخسارة الملوك، وموت ملك وأمير، وقبض بعض الأمراء، وموت كثير ومرض.

وإذا اتصلت الزهرة بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة النسل وتسهيل الولادة على النساء مع حسن حال الجند وحاجة الملوك إليهم، ورخص الأسعار.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على كثرة الزنى، والفجور والفساد، مع افتضاح النساء وبلاء يقع فيهم، ومكاره، وموتهم وموت الأطفال وملك صغير السن، وكثرة الفساد، وأفراح الأمراء والجند.

وإذا اتصل عطارد بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة حركات العساكر والسلاطين ورسل بينهم بالمودة، وطلب الأمراء الجهاد.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على خسارة تنال أرباب الأقلام، والمتصرفين، وموت يقع بينهم، وموت ملك صغير أو رئيس، وأراجيف وقبض بعض الوزراء، وتغير الأسعار ورخص الدواب، وحركات الأجناد، وظهور آلة السلاح، وحرب يسير، ومطر وغروب في الكفرة.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات والخداع والجدال والمخاريق والأعمال النارية، وعلى القتل والمكر والسرقة، وما أشبه ذلك، مع خسارة تنال أرباب الأقلام وقبض وزير، وموت ملك صغير.

وإذا اتصل القمر بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الجهد وحسن حال الأمراء.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على معاملة السلطان للرعية بالجور والظلم، وقياد الجيوش وعمل بالنار.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الحروب والقتال، والمنازعات، والغش، والزور، والله أعلم.

باب: فيما يدل عليه اتصال الكواكب بالشمس وممازجتها بها

إذا قارنت الزهرة للشمس يدل على ضرر ينال الحبالى، وموتهن، وخسارة تنال النساء، والمطربين والخوانين، ومطر ورياح باردة، وضباب إذا كان في أوانه.

وإذا قارنها عطارد، يدل على كتمان الأمور والأسرار، ومطر، ورعد وبرق في أوانه، وغبار وعجاج، ومرض وموت، وخسارة الكتاب والوزراء.

وإذا كان القمر تحت الشعاع، يدل على كتمان الأسرار، وكثرة المسير من السلاطين، والعوام، وكثرة الاباق من العبيد، وغيرهم.

وإذا اتصل بها من تسديس أو تثليث، دل على الأسرار وإفشائها.

وإذا اتصل بها من تربيع، دل على شدة العسر في الأمور والأعمال، وإبطائها، وظهور الأسرار، وإفشاء أخبار الملوك.

وإذا اتصل بها من مقابلة، يدل على كثرة المضادات والخصومات، وفتن بين العوام، والله أعلم.

باب: فيما تدل عليه ممازجة الكواكب للزهرة

إذا قارن عطارد للزهرة؛ فإن ذلك دليل على ظهور الأخبار والكتب، واستعمال الناس الأمور الشنيعة القبيحة، تلك الأسباب مع كثرة سرور بالنساء، ولهوهم بهن، وعلى أفراح الوزراء والكتاب.

وإذا اتصل بها من تسديس يدل على مطر في أوانه، وظهور المودة بين الأمم، وأفراح الوزراء والكتاب.

وإذا اتصل بها من مقارنة، يدل على كثرة استعمال الناس الأغاني، والتنغم، والضرب، والاجتماع بالنساء، والأغذية والعطر.

وإذا اتصل القمر بالزهرة من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الناس الملاهي، كالزمر، والرقص، والأغاني، والخروج إلى المتنزهات والبساتين.

وإذا اتصل بها من تربيع، يدل على استعمال الناس التزويج، وظهور الفجور والزنى إعلاناً.

وإذا اتصل بها من مقابلة، دل على كثرة خصومات النساء لأزواجهن وغدرهن، وما أشبه ذلك.

باب: في ممازجة الكواكب لعطارد واتصالها به

إذا قارن القمر لعطارد، يدل على طلب الكتب والعلم، والرقية والسحر، والأسرار الخفية، والتنجيم، وكل شيء مكتوم ومستور.

وإذا اتصل به من تسديس أو تثليث يدل على النظر في العلوم، وطلبها، والفوز بكل ما يطلب بذلك والقبول.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على قلة الأراجيف، والمناظرة في العلوم، ونفوق الكتب الزهدية.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على المجادلات والمخاصمات في طلب الحق، والإنصاف، والله أعلم.

باب: فيما يدل عليه حلول الكواكب في أشرافها

إذا حلت الشمس في شرفها، يدل على أفراح الملوك والسلاطين، وكثرة السرور في منازلهم، وأخبار تسرهم، وإطلاق السجون والحبوس.

وإذا حل القمر في شرفه، دل على أفراح تنال العامة، والسوقية، والأوباش.

وإذا حل زحل بشرفه، دل على علوّ شأن المشايخ والفلاحين، وطيبة قلوبهم ورخص الطعام، ومعايش العالم، وأفراح السودان، والخصيان، والفقراء واليهود.

وإذا حل المريخ بشرفه، دل على سعادة الأمراء والأجناد، وكثرة الخيرات عندهم، وزيادة أموالهم، ومعايش أرباب السلاح وصناع النار، وقوة السلطان واللصوص، وقطاع الطريق.

وإذا حلت الزهرة بشرفها، دل على علوّ منزلة المطربين، وأفراح العالم، والنساء وسلامتهم.

وإذا حل المشتري بشرفه، دل على فرح ينال القضاة، والفقهاء، والعدول، والمشايخ، والزهاد، والأشراف، والوزراء، ورخص الأسعار، وطيب قلوب الرعية والملوك.

وإذا حل عطارد بشرفه، دل على طيبة قلوب أرباب الأقلام، والوزراء وأصحاب الديوان، وسلامة التجار، وزيادة خيرهم، وعافية الأطفال، وسلامة الخيل، وهبوطها، بضد ما ذكرنا في الشرف، والله أعلم.

باب: فيما تدل عليه الكواكب بكونها مع الرأس

فزحل مع الرأس، يدل على زكاة الزرع والنبات، وكثرة الخيرات والفاكهة، وإقبال الفلاحين، والمشايخ، والسودان.

والمشتري مع الرأس، يدل على حسن حال أرباب الدين والناموس وطيبة قلوب العالم والرعية.

والمريخ مع الرأس، يدل على طيبة قلوب السلاطين، وأرباب السلاح، وإقبال اللصوص والعيارين.

والشمس مع الرأس، تدل على أفراح الملوك، وأخبار طيبة من الملوك، ورسل بينهم، وإقبال العبيد والخدم.

والزهرة مع الرأس، تدل على أفراح النساء، والمطربين والخوانين، وظهور دولة المطربين، وإقبال العالم، والرعية، ومطر.

وعطارد مع الرأس، يدل على إقبال وزيادة نعمة الوزراء، والعمل، وأرباب الأقلام، والمتصرفين، ومطر، إذا كان في أوانه.

القمر مع الرأس، يدل على أخبار طيبة تنال العالم، والله أعلم.

وكونها مع الذنب، يدل على ضد ما ذكرناه مع الرأس.

باب: فيما تدل عليه الكواكب عند ظهورها بالمشرق

فظهور زحل بالمشرق، يدل على إقبال الفلاحين والمشايخ والعبيد، وطيبة قلوبهم، وظهور المشتري بالمشرق، يدل على إقبال القضاة والفقهاء وحسن حالهم، وطيبة قلوب العبيد والرعية، وظهور المريخ بالمشرق، يدل على حسن حال الأجناد وأفراحهم، وسلامتهم، وظهور الزهرة بالمشرق، يدل على قلة المطر، وأفراح النساء، والمطربين، وطيبة قلوب الرعية والعمداء، وهواء ومطر، إذا كان في أوانه.

باب: فيما تدل عليه الكواكب عند غروبها

فزحل، يدل على خسارة المشايخ والفلاحين، ومطر، وتغير الجو، وهم ينال الرعية في العالم وبطالتهم.

والمشتري يدل على توقف أرباب الدين والمذهب وغبار ومطر؛ إن كان في أوانه.

والمريخ يدل على خسارة تنال الأمراء، والأجناد، وقبض بعض الأمراء، وتوقف أحوالهم.

والزهرة، تدل على مطر، ورياح، وبردِ الزمان، إن كان في أوانه، وموت

يقع في النساء وخسارة المطربين.

وعطارد يدل على مطر وهواء وعجاج؛ إذا كان في أوانه، وخسارة الكتاب، وأرباب الديوان، والمتصرفين، والوزراء.

باب: في دلالة الكواكب عند رجوعها

زحل عند رجوعه، يدل على تغير الأسعار، وحركات العساكر، وانتقال العالم من أوطانهم، وخسارة المشايخ، والفلاحين، وموت الأكابر، والعجائز.

والمشتري، يدل على توقف أحوال الأكابر وأرباب الناموس، وتحريك الدول، والقواعد ورسل بين الملوك.

والمريخ، يدل على بطالة الأمراء، والأجناد، وقبض بعض الأمراء، وخسارة الجند، وانزعاجهم ومرضهم وكثرة اللصوص والعيارين، والزهرة تدل على أمراض النساء، وتوقف حال المطربين، وموت يقع في النساء، ومرضهن، ومطر إذا كان في وقته.

وعطارد، يدل على خسارة تنال أرباب الأقلام، والمتصرفين، والوزراء، ومطر وعجاج ورياح ينسب إلى الزمان، وغم ينال العالم والرعية.

باب: في دلالة الكواكب عند استقامتها

زحل عند استقامته، يدل على طيب قلوب الملوك والسلاطين، وفوائد تصل إلى المشايخ والفلاحين، ورخص الأسعار وأفراح العبيد، والخدم.

المشتري، يدل على أفراح القضاة والأكابر، والفقهاء في العالم، ورخص الطعام، ورسل بين الملوك بما يسرها.

والمريخ يدل على أفراح الأجناد، وعزة نفوسهم، وكثرة حوائج الملوك، ومعاشر أصحاب صنع السلاح.

والزهرة تدل على سرور يدخل على نساء الملوك، وطيب قلوب النساء، والمطربين وأفراح العالم، ودوام السرور.

وعطارد يدل على أفراح الوزراء، وأهل الأدب، والكتاب، وطيب قلوب العالم، ومطر في أوانه، والله أعلم.

باب: في أصول يحتاج إليها في الاختيارات

من غير الكتاب، اعلم أنّا قد ذكرنا من الأصول المحتاج إليها، ما فيه غنى عن التطويل لمن فهمه، وقد رأيت الصلاح في تكريرها، وإعادة هذا الباب في هذا الكتاب لما فيه من الأصول القوية المحتاج إليها في هذا الشأن، ومن أقوى الأصول في ذلك، المختارة عند ابتداءات الأعمال صلاح حال البيوت، وصلاح حال الكوكب الذي ينسب إليه العمل المطلوب، وصلاح طالع الوقت، وصلاح صاحبه، وصلاح البيت الذي يتعلق ذلك العمل به وصلاح حال صاحبه.

فصلاح حال البيوت هو خلوها من النحوس ونظر السعود إليها، وصلاح حال الكواكب هو قوتها الذاتية، أو العرضية؛ فالذاتية وهي كونها في البيت أو في الشرف أو في المثلثة أو في الحد، أو في الوجه أو في الربع التي تسير فيه إلى الأوج، أو صعودها في الشمال، أو كونها مستقيمة السير زائدة في النور.

والعرضية هي كونها في الأوتاد، أو ما يليها، أو ناظرة إلى الطالع، أو في أوجها، أو حييزها، وسعادتها عن ممازجتها بالسعود، وفساد حالها بأضداد ذلك، مثل الوبال، والهبوط، والحضيض، والاحتراق، وكونها في البروج الزائلة، والبروج الممتزجة بالنحوس وأمثال ذلك.

والسعد القوي يزيد في الخير، والضعيف ينقص منه.

والنحس القوي يكف عن الشر، والضعيف يزيد فيه.

وينبغي أن نختار للأعمال المنقلبة البروج المنقلبة، وللثابتة البروج الثابتة، واتصال القمر بالكوكب الذي ينسب ذلك العمل إليه.

وللبس الجديد كون القمر في برج غير ثابت متصلاً بالزهرة، وللسفر في برج غير ثابت أرضي إن كان في البر، أو مائي إن كان السفر في البحر متصلاً بسعد.

والسابع والتاسع مسعودان، وللتعليم في برج أنثى، وهو أحد البروج الهوائية أو السنبلة، أو النصف الأول من القوس ممتزجاً بعطارد امتزاجاً محموداً، والاستجمام كونه في أحد بيتي المريخ أو المشتري.

وللفصد كونه في برج ناري، أو هوائي صالح الحال، وليحذر كونه في الجوزاء، وللبناء كونه صاعداً في الشمال في برج ثابت، أو ذي جسدين وزحل، والرابع صالحان، وللأعمال السلطانية كونه في الشرف، أو في بيت الشمس أو ناظر إلى السعود نظر مودة، وللتجارة كونه في برج منقلب منصرفاً من سعد للبيع متصلاً بسعد للشراء.

ومن كتاب نوبخت الحكيم، اعلم أن أول ما يحتاج إليه في الأحكام أن تجعل رب الطالع زائداً في النور، ناظراً إلى الطالع، ليكون أسرع لما يريد من الأعمال والحجج؛ فإن لم يتفق ذلك، فاجعل رب الطالع ينظر إلى بيته، وإياك أن تجعله إذا كان ينظر نحساً من الأوتاد؛ فإنه يدل على الفساد، ولا تسقط القمر في الابتداء عن موضع صالح، فإن كل أمر يحدث والقمر يتصل بكوكب راجع ينتقض سريعاً، أو كل أمر تحدثه والقمر منحوس لا يؤدي إلى خير.

وإن أردت أن تعمل عملاً يدوم ويبقى فابدأ به، والقمر في البروج الثابتة، وإذا أردت أن ينتقض سريعاً، ويذهب، فابدأ به والقمر منحوساً، ولكن اجعل في الطالع سعداً؛ فإن لم يتفق، فاجعله في وسط السماء.

واعلم، أن كل كوكب يكون في العاشر من بيته، فهو الظافر والغالب عليه في الخصومات والحروب وما شاكل ذلك.

لابتداء مخاصمة أحد في يوم يكون القمر فيه منحوساً؛ فإن كل من يبتدئ، والقمر منحوس يغلب ويقهر.

إذا نظرت السعود من بيتها زادت في سعادتها، وإذا نظرت النحوس من بيوتها نقصت من شرها، لا تخرج في سفر، والميزان في الطالع وقت السفر؛ فإنه يرجع المسافر صفراً.

وإذا كان القمر في السابع، لم يرجع إلا عليلاً، وربما لم يرجع إذا كان في الطالع نحس في وقت السفر، وصاحبه مسعود، دل على سقم البدن.

وإن كان في الطالع سعد وصاحبه منحوس، دل على ميتة الفجأة، وإذا كان القمر في عشر درج من الميزان إلى ثلاث درج من العقرب، لم يسلم المسافر من غرق أو قطع طريق.

أجود السفر في البروج المائية، وفي ظهر اليابسة، وفي رحله لديه، فالطالع لابتداء السير، ووسط السماء للطريق ذاهب، والسابع للبلد المقصود، والرابع للطريق راجع.

واحذر أن تسافر والقمر في القوس، فقد ذكرت الهند، أنه يوجب التبلد في الأمور، وانظر لدخول المسافر إلى بلد من سلامة القمر، وحسبك بهما أن يكون القمر في السفر أو في الدخول جميعاً في الطالع أو في الرابع أو في السابع، واجعله في الثالث أو في الخامس، واترك النزول والقمر في السرطان، فلا خير في ذلك، واترك النورة والقمر في بيت عطارد والمشتري، وأجود ذلك، أن يكون في المحاق أو في بيتي المريخ والنيرين، لا تأخذ شعرك والقمر متصل بالمريخ؛ ولا ترجل فإنه لا ينبت إلا في غم وشر، وخصومات، ولكن متصلاً بالمشتري، ولا بأس بالحمل والجوزاء والميزان.

لا تقص أظفارك والقمر متصل بعطارد والمشتري، أو في بيوتهما واجعله في السرطان أو الأسد، والزهرة والمريخ.

لا تبنِ بنياناً والقمر هابط في الجنوب؛ فإن ذلك يسرع في هدمه واجعله صاعداً في الشمال، لا تقطع الثياب الجدد والقمر في البروج الثابتة، وخاصة الأسد، واحذره ما استطعت، ولا يكون مقارناً ولا مقابلاً للشمس؛ فإن ذلك لا

يبلى إلا في هم وسقم، واجعله في البروج المنقلبة سعوداً.

لا تشرب الدواء ولا تسقه والقمر في الثور ولا في الجدي ولا متصل بكوكب راجع فإن ذلك يدل على القيء، وما لا ينتفع به، واجعله في الميزان والعقرب والسرطان والدلو في مكان العلة، ولكن متصلاً بالسعود.

واحذر أن تدني الحديد إلى عضو والقمر في برج ينسب إليه ذلك العضو؛ فإن أردت أن تخرج دماً قليلاً، فأخرجه في الشهر ويكون القمر في الميزان أو العقرب غير متصل بزحل وعطارد؛ فإن أردت أن تخرج دماً كثيراً فاجعل القمر في برج ذكر متصلاً بالمريخ، عالج ما في الرأس من السعود، والكي والقمر في الحمل والثور ناقص النور ينظر إلى السعود.

لا يقرض المال والمشتري منحوس؛ فإنه لا يرجع منه شيء، إذا سرقت السرقة والقمر في العقرب؛ فإنها لا يرجع منها شيء؛ وإن رجع كان وضيعاً.

وإذا سرقت السرقة والدليل في وسط السماء دل على سرعة ظهوره، إذا اشتري الشيء والقمر زائد في النور والحساب فيما بين أول الجدي إلى آخر الجوزاء؛ فإنه يشترى بالرخص ويباع بالغلاء.

وإذا اشتري والقمر فيما بين أول السرطان إلى آخر القوس اشتري بالغلاء ويباع بالرخص.

إذا خفت أمراً فانظر إلى صاحب الطالع فإن كان سليماً لم يصبك شيء من ذلك؛ وإن كان في الثاني والسادس والثامن والثاني عشر دل على وقوعه.

وإذا أردت أن تعلم المرأة بكر أم ثيب؛ فإن وجدت المريخ في الطالع أو في السابع فهي ثيب وإلا فلا.

إذا أردت أن تعالج مريضاً، فأقم الطالع والأوتاد، ثم انظر واجعل الطالع للطبيب وسط السماء للمريض، والرابع للداء وموضع العلة؛ فإن كان النحس في الطالع زاده الطبيب شراً، ولم ينتفع بدوائه.

وإن كان النحس في العاشر؛ فإن العليل لا يحتمي؛ وإن علته من قبل

نفسه؛ وإن كان النحس في الرابع زاده الدواء شراً وسوء حال؛ وإن كان النحس في السابع انتقل من داء إلى داء، واحفظ القمر وممره على السعود والنحوس؛ فإن لقي سعداً أو نور سعد كان الخف والبرء على قدر ذلك.

واعلم أنه لا يكون موت العليل إلا بفساد القمر وصاحب الطالع جميعاً بصاحب الثامن أو بيت الثامن. إذا أردت أن تعلم هل يبرأ العليل أو يهلك فاحذر من رب الساعة إلى الشمس، فما كان بينهما من الدرج، فألقه ثلاثة ثلاثة؛ فإن بقي شيء، فإنه يعيش، وإن سقط كله لم يعش وإن بقي اثنان أطول لسقمه ويبرأ، وإن بقي واحد فإنه يبرأ سريعاً.

إذا أردت الانتقال من دار أو من حال إلى حال، فأصلح الطالع والسابع من النحوس وصاحب الثاني والثامن ويكون صاحب الثاني في الطالع أو في وسط السماء أو في مكان الرجاء، وهو أجود ما في هذا الباب.

إذا أردت أن تكتب كتاباً فابدأ به والقمر في الحمل أو الثور أو الجوزاء أو الميزان أو الحوت، واجعلها في الطالع والزهرة مع القمر فيها، ولا تكتب والقمر في السرطان والأسد والعقرب والقوس والجدي والدلو؛ فإنه لا خير في ذلك.

وإذا أردت أن تعمل عملاً ينكتم عليك، ولا يظهر فابدأ به والقمر في العقرب تحت الأرض، وقالت الهند يكون القمر تحت الشعاع.

إذا قال لك إنسان: أريد أمرين أيهما أصلح لي، فانظر إلى رب الطالع ورب السابع أيهما أقوى وأجود محلاً ومكاناً؛ فإن كان رب الطالع أقوى فقل له الأمر الآخر أصلح لك.

إذا أردت أن تستقرض بالدين، فليكن ذلك والقمر في الحوت أو السنبلة أو العقرب أو القوس أو الدلو، ويكون المشتري وعطارد والزهرة ينظرون إلى الطالع والقمر.

واحذر قطع الجدد ولبسها والقمر في البروج الثابتة، ويستحب ذلك

والقمر في البروج المنقلبة ويستحب إخراج الدم القليل والقمر في الميزان أو العقرب إلى آخر الشهر.

واحذر أن يواصله زحل وعطارد. ويستحب إخراج الدم الكثير والشهر زائد والبرج ذكر متصل بالمريخ اتصال محبة والأسد لا خير فيه.

واحذر شرب الدواء والقمر في الثور والجدي ولا يتصل بكوكب راجع؛ فإنه يتقيأ ويستحب ذلك والقمر في البروج المائية أو الميزان أو الدلو، ومن اشترى شيئاً والقمر في أول الجدي إلى آخر الجوزاء ربح فيه.

وتكره الختانة والقمر في العقرب، كما يكره العلاج والقمر في الأسد، ومن كان عطارد في مولده في الثاني عشر كان حكيماً ذكياً عالماً، ومن أكثر أخطاء المنجم، إذا كان السابع وصاحبه منحوساً، والله أعلم.

باب: معرفة الكواكب الثابتة وأين هي ومعرفة طبائعها وتأثيراتها

وفيه أربعة أبحاث:

البحث الأول: من كتاب السر المكتوم اختلفوا في أن السيّارة أقوى من الثوابت، فقال قوم: الثوابت أقوى لوجهين:

الوجه الأول: أن الواحد من الثوابت إذا كان في درجة الطالع أو درجة العاشر رفع المولود وبلغه درجة عالية. وأما السيارات، فقد يكون الكثير منها في درجة الطالع أو العاشر ولا يكون للمولود كثير رفعة.

الوجه الثاني: أن الثوابت أعلى مكاناً وأقرب في الرتبة إلى المبدأ الأول، فوجب أن يكون أقوى.

وقال آخرون: بل السيارات أقوى، ويدل على ذلك وجوه خمسة:

الأول: إنّا نرى كل واحد من الثوابت على طبع واحد من السبعة أو طبع اثنين منها، فكانت السبعة هي الأصول والثوابت هي على وجوه مخصوصة.

الوجه الثاني: أنه ليس للثوابت رجوع ولا استقامة ولا وقوف ولا انتقال من بطء إلى سرعة ومن سرعة إلى بطء، ومن قرب إلى بعد، ثم من بعد إلى قرب، والسيارات كلها لها هذه الأمور، وهذه الأمور أشبه بالفعل الاختياري والحركة الإرادية.

الوجه الثالث: أن السيارات أقرب إلى هذا العالم، فيكون وصول أثرها وساعاتها إلينا أسهل، فكان تأثيرها أقوى.

الوجه الرابع: أن الثوابت لا يمتزج بعضها ببعض البتة فلا يكون لها إلا القوة الواحدة التي لكل واحد منها بخلاف السيارات؛ فإنها قد تمتزج فتحصل بسبب الامتزاج قوة قوية، ثم أجابوا عما تمسك به الفريق الأول، فقالوا: أما الحجة الأولى، فجوابها أن الثوابت لما كانت أقوى فعلاً لأنها بطيئة الحركة، فإذا حلت في درجة واحدة وبقيت فيها مدة طويلة وقد عرفت أن الضعيف الدائم في فعله أقوى من القوي السريع التغيير.

وأجابوا عن الثاني: أن الثوابت وإن كانت أقرب درجة إلى المبدأ الأول إلا أنها أبعد عن عالمنا هذا، وهو ملخص كلام الفريقين، والذي اختاره في هذا الباب أن الثوابت أقوى في ذواتها لكنها أبعد عن مشاكل هذا العالم، وهذا القول أقوله بحسب الاختلاف والأولى أن الجزم فيه ليس إلا عند خالقها ومدبرها عز وجل.

البحث الثاني: اعلم أن هذه الثوابت كلما كان منها مجراه أقرب من سمت الرأس كان تأثيره في ذلك الأفق لعله أقوى.

البحث الثالث: في معرفة طبائعها.

فلنذكر: أولاً: أعمال الثوابت التي هي من العظم الأول وهي خمسة عشر كوكباً، وهي أعظمها فعلاً الحمل، فيه الكوكب المسمى تاجر النهار وهو مضيء جداً يعطي الملك في البحار، والغلبة عليها؛ فإن كان مع زحل قوي في غاية القوة، وإن كان مع المشتري هناك، فالملك يكون في أقوام من أولي العقول

والأفهام، وأقل تأثيراً. الثور فيه كوكبان أحدهما الدبران، ويسمى عين الثور، جنوبي مزاج المريخ في حر قاطع.

قال بعضهم إنه من كواكب العمر والزيادة في القوة؛ وإن كان المريخ على ثلاث درج قبل أو بعد فالظفر بالملوك والأموال والقتل.

وإن كان زحل معه، فهو يفيد ملك الملوك والجبال والبحار، وإن كان المشتري في الدرجة أعطى الملك والتدبير بالاختلاف والاضطراب، بل مع الأمن والعدل، فإذا كانت الشمس في خمس وأربعين درجة فالملك للعالم تأثيره كالاسكندر وأمثاله.

وإذا كانت الزهرة هناك، فالملك مع الحظوة بالنساء، وإذا كان المريخ هناك معاً كان الملك غضاً طرياً كثير الزينة، وإن كان عطارد فالكفاية والسياسة، وإن كان القمر هناك في العبيد والإماء، ثم امزج الكواكب؛ وإن كان زحل مع الزهرة وعطارد أو غيرهما، وكذا المشتري إذا كان مع كوكب آخر.

الثاني: الكوكب المضيء الذي في طرف الرجل اليسرى من الثور له الملك والغلبة واستعباد الملوك.

وإذا اتصل به كوكب من السيارة كان الحكم فيه كما وصفوا فيما مضى؛ فإن قارنه عدة كواكب، فامزج منها بحسب قوة الدرجة والسبب الذي يكون هناك، فإذا تباعد الكوكب فانظر؛ فإن كان الفعل للدرجة فاجعل قوة المزاج للدرجة، وإن كان الفعل للكوكب فاجعله للكوكب.

واعلم أن قوة الدرجة تكون زائداً للكوكب، وإن لم تكن من طباعها فعلى هذا النحو، فامزج طبائع الكوكب.

الجوزاء ثمانية كواكب أحدها العيوق، ويقال له: ممسك العناق، شمالي مزاج المريخ وعطارد، وهو من كواكب المال والحظوة والاستكثار منه والكنوز والظفر بها، وبذخائر الملوك أيضاً والسيارة يعينونها بهذا التفصيل.

أما المريخ ففي درجة نفسها، والمشتري في اثني عشرة درجة، والشمس

في عشرين درجة، والزهرة وعطارد في خمس وعشرين درجة منه، قبله أو بعده، وإذا كان عطارد مع القمر كان الحال عظيماً.

الثاني: منكب الجوزاء الأيمن، جنوبي مزاج زحل وعطارد قاطع. قال أصحاب الطلسمات: لهذا الكوكب جميع الأوصاف العالية، وهوائية في الطلسمات خاصة لا سيما إن قارنه زحل والمشتري، أو أي الكواكب شئت.

الثالث: كوكب سهيل في الجوزاء وعرضه في الجنوب خمس وأربعون درجة وهو مستغن عن الوصف لعلوه وجلالته، وفيه جميع أعمال الطلسمات، فإذا جعلت عرضه أصلاً في انتهاء الكواكب إليه عملت الأعمال العظيمة، واستعمل هذا الكوكب في المقابلة والأمور الظاهرة؛ فإنه قليل المعونة في الأشياء المستورة.

قال: وعمل في خلاف مجاري السعود؛ فإنه يعمل في المقابلات، ومثال ذلك أنه إذا كان زحل في الدرجة واتفق أن يكون منحوساً أو هابطاً أو ما أشبه ذلك، فاستعمله في الأبواب السعيدة الكبار؛ فإنه يعمل عملاً عظيماً.

السرطان وفيه كوكبان أحدهما الشعرى اليمانية جنوبي مزاج المشتري ويسير من المريخ وهذا الكوكب يستغني عن الوصف في الشرف والقوة والفعل، ومن المنجمين من زعم أنه نحس حار يكاد يلهب العالم بحرارته، إلا أنه ضعيف لأن حرارته حرارة موافقة للقوة والحياة مثل حرارة المشتري.

الثاني: الشعرى الشامية جنوبي مزاج عطارد ويسير من المريخ وهو يلي الشعرى اليمانية في القوة وإعطاء الملك، فإذا اقترنت به الكواكب السيارة أعطت بحسب ما يليق بذلك المقارن.

الأسد، وفيه كوكبان أحدهما قلب الأسد شمالي، قالوا: على مزاج المريخ ويسير من المشتري؛ قال كوشيار: بل مزاج المشتري ويسير من المريخ.

قال أصحاب الطلسمات: يعطي القوة في الخلق والعقل والرأي والنجدة

والملك والعمر والظفر والبخت والحظوة، لكن يكون من النساء بعيد، فمن اتفق له ذلك فمن الإماء والأكراد والترك والأرمن، ومن له صلافة وغلظ.

وطلسمه في السباع والتنين والأفاعي الكبار؛ فإن كان زحل والقمر في المكان فالأضداد هذه.

وإن كان المشتري فللملك التام، وإن كان زحل والقمر معه، فلأصحاب الأعمال، وإن كان عطارد فلأصحاب الكفاية والكتابة والسياسة.

وأما المريخ، فلأصحاب السيوف وأعمال النار.

وإن كان الشمس فالغاية الأخيرة في الملك الذي يبقى على الأعقاب وعلى ذلك، فامزج الكواكب.

الثاني: الكوكب الذي في ذنب الأسد، وهو من كواكب الشرف على صورة عظيمة فإن كان المريخ معه فهو الغاية.

وإن كانت الشمس قريبة منه، حصل الظفر بكل مطلوب مع الملك العظيم، فإن كانت هذه في المواليد، فلا غاية وراءها وامزج بها الكواكب كما علمناك في أنواع الطلسمات.

الميزان وفيه ثلاثة كواكب:

أحدها: السماك الرامح، شمالي مزاج عطارد وزحل، وهذا الكوكب يقال له: الشمعي لأنه في لون الشمع الأصفر، وهو من كواكب العوّا بيِّنٌ نجدي ويسمى أيضاً بالصباح، وفعله إعطاء الملك إذا ركب مع أحد الكواكب الأربعة.

أما زحل في أوجه أو دونه بدرجة إلى ثلاث درج فقط، وقد يقوم مقامه المشتري في هذه الدرج، وقد يقوم مقام المريخ إذا كان في درجة هذا الكوكب نفسها، فإنه يعمل في ذلك العمل سواء.

وكذلك الشمس إذا كانت دون درجة هذا الكوكب بتسع درج إلى عشر هذا إذا كان ذلك الموضع شرفاً أو وجهاً، أو غير ذلك من جهات الاعتبار؛ فإن كان بالعكس كانت الآثار هي العزل والفقر وغيرهما.

الثاني: السماك الأعزل جنوبي مزاج الزهرة، ويسير من عطارد، قالوا: إنه كوكب استخراج الضمير، وعليك بامتزاج الكواكب.

الثالث: قيطوس جنوبي وهو شريف جداً في هذه الأعمال وأفعاله كأفعال سهيل، وسيأتي ذكرها.

الجدي فيه النسر الواقع شمالي مزاج الزهرة وعطارد، فعله دون فعل السماك الرامح، كأنه في الأمراء والوزراء وأصحاب الأقلام والرئاسات وأمثالهم، درج زحل منه في الصميم، درج المشتري منه على خمس، درج المريخ عشرين، وفي الشمس مقدار برج واحد، عطارد والزهرة من ثلاثين درجة إلى خمس عشرة درجة.

الدلو فيه فم الحوت جنوبي مزاج زحل وعطارد، قالوا: إنه شديد التأثير في هذه الأعمال.

فهذه جملة الأقوال التي في العظم الأول.

أما العظم الثاني وهو خمسة وأربعون كوكباً.

ففي الدب الأصغر كوكبان، أحدهما الجنوبي مما يلي الضلع الأسفل طوله في برج السرطان درجتين وعشر دقائق وعرضه في الشمال اثنين وسبعين درجة.

أما الكوكب الثاني من هذا الضلع، فطوله ست عشرة درجة من السرطان وعرضه في الشمال أربع وأربعون درجة.

فالكوكب الأول طلسم يصلح للأمن من اللصوص، والثاني من أهل الخيانة؛ لأنهم يهربون من المكان وساعة ما يدخلون المدينة يظهرون.

أما الدب الأكبر، فالأول منها الذي ظهر في الدب الأكبر حاد الفعل جداً، وهو قتال إذا نصب طلسمه لأهل الذعارة على مقدار، أما من المدينة فإذا بلغ إليه الذعار والرنود، ماتوا حتف أنفهم.

وأما الكوكب الثاني، وهو الذي عند أسفل بطن الدب الأكبر، فهذا الكوكب الثاني إذا نصب عليه الطلسم أمن البلد من الجراد والقمل وما جرى مجراهما.

وأما الكوكب الثالث، وهو الذي في باطن الفخذ الأيسر، فهذا يستعمل في طرد الكلاب لا سيما الكلب العقور والذئاب.

وأما الكوكب الرابع، وهو ذنب الدب الأكبر والذنب مؤلف من ثلاثة كواكب وهذا هو من الأصل الذي يلي العجز طلسمه لدفع العقارب، وأكثر الحشرات.

وأما الخامس منه وهو الكوكب الأوسط من هذه الكواكب، يصلح لطرد القمل والقراد من الثياب.

وأما السادس، وهو آخر الذنب، فيصلح لطرد القمل والخنافس وسائر الدود ويجب أن يعمل الطلسم عليها إن كانت حارة، فأصنام باردة؛ وإن كانت باردة فأصنام حارة.

ولنذكر الكواكب المستعملة في هذا العلم، فنقول: الحمل كف الخضيب؛ فإنه من العظم الثالث شمالي مزاج زحل والزهرة كوكب قوي التأثير في هذه الأعمال.

الثور فيه كوكبان، الأول النير من رأس الغول من العظم الثاني شمالي مزاج المريخ وعطارد قاطع، وهو من الكواكب الشريفة جداً النافعة في طرد الأعداء كلهم وجميع الناس والحيوان والنبات والأحجار وهو مشهور عند أرباب هذه الصنعة.

الثاني جنب رأس الغول من العظم الثاني شمالي المريخ وعطارد، وهو من الكواكب المتوغلة في الشرف نافذ في هذه الأعمال طلسمه.

الجوزاء، فيها كوكبان: الأول الذي على رأس التوأم المقدم، وهو من كواكب النساء خاصة، وأنت بالخيار في فساد النساء وصلاحهن وصيانتهن

وهتكهن، وذلك أن تعمل الطلسم عليه، والمشتري في وجهه أو شرفه كانت نساء المدينة في العفاف وتموت الفاسدة منهن؛ وإن كانت الزهرة والمشتري في المكان لعله فسدت نساء المدينة وتموت الحرة منهن، وهذا من الطريق الثاني الذي على رأس التوأم الثاني، وهو الشمعي اللون وهو أيضاً من كواكب النساء وذلك إذا عمل للنساء ونصب في البلد وكانت الزهرة والمشتري، كثر أولادهن وحسنت حالتهن؛ وإن كانت الزهرة والمريخ ظرف فواسد مع كثرة الأعداء.

السرطان فيه ثلاثة كواكب، الأول من جملة الكواكب الذي في العظم الثاني، فيه ستة كواكب وهي منسوبة إلى كواكب السفينة، فالأول منها الكوكب المضيء الذي في كوثل السفينة، وهو الذي يعمل في أحوال الملك والغلبة والظفر عملاً قوياً؛ فإن كان الشمس والمشتري عظم أثره من غير فساد؛ وإن كان معه تلك الكواكب الأخر عمل بحسب ذلك الثاني من هذه الستة، وهو الذي تحت الدقل، وهو من كواكب المنفعة والعز العظيم إذا جعل هذا الكوكب في الطالع لبناء مدينة أو قلعة، فلا تخف عليها الخراب من العدو البتة.

الثالث من هذه الستة، وهو الذي يلي الثاني وهو يفعل مثل فعل المتقدم سواء، وإن نصب على هذا الكوكب أو الذي تقدمه حال ما تقارنه النحوس من السيارة خربت تلك المدينة والبلدة لم تكن لها عمارة.

الأسد، وفيه خمسة كواكب، الأول الأوسط من الثلاثة المشرقة، فهو من كواكب الغلبة في الحروب ويعمل عليه الطلسم لغلبة أي ملك قصده ويعمل ذلك الطلسم في آلة تحمل في العسكر، أو في فص كبير يجعل في خاتم ويكون حجر يشب، وهو حجر الغلبة؛ فإن كان المريخ في المكان فالقتل والدم؛ وإن كان زحل هناك، فإن القوم يهلكون من البرد والثلج والغروق، وهو كان سبب الغرق الذي كان في وقت نوح عليه السلام.

الثاني، وهو الكوكب الثاني من كواكب المتن، فهو من كواكب الخلاف، فإذا عمل الطلسم عليها وعلى الكواكب السيارة التي تكون في البروج المنقلبة ونصب في مدينة أو قصر أو دار أو قلعة، ثم قصده الأعداء بمكيدة انعكست

المكيدة على صاحبها، وكذلك في كل شر يقصده العدو بالإنسان، وكذلك إن عملت ومشى صاحبه أو لابسه بين الأعداء الذين يقصدونه لم يقدروا عليه بشيء من ذلك وهو من طريف الأعمال.

الثالث: قد ذكرنا أن الكواكب المنسوبة إلى السفينة ستة الرابع منها وهو الكوكب المضيء الذي يتلو الكوكب المظلم شريف جداً صالح لدفع السباع.

الرابع وهو الكوكب الخامس منها من كواكب السفينة وهو المضيء الذي تحت المجذاف الجنوبي الأسفل، يمنع طلسمه من وقوع البرد في الناحية ويمنع الرمل أن ينسال فيه، وإذا كان معه بعض السيارة كان حكمه كما قلنا.

الخامس: الكوكب الذي في الحية وهو الشجاع وهو المضيء من الكوكبين اللذين في العنق المتقاربين في غالب الفعل في استجلاب الأفاعي والحيات ويمكن عكس هذا الفعل إذا ربطه بالسعود.

العقرب فيه قلب العقرب جنوبي مزاج المريخ ويسير من المشتري قاطع، وهو يعطي الملك الواسع القاهر، وهو من كواكب النبوات وقلب الشرائع، ولا سيما إن كان معه المريخ وعطارد؛ فإن كان المريخ والقمر علواً، كان الأمر أقوى؛ وإن كان هذا الصنم في العسكر لم يغلب صاحبه ويظفر؛ وإن عمل إنسان صورته على فص في هذا الرصد على حجر ياقوت أحمر أو دهنج لم يخف عليه أمر يطلبه، وكل ما يقول حقاً.

الجدي فيه النسر الطائر وهو من الكواكب الكبار التي تعمل أعمالاً عظيمة، وله خاصية في أعمال الحروب والظفر بالملوك إذا كان المريخ فيه وكذلك الحال في القمر معه فإن كانا معاً كان الغاية، والله أعلم.

باب: في سائر أقسام الصناعة الاتفاقية الفلكية من كتاب الأسرار

اعلم أن الفلك لعظمه وسعته يقهر العالم الأرضي قهراً شديداً، والفلك لسرعة حركته يحرك ما يتصل به من الأجرام تحريكاً قوياً، وأنوار الكواكب

المثبتة منها هي منبسطة في الجو متصلة بالأرض، نافذة في الجواهر المتصلة بالجواهر الأرضية، ليست هي صفة للكواكب، ولا هي جزء منها، بل هي منسوبة إليها على جهة الفعل والانفعال.

وضياءات الكواكب إذا وقعت على الجواهر الأرضية ورجعت إليها، وانقطعت منها بوجه ماء الضوء ليس بشيء من الأجرام أخص منها، فمن قوة الكواكب أن تظهر ضياء النار.

وأظهر الضياء ضوء الشمس وأخفى الضياء ضوء السحابية من الكواكب، ولكل ضوء منها خاصية مفردة.

وكل جرم سماوي على قدره ومرتبته يدبر الأمور والأشياء، وعلل المنطق، ومفاتيح الأسرار، والابتداء في تفريع أصول الأمور، ومدار العناصر هي السيارة والثوابت.

ومعرفة أوقات العالم والأمر المشاكل للطبيعة، وبيان أشكالها موجودة في البروج والبيوت. ويجتمع في كل جوهر سائر الأدلة السماوية، غير أن الواحد منه أظهر ما يكون الواحد أخفى ما يكون، وكل وضع سماوي يدل على شيء من الأشياء؛ فإنه يشارك معه في دلالة باقي الأوضاع المجانسة له، وكل سيارة تقسم الفلك عند كل مبدأ بحسب قيمته للبرج الذي هو فيه.

ولكل سيارة في كل حادثة تكون أربعة وعشرون مركزاً، اثنا عشر منها ليلية واثنا عشر منها نهارية. ومراكز البيوت مطابقة للبيوت في الدلالة بحسب طبيعة الكواكب، وحالة الكواكب أوضاع مختلفة يدل كل وضع منها على ما يدل عليه البيت بوجه ما.

وبين البيوت والكواكب اشتراكات جوهرية وعرضية، فمشاركة الكواكب للبيوت تدل على ما تدل عليه البيوت بالعرض، ومشاركة البيوت للكواكب تدل على ما تدل عليه الكواكب بالعرض.

والمستعلي يكون له النصر والغلبة، والمستعلى عليه يكون له القهر

والذل، والذي يظهر من بينهما هو فعل المستعلي.

والكواكب السماوية كلها تؤثر في سائر الأشياء على قدر مراتبها، وأقرب الأشياء إلى المؤثر ما هو في مرتبته.

وفي كل لمحة تختلف السماء والأرض في تركيب قواهما لا يعودان إلى مثلها أبداً. وفي الاستدارة الكروية تكون المعادلة، ويختلف ذلك إذا اختلف العرضان، وباختلاف المواضع تختلف الطوالع وباختلاف الأقاليم تختلف أنوار الكواكب.

وانظر في كل انقلاب إلى خلط الجواهر بعضها ببعض، وتباين بعضها عن بعض، والدلالة دلالتان، أول وثاني ومنها يعرف سائر ما يتولد مع الحدث سمائياً وأرضياً.

وأظهر ما تكون طبيعة الخلط، إذا كان في الأماكن الجيدة وفي حدود وصورة تشبه المزاج، والأجرام العلوية تهيئ الأجسام والصور السفلية وتقلبها، فيكون من ذلك الشيء الموجود صور الفعل الشخصي، هو الأثر الذي قبله المنفعل في هذا العالم من الكواكب.

والنفس الحكمية تعين للفعل الفلكي كما يعين الزارع القوي الطبيعة بالحرث والتنقية، والمطبوع في الشيء، هو الذي يوجد دليل ذلك الشيء في مولده ضعيفاً.

والصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية، وكل حيوان أرضي يضاده حيوان فلكي، والعارف من عرف هذين، ولكل وقت وفعل وقت نجومي، ولكل وقت يخصه.

وكل ابتداء؛ فإن مذهبه يكون مذهب الطبيعة، وكل عارض اضطراري فاحكم فيه بالفكر الصحيح؛ لأنه قد يقدر المنجم على دفع كثير من أفعال النجوم إذا كان عالماً بطبيعة المؤثر فيه وواطأ الفعل قابلاً يحتمله.

وينبغي للحركة المستنجبة للجواهر الأرضية أن تكون سريعة غير بعيدة،

وحركات الثوابت سريعة، إلا أنها بعيدة، وحركة القمر قريبة، غير أنها بطيئة.

وكل حركة وكل نور يكون في معنى من المعاني، أقوى من الحركات وأنفذ الأضواء، وفي غيره أضعف ما يكون، ولا يؤثر الكوكب في موضع لا يعد فيه، ولا يقع فيه وضع من أوضاعه الدالة.

والكوكبان إذا امتزجا وكانا في منطقة واحدة فهما متشاكلان. والكوكبان إذا كانا في برجين مستويي المطالع، أو في درجتين مستويتي النهار، فهما متشاكلان.

والكوكب إذا كان نقياً من شعاع الشمس بريئاً من الرجعة والمنحسة والنقص والهبوط، فهو في طبعه.

والكوكبان إذا امتزجا وكان كل واحد منهما في شرفه، أو كانا مقبولين كانا مضاعفي القوة. وإذا كان الكوكب في حليه متيامناً من كوكب آخر ذي جلب، كان مضاعف القوة، وأفضل الاتصال ما كان في حد المتصل به بالطول وبالعرض، وأفضل الاتصال أيضاً ما كان موافقاً، وأجود الوفاق ما كان فيه القبول.

وكل قبول اتفاق وليس كل اتفاق قبول، وأفضل القبول ما كان من الملائمة.

الاتفاق: هو أن يكون الخلط بين كوكبين يجمعهما اسم واحد، ويكون من شكل ملائم.

واتصال المقارنة إذا زاد على نصف جرم الكواكب، فذلك لا عمالة له، والاتصال إذا كان من المقارنة وكان نصف جرم الكوكب أو أقل منه، فله العمالة.

والاتصال الذي له عمالة وتظهر دلالته، هو أن يكون المتصل ناظراً إلى الشمس، والشمس تكون لمنظر من القمر وما يرجى كونه في عشر، فلا يتم إلا بقوة سماوية والذي يرجى كونه في سهولة تكفيه دلالة واحدة.

والخلط الهين، هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر، كالقمر إذا كان في حد الزهرة لأمور النساء. والخلط الوسط، هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر وممازجاً له، والخلط العامل هو أن يكون الكوكب متصلاً في خط كوكب آخر، وممازجاً له، والخلط الرفيع هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر وممازجاً له ومتيامناً منه ويسمى ذلك الدستورية والتكرمة.

والكوكب إذا كان مقبلاً في حظه وحيزه وشكله وعلى شكل محمود من رب النوبة، فهو أقوى، والمواضع التي يقع بها أثر الكسوف، والمقامات هي الأوتاد وما قرب منها، وذلك المواليد، وغيرها.

والأشخاص والمدن التي تخص بالمواقعات السماوية؛ فإن أحوالها يكون بحسب موضع المواقعة، وطبيعة البروج الواقعة من السيارة، ومقدار ما يدل عليه الكسوف يكون بقدر الكسوف، ومقدار ما به يكون بقدر ساعات الكسوف.

والمقامات في الكواكب تقوم في الدلالة مقام الكسوف في النيرين وكذلك النقط التي هي مقاطع أوتاد دوارهما.

وأحسن التزاويج ما كان المراكز فيها قائمة، والكواكب في جلبها تجري بلا آفة ولا منحسة، وهي في حدودها وطبائعها، ويلقي الشعاع بعضها على بعض. وكل كوكبين اقترنا أظهرا في العالم فعلاً شبيهاً بطبيعة المستعلي منهما.

وأفضل القرانات قران العلويين، وقران النحسين، وقران السعدين، وقران النيرين، وكل كوكبين اقترنا حدث من اقترانهما في كل مبدأ ملكان روحانيان يبعدان بيمنة ويسرة بقدر تباعد أحد الكوكبين من الآخر. ويمنة الفلك حيث يتحرك إليه ويمنة كل حركة حيث الناحية التي تتحرك إليها أولاً.

وبعد الروحانية المتياسرة من موضعها المخصوص يكون بقدر بعد ذي النوبة من ذي النوبة.

وبعد الروحانية المتيامنة من موضعها المخصوص يكون بقدر بعد ذي

النوبة من ذي النوبة. وإذا نظرت أرباب الروحانيات إلى روحانيتها قويت تأثيراتها.

والروحانية إذا نظر إليها صاحب موضعها، فإنه يظهر تأثيرها بحسب ذلك، وإذا نظرت الروحانية إلى مواضعها التي حدثت عنها صدقت شهادتها، وقويت عمالتها وأرباع الدوائر الحرمية والزمانية كلها تشبه الطبائع وتحاكيها.

وكل ما يحدث بالشيء يكون من طبع الكوكب الذي كان في موضع القمر عند كون ذلك الشيء، أو في أوتاده. واصل التنجيم الذي يخرج منه الحكم الكلي وفضيلة العالم هو الأوتاد والتأسيسات.

والمعاونة في خمسة الشمس، والقمر، والطالع، وسهم السعادة، والجزء المتقدم على الوقت، والدليل هو أكثر المعاونين مراغمة في البيت والشرف.

والحد والمثلثة والصورة إذا أعطى لكل واحد قسطه من الأجزاء. وعند تضاد الأعمال والأشكال تطلب الدلالة على غلبة الجواهر بعضها لبعض، واستعلاء بعضها على بعض.

والكواكب تقوم للأخلاق، والقوى والأفعال مقام الأركان للأجساد، ولا يكون الاتفاق إلا ومن قبل الشبه، وهي خمسة البيت والشرف والحد والمثلثة والصورة.

وموضع الكوكب من فلك التدوير يدل على ما يختص بذات الشيء، ومن فلك الأوج على ما تقوم به ذاته، ومنطقة البروج تظهر الأمور الخاصية والظاهرة.

ومنطقة الكل تظهر الأمور العامية والمخفية، والانتفاع بالاختيارات يكون بحسب فضل القوة الجالبة على فضل ما بين القوامين، ولا يستعمل الاختيار إلا بعد تصحيح الرأي في الأمر المختار، وإذا كانت قوة الوقت مقصرة عن فضل ما بين القوامين، فلا أثر للاختيار وقد يكون مؤدياً للصلاح.

القوام: هي المادة التي يلحقها في الاختيارات الصلاح والفساد؛ وإن كان

دليل قوة الخصم المختار له أزيد من قوة دليل الخصم الآخر، ونسبة قوام ذي الاختيار إلى قوام الآخر مثل نسبة قوة المختار إلى قوة الآخر، لم يشك في ظفر صاحب الاختيار.

وإن كان نسبة ذي الاختيار إلى قوة الآخر كنسبة قوام قوة الآخر إلى قوام الاختيار كافياً في الخصومة، وإذا كان نسبة قوة ذي الاختيار إلى قوة الآخر أقل من نسبة قوام الآخر إلى قوام ذي الاختيار؛ فإنه ينهزم صاحب الاختيار.

واستنجد من النحوس في الاختيار، كما يستعمل الطبيب الحاذق السموم في الأدواء، وانظر في جميع الابتداءات إلى قوتها في الأصل، فإذا وجب الكون به فاعمل.

وينبغي أن تكون أوضاع الفلك عند ابتداء ملائمة الطباع الأدلة ملائمة لمن خالطها، ويكون الخلط شبيهاً بالعمل، والأوقات التي يظهر فيها انتقال حال العليل النجائر الصحيحة الأعلام سيما إذا كان مع التبدل شكلاً للقمر.

وأخفى ما يكون الشيء، إذا كان دليله صميمياً أو تحت الأرض، وأخفى ما يكون الشيء إذا كان دليله في موضع غيره مشاكل لحظه، أو كان سائراً من شرفه إلى هبوطه، وأخفى ما يكون الشيء، إذا كان دليله ساقطاً عن الوتد، أو كان في موضع يضاده.

وأظهر ما يكون الشيء عند تشريف دليله ولونه فوق الأرض وأظهر ما يكون الشيء إذا كان دليله في موضع مشاكل لحظه، أو يكون سائراً من هبوطه إلى شرفه، وأظهر ما يكون الشيء، إذا كان دليله مقبلاً في وتد أو في موضع يجانسه.

وحدوث الأوقات ومنتهى أزمنة الأشياء تعرف من أدوار الكواكب، ومحل بعضها من بعض أكثره من المرتعة، وأجوده من الأوتاد.

وإذا اختلفت أدلاء الخير وأدلاء الشر وتكافيا كان الشيء وسطاً.

والاتفاق بين الشخصين يكون من جهة مشاكلة محمودة في مولدهما،

ومن كان دليله أقوى كان الفاعل الرئيس، ولا تغفل عن شرط الإضافة إلى الأبوين في سائر الأمور الطبيعية؛ فإن تضادت الأدلة وتكافأت كان الشيء وسطاً.

واقض في كل فصل بجواهر الكواكب التي هي في الوتد أو فيما يليه، وإذا كان الكوكب الذي يملك الفصل جيد الأحوال، فذاك هو الخير العام لإقليمه.

وكثرة الشيء وقلته تكون بحسب استيلاء الدليل، وأحواله تكون بحسب موضعه، وإذا كان الكوكب في برج واحد وصورة تشاكله غلب على السمة جوهره، وإذا كان الكوكب تحت الشعاع، فليس له قوة على شيء مما يدل عليه، وكل استدارة كروية، إذا انتهت بالدور إلى غايتها تنحط راجعة، فيضاد النصف نصفه.

والأفلاك سبعة وهي فلك الزمان، وفلك المعرفة، وفلك الفرح، وفلك الملك، وفلك النار، وفلك البهاء، وفلك الجليد.

والقوى سبعة وهي المزاج الجسماني، والحرارة الغريزية، والقوة المحسة، والقوة المصورة، والقوة المحسة الناطقة، والقوة الشوقية.

باب: في جميع الاستدلالات النجومية

من كتاب الأسرار أيضاً، الدليل العامي طبيعي، والخاصي عرضي.

والدليل العامي: ما كان دلالته جوهرية، كدلالة الشمس على الرئاسة.

والخاصي: ما كان دلالته بحسب النسبة أو القوة أو الشهادة.

فالدلالة بحسب النسبة كدلالة أرباب البيوت على ما تدل عليه البيوت.

والدلالة بحسب المراغمة هي كدلالة المبتز على مبدأ البيت على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة بحسب القوة كدلالة أجود الكواكب موضعاً من أحد بيوت على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة بحسب الشهادة هي كدلالة الكواكب العارض في بعض البيوت بجسده، أو شعاعه، على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة العرضية ما يدل عليه شريك الدليل، أو من هو في المرتبة الثانية.

والدلالة الاقترانية ما يكون من جهتين أو أكثر.

والانفرادية ما يكون من واحدة.

وإذا كان الدليل العام الذي للمراغمة لا تثبت دلالته؛ فإن الدليل الخاص القليل المراغمة أجدر بأن لا يدل على كون الشيء وثباته، وإذا كان الدليل الخاص الضعيف المراغمة يدل على الشيء وتثبت دلالته؛ فإن الدليل العام الظاهر أجدر بأن تكون دلالته أقوى وأبين.

وإذا كان الدليل الخاص قوياً كثير المراغمة، والدليل العام ضعيفاً قليل المراغمة غلبه الدليل الخاص وأبطل دلالته.

وإذا كانت في النفس الحيلة وتمانع الأشياء مواضع دلالتها أوجب البحث عن علامة الدلالة، وكون الشيء الذي يرجى إنما يصح وقوعه وثباته إذا كان دليله في الأماكن التي هي العوام لا يصح وقوع الشيء وثباته.

وليس للعالم أن ينبئ عن صورة الأفعال الشخصية، كما ليس للحاس أن يقبل صورة المحسوس الشخصية؛ لأنه يقبل صورة موافقة لها في الجنس.

وظهور النفس يصغر العظيم، واحتقارها يعظم الصغير، والصواب فيما بين ذلك كل بحث يدل على زمان، فهو بحث نجومي، ولكل شيء زمان يخصه.

والدلالة على وجهين جوهري وخلطي وهما الأول والثاني، فالدلالة

الجوهرية هي، كدلالة صاحب الموضع الدال على المطلوب والكوكب الدال عليه بطبعه.

والخلط بين الجواهر يكون من وجهين، ما له عمالة، وما لا عمالة له ويطلب من الجواهر أولاً الدلائل العامية، ثم الدلائل الخاصية.

والحكم القاطع يكون من وجهين، من الدلالة الظاهرة العامية البينة التي لا يشاركها شيء، ومن كثرة الشهادات إذا اجتمعت فاتفقت على شيء واحد.

وإذا وجدت دلالة محمودة الإنسان واتفقت له الشهادة الجيدة، فاعلم أن صاحبه في إقبال أمره، وأن قواسمه يقسمون الخير.

وإذا كانت الدلالة من الوجهين جميعاً التي هي الخاصية والعامية؛ فإنه أقوى على كون الشيء وفساده.

وإذا انفرد الكوكب بالدلالة من غير مشاركة لغيره، كانت مشاركته أوضح وأقوى، وإنما تكمل دلالة الأدلاء، إذا كانت كاملة في قواها، ونصف نصف النصف مري الجانبين، إذا دلت الكواكب على الأشياء التي من جوهرها؛ فإن دلالتها تكون أوضح وأصح، والحكم على الوسائط مبني على الإحساس، والعنصر الذي يظهر منه الفعل هو جوهر سيال، ولذلك يوجد من طريق الاستقراء والحدس للأشياء الطبيعية.

وليس للعالم أن ينبئ عن صورة الشخص الذي يكون به الفاعل فعلاً والمفعول منفعلاً. والإضافة في الجزئيات تكون من جهة الجزء الأفضل العارف بالأشياء الكائنة، وإنما يلتبس ذلك إذا التبس بقوى الشهوة والغضب، وإذا تكافأت الأدلاء في الأمر وضده، فانظر طالع الاجتماع المقدم أيهما يقوى؛ فإن لم يكن يقوى أحدهما فلا تعجل بالقضاء، وإذا رأيت العلامة في حدوث الشيء طلبت الدلالة من الفلك، وإذا لم تزل الأوتاد والسعود يرينها، دل ذلك على العدل وصحة الخلط، والأوتاد القوائم تدل على الأمر القائم، والزمان المقيم والسواقط على الأمور التي زالت والزمان الماضي، والروحانية الميامنة تدل على النفسانيات، والمياسرة تدل على الجسدانيات.

وإذا امتزج أحد الروحانيين بالآخر دل على المعاني الحيوانية، وإذا نقل بينهما ناقل دل على المعاني الإنسانية.

وقوة المعاني السفلية تكون بحسب قوى الأجرام العلوية، وظهورها يكون بحسب توليتها، والكواكب إذا كن في المواضع الرديئة يدللن على الأمور الصغيرة الحقيرة، وإذا كن في المواضع الجيدة يدللن على الأمور الكبيرة العظيمة.

وإذا كانت الأدلة لكواكب بعضها قوية، وبعضها ضعيفة، فلا نقص بخير ولا شر.

وعطارد إذا كان مع كوكب؛ فإنه يضعف فعل جوهريته، ويوضح إظهاره، والكوكب إذا كان في بيت نحس أو شرفه ممازجاً له، فذلك النحس يكف عن شره، والكوكب إذا كان بطيئاً أو في بيوت العلوية أخر عدته والكوكب إذا كان سريعاً أو في بيوت السفلية عجل عدته.

والكوكب إذا حصل في الدرجة الأخيرة من البرج زالت قوته من ذلك البرج، وصار في البرج الآخر، وإذا ذهبت قوة الكوكب من برجه وصار في برج الآخر، لا ينتفع بما يقع في البرجين، ولا يستضر به.

والكوكب إذا حصل في أول برج، فهو ضعيف حتى يتمكن منه، ويسير خمس درجات، ولا يسقط الكوكب من الوتد نفسه، إلا بعد أن يجوز خمس درجات من خلفه.

والكوكب تنشر قوته في ثلاث درجات، في التي هو فيها، واللتان عن جنبها؛ والكوكب إذا كان في موضع نحاسة وكان في حظوظه، فهو له موافق، والكوكب إذا كان غريباً أو في موضع يباينه فهو له رديء، والكوكب إذا لم يكن في حظوظه، وكان ساقطاً عن الوتد، فهو علامة رديئة لا خير فيها، ولا شر، والكوكب إذا كان في حظوظه مقبلاً في وتد، فتلك علامة صالحة.

والكوكب إذا كان في بيته أو شرفه مستقيم السير مقبلاً، فهو جيد الحال،

والكوكب إذا كان في وباله أو هبوطه مقبلاً فهو علامة رديئة والكوكب إذا كان تحت الشعاع كان ضعيفاً في سائر الأمور، إلا أن يكون صميمياً؛ فإنه يكون قوياً، والكوكب الغريب في موضعه، إذا كان في الطالع، أو العاشر، أو الحادي عشر، فهو جيد الحال، وقابل التدبير إذا كان منكسراً ضعيفاً لا يتم ما يعطي؛ وإن كان شرقياً، كان نشيطاً قوياً تام العطية.

والكوكب إذا كان في النصف الأول من أرباع كل دائرة، فهو مقبل، وإذا كان في النصف الثاني، فهو مدبر.

والكوكب إذا كان مع الجوهر، ولم تكن الشمس في أوتاده، لم يدل على ضرر ولا تعب.

والكوكب إذا كان في أوتاد النحوس، فهو المقاتل عن نفسه لما نزل به من البلاء، ومن رداءة الدلالة أن تكون أدلاء الخير اليسير، وأدلاء الشر يدللن على الشر الكثير.

ومن جودة الأدلة، أن تكون أدلة الخير يدللن على الخير الكثير وأدلاء الشر يدللن على الشر اليسير.

ومن جودة الأدلة أن تكون الأدلاء يقتسمن الشر كاملاً، والخير ناقصاً.

والكوكب إذا كان صحيح الدلالة شرقياً بطبعه يدل على طبيعة الشيء الذي يخصه.

والكوكب إذا كان متبدلاً زائلاً دل على ضعف النفس، وسوء الفكر وتلوية الجوهر.

والكوكب إذا تباعد عن الشمس بقدر حرمه، ويطلع بالغدو من المشرق؛ فإنه قوي في جميع الأعمال.

والكوكب إذا كان أمام الشمس في ناحية المغرب بالعشيات، فيما بين جرمه وحرم الشمس؛ فإنه ذاهب القوة.

وإذا كان الكوكب عند انتقاله من برج إلى برج سريع السير دل على سرعة الانتقال من حال إلى حال.

والكوكب إذا كان راجعاً إلى مناظرة النحوس دل على فساد العمل، وإذا كان في الزوايا الدالة على البحران سعود من الثوابت، أو المتحيرة دل على انتقال صالح، وإذا كان في الزوايا الدالة على البحران نحوس من الثوابت، أو المتحيرة دل على انتقال فاسد.

وكل كوكب وقع في مراكز البحران أظهر خلقه في العلة، والقمر يدل على العلل الحادة، والشمس تدل على العلل المزمنة.

ووقت تقليد العامل دليل على ما يكون بينه وبين سلطانه، ووقت جلوسه على ما يكون بينه وبين رعيته، ولخوف الادلاء على المريض احتراق صاحب مسألته، ونحوسة سهم السعادة، فزحل لمضرور المشرق، والمريخ لمضرور المغرب أقل ضرراً.

وقوة المشتري لمضرور الجنوب، وقوة الزهرة لمضرور الشمال أكثر وأنفع.

واستخدم الثوابت في بناء المدن، والمتحيرة في بناء الدور؛ فإن كان في جزء العاشر المريخ أو كوكب على طبيعته كان أكثر موت المتسلطين عليها بالسيف.

والكوكب إذا تردد في البرج كاد ومكر، فإذا كان في المقام الثاني، وعد بخير، وإذا كان في المقام الأول وعد بشر.

وإذا كان الكوكب قبل الاستقبال فوق الأرض دل على الجديد، وإذا كان بعد الاستقبال تحت الأرض دل على القديم.

والكوكب إذا كان راجعاً، أو مغرباً، أو منحرفاً منحوساً، أو في غير جلبه؛ فإنه ليس له عون ينقذه.

والكوكب إذا كان مستقيماً، أو مشرقاً، أو مسعوداً، أو في جلبه كان له عون وقوة على الإنقاذ.

والكوكب إذا اتصل بكوكب فوق الأرض؛ فإن دلالته تكون ظاهرة.

والكوكب إذا كان في منطقته استقامت دلائله، وإذا كان في غير منطقته اختلفت.

والكوكب إذا اتصل بكوكب تحت الأرض؛ فإن دلالته تكون خفية وإذا دل الكوكب بذهابه، ثم لا يدركه في البرج الثاني، ولم يمازج غيره أنجز وعده؛ وإن مازج غيره أخلف.

والمجاسدة تبطل النظر، والنظر يقطع النظر، ويفسد الأمر.

والكوكب إذا كان في برج ثابت دل على ثبات الأمر الذي يدل عليه، وإذا كان في برج منقلب دل على سرعة انقلابه.

والكوكب إذا كان في برج ذي جسدين دل على الانتقاض، والاقتران والمعاندة، وصاحب الساعة دليل على العوارض وكون الشيء المتوقع.

والكوكب إذا كان في وتد وهو حسن الحال في ذاته غير منحوس؛ فإن دلالته تكون كاملة تامة.

وأدل الكواكب ما كان في أوتاد الفلك، وله ولاية الزمان، والأوتاد تكون مشاكلة لأوتاد الزمان المتقدم.

والكوكب إذا كان في وتد له في موضع الدلالة مراغمة صحت دلالته خيراً كان أو شراً.

وتعرف الأوقات من مطالع البروج في الأقاليم، ومن اعتداد الكواكب بعد التعديل، وتعرف الأوقات من تنقل الكواكب في حركاتها وتبدل أشكالها في ذواتها، وتعرف الأوقات مما بين النيرين بالمطالع ومن الدائرة المارة بجزء منها أياماً، أو شهوراً، أو سنين.

وتعرف الأوقات من تسيير أقوى النيرين وأكثرها مراغمة ومن تسيير درجة الطالع وتعرف الأوقات من قوة الكواكب وترتيبها في ضوئها، وقبولها وجودة أماكنها. وتعرف الأوقات من بلوغ الكواكب إلى المواضع، والأوضاع الدالة.

وأزمنة السنة، والشهر، واليوم متشابهة ناري، وهوائي، ومائي، وأرضي.

والكواكب إذا كن قافية كان ذلك صالحة للمبادئ، وإذا وقع كوكب في مولد مكان كوكب آخر من مولد آخر؛ فإنه تظهر دلالتهما في كل مولد من جهة صاحبه، وإذا كانت الأدلة في ذرى الأفلاك وفي أوائل البروج يدللن على الطول، وإذا كانت الأدلة في حضيض الأفلاك، وفي أواخر البروج يدللن على القصر، وإذا لم يكن للأدلة عرض كان المولود قصيفاً، وإذا كان له عرض كان سمتها بقدر عرضها، وإذا كانت الأدلة جنوبية كان المولود سهل الحركة؛ فإن كن شمالية صعبت عليه الحركة، وإذا كان في الوتد كوكب يوجد إفراط الغضب، وسقوط الذي يوجب شره الشهوة؛ فإنه يدل على الحكمة والرئاسة وإذا لم يكن في المولد آية السقوط، ولا صعوبة الموت، ولا قلة الحيرة كان صاحبه سعيداً.

ونعرف السعادة في المواليد من الثوابت، وأوتاد القران، والدستورية، ومكان سهم السعادة في المطالع.

ويعرف تركيب البدن، وصورته، والحسن، والقبيح، والأخلاط كلها من مسقط النطفة.

باب: فيما يختص بالنيرين من أحكام الفلك

من كتاب الأسرار أيضاً، النيران: هما نير النهار، ونير الليل، وهما بمنزلة السائس والمسوس، وكل حادث يكون ابتداء كونه من اجتماع النيرين؛ فإنه يكون ابتداء فساده من استقبالهما، وكل حادث يكون ابتداؤه في استقبال

النيرين يكون تلفه في اجتماعهما، واجتماع النيرين يمطر الجو، ويندي الأبدان. ويحدد الأمور، ثم يحدث تغاير الأدلة بعده في الاستقبال.

وإذا اتفق اجتماع النيرين في جزء وقران العلويين فسدت الأشباح كلها، وقل الزرع، وإذا اتفق الاجتماع في جزء، وقران النحسين ظهر الخوف والمكروه، وإذا اتفق الاجتماع في جزء وقران السعدين ظهر الأمن والمسرة، وإذا كان درجة الاجتماع أو الاستقبال منحوساً، فلا ينبغي الابتداء بعمل عظيم، ولا بما يحمد من الأمور، وإذا كان صاحب الاجتماع أو الاستقبال مسعوداً حمد لسائر ما يبتدأ به من الأمور العظيمة المحمودة، وإذا كان صاحب الاجتماع، أو الاستقبال منحوساً حمد لسائر ما يبتدأ به من الأمور الدنيئة المذمومة، وإذا كان في درجة الاجتماع والاستقبال كوكب له مراغمة وابتزاز، ويكون مرتباً في حليه، وكل ما يبتدأ به من الأدلاء لذلك الكوكب يكون فيه النجح، ويتم.

وإذا كان طالع الوقت طالع الاستقبال دل على الشر والكذب، وطالع الاجتماع إذا كان فيه سعد؛ فإن جميع ما يبتدأ به يكون في مبداه سعادة، وإذا كان في مقابلة سعد؛ فإن جميع ما يبتدأ به تكون عاقبته محمودة، وطالع الاجتماع إذا كان نحساً؛ فإن جميع ما يبتدأ به يكون في مبدأ نحوسة.

وطالع الاستقبال، إذا كان في مقابلة نحس؛ فإن جميع ما يبتدأ به تكون عاقبته مذمومة، والتأسيسات التي تظهر فيها تغاير الأوقات عشرة، خمسة منها ما بين الاجتماع والاستقبال، وخمسة منها ما بين الاستقبال والاجتماع، ويعتبر بجميعها كما يعتبر بهما كسوف النيرين في أوتاد الطوالع ويضر بطبيعة ذلك البرج. وصاحب الاجتماع والاستقبال، وأربابهما إذا كانت في أماكن جيدة متفقات محمودات في ذواتها دام ما يبتدأ به من الأمور، وصاحب حد الاجتماع والاستقبال، إذا كان هو ربه في موضعين جيدين، وكان كل واحد منهما محموداً في ذاته دل على طول العمر.

ويعرف نظر الملوك، وغلبتهم من صاحب حد الاجتماع، أو الاستقبال،

وتعرف قوتهم من طالع المولد، وحاله مع كوكبه، وإذا كان صاحب الاجتماع أو الاستقبال نجماً واحداً كان التغيير الدولي الذي يدل عليه في الحوانيت دلالته أشد وأقوى.

وكسوف صاحب توبة الميلاد في الجزء العاشر، وفي برج ملكوتي يدل على زوال السعادة، وإذا قوي المستولي على أوتاد الاجتماع أو الاستقبال في فصول السنة عز، وغلا ما يدلون عليه والمستولي على أوتاد الاجتماع، أو الاستقبال إذا ضعف في فصول السنة، والشهر ذل، ورخص ما يدلون عليه، والمستولي على أوتاد الاجتماع أو الاستقبال إذا كانوا في أرباع الشهر سريعة يدللن على العز، وإذا كن بطيئة يدللن على الذل، وإذا اتفق عند الانفصال من عقدة الاجتماع أو الاستقبال منحسة لأحد النيرين ظهر الفساد فيما يدل عليه، وإذا اتفق عند الانفصال من عقدة الاجتماع والإقبال سعادة لأحد النيرين ظهر الخير فيما يدل عليه.

وأصح ما تكون دلالة النيرين إذا كان حلولهما في وتد من الموضع المستدل به، وإذا سلم النيران من الآفات دل على قوة النفس، وثباتها، وإذا فسد النيران ونحسا دل على ضعف النفس وتلويها والنيران إذا كانا متيامنين من الكواكب التي في حلهما، فهما مضاعفي القوة.

وإذا كانا متياسرين من الكواكب، فهما مضاعفي الضعف، وإذا كانا ناقصين في الحساب، وفي جلب النحوس حدث النقصان في الكائنات كلها، وإذا كانا زائدين في الحساب، وفي جلب الوجود حدثت الزيادة في جميع الكائنات.

وإذا كانا في حدود السعود، وكانا متمازجين وأرباب الحدود جيدة الوضع وينظرن إلى النيرين أيضاً حدث الخير والصلاح في جميع ما يبتدأ به من الأمور المحمودة، وإذا كانا في حدود السعود، وكانا متمازجين وأرباب الحدود في مواضع رديئة، وهن سواقط عن النيرين حدث الشر والفساد في جميع ما يبتدأ به من الأمور المحمودة.

والنيران إذا كانا في حدود النحوس بينهما مزاج، وأرباب الحدود جيدة المواضع، وينظرن إلى النيرين، ثم يطلب من الأمور المذمومة ويبتدأ به، وإذا كانا في حد النحوس، وسقط أحدهما عن الآخر، وأرباب الحدود في مواضع رديئة، وكن سواقط عن النيرين لا يتم ما يطلب من الأمور المذمومة، ويبتدأ به.

وتبدل موضع النيرين في المواليد يدل على المحبة بين أربابها، ومن أرباب مثلثات النيرين وكيفية أحوالها يعرف أمر المعيشة.

ومن أدلة السعادة أن تكون صاحب النوبة في مواضع تشاكلها بالنهار شرقية عن الشمس، وبالليل غربية عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون الكواكب النهارية بالنهار في البروج المذكرة مشرقات عن الشمس، والكواكب الليلية بالليل في البروج المؤنثة مغربات عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب مثلثات جزء النيرين جيدة الأمكنة متفقات بعض مع بعض ملائمات.

ومن أدلة السعادة أن يكون صاحب بيتي النيرين مرتبين في نورهما أو جلبهما.

ومن أدلة الملك طلوع المتحيرة بالنهار قدام الشمس، وبالليل خلف القمر، وهي مرتبة مضيئة تثليث النيرين، والشمس في برج ملوكي في حد العاشر دليل على الملك، إشكال القمر، وتدبيره في البروج المؤنثة وأشكال الشمس وتدبيرها في البروج المذكرة أقوى وأجود.

وأول ما يكون القمر في الأدلة الشهرية، والشمس في الأدلة السنوية إذا كانا كلاهما في قطع واحد، ويسير القمر لحال العوام والشمس لحال السلاطين إلى أوضاع الثوابت، والمتحيرة والمواضع المحمودة والمذمومة.

وأجود الممازجات ممازجة النيرين إذا شاكلا ممازجة السعدين، وممازجة

النحسين، وإذا كان النيران والزهرة والمريخ في مواليد الرجاء في بروج مذكرة كانت أفعالهم نجومية تجري على المجرى الطبيعي.

وإذا كان النيران والزهرة والمريخ في مواليد النساء في بروج مؤنثة كانت أفعالهم تجري على المجرى الطبيعي.

والنيران والزهرة والمريخ إذا كانوا في مواليد الرجال في بروج مؤنثة كانت أفعالهم تجري على غير المجرى الطبيعي.

والنيران والزهرة والمريخ إذا كانوا في مواليد النساء في بروج مذكرة فالأمر على غير الطبيعي، وسهم السعادة هو الجزء الذي يبعد عن الطالع بقدر بعد من لا نوبة له من ذي النوبة، وسهم الغيب هو الجزء الذي يبعد عن الطالع بقدر بعد ذي النوبة ممن لا نوبة له.

والدرجة التي تبعد من طابع التحويل بقدر بعد القمر من الشمس في الميلاد، وهو موضع تسيير سهم السعادة.

والدرجة التي تبعد من طابع التحويل بقدر بعد القمر من الشمس في الميلاد، وهو موضع تسيير سهم الغيب، وسهم السعادة يدل على الملوك، وسهم الغيب يدل على الأنبياء، وإذا استقبل صاحب بيت سهم السعادة صاحب بيت سهم الغيب يخرج على الملك بالسوع ويذب عن الدين، وتسيير سهم السعادة على ترتيب الحركة لذات اليد، وأسباب المعيشة.

ومن أدلة الترتيب والبقاء جودة أماكن من أعمى سهم السعادة، وكون العقدتين غير منحوستين، ومن أدلة الترتيب والبقاء كون النيرين في ضوئهما، ونظر النيرين إلى سهم السعادة.

ومن أدلة التربية والبقاء تثليث صاحب النورية لأرباب مثلثاته، وخلاص أرباب المثلثات من الآفات.

ومن أدلة التربية والبقاء نظر الشمس إلى سهم السعادة.

ومن أدلة التربية والبقاء دستورية النيرين من ذي جلبهما.

ومن أدلة طول العمر كون النيرين في طبعهما ملائمة، وكون السهمين مسعودين، ومن النحوس بريئين.

ويكون سهم السعادة في وتد العاشر مع سعادة النوبة يدل على الملك، وسهم السعادة إذا كان في برج ملوكي في وتد الطالع مع سعادة النوبة يدل على الملك، وسهم السعادة إذا كان في برج ملوكي في وتد الطالع، وكان صاحبه مشرقاً في وسط السماء دل على الملك.

وإذا كان النيران في مواضع مشاكلة لهما وأرباب مثلثاتهما مصطلحة، والكواكب النهارية خالية للملك دل على السعادة العظيمة.

وإذا كانا في مواضع مشاكلة لهما متصلين في رباط واحد، وينظران إلى الطالع دل على السعادة.

وبقاء أرباب مثلثات النيرين ونظرهما إلى السهم باتفاق السعود معهما يدل على الملك.

وطلوع الشمس بعد الكواكب كلها بالنهار، وطلوع القمر قبل الكواكب كلها بالليل يدل على الملك.

وإذا كان النيران فيما يلي الوتد، وهما مصطلحان في جلبهما يدل على السعادة.

وسهم السعادة، وربه إذا اجتمعا في موضع جيد دل على خير المولود، وصلاحه، وإذا كان النيران صاحبي وسط السماء وكانا فاسدين في موضع رديء دل على زوال السلطان. والوقت في تأثير الكسوف هو أن يكون نسبته ما بين جزء الطالع وجزء الكسوف من مائة وثمانين جزءاً من نسبة ما بين ابتداء الكسوف، وذلك الوقت إلى ما توجب جملة الكسوف من المدة لكل ساعة من القمرية شهر من الشمسية سنة.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب مثلثات صاحب النوبة في مواضع مشاكلة لها بالنهار شرقية عن الشمس، وبالليل غربية عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون الكواكب النهارية مشرقات عن الشمس في بروج ذكور، والليلية مغربات عن القمر في بروج إناث.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب الجزء المتقدم جيدة الأمكنة متفقات متلائمات.

ومن أدلة السعادة أن يكون صاحبا بيتي النيرين مرتبين في نورهما وجلبهما.

ومن أدلة الملك أن يكون النيران جميعاً في شرفهما، وفي جلبهما مرتبين؛ والنيران إذا نحسا في العاشر؛ فإن المولود يصلب، والنيران إذا كانا سريعي السير والشمس في الطالع، والقمر في وسط السماء دل على الملك.

والنيران يشهدان لأنفسهما بالحياة والصحة، وانظر إلى صاحب حد الاجتماع، واقض على الشهر بحد جوهره وحاله.

إذا قارن القمر الاجتماع، فاتصل بصاحب طالع الاجتماع دل على ظهور دلالتهما.

والنيران إذا كانا حسني الحال بمنظر من العاشر والنحسان ساقطان عنهما كان الخير والصلاح للملوك.

والنيران والسعدان إذا نظر بعضهما إلى بعض من المودة بمشهد من الطالع وسهم السعادة شمل العالم الخير والصلاح.

وإذا كان المستولي على جزء الاجتماع زحل ونظر إليه السعدان بمشهد من الرابع دل على كثرة العمارة وذكاء الغلل.

وإذا كان جزء الاجتماع مبدأ مراكز البحران أنذرت بتغيير بعض الأهوية من ذلك الشهر، والحكم عليها يكون بحسب حال المستولي على زاوية كل شكل منها.

باب: فيما يختص بالقمر والشمس من الأمور الفلكية

من كتاب الأسرار، اعلم أن الكواكب كلها تفرغ جواهرها في القمر، والقمر يفرغها في الماء، ومن الماء ينقسم في الجواهر كلها، والقمر هو الخازن لما في العلو والسفل وينقل من الأعلى إلى الأسفل.

والقمر أشبه الكواكب بأمور الدنيا، ولشدة مشابهته بها صار دليلاً على جميع الأمور.

واحفظ حال القمر؛ فإن صحته صحة كل شيء، وفساده فساد كل شيء، ودلالة القمر على جميع الأمور عامية، وعلى الأجساد خاصية لمشابهته إياها في التصرف والقمر بمنزلة الجسد، ومن يمازجه بمنزلة القوى الظاهرة فيه.

والقمر يدفع تدبيره إلى أول من يمازجه وينقل حاله إلى حاله ويكون ذلك النجم قابل تدبيره، وذهاب القمر إلى كل كوكب يقوي ما يدل عليه ذلك الكوكب.

وانصراف القمر عن كل كوكب يضعف ما يدل عليه ذلك الكوكب، وإذا كان القمر زائداً في النور، واتصل بالمريخ أو ذهب إليه، فهو أجود ما يكون، وإذا كان القمر ناقصاً في النور واتصل بزحل أو ذهب إليه فهو أردأ ما يكون.

والقمر إذا كان زائداً في النور، وانصرف عن زحل، واتصل بالمريخ، فهو أردأ ما يكون، وإذا كان ناقصاً في النور، وانصرف عن المريخ، واتصل بزحل، فهو أردأ ما يكون، والقمر إذا كان زائداً في النور واتصل بالزهرة أو ذهب إليها فهو أجود ما يكون وإذا كان ناقصاً في النور واتصل بالمشتري، أو ذهب إليه، فهو أجود ما يكون. وإذا لم تتفق ممازجة القمر لكوكبين، فاطلب ممازجته لكوكب ثابت من مزاجهما.

والقمر إذا كان ناقصاً في النور، وانصرف عن الزهرة، واتصل بالمشتري، فهو أجود ما يكون، والقمر إذا كان زائداً في النور، وانصرف عن المشتري،

واتصل بالزهرة، فهو أجود ما يكون.

وإذا لم يكن القمر ممازجاً لمن يريده، فاجعله ممازجاً لنائبه يدل على ما يدل عليه ذلك الكوكب، والقمر إذا كان خالي السير لا يتصل بأحد من السيارة، فهو متحير منقطع بطال.

وذهاب القمر إلى الكوكب يدل على ما يكون ويرجى؛ فإن كان السعود، فخيراً؛ وإن كان النحوس فشراً.

وانصراف القمر عن الكوكب يدل على ما كان ومضى؛ فإن كان عن السعود فخيراً وإن كان عن النحوس فشراً. والقمر إذا كان في أوتاد السعود والنحوس يتصل بها من الأوتاد؛ فإنه يحلل الشدة وينجيه منها، والقمر إذا كان منحوساً ساقطاً عن الطالع فالروعات بلا إيقاع؛ وإن كان من الأوتاد وواقعها بالبدن، وإذا كان القمر مسعوداً في وتد زاد في قوة البدن؛ وإن كان ساقطاً عن الطالع أحدث الفشل.

وخير اتصال القمر أن يكون زائداً في النور، واتصل بمن هو في جلب الشمس، وخير اتصال القمر أن يكون ناقصاً في النور واتصل بمن هو في جلبه.

وشر اتصال القمر أن يكون ناقصاً في النور، واتصل بمن هو في جلب الشمس.

وموضع القمر في المواليد هو الجزء الطالع عند مسقط النطفة، وموضع القمر عند المسقط هو الجزء الطالع عند الولادة، والقمر إذا انصب من عقدة الاجتماع واتصل بكوكب صاعد دل على ما يدل عليه ذلك الكوكب بحسب موضعه من البروج والبيوت، والقمر إذا انصب من عقدة الاجتماع واتصل بكوكب هابط دل على ما يدل عليه ذلك الكوكب بحسب موضعه من البروج والبيوت، وإذا نقل القمر نوره من الأعلى إلى الأسفل، فليس بجيد في سائر الأعمال وللكبار أجود، وإذا انفسد القمر في برج فاحذر أن يحدث شيئاً من جوهر ذلك البرج وطبعه. وإذا انفسد القمر وصلح الدليل دل على بلوى بعدها نعمة مشكورة.

والقمر إذا كان معه المشتري ضعف أمر الدواء المسهل وقصر عمله، وإذا كان القمر في برج مائي قوي الدواء المسهل؛ وإن كان في برج أرضي ضعف، والقمر يحدث في العضو المنسوب إلى موضعه رطوبة وعفونة فاحذر أن لا يصيبه جرح.

والقمر إذا دفع من فوق الأرض إلى تحتها؛ فإنه يقوي فعل الدواء المسهل، وإذا دفع من تحت الأرض إلى فوقها؛ فإنه يقوي فعل دواء القيء.

والقمر إذا كان في برج ثابت موتد للشمس ثبت ما يبتدأ به من الأمور، وإذا كان القمر في برج منقلب ساقطاً عن الشمس تغير ما يبتدأ به من الأمور، والقمر إذا كان في برج فيه سعد أو في أوتاده، ووقع علة كانت سهلة.

وإذا كان في برج فيه نحس أو في أوتاده ووقع علة كانت صعبة، والقمر إذا كان مسعوداً، فجميع ما يبتدأ به، وهو من أدلة ذلك البرج يتم في سهولة، والقمر إذا انفصل من عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب علوي، واتصل بكوكب سفلي صاعداً في أبعد بعده كان جيداً للحروب، والقمر إذا انفصل من عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب سفلي واتصل بكوكب علوي صاعداً في رأس أوجه كان رديئاً للمجاهدة.

والقمر إذا انفصل عن عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب سفلي هابط في حضيضه واتصل بكوكب علوي كان رديئاً للمجاهدة وإذا اتفق اثنا عشرية القمر مع نحس، فكل ما يبدأ به من طبيعة ذلك السعد ينتقض ويصعب. وإذا كان القمر في أوتاد الشمس أو في إقطاع الطالع، فاجتنب من كل عمل، والقمر إذا انفسد من النحسين جميعاً حدث الشر في الأمور.

وفساد القمر إذا كان من المريخ فإن الشر يذهب سريعاً، وفساد القمر إذا كان من زحل؛ فإن الشر يبقى وتطول مدته، وصلاح القمر إذا كان من المشتري؛ فإن الخير يثبت وتطول مدته، وصلاح القمر إذا كان من الزهرة؛ فإن الخير يزول سريعاً.

وعند كينونة القمر في زوايا التربيع أو التثمين أو ضعف ذلك يكون التغيير الذي يدل في البحران وإذا كان صاحب حده مقبلاً دل على طبيعة المسؤول عنه. والقمر إذا كان في وباله أو هبوطه دل على الكراهية فيما يظهر. والقمر إذا كان في بيته أو شرفه دل على طبيعة النفس فيما يظهر. والقمر إذا كان منحوساً فكل ما في ذلك اليوم يحدث يكون منحوساً. والقمر إذا اتصل بالنحوس أفسد جميع ما يدل عليه ذلك النحس. والقمر إذا اتصل بالسعود أصلح جميع ما يدل عليه ذلك السعد.

وموضع الشيء دليل على زمان الشيء المتوقع بحسب طبيعة البرج والبيت، والقمر إذا كان في أوتاد النحوس كان المولود شريراً فاسقاً، والقمر إذا كان في أوتاد السعود كان المولود خيراً أميناً.

وإذا سقط القمر عن عطارد كان المولود جاهلاً قليل العقل، وإذا كان القمر متشاكلاً لعطارد، وهو نقي من المناحس كان المولود عاقلاً أريباً، ومشاكلة القمر لكل كوكب تجعل المولود متحركاً فيما يدل عليه ذلك الكوكب، ومشاكلة القمر للمشتري تدل على أنه يكون صالحاً متديناً، ومشاكلة القمر للزهرة تدل على أنه يكون طرباً مسروراً، ومشاكلة القمر لزحل تدل على أنه يكون صابراً متثبتاً، ومشاكلة القمر للمريخ تدل على أنه يكون ظالماً متسلطاً، ومشاكلة القمر لعطارد تدل على أنه يكون مميزاً مدبراً، ومشاكلة القمر للشمس تدل على أنه يكون سايساً مهذباً.

والقمر إذا شاكله كوكب يجعل المولود متحركاً خفيفاً، والقمر إذا شاكله كوكب قوي كان المولود متقدماً عارفاً، والقمر إذا شاكله كوكب ضعيف كان المولود كدوداً عمولاً، والقمر إذا قارن المشتري، وكان مستعلياً عليه كان المولود متقدماً في الخيرات رئيساً مذكوراً، والقمر إذا قارن الزهرة، وكانت الزهرة مستعلية عليه كان المولود طلق الوجه هيوباً متخلقاً، والقمر إذا قارن زحل، وكان مستعلياً عليه كان المولود داهياً متقدماً في الرأي مذكوراً بالثبات،

والقمر إذا قارن المريخ، وكان المريخ مستعلياً عليه كان المولود شريراً فاسقاً مذكوراً بالغضب والطيش.

وإذا اتفق القمر في الخلط مع زحل، والشمس مع المريخ كان المولود رئيساً متقدماً مقبول القول، والقمر إذا انصرف عن العقدة واتصل بكوكب شرقي في العاشر في درجة شرفه دل على الملك، والقمر إذا كان بالليل في أول المنطقة أو في أعلاها كان المولود ملكاً.

والشمس إذا كانت منحوسة في السنة تدل على موت ملك، فيعرف ذلك من الكوكب بنحس معها في الإقليم والبرج الذي هو فيه.

وإذا كانت الشمس في النور، والنحسان يطرحان نورهما عليها من المعادات كان في ذلك فساد العالم.

والشمس إذا نظرت إلى المريخ من حظوظه دلت على التشريف بسبب الجهاد والمقابلة.

والشمس إذا مازجت نحساً وسقطت عن السعد دلت على الدخلة الرديئة، وكون الشمس في العاشر في برج ذكر مع زحل يدل على قوة البدن، والبطش الشديد.

وتسيير درجة القمر لتصرف الإنسانية ودرجة الشمس للحظوة من السلطان، وإذا كانت الشمس في شرفها في دقيقة العاشر دلت على الملك، وإذا كانت الشمس في جزء الطالع، وصاحب الطالع متحير؛ فإن المولود يرتفع ويشرف، والشمس إذا فسدت دلت على السقوط من السعادة، وكون الشمس في درجة الرابع أو الثامن مع نحس علامة رديئة.

وإذا جاوزت الشمس الشرف، وأنحسها زحل كانت مضرة وفساداً، وإذا انتهت الشمس في تحويل الملك إلى درجة هبوطه، وكانت في العاشر مع زحل دل على زوال الدولة.

ومقارنة القمر لزحل في درجة الغارب دليل الشقاء، ونحوسة الشمس مع

الحمل والمشتري دليل على هلاك ملك بابل، ونحوسة الشمس مع الجدي وعطارد دليل على هلاك ملك الهند، ونحوسة الشمس مع الأسد والمريخ دليل على هلاك ملك الترك، وإذا فسدت الشمس مع الميزان والمشتري دل على هلاك ملك الروم.

والشمس إذا كانت في العاشر مسعودة دل على الملك والعدل وحسن السياسة، والشمس إذا استعلى عليها النحس فسد الزمان وضعف السلطان، وإذا اجتمع مع الشمس كوكبان فسد أحدهما نحو المشرق، والآخر نحو المغرب في زمن واحد دل على حدوث الأمور المختلفة. وإذا انفسد القمر مع الزهرة في البروج الهوائية دل على فساد الجو، وعفن يكون فيه هلاك النبات والحيوان، وإذا انفسد القمر مع الزهرة في البروج المائية دل على الضرر من جهة الماء، والأمطار.

ومقارنة الشمس للمريخ في مبادئ الزمان تدل على حدوث حروب وقتال حين تصير القسمة إلى المريخ، وإذا نظرت الشمس عند تحويل العالم إلى النحسين وهما في فرحهما حدث قتال بين أهل المشرق والمغرب، وإذا كان القمر مستقبلاً للمشتري في الموضع المحترق والنحسان يطرحان نورهما عليه دل على مضرة ومرض في العالم، وإذا قارن القمر كوكباً في الطول والعرض حدثت أحداث على جوهر ذلك الكوكب، وموضعه من البرج والبيوت.

والقمر يشهد للشمس بالمال، والشمس تشهد للقمر بالأعداء، والقمر وزحل يشهد أحدهما للآخر بالنساء، ويشهد القمر لزحل بالعداوة، والموت، والمواريث، ويشهد زحل للقمر بالأمراض، والخصومة والعدم، والقمر يشهد للمشتري بالمرض، والسفر.

والمشتري يشهد للقمر بالمولد، والموت، والقمر يشهد للمريخ بالسلطان، والولد؛ والمريخ يشهد للقمر بالأسفار والآباء، والقمر والزهرة يشهد أحدهما للآخر بالسلطان، ويشهد القمر للزهرة بالآباء، والزهرة للقمر بالأخوة، والقمر يشهد لعطارد بالأخوة والأعداء، وعطارد يشهد للقمر بالمال

والرجاء؛ والشمس وزحل كل واحد منهما يشهد لصاحبه بالنساء والخصومة؛ وتشهد الشمس لزحل بالأمراض، والموت، والحبس ويشهد زحل للشمس بالهرب، والموت والمواريث؛ والشمس تشهد للمشتري بالموت، والولد والمواريث؛ والمشتري يشهد للشمس بالمرض، والحبس والعبيد، والشمس والمريخ كل واحد منهما يشهد لصاحبه بالسفر؛ وتشهد الشمس للمريخ بالآباء والرؤيا؛ ويشهد المريخ للشمس بالولد والسلطان؛ والشمس تشهد للزهرة بالسلطان والأخوة؛ والزهرة تشهد للشمس بالآباء والرجاء، والشمس تشهد لعطارد بالمال والرجاء؛ وعطارد يشهد للشمس بالأخوة والأعداء.

وسهم القمر هو الموضع الذي يبعد عن الطالع كبعد القمر من الشمس بالنهار أو كبعد الشمس من القمر بالليل.

وسهم الشمس هو الموضع الذي يبعد من الطالع، كبعد جزء وسط السماء من الشمس بالنهار، وهو الموضع الذي يبعد من الغارب، كبعد جزء الشمس من وسط السماء.

وإذا حلت الشمس برجاً فإن لرب ذلك البرج بحسب حاله وموضعه تأثيرات واقعة قبل انتقالها.

والقمر إذا ملك السنة وكان ملتبساً بالمريخ أو بالزهرة كثرت الأمطار والثلوج، وإذا نظرت الشمس إلى النحسين، وسقط عنها السعدان؛ فإنه يفشو المرض ويكثر الموت؛ وإذا كانت الشمس جنوبية، والقمر ينظر إلى الزهرة بغير مشهد من المريخ دل على المطر؛ والشمس إذا جامعت التنين وكانت في وتد من أوتاد كيوان دل على الرجعة.

والقمر إذا كان في تحويل سنة العالم في وسط السماء دل على كثرة الغيوم، وإذا كان القمر غريباً في العاشر، ونظر إليه عطارد من الحمل دل على فساد الغلات بالرياح الحارة.

باب: فيما يختص بالمتجانسين من معاني السعادة والنحوسة من كتاب الأسرار

السعود اثنان ليلي ونهاري، سفلي وعلوي، صغير وكبير، سريع وبطيء.

والسعود جنسان عامي وخاصي، فالعامي، المشتري والزهرة؛ والخاصي من يقسم الخير.

والنحوس اثنان ليلي ونهاري، سفلي وعلوي، صغير وكبير، سريع وبطيء.

والنحوس جنسان عامي وخاصي، فالعامي زحل وبهرام، والخاصي من يقسم الشر.

وثبات أمر العالم وحسن حاله متعلق بقوة السعدين، وتوليتهما، وضعف النحسين وإبطالهما. والسعود تثبيت طبيعة الخير وتكسر طبيعة الشر؛ والنحوس تثبيت طبيعة الشر وتكسر طبيعة الخير.

إذا عاونت الزهرة المشتري في الدلالة كان الخير عظيماً جداً، وإذا عاون المشتري الزهرة في الدلالة دل على الخير المحمود الذي يراقب فيه أمر العاقبة.

وإذا عاون المريخ زحل في الدلالة كان الشر عظيماً جداً، وإذا عاون زحل المريخ في الدلالة كان الشر تفكراً وحيلة وعلة.

والزهرة تكسر شر المريخ وتدفعه، والمريخ يكسر خير الزهرة ويدفعه، والمشتري يكسر شر زحل ويدفعه، وزحل يكسر خير المشتري ويدفعه.

والزهرة ليست تقدر على دفع شر زحل إلا بنظر من المشتري، والمريخ لا يقدر على دفع خير المشتري إلا بنظر من زحل، وقد يكون ضرر المريخ بالنهار، وفي البروج المذكرة أشد، ويكون ضرر زحل بالليل، وفي البروج

المؤنثة أشد. ويكون خير الزهرة بالليل، وفي البروج المؤنثة أعظم، ويكون خير المشتري بالنهار، وفي البروج المذكرة أعظم.

ونظر النحوس من البروج المتضادة يدل على الشر المؤلم، ونظر السعود من البروج يدل على الخير الملذ.

والشر الذي يكون حدوثه سريعاً، وما إذا حدث قل لبثه هما من دلالة المريخ، والشر الذي يكون حدوثه بطيئاً وما إذا حدث طال لبثه هما من دلالة زحل، والخير الذي يكون حدوثه سريعاً، وما إذا حدث قل لبثه هما من دلالة الزهرة والخير الذي يكون حدوثه بطيئاً وما إذا حدث طال لبثه هما من دلالة المشتري.

وكل فساد يكون من دلالة السعود؛ فإن ذلك بوهن ذاتي أو عرضي يدخل عليهما.

وكل صلاح يكون من دلالة النحوس؛ فإن ذلك بقوة ذاتية أو عرضية تدخل عليهما، وإذا تولت السعود، واستعلت ظهرت دلالة الخير، وإذا تولت النحوس واستعلت ظهرت دلالة الشر.

والسعود إذا نظرت إلى النحوس نقص من خيرها، والنحوس إذا نظرت إلى السعود نقص من شرها والسعود إذا سقطت عن موضع الدلالة وكانت في وبالها أو هبوطها راجعة أو محترقة كانت بمنزلة النحوس.

والنحوس إذا نظرت إلى موضع الدلالة، وكانت في بيتها أو شرفها مستقيمة بريئة من الاحتراق كانت بمنزلة السعود، والسعود إذا كانت مقبلة مقبولة نقية من النقص كثر نفعها، وقل ضررها، والسعود إذا كانت مدبرة غير مقبولة فاسدة قل نفعها وكثر ضررها، والنحوس إذا كانت غير مقبولة فاسدة كانت أضعف وأدل على الشر، والنحوس إذا كانت غريبة في مواضعها زاد في شرفها، وإذا كانت في حظوظها كفت عن الشر، ولا بد من المضرة.

والسعود إذا كانت في حظوظها زاد في خيرها وإذا كانت غريبة نقص من

خيرها. والسعود إذا كانت في وبالها وهبوطها لم تعمل الخير، ودلت على الشر، والنحوس إذا كانت في أوتاد موضع الدلالة، ونحست من المباينة؛ فإنها رديئة قوية على الشر، والسعود إذا كانت في أوتاد موضع الدلالة، وسعدت من الأوتاد؛ فإنها جيدة قوية على الخير، والنحوس إذا كانت في ضوء نفسها قوية في أوتاد موضع الدلالة نفعت ولم تضر، والسعود إذا كانت في غير ضوئها ضعيفة ساقطة عن موضع الدلالة قل نفعها وضرت، والنحس إذا وقع إلى النحس، فقد نقل شر إلى شر، وإذا دفع إلى السعود، فقد نقل شر إلى خير.

والسعد إذا وقع إلى السعد، فقد نقل خير إلى خير، وإذا وقع إلى النحس، فقد نقل خير إلى شر.

والسعد إذا كان في موضع الفساد لا يقسم خيراً ولا شراً، والنحس إذا كان هناك عظم شره، والسعد إذا تولى موضع الفساد، وقع الشر والفساد من حيث لا يرجى الخير، وإذا تولى النحس موضع الفساد أوقع الشر والفساد من حيث يرجى الخير، والنحس إذا كان مشرقاً دل على الآفة وإذا كان مغرباً دل على العلل.

والسعد إذا كان مشرقاً دل على الولاية، وإذا كان مغرباً دل على الراحة.

والنحس إذا مازج من شكل ملائم كف شره عنه، وإذا كان من الأوتاد عظم شره.

والسعد إذا مازج غيره من شكل ملائم أعطى الخير بسهولة، وإذا كان من الأوتاد أعطاه بصعوبة.

وإذا جاوز السعد الكوكب بدرجة تامة طمع، ولم ينجز الوعد، والنحس إذا طلع بالعدوات من المشرق في بيته أو شرفه، وسقط عنه النحس الآخر، فهو أفضل من السعد الراجع الغير النقي.

والنير من الثوابت إذا كان من مزاج أحد النحسين أو من مزاجهما جميعاً أو من مزاج نحس وعطارد، فهو نحس.

والنير من الثوابت إذا كان من مزاج أحد السعدين أو من مزاجهما جميعاً أو من مزاج سعد وعطارد، فهو سعيد.

سير النحوس لوقوع الشر، وتنقيص الخير، وسير السعود لحدوث الخير، وتهوين الشر، وإذا جاوز النحس الكوكب بفرحة تامة أدخل الروعات بالإيقاع.

وإذا كانت السعود سريعة السير قوية، والنحوس بطيئة السير ضعيفة كان دلالته الخير، وإذا كانت السعود بطيئة السير ضعيفة، والنحوس سريعة السير قوية كان علامة الشر.

والنحس الأصيلي إذا وافق مزاج العلة، والسعد الأصيلي إذا خالفه كان أجود، والنحس الأصيلي إذا خالف مزاج العلة، والسعد الأصيلي إذا وافقه كان أردأ.

والسعد إذا كان مشرقاً وله مراغمته؛ فإن العمل يكون جيداً ثابتاً فيه يسرة، والنحس إذا كان مغرباً غريباً كان العمل رديئاً منتقضاً فيه عسرة.

والسعد في المقام الثاني يعطي الخير الجزيل، والنحس في المقام الأول يعطي الشر العظيم.

والنحس إذا كان الدليل، وكان دافعاً؛ فإنه خير من أن يكون قابلاً، والسعد إذا كان الدليل، وكان قابلاً فإنه خير من أن يكون دافعاً.

ومن جودة الأدلة أن تكون السعود مقبلة والنحوس مدبرة ساقطة عن الأوتاد. ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس طالعة، والسعود غاربة.

ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس مقبلة في الأوتاد والسعود مدبرة ساقطة عن الأوتاد. ومن جودة الأدلة أن تكون السعود سليمة من الآفات والسعود مفسودة.

ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس سليمة من الآفات، والسعود مفسودة، ومن جودة الأدلة أن تكون السعود ناظرة إلى موضع الدلالة، والنحوس ساقطة عنها، ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس ناظرة إلى موضع

الدلالة والسعود ساقطة عنها، ومن جودة الأدلة أن تكون السعود متناظرة في حظوظ السعود. ومن رداءة الأدلة أن تكون السعود متناظرة في حظوظ النحوس.

وأعظم ما يكون بلية النحس إذا كان قاهراً للكوكب الذي ينحسه، وأعظم ما يكون راحة السعد إذا كان قاهراً للكوكب الذي يسعده.

وقران السعدين يجعل المولود متقدماً في الأمور صالح الحال عظيم الهمة، وإذا نظرت السعود إلى درجة القطع، وكان في الثامن سعد؛ فإنه يدفع سوء المشيئة، واستعلاء السعود يدل على الصحة والأمن والخير.

واستعلاء النحوس يدل على الشر والخوف والفساد، وإذا نزلت السعود مواضع الخوف وجاءت بالمكاره من ذوي السلامة، وإذا نزلت النحوس مواضع الخوف لحقه المكاره من الجورة المعروفين بالتعدي، وإذا نزلت النحوس مواضع الخير لحقه البر والإحسان من ذوي الجور والشر، وإذا نزلت السعود مواضع الخير أصاب الإحسان من الأخيار، والمعروفين بالفضل.

والسعدان إن كانا في شرفيهما في جزء الطالع دل على الملك والجلالة، وقران السعدين في جزء العاشر أو الطالع، ورب الطالع يقبلهما دل على الملك.

وقران النحسين في طالع السنة يضر بالناس كلهم، وفي السابع يضر بالسبل ويحرك الأعداء ويقويهم.

وقران النحسين إذا كان ساقطاً دل على فساد أمور الأغنياء والأموال، وقران السعدين في طالع السنة ينفع الناس كلهم، وفي الثاني يكسبون ويستغنون، وعلى هذا فقس.

وإذا هبط النحسان وصعد السعدان دل على الخير والسعة في العالم، وإذا هبط السعدان وصعد النحسان دل على حدوث الشر والفساد في العالم.

وقران السعدين والقمر مع الزهرة بالعرض يدل على المسرة، ومصالحة وطيب عيشهم.

وقران النحسين والقمر مع زحل بالعرض يدل على كثرة الحيل، وقلة الرحمة والغلاء والمرض.

وقران النحسين والقمر مع المريخ بالعرض يدل على الظلم، والتغلب والمنازعات. والنحوس إذا كانت النحوس في الأوتاد والأدلاء ينظر بعضها إلى بعض، إلا من التصادفات فالمولود يكون مسقاماً فاسد الطبيعة.

والسعود إذا كانت في الأوتاد والأدلاء ينظر بعضها إلى بعض من الملائمة؛ فإن المولود يكون صحيحاً صالح الطبيعة.

ونظر السعود إلى كل قسم من الأربعة يزيد في الخير وينقص من الشر، ونظر النحوس إلى كل قسم من الأربعة يزيد في الشر، وينقص من الخير.

وإذا كانت النحوس تفسد السعود في ميلاد الملوك، فاحكم بشر يحدث في مملكتهم وفي زمان ملكهم.

وإذا كانت التولية رديئة من النحوس؛ فإنه يعسر على صاحبها اقتناء المال.

والنحوس إذا كانت في مبادئ الأزمان في بروج ملوكية؛ فإنه يقع الضرر في الأشراف.

والسعود إذا كانت في مبادئ الأزمان في بروج ملوكية؛ فإن الأشراف والعظماء يصيبون الخير.

وإذا كانت السنة في تدبير أحد النحسين؛ فإنه يكثر الشر والمكروه سيما إن كان راجعاً وإذا كانت السنة في تدبير أحد السعدين فلأنه يكثر الخير والمعروف سيما إذا كان مستقيماً.

والسعد إذا كان ملتبساً بنحس؛ فإن خيره يقل، ويضعف؛ والنحس إذا

صار ملتبساً بسعد؛ فإن شره يهون ويقضى.

إذا استولى السعد على أجزاء درجة وكان غريباً في مكانه، ولم ينظر إليه نحس دل على إصابة الخير من حيث لا يرجى. وإذا استولى النحس على أجزاء درجة، وكان غريباً في مكانه، ولم ينظر إليه سعد دل على إصابة الشر من حيث لا يرجى.

* * *



فهرس الجزء الأول

فهرس

الجزء الثاني

